كتاب تنوير بصاير المقلدين في مناقب الائمة المجتهدين
رضوان الله عليهم اجمعين تصنيف احقر الورى
واذل الفقرا مرعي بن يوسف الحنبلي المقدسي
الشامي وفقه الله تعالى لطاعته
وسقاه شراب محبته وجعله من حزبه
الصالحين وحزبه المفلحين
وانصاره الصابرين وكفاه
شر الاعدا والحاسدين
وشر خلقه اجمعين
بمحمد واله وصحبه
امين

خصه حمو
٢١٢٠
عمم مسبر
٤٤٢٨٥

اللهم اني اسئلك
خوف العالمين بك
وعلم الخائفين منك
ويقين المتوكلين عليك
كلام السنوسي

عدد ورقه
١٤٥

تنوير بصاير المقلدين في مناقب الائمة المجتهدين
رضوان الله عليهم
اجمعين
امين
م

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نثق

الحمد لمن بعث النبيين مبشرين ومنذرين وانزل معهم الكتاب
بالحق الواضح المبين وخص منهم اولي الشرايع بتبيين احكام
شرايع المكلفين وجعل الايمة الفقها لهم وارثين ولاثارهم
في بيان الاحكام متبعين ومقتفين فهم ايمة الهدي للمهتدين
ونجوم الاقيدا للمقتدين خصوصا المجتهدين منهم والراسخين
فهم ابوحنيفة النعمان عظيم المجتهدين ومالك بن انس نجم سنن
المحدثين ومحمد بن ادريس رئيس الفقها والاصوليين واحمد
ابن حنبل راس الزاهدين وقامع المبتدعين وحجة الحق علي الخلق
اجمعين الحمد لله سبحانه اذ افقدنا من عماوة الجهالة وقترة
الضلالة بمبعث سيد المرسلين واستنقذه استنقاذ عبده
خايف وجل لكونه من المقصرين واشكره شكر معترف يذنبه
يترف من فيض بريه وبه مستغيث واشهد ان لا اله الا الله
وحده لا شريك له شهادة عبد مخلص ذليل مسكين واشهد
ان محمدا عبده ورسوله النبي الامي الرسول الامين صلي الله وسلم
عليه وعلي سايراخوانه من النبيين والمرسلين وعلي الكل وصحبه
اجمعين اما بعد فيقول احقر الورى واذل الفقرا مرعي ابن
يوسف المقدسي الحنبلي ان الله سبحانه وتعالي قد اوجد هذا العالم
ايجادا جميلا وفضل بني آدم علي كثير ممن خلق تفضيلا وخص
الانبيا بمزيد الفضل والكرامات حتي عذوا بذلك انوار الكاينات
واسرار الموجودات وجعل العلما لهم وارثين ولاثارهم متقفين

في بيان

في بيان احكام شرايع المكلفين لاسيما الايمة المجتهدين رضوان الله
عليهم اجمعين فهم في الفروع مختلفون وفي الاصول متفقون
اولئك علي هدي من ربهم واولئك هم المفلحون فاختلاف اولئك
الايمة رحمة لهذه الامة والجميع علي هدي والاختلاف رحمة
فهم من الشريعة الغراء يستمدون والملة الزهراء يعتمدون وهم
من افضل اتباع المرسلين وخير من امن وصدق النبيين الا
ايمة المذاهب الاربعة المجتهدين ففضلهم مشهور فيما وحديثا
وعلمهم منشور تفسيرا وحديثا وقد صنفت الايمة في فضايلهم
كتبا جمة فجمع فيهم الامام داود امام اهل الظاهر ثم
ابو عبد الله محمد بن ابراهيم البوسنجي والمفاخر والمظاهر ثم
تلاهما الامام ابن ابي حاتم والامام الحافظ الحاكم ثم الحافظ
البيهقي والحافظ البغدادي الخطيب ثم الغزالي وابن الجوزي
وغيرهم من اولي النهي والتقريب وبينوا مناقبهم ترغيبا للمقلدين
وتحبيبا للمقتدين ليكونوا في الاقتدا بهم علي بصيرة ويقين
الا ان منهم ماهو الموجز المخل والمطنب الممل لم يف بالمقصود
ولم يستوعب المطلوب المحمود ومنهم من يقتصر علي مناقب
امام واحد مع ما ياتي به من التطويل الزايد فلما رايت
ذلك ووفقت علي ما هنالك دعاني داعي المشية والالهام
الي جمع مولف مريد في هذا المقام ليزداد الواقف عليه فيهم
حبا واعتقادا ويجتنب المخالف اذا تامل فيه عجبا وانتقادا
ويتيسر له بذلك فيهم مناهج سبله فيصلح تالله لا تغلو

بين احد من رسله. فهاك كتابا لم يسمح الزمان في مناقبهم بمثله
ولم ينسج ناسج على منواله وشكله لتسهيل عباراته. وتبيين
اشاراته وتقليل كلامه. وتحسين نظامه. معتمدا فيه ما اعتمده
الايمة الحفاظ. فاصبح بذلك في غاية التحرير والحفاظ فاشدد
بما فيه يديك. وتلق بالقبول ما يعرض عليك. فانه جدير بان
تلقى بالقبول. وان يتضوع بعرف نسيمه الصبا والقبول. لما
فيه من تحرير النقول. وترك التعصب والفضول وسميته
تنوير بصاير المقلدين. في مناقب الايمة المجتهدين هذا والفقير
معترف بقصر الباع. مغترف من بحر غيره للانتفاع. مقر بقصور
عبارته وحجاه. وسماعك بالمعيدي خير من ان تراه. لما هو فيه
من ضيق الحال. وتشتيت البال. وفي الاشارة ما يغني عن المقال
ولست باهل لما هنالك. لكن الله سبحانه هو ولي ذلك. فمن فضله
استمد. وعلى نيله اعتمد. فهو حسبي ونعم الوكيل. نعم المولى
ونعم النصير. بعد مة اعلم وفقك الله تعالى ان المجتهدين جمع
كثير وجم غفير لا يمكن حصرهم وما اصبح وقف عليه ولا يعلم
عدتهم الا الله اما الصحابة رضوان الله عليهم اجمعين. فكلهم
مجتهدون علما ربانيون وقد توفي صلى الله عليه وسلم عن
نحو ماية الف واربعين الفا من الصحابة ويكفي في الاقتدا بهم قوله
صلى الله عليه وسلم في حقهم اصحابي كالنجوم بايهم اقتديتم اهتديتم
واما التابعون فمن بعدهم الى عصر الثلاثماية فغالب الفقها منهم
مجتهدون ولنذكر بعضا منهم من اهل المذاهب فمنهم ابن الزبير

عروة

عروة روى عن ابيه وامه اسما وخالته عايشة وعلي ابن ابي طالب وزيد
ابن ثابت وخلايق وروى عنه اولاده عثمان وعبد الله وهشام
ويحيى ومحمد وحفيده عمر بن عبد الله والزهري وابو الزناد وخلايق
قال الزهري وجدته بحرا لا ينزف وقال عمر بن عبد العزيز ما احد اعلم
منه وقال ابو الزناد فقها المدينة اربعة فذكر منهم عروة وقال
العجلي كان ثقة رجلا صالحا لم يدخل في شي من الفتن وقال
ابن سعد كان ثقة كثير الحديث فقيها عالما ثبتا مامونا توفي
سنة اثنتين او ثلاث او اربع او خمس وتسعين وولد سنة
سنة ثلاث وعشرين او تسع وعشرين ومنهم ابن المنذر
محمد بن ابراهيم بن الحارث المدني ابو عبد الله روى عن جابر
وابي سعيد وانس وعلقمة بن وقاص وابي سلمة في اخرين
روى عنه ابنه موسى ويحيى بن سعيد الانصاري والا
وزاحي واخرون قال ابن سعيد كان فقيها محدثا ووثقه
ابن معين وجماعة وقال احمد في حديثه شي توفي سنة تسع
عشرة او عشرين او احدى وعشرين وماية ومنهم
علقمة بن قيس بن عبد الله بن مالك ابو شبل النخعي الكوفي
احد الاعلام ولد في حياة النبي صلى الله عليه وسلم وروى
عن الخلفا الاربعة وغيرهم وروى عنه ابن اخيه عبد الرحمن
ابن يزيد وابن اخيه ابراهيم وابراهيم ابن سويد النخعيون
وابو وايل وخلق مرة الهمداني كان من الربانيين وقال
ابراهيم النخعي كان يقرا القران في خمس وقال ابو ظبيان

ادركت ناسًا من الصحابة يسالون علقمة ويستفتونه توفي سنة
احدي او اثنتين وستين وعاش تسعين سنة ومنهم النخعي ابراهيم
ابن يزيد بن قيس بن الاسود بن عمرو بن ربيعة الكوفي يكني ابا عمران
كان احد الفقهاء الاعلام دخل علي عايشة وهو صغير وروي
عنها فقيل انه لم يسمع منها وروي عن خاله الاسود بن يزيد
وعلقمة بن قيس ومسروق وغيرهم روي عنه حماد بن ابي
سليمان والاعمش ومنصور وخلايق قال الاعمش كان ابراهيم
صيرفي الحديث وقال العجلي كان معتي الكوفة هو والشعبي
توفي سنة ست وتسعين قاله ابو نعيم وعاش تسعا واربعين
وقيل الزهري سعيد ابن المسيب القرشي المدني سيد فقها
التابعين روي عن ابيه وعن عمر واختلف في سماعه منه وعن
عثمان وعلي وسعد بن ابي وقاص وابي موسي في اخرين روي عنه
الزهري وعمرو بن دينار ويحيى بن سعيد الانصاري واخرون
كثيرون قال قتادة ما رايت احدا قط اعلم بالحلال والحرام منه
وقال مكحول ما لقيت اعلم منه وقال سليمان ابن موسي انه افقه
التابعين وقال احمد انه افضل التابعين وقال ابن المديني
لا اعلم احدا في التابعين اوسع علما منه وهو عندي اجل
التابعين وقال ابو حاتم ليس في التابعين انبل منه وقال
ابن جناد هو سيد التابعين ومرادهم بذلك في العلم والا ففي
مسلم خير التابعين رجل يقال له اويس الحديث وقال
النسائي واحمد بن حنبل وغيرواحد مراسيل ابن المسيب صحاح

وصلي

وصلي الصبح بوضوء العتمة خمسين سنة لمحافظته علي الصف
الاول وكانت بنته من اجمل النساء ومن احفظ الناس لكتاب
الله واعلمهم بسنة رسول الله واعرفهم بحق الزوج خطبها
عبد الملك بن مروان لابنه الوليد حين ولاه العهد فابي سعيد
ان يزوجه ثم زوجها لطالب علم فقير بدرهمين واعطي لزوجها
عشرين الف درهم رحمه الله ومن كلامه ان الدنيا تذلله وهي
الي كل تذل اميل وانذل منها من اخذها بغير حقها وطلبها
من غير وجهها ووضعها في غير سبيلها توفي سنة ثلاث
واربع وتسعين وولد سنة خمس عشرة او احدي وعشرين
ومنهم سفيان الثوري ابو عبد الله الكوفي امام في الحديث
وغيره من العلوم واجمع الناس علي دينه وورعه وتوثيقه
قال سفيان بن عيينة ما رايت رجلا اعلم بالحلال والحرام
منه وقال الامام احمد وابن معين وشعبة وجماعة سفيان
الثوري امير المومنين في الحديث وقال ابن المبارك لا اعلم
علي وجه الارض اعلم منه طلب العلم وهو مراهق وكان يتوقد ذكا
سمع من عمرو بن مرة وعمرو بن دينار وسلمة وحبيب وابن
اسحاق وخلق لا يحصون بقال احتج بسفيان شيخ وروي
عنه اكثر من عشرين الف نفس وعرض القران اربع مرات
علي حمزة الزيات وكتب له المهدي عهد قضا الكوفة علي ان لا يعزل
عليه فرمي بالكتاب في دجلة وهرب مات سنة احدي وستين
ومايه وتحتهم قتادة السدوسي البصري يكني ابا الخطاب اخذ

الائمة الاعلام وكان اكثر روي عن انس وعبد الله بن سرجس وابي
الطفيل وسعيد بن المسيب وابن سيرين في اخرين روي عنه
ايوب وحميد وشعبة والاوزاعي ومعمر وخلايق قال ابن
المسيب ما اتاني عراقي افضل منه وقال ابن سيرين قتادة احفظ الناس
وقال بكر المزني ما رايت احفظ منه وقال ابو حاتم سمعت
احمد بن حنبل وذكر قتادة فاطنب في ذكره وجعل يقول عالم
بتفسير القرآن باختلاف العلما ووصفه بالحفظ والفقه قال
قل ما يحدث بشيء الا قاله فلعل وقال الاثرم كان احفظ
اهل البصرة وتوفي سنة بضع وتوفي سنة سبع عشرة او ثماني
عشرة ومايه ومنهم ابن سيرين محمد البصري مولى انس
ابن مالك وامه صفية مولاة ابي بكر الصديق حصل ملاكها له
ثمانية عشر بدريا وطئها ثلاث من ازواج النبي صلى الله عليه
وسلم ودعون لها روى عن زيد بن ثابت وابي هريرة وعمران
ابن حصين ومولاه انس بن مالك في اخرين من الصحابة والتابعين
قال هشام بن حسان ادرك ابن سيرين ثلاثين صحابيا روى
عنه بشر وقتادة وعبد الله بن عون وجرير بن حازم وقال
الاوزاعي وخلايق قال هشام هو اصدق من رايت من البشر
وقال ابن سيرين سعد كان ثقة مامونا عالما ورعا فقيها
اماما كثير العلم ورعا وقال العجلي ما رايت رجلا افقه في ورعه
ولا اورع في فقهه منه وقال ابن عون لم ار في الدنيا مثله وقال
بكر المزني ما رايتنا من نلوا ورع منه ووثقه ابن معين وغيره

وكان

وكان ابن سيرين اية في التعبير راي كان الجوز انقد من الترقوة
فاخذ في وصيته وقال يموت الحسن واموت بعده هو اشهر وي
فكان كذلك مات في سنة عشر ومايه مات الحسن اول رجب
وابن سيرين تاسع شوال ومنهم الحسن البصري من سادات
التابعين جمع كل فن من علم وعبادة ابوه مولى زيد بن ثابت
وامه مولاة ام سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم ورتما
غابت امه في حاجة فيبكي فتعطيه ام سلمة ثديها تغلله به الي
ان تجي امه فدر عليه ثديها فيرون ان ذلك الفصاحة والحكمة من
بركة ذلك ولد في زمن عمر بن الخطاب وحنكه عمر بيده وكان
صاحب ابن سيرين ثم تهاجرا في اخر الامر فلما مات الحسن لم يشهد
ابن سيرين جنازته ومنهم ابو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف الزهري
المدني احد الاعلام اسمه عبد الله وقيل اسمعيل وقيل مالك روى
عن ابيه واسامة بن زيد وابي ايوب وابي اسيد الساعدي وابي
قتادة وابي هريرة في خلق كثير من الصحابة والتابعين روى
عنه ابنه عمر وابن اخيه سعد والاعرج والشعبي والزهري
ويحيى ابن ابي كثير ويحيى بن سعيد الانصاري وخلايق
قال الزهري اربعة من قريش وجدتهم بحورا فذكر منهم ابا سلمة
وقال يحيى القطان فقهاء اهل المدينة عشرة فذكر منهم ابا سلمة
وقال ابن سعد كان ثقة كثير الحديث وقال ابو زرعة امام
توفي سنة اربع ومايه وقيل دون ذلك ومنهم ابن شهاب
الزهري محمد بن مسلم القرشي المدني احد الائمة الاعلام روى

عن ابن عمر وانس بن مالك وسهيل بن سعد وابي الطفيل وغيرهم
من الصحابة واخذ عن الفقها السبعة وعن ربيعة والشابين
ابن يزيد بن اخرين من الصحابة والتابعين روى عنه من الايمة
المجتهدين مالك والليث والاوزاعي وابن جريج وابن اسحاق
وابن عيينة وخلايق قال عمرو بن دينار ما رايت احدا انصف للحديث
منه وما رايت احد الدينار والدرهم اهون عليه منه كانهما
عنده بمنزلة البعر وقال عمرو بن عبد العزيز ومكحول لم يبق
احد اعلم بسنة ماضية منه وقال ايوب ما رايت اعلم منه وقال
الليث ما رايت عالما قط اجمع ولا اكثر علما منه وما رايت اكرم
منه وقال مالك بقي وماله في الناس نظير توفي سنة ثلاث
واربع او خمس وعشرين ومايه بقرية في ناحية الشام
واوصى ان يدفن على قارعة الطريق وولد سنة خمسين وقيل
اكثر ... ابن المنكدر محمد القرشي المدني احد الاعلام روى
عن جابر وعايشة وانس في اخرين من الصحابة والتابعين روى
عنه الايمة سبعة ومالك وابن جريج والاوزاعي والسفيانان
وخلق قال ابن عيينة كان من معادن الصدق يجتمع اليه
الصالحون وقال ابن معين وابو حاتم ثقة وقال الحميدي ابن
المنكدر حافظ توفي سنة ثلاثين ومايه ومنهم الاوزاعي
عبد الرحمن بن عمرو والاوزاع بطن من همدان وقرية بقرب
دمشق وهو امام اهل الشام واحد الايمة الاعلام وكان عالم
الامة مفردا بالسيادة وقد اجمع العلما على امامته وجلالته

وعلو

وعلو مرتبته وكمال فضيلته وهو فقيه الشام وشيخ الاسلام
حدث عن عطا ابن ابي رباح والزهري وخلايق كان عالم الامة
اجاب في سبعين الف مسيلة وكان من الزهد والتعبد بالمحل
الارفع كان اعمى من كثرة الخشوع والدموع قال الجويني
كان يصلح للخلافة وقال الحاكم كان امام عصره عموما واهل
الشام خصوصا مات ببيروت مرابطا سنة سبع وخمسين
ومايه ومنهم زيد ابن اسلم المدني الفقيه احد الاعلام مولى
عمر بن الخطاب يكنى ابا اسامة روى عن ابيه وابن عمر وجابر وابي
هريرة وخلق روى عنه بنوه اسامة وعبد الرحمن وعبد الله
ومالك بن انس والسفيانان وخلايق ووثقه احمد وجماعة
قال يعقوب بن شيبة ثقة من اهل الفقه والعلم وكان
عالما بالتفسير توفي سنة ست وثلاثين ومايه ومنهم
الاعرج عبد الرحمن بن هرمز المدني روى عن ابي هريرة وابي
سعيد ومعاوية في اخرين من الصحابة والتابعين روى عنه
الزهري وربيعة وابو الزناد وابن اسحاق وخلق وكان احد
الثقات من اصحاب ابي هريرة توفي بالاسكندرية سنة سبع
عشر ومايه ومنهم نافع مولى ابن عمر من المغرب وقيل من نيسابور
وقيل من سبي كابل روى عن ابن عمر وابي لبابة وابي هريرة وعايشة
في اخرين من الصحابة والتابعين روى عنه الايمة مالك والليث
والاوزاعي وابن جريج وخلايق قال مالك كنت اذا سمعت
منه لا ابالي ان لا اسمعه من غيره وقال عبيد الله بن عمر لقد مس

الله علينا بنافع وبعثه عمر بن عبد العزيز الي مصر يعلمهم السنن
واعطي فيه عبد الله بن جعفر لعبد الله بن عمر اثني عشر الفا قالي
واعتقه توفي سنة سبع عشرة او تسع عشرة او عشرين ومائة
ومنهم عطا ابن ابي رباح احد الائمة الاعلام مفتي اهل مكة ومحدثهم
المتدوه العلم سمع من ابن عباس وابي هريرة وعايشة وام سلمة
وطايفه وعنه ابو حنيفة وقال ما رايت افقل منه وكان اسود
فصيحا مفوها كثير العلم والعمل بحرا من البحور وكان يعلم الاكابر
العلم واتاه سليمان بن عبد الملك فجلس بين يديه فعلمه مناسك
الحج ثم التفت سليمان الي اولاده فقال تعلموا العلم وانظروا الي
ذلي بين يدي هذا العبد الاسود حتي يعلمني امر ديني قال
الامام احمد حرز العلم لا يسمها الله تعالي الا لمن احب ولو كان
بحض بالعلم احد لكان اهل النسب اولي فكان عطا عبدا حبشيا
وكان يزيد بن ابي حبيب نوبيا وكان الحسن البصري مولي
وكان ابن سيرين مولي للانصار انتهي ومن الموالي ايضا علي
ما قاله الزهري مكحول وطاوس والنخعي وميمون بن مهران
والضحاك بن مزاحم حج عطا سبعين حجة وعاش مائة سنة
وتوفي بمكة سنة خمس عشرة ومائة ومنهم الاعمش سليمان
ابن مهران الكوفي احد الاعلام راي انسا وروي عن عبد الله بن
ابي اوفي وابي وايل وابراهيم النخعي وخلق روي عنه شعبة
وسفيان ووكيع وابو معاوية الضرير وابو نعيم وخلايق
قال ابن عيينة سبق الاعمش اصحابه باربع كان اقراهم للقران

واحفظهم

واحفظهم للحديث واعلمهم بالفرايض وذكر خصلة اخري وقال
عيسي ابن يونس لم نر نحن ولا القرن الذين كانوا قبلنا مثل
الاعمش وما رايت الا عنيا والسلاطين عند احد احقر منهم عند
الاعمش مع فقره وحاجته وقال يحيي القطان كان اقام قريبا
من سبعين سنة لم تفته التكبيرة الاولي وقال يحيي القطان
كان من النساك وكان علامة الاسلام وقال ابو بكر بن عياش
كنا نسميه سيد المحدثين وقال العجلي كان ثقة ثبتا محدث
اهل الكوفة مات سنة ثمانية واربعين ومائة وهو ابن ثمانين
وثمانين سنة ومنهم معمر بن راشد الازدي سكن اليمن احد الائمة
الاعلام روي عن همام بن منبه وعمرو بن دينار ومحمد بن المنكدر
والزهري وطبقتهم روي عنه الائمة شعبة وابن المبارك وابن
علية والسفيانان وعبد الرحمن وخلق قال احمد لا نعلم احدا الي
معمر الا وجدته يتقدمه وكان من اطلب اهل زمانه للعلم وقال
ابن جريج لم يبق احد من اهل زمانه اعلم منه وقال ابو حاتم صالح
الحديث وقال النسايي ثقة مامون مات سنة ثلاث وخمسين
ومائة ومنهم ابن ابي ذيب محمد بن عبد الرحمن القرشي العامري
المدني يكني ابا الحارث احد الائمة الاعلام روي عن خاله الحارث
القرشي ونافع وعكرمة وابن المبارك في اخرين كثيرين روي
عنه الثوري ومعمر وابن المبارك والقعنبي وعلي ابن الجعد
وخلق قال احمد كان شيخ سعيد بن المسيب قيل له خلف مثله
ببلاده قال لا ولا بغيرها كان ثقة صدوقا افضل من مالك الا ان

مالكا اسند تفقيه للرجال منه وسئل ايضا من اعلم مالك او ابن ابي
ذيب فقال ابن ابي ذيب اكبر من مالك واصلح واورع واقوم بالحق
من مالك عند السلاطين وقد دخل على ابي جعفر وقال له الظلم
فاش بسابك وقال يحيى ابن معين واحمد بن صالح شيخ ابن ابي ذيب
كلهم ثقات وقال النسائي وغيره ثقة ولما حج ابو جعفر دعا ابن
ابي ذيب بدار الندوة فقال له ما تقول في مرتين او ثلاثا فقال
ورت هذه الشتية انك جابر ولما حج المهدي ودخل المسجد النبوي
فقام له الناس الا ابن ابي ذيب فقال له المسيب بن زهير فمه قد
قام المومنين فقال ابن ابي ذيب انما يقوم الناس لرب العالمين
فقال المهدي دعه فلقد قامت كل شعرة في راسي وكان مولده
سنة ثمانين وتوفي سنة ثمان وخمسين او تسع وخمسين ومايه
ومنهم سفيان بن عيينة بن ابي عمران الكوفي مولى محمد بن مزاحم
احد ايمة الاسلام حفظ القران وهو ابن اربع سنين وكتب الحديث
وهو ابن سبع سنين روى عن عمرو بن دينار والزهري وعبد الله
ابن دينار وابن المنكدر في خلايق من التابعين ممن بعدهم
روى عنه الشافعي واحمد ويحيى بن معين وعلي بن المديني
والحميدي وخلق سواهم قال الشافعي مالك وابن عيينة هما
القرينان لولاهما لذهب علم الحجاز وقال ايضا ما رايت من فيه
مزالة العلم ما في سفيان وقال ابن المديني ما رايت في اصحاب
الزهري انفر منه وقال ابن وهب ما رايت احدا اعلم بكتاب الله
منه مات سنة ثمان وتسعين ومايه بمكة ومنهم الليث بن سعد

ابن عبد الرحمن المصري عالم اهل مصر يكنى ابا الحارث روى عن نافع
وعطا بن ابي رباح وخلايق روى عنه ابنه شعيب وابن المبارك
وابن وهب والقعنبي وقتيبة وخلق لا يحصون ولد
بقلقشندة من قبري مصر قال احمد ثقة ثبت اصح الناس
حديثا عن المصريين ما في المصريين اثبت منه وقال ابن المديني
ثبت وقال يحيى بن بكير ما رايت اكمل منه فقيها عندي اللسان
يحسن القران والنحو ويحفظ الشعر والحديث حسن المذاكرة
لم ار مثله وقال ايضا هو افقه من مالك لكن الحظوة لمالك
وقال ابن وهب لولا مالك والليث لهلكنا وقال ابنه شعيب
حججت مع ابي فقدم المدينة فبعث اليه مالك بطبق رطب
فجعل على الطبق الف دينار ورده اليه وكان ابي يستغل
في السنة ما بين عشرين الف دينار الى خمسة وعشرين
الفا تاتي على السنة وعليه دين وقال محمد بن رمح كان
دخله ثمانين الف دينار ما وجبت عليه زكاة حتى قيل انه

انه انشد عند موته

بذرت المال في ارض العطايا، فاصبحت المكارم من حصادي
وما وجبت علي زكاة مال، وهل تجب الزكاة على الجوادي

وسأله ابو جعفر ادبلي لد مصر فلم يرض ولد سنة اربع
وستين وتوفي سنة خمس وسبعين ومايه ومنهم
يحيى القطان البصري احد الحفاظ الاعلام روى عن هشام
ابن عروة ويحيى بن سعيد الانصاري وابن جريج وابن ابي

ذيب ومالك والثوري وابن عيينة وشعبة وخلايق روى عنه
ابنه محمد والائمة شعبة والسفيانان وابن مهدي واحمد واسحاق
وابن المديني وابن معين وخلايق واتفقوا على امامته وجلالته
ووفور حفظه وعلمه وصلاحه قال احمد بن حنبل ما رايت
مثل يحيى بن القطان في كل احواله وقال ايضا ما رات عيناي
مثله في كل احواله هو اثبت من وكيع وعبد الرحمن ويزيد
ابن هارون وقال ما كان اضبطه واشد تفقده وقال
ما رايت احدا اقل خطا منه وقال ابن المديني ما رايت احدا اعلم
بالرجال منه ولم ار احدا اثبت منه وقال ابن مهدي لا تراي ه
بعينك مثله ابدا وقال اسحاق بن ابراهيم كنت اراه يصلي
الصبح يستند الى اصل منارة المسجد فيقف بين يديه احمد
وابن المديني وابن معين وغيرهم يسالونه عن الحديث وهم
قيام على ارجلهم الى قرب المغرب لا يقول لواحد منهم اجلس
ولا يجلسون هيبة له واعظاما وقال ابن معين اقام عشرين
سنة يختم القران في ليلة وقال العجلي كان لا يحدث الا عن ثقة
وقال بندار يحيى امام اهل زمانه اختلفت اليه عشرين سنة
فما اظن انه عصى الله قط وقال النسائي امتنا الله على حديث
رسوله شعبة ومالك ويحيى القطان ولد سنة عشرين ومايه
وتوفي سنة ثماني وتسعين ومايه ومنهم عبد الله بن المبارك
احد الائمة الاعلام روى عن حميد الطويل وسليمان التيمي
ويحيى بن سعيد الانصاري وخلق ثم عن شعبة ومالك والثوري

ثم عن

ثم عن ابن عيينة وابي اسحاق الفزاري وغيرهما روى عنه
والسفيانان وعبد الرحمن بن مهدي ويحيى بن معين وخلايق قال
ابن المبارك حملت عن اربعة آلاف شيخ فروبته عن الف وقيل
له الى متى تكتب العلم قال لعل الكلمة التي انتفع بها ما كتبتها
بعد وقال احمد لم يكن في زمنه اطلب للعلم منه رحل الى اليمن ه
ومصر والشام والبصرة والكوفة كتب عن الصغار والكبار وجمع
امرا عظيما فكان صاحب حديث حافظا وقال ابن معين ثقة
مستثبت كان عالما صحيح الحديث وكانت كتبه التي حدث بها
عشرين الفا او احدا وعشرين الفا وكان ابن مهدي يفضله
على الثوري وقال ما رايت افصح للامة منه وقال ابن عيينة
ما رايت للصحابة عليه فضلا الا لصحبتهم النبي صلى الله عليه
وسلم وغزو معه وقال كان فقيها عالما عابدا زاهدا
شجاعا شاعرا وقال الفضيل ما خلف بعده مثله وقال
الحسن بن عيسى اجتمع جماعة من اصحابه فعدوا خصاله فقالوا
جمع العلم والفقه والادب والنحو واللغة والشعر والفصاحة
والزهد والورع والانصاف وقيام الليل والعبادة والحج
والغزو والشجاعة والشدة في بدنه وترك الكلام فيما لا
يعنيه وقلة الخلاف على اصحابه وكان كثيرا ما يمتثل واذا صاحب
فاصحب صاحبا ذا حياء وعفاف وكرم.

قوله للشيء لا ان قلت لا. واذا قلت نعم قال نعم.
وله شعر رايق في الزهد والمواعظ قال ابن سعد كان ثقة

ملعونا اماما حجة ولد سنة ثماني عشرة ومائة ومات بمصر فامن
الغزو سنة احدي وثمانين ومائة ومنهم يحيى بن معين الحفاظ
البغدادي الحافظ العلم مزكي الرواة وامام اهل الحديث في زمنه
روي عن ابن عيينة وابن المبارك ويحيى القطان ووكيع
وابن مهدي وخلائق روي عنه احمد بن حنبل والبخاري ومسلم
وعباس الدوري وجعفر بن محمد وابو يعلى الموصلي وخلق كثير اثنى
واجمعوا علي امامته وتوثيقه وحفظه وجلالته وتقدمه
قال محمد بن نصر سمعت ابن معين يقول كتبت بيدي الف
الف حديث وقال ابن المديني ما اعلم احدا كتب ما كتب وقال
انتهى العلم الي ابن المبارك وبعده الي ابن معين وقال ايضا دار
حديث الثقات الي جماعة الي ان قال ومدار حديث هولاء كلهم الي
يحيى ابن معين قال ابو زرعة ولم ينتفع به لانه كان يتكلم في
الناس وقال ابو عبيد اعلمهم بصحيح الحديث وسقيمه يحيى
ابن معين شفا ما في الصدور وقال ايضا يحيى ابن معين رجل
خلقه الله لهذا الشان يظهر كذب الكذابين وكل حديث لا يعرفه
يحيى فليس بحديث وقال يحيى بن سعيد ما قدم علينا مثل احمد
ويحيى ولد سنة ثمان وخمسين ومائة وتوفي سنة ثلاث
وثلاثين ومائتين بالمدينة المنورة ودخلها ليلة الجمعة فمات
فيتلك الليلة واخرجت له الاعواد التي غسل عليها النبي صلي
الله عليه وسلم فغسل عليها وقال عباشي حمل علي اعواد النبي
صلي الله عليه وسلم ونودي بين يديه هذا الذي كان ينفي الكذب عن

رسول

رسول الله صلي الله عليه وسلم قال هارون بن بشير الرازي رايته
يحيى بن معين مستقبل القبلة رافعا يديه يقول اللهم اذا كنت
تكلمت في رجل ليس هو عندي كذابا فلا تغفر لي وخلق له والده
معين الف الف درهم وخمسين الف درهم فانفقها كلها في الحديث
حتى لم يبق له نعل يلبسها ومنهم يزيد بن هارون الواسطي
احد الايمة الاعلام روي عن سليمان التيمي وحميد ويحيى بن
سعيد الانصاري وهشام بن حسان في خلائق من التابعين وابتا
عنهم روي عنه الايمة احمد واسحاق وابن المديني والذهلي وابن
ابي شيبة وخلق قال احمد كان حافظا متقنا وقال ابن المديني
ما رايته احفظ منه وقال ابو بكر بن ابي شيبة ما رايته اتقن
حفظا منه وقال ابو حاتم ثقة امام صدوق لا يسال عن مثله
وقال ابن سعد ثقة كثير الحديث وقال العجلي ثقة ثبت وكان
متعبدا وكان يصلي الضحى بست عشرة ركعة وقال احمد بن سنان
ما رايت عالما قط احسن مذاكرة منه وقال عاصم بن علي كان اذا صلى
العتمة لا يزال قائما حتى يصلي الغداة بذلك الوضوء نيفا واربعين
سنة وقال يعقوب بن شيبة كان من الآمرين بالمعروف والناهين
عن المنكر وقال محمد بن قدامة الجوهري عنه احفظ خمسة وعشرين
الف اسناد وانا سيد من روي عن حماد بن سلمة ولا فخر وقال علي
ابن شعيب السمسار سمعته يقول احفظ اربعة وعشرين الف
حديث بالاسناد ولا فخر واحفظ للشامبين عشرين الف حديث
لا اسال عنها وحدث ببغداد فحزر مجلسه ستين الفا مات سنة

ستة ومايتين ومنهم عبد الرزاق ابن همام الحميري الصنعاني يكني ابا بكر
احد الايمة الاعلام روي عن ابيه وابن جريج ومعمر وسفيان ومالك
والاوزاعي وخلائق روي عنه الايمة احمد واسحاق وابن معين وابن
المديني وخلائق قيل لاحمد رايت احسن حديثا منه قال لا قال ابن
عدي رحل اليه ثقاة المسلمين واثبتهم الا انهم ينسبوه الي التشيع
وسئل عنه احمد فقال انا فلم اسمع منه في هذا شيا وقد صح
انه قال والله ما انشرح صدري قط اذا افضل عليا علي ابي بكر
وعمر توفي سنة احدي عشرة ومايتين وكان مولده عام ستة
وعشرين ومايه قال احمد ومنهم البخاري ومحمد بن اسماعيل
الحافظ العلم امير المومنين في الحديث مولف الصحيح والتاريخ
وغير ذلك كتب بخراسان والجبال والعراق والحجاز والشام ومصر
فروي عن مكي ابن ابراهيم وابي عاصم الضحاك ومحمد بن عبد الله
الانصاري وابي نعيم الفضل وخلائق من هذه الطبقة ومن
بعدهم حتى كتب علي اقرانه وعن اصغر منه حتى زاد عدد شيوخه
على الالف وروي عنه مسلم والترمذي وابو زرعة وابن خزيمة
وابن صاعد وابو حامد ومحمد ابن يوسف ومنصور بن محمد
اخرون كثيرون انا لم حفظ الحديث في الكتاب وهو ابن عشر
سنين وحفظ كتب ابن المبارك ووكيع وهو ابن ست عشرة
سنة وخرج مع امه الي مكة وتخلف بها يطلب ومنف وهو
ابن ثماني عشرة سنة التاريخ عند قبر رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال ابن عقدة لو كتب الرجل ثلاثين الفا ما استغني عن تاريخ

البخاري

البخاري وشرع في جمع الصحيح ايام اسحاق ابن راهويه وقال
اخرجته من زهاء ستماية الف حديث وما ادخلت فيه الا ما صح
وتركت من الصحاح لحال الطول وما وضعت في الصحيح حديثا
الا اغتسلت قبل ذلك وصليت ركعتين قال احمد اخرجته خراسان
مثله وقال ابن المديني ما راي مثل نفسه وقال يعقوب الدورقي
ونعيم بن حماد هو فقيه هذه الامة ولما دخل البصرة قال
بندار دخل اليوم سيد الفقها وقال ابو مصعب لو ادركت
مالكا وتطرق اليه والي محمد بن اسماعيل لقلت كلاهما واحد
في الفقه والحديث وقال ابو حاتم هو اعلم من دخل العراق وقصته
مع اهل بغداد مشهورة حيث قلبوا عليه مايه حديث حين قدم
عليهم فرد كل اسناد الي متنه ذكرها ابن عدي عن عدة من المشايخ
واجتمع في مجلسه اكثر من عشرين الفا وجرت له محنة مع خالد
ابن احمد والي بخارا فنفاه من البلد فجا الي خرتنك قرية من قري
سمرقند فنزل علي اقارب له بها قال عبد القدوس بن عبد الجبار
سمعته ليلة وقد فرغ من صلاة الليل يدعو ويقول اللهم انه
قد ضاقت علي الارض بما رحبت فاقبضني اليك فما تم الشهر
حتى قبضه الله فتوفي ليلة عيد الفطر سنة ست وخمسين ومايتين
وولد في ثالث عشر شوال سنة اربع وسبعين ومايه
ومناقبه مشهورة ومنهم مسلم ابن الحجاج ابو الحسين القشيري
النيسابوري احد الحفاظ الاعلام ومصنف الصحيح والمسند
الكبير علي اسما الرجال والجامع الكبير علي الابواب وكتاب العلل

وكتاب اوهام المحدثين وكتاب التمييز وكتاب الطبقات وكتاب
الوحدان وكتاب المخضرمين روي عن عبد الله ابن مسلمة القعنبي
وعلي بن الجعدي ويحيى بن يحيى التميمي وسعيد بن منصور وهـ
وخلايق روي عنه ابو عيسى الترمذي وابو العباس السراج
وابو بكر ابن خزيمة وابراهيم بن محمد بن سفيان وابو عوانة الاسفرايني
وخلق قال احمد بن سلمة النيسابوري رايت ابا زرعة وابا حاتم
يقدمان مسلما في معرفة الصحيح علي مشايخ عصرهما وكان
مولده سنة اربع ومايتين وتوفي لخمس بقين من شهر رجب
سنة احدي وستين ومايتين بنيسابور وقيل انه بلغ ستين
سنة وبه جزم الذهبي وقيل خمسا وخمسين سنة وبه جزم
ابن الصلاح وكلاهما مخالف لما تقدم من تاريخ مولده والله اعلم
وبالجملة فالمجتهدين كثير فمن اصحاب المذاهب المشهورين
غير من ذكرنا سابقا عطاء ومجاهد والضحاك وسعيد ابن جبير
وعكرمة والحسن البصري وسفيان الثوري وداود الظاهري
وقتيبة بن سعيد والاوزاعي والشعبي واسحاق بن راهويه
وابو ثور وابن المديني وشعبة وطاوس ووكيع وابن جريج
وابن جرير وابن ابي ليلي وعمر بن عبد العزيز ومكحول الدمشقي
وقد اعرضنا عن ذكر مناقبهم خوفا من الاطالة واكتفاء بشهرتهم
قال الحافظ السيوطي اعلم ان من المجتهدين ابا حنيفة والسفيانين
الثوري وابن عيينة ومالكا والشافعي واحمد بن حنبل والليث
ابن سعد واسحاق والاوزاعي وابا ثور الذي كان يفتي الجنيد

بمذهبه

بمذهبه وداود الظاهري وهلم للمجتهدون علي هدي من ربهم في
العقايد وغيرها وكان لكل منهم اتباع الي خروج هلاكو ملك
التتار وقتل الخليفة ببغداد وحمل كتب الايمة في الدجلة حتي
صارت كالجسر تمر الخيل عليها فعدمت الكتب التي تتعلق بالايمة
فاستقر الحال علي هذه الاربعة مذاهب الآن انتهي وذلك في
ايام الملك الظاهر اذا تقرر هذا فهذا اوان الشروع في
الكلام علي مناقب ايمة هذه المذاهب الاربعة وهو المقصود
من هذا الكتاب وعلي الله الهداية لطريق الصواب

الباب الاول في ذكر مناقب الامام ابي حنيفة رضي الله
تعالي عنه وهو الامام العلم الحجة البارع الورع الذي اجمع السلف
والخلف علي كثرة علمه وورعه وعبادته ورقة مداركه واستنباطات ادلته وكثرة احتياطه في الدين وخوفه من الله تعالي

الامام ابو حنيفة النعمان بن ثابت بن زوطي بن ماه وكان زوطي
من اهل كابل مملوكا لبني تيم الله فاسلم فاعتق فولاوه لبني تيم
الله بن ثعلبة وولد ثابت علي الاسلام وقيل هو النعمان بن
ثابت بن النعمان بن المرزبان من ابناء فارس الاحرار وذهب
ثابت وهو صغير الي علي بن ابي طالب فدعا له بالبركة في ذريته
فكان ذا دين وعقل ومروة وانتقل في فتنة الانبار الي بناه
وولد له ابو حنيفة بالكوفة سنة ثمانين من الهجرة في خلافة
عبد الملك بن مروان فعاش سبعين سنة وتوفي ببغداد سنة
ماية وخمسين وكان ربعة من الرجال ليس بالطويل ولا بالقصير

وكان من احسن الناس صورة وابلغهم منطقا واكملهم ايرادا واحلاهم
نغمة وابينهم على ما يريد وفي رواية كان ابو حنيفة طوالا تعلوه
سمرة حسن الوجه حسن اللحية حسن الثياب طيب الريح حسن
المجلس حسن الهيئة هيوبا لا يتكلم الا جوابا ولا يخوض فيما
لا يعنيه يلبس الكسا بثلاثين دينارا وفي رواية ابي مطيع رايت
على ابي حنيفة يوم الجمعة رداء وقميصا قومتهما باربعماية درهم
وفي رواية ابي يوسف رايت على ابي حنيفة ثعالب وفنكا وهو
يصلي ورايت عليه السنجاب وفي رواية يحيى بن النضر كان ابو حنيفة
لباسا له جبة فنك وجبة سنجاب وكانت ولادته في عصر الصحابة
وهو من التابعين على الصحيح قال الحافظ ابن حجر ادرك
الامام ابو حنيفة جماعة من الصحابة لانه ولد بالكوفة سنة ثمانين
من الهجرة وبها يومئذ من الصحابة عبد الله بن ابي اوفى قال
الحافظ الذهبي انه راى انس بن مالك رضي الله عنه وهو صغير
وذكر جماعة انه روى عن جماعة من الصحابة انس بن مالك
وعمرو بن حريث وعبد الله بن انيس وعبد الله بن الحارث
وجابر بن عبد الله وعبد الله بن ابي اوفى وواثلة بن الاسقع
ومعقل بن يسار وابي الطفيل عامر وعايشة بنت عجرد ه
والصواب انه لم تثبت روايته عن واحد منهم بطريق صحيح
لكن صح روياه لانس بن مالك حال صغره وادرك بالسن جماعة
من الصحابة في بلدان شتى حال صغره ولم يرو عن واحد منهم
قال بعضهم والظاهر انه لم يلق احدا يرشده الى ذلك حال صغره

بل كان

بل كان مشتغلا بالكسب الى ان ارشده الامام عامر الشعبي الى
الاشتغال بالعلم لما راى من نجابته فتفقه على التابعين وروى
عنهم وناظرهم وكان من اعيانهم فانتهت اليه الرياسة فهو عالم
الاسلام واحد الايمة الاعلام وعظيم ايمة المذاهب المتبوعة
وارتحل اليه الناس من الامصار وقصدوه من ساير الاقطار
فروى عنه جمع كثير وجم غفير من اهل مكة والمدينة ومصر
والشام وبغداد واليمن والبصرة والكوفة والموصل والجزيرة
ونصيبين والاهواز وكرمان واصبهان وحلوان وهمدان
وطبرستان وجرجان وخراسان وسجستان وبلخ وبخارى
وسمرقند ونيسابور والري ونهاوند وهراة وخوارزم وغير
ذلك من بلاد الاسلام وكان ذلك مصداق الحديث الذي ه
رواه الشيخان وغيرهما من حديث ابي هريرة ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال لو كان الايمان عند الثريا ولفظ ابي
نعيم لو كان العلم معلقا بالثريا زاد الطبراني في حديث قيس
لا تناله العرب لناله رجال ولفظ مسلم لتناوله رجل من ابنا
فارس فهذا اصل صحيح يعتمد عليه في البشارة والفضيلة نظير
الحديثين اللذين في الامامين مالك والشافعي وما ورد في فضل
ابي حنيفة من الاحاديث فكذب موضوع فمن ذلك حديث ابي
هريرة يكون في امتي رجل يقال له ابو حنيفة النعمان هو
سراج امتي الى يوم القيمة وفي لفظ يكون في امتي رجل اسمه
النعمان وكنيته ابو حنيفة هو سراج امتي وحديث ابن عمر يرفعه

يظهر من بعدي رجل يعرف بابي حنيفة يحيي الله تعالى سنتي على
يديه وحديث انه صلى الله عليه وسلم يصنع في قمر انس واوصاه
ان يبصق في قمر ابي حنيفة الى غير ذلك مما ورد فذلك مما لا اصل
له والامام ابو حنيفة غني عن هذه الموضوعات التي لا تروج
على من له ادنى المام بنقد الحديث بسبب توهم بعضهم افضلية
ابي حنيفة على الائمة الثلاثة بقوله صلى الله عليه وسلم
خير الناس القرن الذي انا فيه ثم الثاني ثم الثالث وفي طريق
اخرى بحي قوم لا خير فيهم قال ابن حزم ومعنى هذا الحديث
انما هو ذم لكل قرن من القرون المذكورة اكثر فضلا بالجملة من
القرون الذي بعده لا يجوز غير هذا البتة لانه كان في عصر
من هو افسق الناس كقتله عثمان والحسين وابن الزبير
وكالحجاج ومن خالف هذا لزمه ان يقول ان هؤلاء الفساق
افضل من كل فاضل في القرن الثالث ومن بعده كسفيان في
الفضل وشعبة ومالك والاوزاعي والليث ووكيع وابن المبارك
والشافعي واحمد بن حنبل واسحاق وداود وغيرهم وهذا
لا يقوله احد قال وما يبعد ان يكون في زماننا من هو افضل
رجل في الماضين الذين لا نقص فيهم اذ لم يأت ما المنع من ذلك نص
ولا برهان قال واما الخبر المأثور في اويس القرني فلا يصح
انتهى قلت ممن روى عنه ابو حنيفة قد مر قريبا ان
ابا حنيفة ولد في عصر الصحابة وكان في زمنه جماعة منهم
وقد جزم خلائق من ائمة المحدثين ان ابا حنيفة لم يسمع من

احد

احد من الصحابة شيا لان الثقات من اصحابه كابي يوسف ومحمد
وعبد الرزاق بن همام وابن المبارك وابي نعيم لم ينقلوا عنه
شيأ من ذلك مع انه مما يتنافس فيه ويفتخر به لكنه روى
عن الائمة التابعين وغيرهم من العلماء الراسخين فروى عن
نافع مولى ابن عمر وعطا ابن ابي رباح ومجاهد وعكرمة مولى
ابن عباس والاسود وعلقمة ومكحول وحماد بن ابي سليمان
والحسن البصري وابن ابي ليلى محمد الكوفي وطاوس بن كيسان
اليماني ومالك بن انس والليث بن سعد والكلبي محمد بن
السايب ومحمد بن عمرو بن شعيب عن جده وابراهيم النخعي
وجعفر الصادق وثابت البناني وسفيان الثوري وسالم
ابن عبد الله بن عمر بن الخطاب احد الفقهاء السبعة وحجاج بن
ارطاه احد الفقهاء وسعيد المقبري وسعيد بن مسروق
وسليمان بن مهران الاعمش وشعبة بن الحجاج وعامر الشعبي
وعامر بن عبد الله بن قيس وعبد الاعلى التيمي الكوفي وعبد الله
ابن المبارك وعبد الرحمن بن هرمز الاعرج وعطا بن السايب
الثقفي وعطا بن سيار النهذلي المدني مولى ميمونة وعطا
الخراساني وعمار ابو عمارة الكوفي ومحارب بن دثار الكوفي
ومسلم بن كيسان ومنصور بن المعتمر وهشام بن عروة
ابن الزبير بن العوام ويحيى بن عبد الله الكندي ويحيى بن
معمر وعمرو بن عبيد الله بن اسحاق السبيعي وعبيدة بن
معتب الضبي وعبد الملك بن ابي سليمان الشيباني الكوفي وسالم

ابو محمد الاموي وزيد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب
والحسن بن زيد بن الحسن بن علي والحسن بن الصباح الكوفي
وجابر بن يزيد الجعفي وخلايق لا يحصون قال ابو المويد
الخوارزمي امر الامام ابو حفص الكبير بعد مشايخ الامام ابي
حنيفة فبلغوا اربعة الاف فصل في من روي عن ابي ح
قد مر قريبا ان الامام ابا حنيفة قصده الناس من ساير الاقطار
وشد اليه الرحال اهل القرى والامصار للرواية عنه قال
الحافظ ابو محمد الحارثي والذين رووا عنه اكثر من الذين رووا
عن مالك والشافعي واحمد واسحاق وسفيان الثوري والاوزاعي
وابن جريج وابن ابي ليلى ويحيى بن سعيد وهشام بن عروة وغيرهم
من ائمة الاسلام وكثرت الرواية عنه حتى روى عنه شيوخه فروى
عنه الليث بن سعد ومالك بن انس وعبد الملك بن جريج وعلقمة
بن مرثد الكوفي ونافع القاري المدني وعبد الله بن المبارك
وعبد الرزاق بن همام الحميري وسفيان بن عيينة وحماد بن ابي
سليمان وحماد بن سلمة بن دينار وحماد بن زيد بن درهم وابن
ابي ليلى ومحمد بن عمر الواقدي ومحمد بن زياد التغلبي ومحمد بن اسحاق
بن يسار امام اهل المغازي وايوب بن سويد الرملي وخلاد بن يحيى
المقري والربيع بن يونس حاجب المنصور وربيعة ابن ابي عبد الرحمن
المدني وسفيان بن سعيد بن مسروق وشعبة بن الحجاج وشيبة
ابن عبد الرحمن القرشي الكوفي وطلحة بن اياس البغدادي وعبد
الرحمن بن مهدي وعبد الملك بن عبد العزيز الماجشون وعلي بن

عياض

عياض الحمصي وعلي ابن مسهر القرشي الموصلي وعمارة بن محمد الكوفي
والفضيل بن عياض والفضل بن دكين ومجاهد بن عمر والقاضي بما وراء
النهر والمعافا بن عمران الازدي ومعتمر بن سليمان ووكيع بن الجراح وابو
يوسف يعقوب ومحمد بن الحسن وخلايق كثير لا يمكن حصرهم ولا ضبطهم
وانما ذكرنا غالبا من روي عنه من شيوخه رضي الله عنه وقد عد صاحب
عقود الجمان نحو الثمانماية ممن روي عن الامام ابي حنيفة فصل
في ثناء الايمة عليه قد اكثر الايمة الاعلام من مدح هذا الامام فروى
الخطيب عن الامام الشافعي قال قيل للامام مالك بن انس هل
رايت ابا حنيفة قال نعم رايت رجلا لو كلمك في هذه السارية ان
يجعلها ذهبا لقام بحجته وفي رواية قلت فابو حنيفة قال سبحان
الله لم ار مثله تالله لو قال ابو حنيفة ان الاسطوانة من ذهب
لاقام الدليل القياسي على صحة قوله وروى القاضي الضيمري
عن ابن المبارك قال كنت عند مالك بن انس فدخل عليه رجل فرفعه
فلما خرج قال اتدرون من هذا قالوا لا قال هذا ابو حنيفة
العراقي لو قال هذه الاسطوانة من ذهب لخرجت كما قال لقد
وقف له الفقه حتى ما عليه فيه كبير مونة وروى الخطيب
عن الشافعي الناس عيال على ابي حنيفة في الفقه وروى
ايضا عنه من اراد ان يتبحر في الفقه فهو عيال على الامام
ابي حنيفة وكان ابو حنيفة ممن وقف له الفقه وروى
ايضا عنه قال ما رايت احدا افقه من ابي حنيفة قال الخطيب
اراد بقوله ما رايت ما علمت فانه لم يدركه وعن الشافعي من لم

ينظر في كتب الامام ابي حنيفة لم يتبحر في العلم ولا يتفقه وقال
القاضي ابو القاسم بن كاس حدثنا ابو بكر المروزي سمعت
ابا عبد الله احمد بن حنبل يقول لم يصح عندنا ان ابا حنيفة
قال القران مخلوق فقلت الحمد لله يا ابا عبد الله هو من العلم
بمنزلة فقال سبحان الله هو من العلم والورع والزهد وايثار
الدار الاخرة بمحل لا يدركه فيه احد ولقد ضرب بالسياط
على ان يلي القضا لابي جعفر المنصور فلم يفعل فرحمة الله عليه
ورضوانه [illegible] الخطيب عن سفيان بن عيينة قال ما عقلت
عني مثل ابا حنيفة وروى القاضي ابو عبد الله الضيمري
عنه قال من اراد المغازي فالمدينة ومن اراد المناسك فمكة
ومن اراد الفقه فالكوفة ويلزم اصحاب ابي حنيفة وروى
القاضي ابو عبد الله ايضا عنه قال العلما اربعة ابن عباس في
زمانه والشعبي في زمانه وابو حنيفة في زمانه والثوري في
زمانه وروى الخطيب عن عبد الله بن المبارك قال كان ابو ح
افقه الناس ما رايت افقه منه وروى ايضا عنه ان كان
احد له ان يقول برايه فابو حنيفة له ان يقول برايه وان
كان الاثر قد عرف واحتيج الى الراي فراي مالك وسفيان
وابو حنيفة احسنهم وادقهم فطنة واغوصهم على الفقه
وهو افقه الثلاثة ولولا ان الله اغاثني بابي حنيفة وسفيان
لكنت كساير الناس وروى الخطيب عن محمد بن بشر قال كنت
اختلف الى ابي حنيفة وسفيان الثوري فاتي ابا حنيفة

فيقول

فيقول من اين جيت فاقول من عند سفيان فيقول جيت من عند
رجل لو ان علقمة والاسود حضرا لاحتاجا الى مثله فاتي سفيان
فيقول جيت من عند رجل لو ان علقمة من اين جيت فاقول
من عند ابي حنيفة فيقول لقد جيت من عند افقه اهل
الارض وسئل سفيان عن مسالة في الطلاق فقال لا يعلم
الحيلة في هذه الا ابو حنيفة وقال ان الذي يخالف ابا حنيفة
يحتاج الى ان يكون اعلا منه قدرا واوفر علما وبعيدا ما يوجد
ذلك وقال بشر حججت مع ابي حنيفة وسفيان فكانما اذا
نزلا منزلا او بلدة اجتمع الناس عليهما وقالوا فقها العراق
فكان سفيان يقدم ابا حنيفة ويمشي خلفه واذا سئل
عن مسالة وابو حنيفة حاضر لم يجب حتى يكون ابو حنيفة
هو الذي يجيب وقال ابو يوسف سفيان الثوري اكثر متابعة
مني لابي حنيفة وسئل يزيد بن هارون ايما افقه ابو حنيفة
او سفيان فقال سفيان احفظ للحديث وابو حنيفة افقه
وروى القاضي الضيمري عن ابن جريج قال بلغني عن
النعمان فقيه الكوفة انه شديد الورع صاين لدينه
ولعلمه لا يوثر اهل الدنيا على اهل الاخرة واحسبه
سيكون له في العلم شان عجيب وكان محبا لابي حنيفة
كثير الذكر له وعن عمر بن هارون قال ذكر ابو حنيفة
عند ابن جريج فقال اسكتوا انه لفقيه انه لفقيه انه لفقيه
وروى الضيمري عن يحيى بن معين انه قال القراة عندي

قراة حمزة والفقه فقه ابي حنيفة علي هذا ادركت الناس.
والفقها اربعة ابو حنيفة وسفيان ومالك والاوزاعي وسيل
هل حدث سفيان عن ابي حنيفة قال نعم كان ابو حنيفة ثقة
صدوقا في الحديث والفقه مامونا علي دين الله تعالي وقال
احمد بن ابراهيم الدورقي سيل يحيي بن معين وانا اسمع عن ابي
حنيفة فقال ثقة ما سمعت احدا ضعفه هذا شعبة
ابن الحجاج يكتب له ان يحدث ويامره وشعبة شعبة وروي
الخطيب عن يحيي بن معين قال سمعت يحيي بن سعيد القطان
يقول لا نكذب الله تعالي ما سمعنا احسن من راي ابي حنيفة
وكم من شي حسن قاله ابو حنيفة وروي الخطيب عن وكيع
ابن الجراح قال ما لقيت احدا افقه من ابي حنيفة ولا احسن
صلاة منه . . . الضيمري قال رجل ليزيد بن هارون
يا ابا خالد راي مالك احب اليك ام راي ابي حنيفة فقال
اكتب حديث مالك فانه كان ينتقي للرجال والفقه صناعة
ابي حنيفة وصناعة اصحابه والفرايض كانهم خلقوا لها
. . . ايضا عن ابن عطية قال كنت عند يزيد بن
هارون فذكر ابو حنيفة فقال منه انسان فاطرق طويلا
فقالوا رحمك الله حدثنا فقال كان ابو حنيفة تقيا نقيا
زاهدا عالما صدوق اللسان احفظ اهل زمانه سمعت
كل من ادركته من اهل زمانه يقول انه ما راي افقه منه
. . . ابو محمد الحارثي عن ابي يحيي الحماني قال ما ضممت

اباحنيفة

ابا حنيفة الي احد من اهل زمانه ممن لقيتهم وممن لم القهم في
كل باب من ابواب الخير الا رايت لابي حنيفة الفضل عليهم
وما لقيت احدا قط افضل منه ولا اورع منه ولا افقه
منه وروي القاضي ابن كاس قيل لمسعر لم تركت راي
اصحابك واخذت براي ابي حنيفة فقال انا فعلت
ذلك لصحة رايه فاتوا بالاصح منه لارغب عنه اليه طلبنا
مع ابي حنيفة الحديث فغلبنا فاخذنا في الزهد فبرع
علينا وطلبنا معه الفقه فجا منه ما ترون وقال عبد الله
ابن المبارك رايت مسعرا في حلقة ابي حنيفة جالسا بين
يديه يساله ويستفيد منه وقال ما رايت اسود راس
افقه من ابي حنيفة رحم الله ابا حنيفة انه كان لفقيها
عالما وروي الخطيب عن ابن ابي جعفر الرازي قال
ما رايت احدا افقه من ابي حنيفة وما رايت احدا اورع
منه وروي ايضا عن الفضيل بن عياض قال كان
ابو حنيفة رجلا فقيها معروفا بالفقه مشهورا بالورع
واسع المال معروفا بالافضال علي كل من يطيف به صبورا
علي تعليم العلم بالليل والنهار كثير الصمت قليل الكلام يدل
علي الحق هاربا من السلطان وروي ايضا عن بشر بن
الحارث قال اذا اردت الاثار وقال الحديث فسفيان واذا
اردت تلك الدقايق فابو حنيفة وروي ايضا عن ابن
المبارك قال رايت الحسن بن عمارة اخذ بركاب ابي حنيفة

وهو يقول والله ما ادركنا احدا تكلم في الفقه ابلغ ولا اصبر
ولا احضر جوابا منك وانك لسيد من تكلم في الفقه في وقتك
غير مدافع وما يتكلمون فيك الا حسدا وروى الضيمري
عن محمد بن الحسن قال كان ابو حنيفة واحد زمانه ولو انشقت
عنه الارض لانشقت عن جبل من الجبال في العلم والكرم
والمواساة والورع والايثار لله مع الفقه والعلم وروى
ابو محمد الحارثي عن الامام زفر قال جالست ابا حنيفة اكثر
من عشرين سنة فلم ار احدا انصح للناس منه ولا اشفق عليهم
منه اما عامة النهار فهو مشتغل في العلم وفي المسايل
وتعليمها وفيما يسال من النوازل وجواباتها واذا قام من
المجلس عاد مريضا او شيع جنازة او واسى فقيرا او وصل
اخا او سعى في حاجة فاذا كان الليل خلا للعبادة والصلاة
وقراة القران فكان هذا سبيله حتى توفي وروى
الضيمري عن ابي حازم المجتهد قال كلمة ابا حنيفة في
باب الزهد والعبادة واليقين والتوكل والاجتهاد
تفسير لكل باب منها على حدة وميز من كل فن منها
تمييزا ظاهرا ووجدته عالما بهذه الابواب عاملا بها وكان
اماما للفقها اماما للزهاد اماما للعباد اماما لاصحاب
اليقين والتوكل والاجتهاد عارفا بهذه الامور كلها وروى
الخوارزمي عن المعافا بن عمران الموصلي قال كان في ابي حنيفة
عشر خصال ما كانت واحدة منها في احد الا صار رييسا في قومه
وساد

وساد قبيلته الورع والصدق والفقه ومداراة الناس والمروة
الصادقة والاقبال على ما ينفع وطول الصمت والاصابة
بالقول ومعونة اللهفان عدوا كان او وليا وبالجملة
فالاثار والنقل عن الايمة في مدحه والثنا عليه مما يطول
ويخشى منه الملل فلا نطيل بذلك ففيما ذكرناه كفاية لمن
انصرف وعرف مقدار الايمة وانما اثنيت بهذه الشرذمة القليلة
لان كثيرا من الناس من وقع فيه وتكلم في جنابه بما لا يليق حتى
انه روى في المنام فقيل له بما غفر الله لك قال بقول الناس
في ما ليس في وسياتي الكلام على ذلك فصل في عبادته
وكثرة صلاته قال الحافظ الذهبي قد تواتر اثر قيامه الليل
وتهجده وتعبده فكان رضي الله عنه لا ينام الليل وسموه
الوتد لكثرة صلاته وروى الخطيب عن حفص بن عبد الرحمن
قال كان ابو حنيفة يحيي الليل بقراة القران في ركعة ثلاثين
سنة وروى ايضا عن اسد ابن عمرو قال صلى ابو حنيفة فيما
حفظ عليه الفجر بوضو العشا اربعين سنة فكان عامة
الليل يقرا جميع القران في ركعة واحدة وكان يسمع بكاوه
بالليل حتى يرحمه جيرانه وحفظ عليه انه ختم القران في
الموضع الذي توفي فيه سبعة الاف مرة وروى ايضا عن
منصور ابن عامر قال وقع رجل من اهل الكوفة في ابي حنيفة
فقال له عبد الله ابن المبارك ويحك اتقع في رجل صلى خمسا
واربعين سنة خمس صلوات على وضو واحد وكان يجمع القران

فوركعتين فى بيته وتعلمت الفقه الذى عندى من ابى حنيفة
وروى ابو نعيم وغيره ان الامام ابا حنيفة صلى الصبح
بوضوء العشاء الآخرة خمسين سنة وقال ابن عيينة رحم الله
تعالى ابا حنيفة كان من المصابيح فما قدم مكة رجل فى وقتنا
اكرم صلاة من ابى حنيفة وقال ابو مطيع كنت بمكة فما رأيت
اطول فى ساعة من ساعات الليل الا رأيت ابا حنيفة وسفيان
والثورى [illegible] حفص عن حماد ابن الامام ابى حنيفة
[illegible] وسأل الحسن بن عمارة ان يغسله فقال
[illegible] جهد الله ومجهود لك لم تفطر منذ ثلاثين
[illegible] سنة تبيت بالليل منذ اربعين سنة وروى
حفص عن حكيم بن مفسل قال كنت مع جماعة فاقبل نوح
[illegible] فقال لهم نوح الانام الليل قال فسمع ابو حنيفة
فقال ان عند الناس بخلا وما اعلم الله الا توسدت
ثم نام حتى لقى الله تعالى قال يحيى فكان ابو حنيفة
يقوم الليل حتى يموت قال دان وفى رواية عن ابى يوسف
قال ما رأيت احدا اعلم بكتاب الله ولا اتقى من ابى حنيفة
ولا اسمع من ابى حنيفة او سمع رجلا يقول
لرجل هذا نوح الانام الليل فقال ابو حنيفة سبحان
الله لا ترد الله تعالى وقد نشر لنا هذا الذكر وليس يقبح
ان نعلم الله ما قدر ذلك والله لا يتحدث الناس عنى بما لا
افعل فكان يحيى الليل صلاة ودعاء وتضرعا وروى
الضبى عن يحيى قال رأيت حماد بن ابى سليمان وعطية
ابن مرثد ومحارب ابن دثار وعون بن عبد الله وعبد الله
ابن عمير وابا همام الوليد بن قيس وموسى بن طلحة ورباح
فما رأيت فى القوم احدا احسن ليلا من ابى حنيفة ولقد لبث
معه ستة فما رأيته وضع جنبه على فراش
الخطيب عن ابى الجوزية قال لقد صحبت حماد بن ابى سليمان
وعلقمة بن مرثد ومحارب بن دثار وعون بن عبد الله وصحبت
ابا حنيفة فلم يكن فى القوم احسن ليلا من ابى حنيفة
لقد صحبته ستتا اشهر فما رأيته وضع جنبه فيها
الضبى بإسناده عن ابن ابى رواد قال ما رأيت اصبر على الطواف
والصلاة والفقه بمكة من ابى حنيفة انما كان كل الليل
والنهار فى طلب الآخرة لنفسه والبحث للمعاد صبورا على
تعليم من يجيئه ويطلب العلم ولقد شاهدته عشرين سنة
قائما بالليل ولا هذا ساعة من نهار ثم طواف وصلاة
او تعليم علم وروى ايضا عن ابى يوسف قال كان ابو حنيفة
يختم القرآن كل يوم وليلة مرة حتى اذا كان شهر رمضان
ختم فيه مع ليلة النظر ويوم الفطر اثنتين وستين ختمة
وكان سخيا باذلا للجهد لعلى تعلم العلم شديد الاحتمال
لما يقال فيه بعيد العقيب وكان اصحابنا يقولون انه
كان يصلى الغداة على طهر اول الليل اربعين سنة
الخطيب عن على بن زيد الصدائى قال رأيت ابا حنيفة
يختم القرآن فى شهر رمضان ستين ختمة ختمة بالليل

وختمه بالنهار وكان له ورد بالليل يختم فيه القرآن فربما ختمه
في ركعة واحدة وربما ختمه في جميع صلاته بالليل وعامة
النهار في قيامه ومسائلة مع اصحابه ولم نر عينا ير مثله في اجتهاده
وديانته ووعده وقد ذكر الامام الكردري في المناقب ان الامام ابا
حنيفة ختم قرآنا وخمسين ختمة وبالجملة فالاثار في هذا كثيرة
قال ابو المؤيد عن اصحابه لقد حررنا ختمه في الموضع الذي فارق
الدنيا فيه سوى سائر المواضع فكان سبعة الاف ختمة وكان له
في كل شهر رمضان ستون ختمة واشد ابو المؤيد لنفسه

بما وان حنيفة للافاده . وليل ابي حنيفة للعباده . الي اذ قال
وسوء زلزلة قد زلزلته . بسورتها وقد سلبت فواده
وقد قرء ختمة عاما . بطاعته وخداه الوساده

شـــ حروفه ومرافقته لله تعالى روى الخطيب عن
وكيع بن الجراح قال كان والله ابو حنيفة عظيم الامانة وكان الله
تعالى قد قلبه حليلا كبيرا وكان يوثر رضاه تبارك وتعالى
على كل شي ولو اخذه السيوف في الله تعالى لاحتمل رحمه الله
ورضي عنه رضا الابرار فلقد كان منهم وروى ايضا عن يحيى
ابن معين قال سمعت يحيى بن سعيد القطان يقول جالسناه
والله الحنيفة وسمعنا منه وكنت اذا نظرت اليه عرفت في وجهه
انه يخشى الله عز وجل وروى الضيمري عن عبد الرزاق بن همام
قال لكنت اذا رايت ابا حنيفة رايت اثار البكا في عينيه وخديه
رحمه الله عليه وروى ابو محمد الحارثي عن يحيى بن نصر بن خاجب

القرشي

القرشي قال كان ابي صديقا لابي حنيفة فكنت ربما بت عنده بالليل
فاراه يصلي الليل كله وكنت اسمع وقوع دموعه على الحصير كانه
المطر وروى الضيمري عن ابي الاحوص لو قيل لابي حنيفة
انك تموت الى ثلاثة ايام ما كان فيه فضل شي يقدر ان يزيده على
عمله الذي كان يعمل وروى الخطيب عن القاسم بن معن قال قام
ابو حنيفة ليلة بهذه الاية بل الساعة موعدهم والساعة ادهى
وامر يرددها ويبكي ويتضرع وروى الحارثي عن الليث
ابن خالد عن رجل من اصحاب ابي ح قال كان ابو حنيفة اكثر صلاة
بالليل قرايته قام الليلة فلما بلغ الهاكم التكاثر بقي في قرايته
كلما فرغ منها ابتدا فما زال دابه ذلك حتى اصبح الصبح هـ
وروى الضيمري عن بكر العابد قال رايت ابا حنيفة يصلي
ويبكي ويدعو ويقول رب ارحمني يوم تبعث عبادك وقني
عذابك واعزلي ذنوبي يوم يقوم الاشهاد وروى الحارثي
عن ابي الحسن بن محمد قال من جالس ابا حنيفة حقر الرجال
بعده ومن نظر الى ابي حنيفة حقر الرجال بعده ومن نظر
الى ابي ح رحمه من اصغار وجهه وخفة جسمه مما يجتهد في
العبادة فصلى في ورعه روى العاصي ابن كاس عن مكي
ابن ابراهيم قال جالست اكثر فقهاء الكوفيين فلم ار فيهم اورع من ابي ح
وروى الخطيب عن ابن المبارك قال ما رايت احدا اورع من
ابي ح وروى الضيمري عن النضر بن محمد قال ما رايت
اشد ورعا من ابي ح وروى ايضا عن يزيد بن هارون قال

قال كتبت عن الف شيخ وحملت عنهم العلم ما رايت فيهم اشد ورعا
من ابي ح ولا احفظ للسان منه وروى ايضا عن الحسن بن صالح
قال كان ابو ح شديد الورع هايبا للحرام تاركا لكثير من الحلال
مخافة الشبهة ما رايت فيها اشد صيانة منه لنفسه ولعلمه
وكان جهاده كله لغيره و[illegible] الضيمري عن علي بن حفص
قال كان حفص بن عبد الرحمن شريك ابي حنيفة تصدق بثمن
متاع كله فكان ثلاثين الف درهم وفاضل من شريكه و[illegible]
ابو المويد عن عبد الله بن المبارك قال وقعت الى الكوفة اغنام
من الغارة واختلطت بغنم اهل الكوفة فسال ابو حنيفة كم
يعيش الغنم قالوا سبع سنين فترك اكل لحم الغنم سبع سنين
وفي بعض المناقب انه راى في تلك الايام بعض الجند اكل لحما ورمى
فضلته في نهر الكوفة فسال عن عمر السمك فقيل له كذا وكذا
فامتنع من اكل السمك تلك المدة ومن دقيق ورعه رضي الله
عنه ان ابا جعفر المنصور لما منعه ان يفتي سالته ابنته في
الليل عن الدم الخارج من لحم الانسان هل ينقض الوضو فقال
لها سلي عمك حمادا عن ذلك بكرة النهار فان امامي منعني الفتيا
ولم اكن ممن يخون امامه بالغيب وقال الامام القشيري في رسالته
المشهورة كان ابو حنيفة لا يجلس في ظل شجرة غريمه ويقول
كل قرض جر منفعة فهو ربا وروى ابو المويد الخوارزمي عن
يزيد بن هارون قال ما رايت رجلا اورع من ابي ح رايته يوما
جالسا في الشمس عند باب انسان فقلت له يا ابا حنيفة لو تحولت

الى الظل

الى الظل فقال لي علي صاحب هذه الدار دراهم ولا احب ان اجلس
في ظل فناء داره قال يزيد بن هارون اي ورع اكثر من هذا وقال
ابو يوسف قال ابو حنيفة لولا الفرق من الله تعالى ان يضيع العلم
ما افتيت احدا يكون الهم الهنا وغلي الوزر وقال مكحول قال
ابو حنيفة لولا الحرج ما افتيت الناس اخوف ما اخاف ان يدخلني
النار ما انا عليه مقيم من الفتوى وقال ابو نعيم سمعت ابا ح
يقول من ابغضني جعله الله مفتيا فصل في علقه وفراسته
روى الخطيب عن محمد بن عبد الله الانصاري قال كان ابو حنيفة
يتبين عقله في منطقه وفعله ومشيه ومدخله ومخرجه وروى
ايضا عن علي بن عاصم قال لو وزن عقل ابي ح بعقل نصف الارض
لرجح بهم وروى ايضا عن يزيد بن هارون قال ادركت الناس
ما رايت احدا اعقل ولا افضل ولا اورع من ابي ح وروى
الضيمري عن ابي يوسف قال ما صحبت احدا من الناس
فيقدر ان يقول انه راى اكمل عقلا ولا اتم مروة من ابي ح
وروى ايضا عن ابن معين قال كان ابو ح اعقل من ان يكذب
ما سمعت احدا يصفه ويذكره بمثل ما كان ابن المبارك
يصفه ويذكره به من الخير وروى الخطيب عن ابن المبارك
قال ما رايت رجلا اعقل من ابي ح وذكر عند هارون الرشيد
يوما فترحم عليه وقال كان ينظر بعين علقمة ما لا يراه غيره
بعين راسه وروى ايضا عن يحيى الحماني قال سمعت ابن
المبارك يقول قلت لسفيان الثوري يا ابا عبد الله ما ابعد ابا ح

من الفتنة ما سمعته يعتاب عدوا له قط قال هو والله اعقل
من ان يسلط على حسناته ما ينقصها وروى الحارثي عن الشافعي
قال ما قامت النساء عن رجل اعقل من ابي ح وروى الخطيب
عن ابراهيم بن عمر بن حماد قال كان ابو حنيفة حسن الفراسة
قال لداود الطائي انت تتخلى للعبادة وقال لابي يوسف
انت تميل الى الدنيا وقال لزفر وغيره كلاما فكان كما قال
وروى ايضا عن ابي المحاسن الحسن بن علي قال وقيل لابي ح
[illegible] على [illegible] المدينة قال ان افلح منهم احدكما لاشقر
[illegible] ولقد صدق في فراسته فان ما [illegible]
[illegible] احد من اهل المدينة في عصره
[illegible] على فراسته وفطنته وذكائه واجوبته
[illegible] مما يطول ذكرها ولو ذكرناها لحصل الملل
[illegible] على علو مقام هذا الامام ومدح الائمة
[illegible] الصفات الجميلة حتى لا يغتر احد بما وقع في حقه من
[illegible] المتحاملين فصل في كرمه وسخائه
[illegible] الخطيب انه ما راى الناس اكرم مجالسة من ابي ح
[illegible] وربما مر بابي ح الرجل فيجلس اليه لغير قصد
[illegible] فاذا قام سال عنه فان كانت به فاقة وصله
[illegible] مرض عاده حتى يجره الى مواصلته وكان اكرم الناس
مجالسة وروى ايضا عن الحسن بن زياد قال راى ابو حنيفة على بعض
[illegible] فامره فجلس حتى تفرق الناس وبقي وحده فقال له

ارفع

ارفع المصلى وخذ ما تحته فعبر به حالك فرفع الرجل المصلى فكان
تحته الف درهم وروى ايضا عن ابي يوسف قال كان ابو حنيفة
لا يكاد يسال حاجة الا قضاها وروى ايضا عن قيس بن الربيع
قال كان ابو ح كثير الصلة والبر لكل من لجا اليه كثير الافضال
على اخوانه وروى الضيمري عن سفيان بن عيينة قال كان
ابو ح كثير الصدقة وكان كل ما لا يستفيده لا يدع منه شيا الا
اخرجه ولقد وجه الي هدايا استوحشت من كثرتها فشكرت
ذلك الى بعض اصحابه فقال لو رايت هدايا بعث بها الي سعيد
ابن ابي عروبة وما كان يدع احدا من المحدثين الا بره برا واسعا
وروى ايضا عن مسعر قال كان ابو حنيفة اذا اشترى لعياله
شيا انفق على شيوخ العلماء مثل ما انفق على عياله واذا اكتسى
ثوبا فعل ذلك واذا جات الفاكهة والرطب وكل شي يريد ان يشتريه
لنفسه وعياله لا يفعل ذلك حتى يشتري لشيوخ العلماء مثله
ويشتري بعد ذلك لعياله وروى ايضا عن ابي يوسف
قال كان ابو ح شديد البر لكل من عرف وكان يهب للرجل خمسين
دينارا او اكثر فاذا شكوا بحضرة قوم غمه ذلك وقال اشكر الله
تعالى فانما هو رزق ساقه الله تعالى اليك وروى الحارثي عن
ابي يوسف قال ما رايت اجود من ابي ح فكنت اقول ما رايت اجود منك
فيقول كيف لو رايت حمادا قال وكان ابو ح يعولني وعيالي عشر
سنين وما رايت احدا اجمع للخصال المحمودة منه وروى
الضيمري عن الفضيل بن عياض قال كان ابو حنيفة معروفا بكثرة

الافضال وقلة الكلام واكرام المعلم واهله وروى ايضا
عن عبد الله بن بكر السهمي قال خاصمني الجمال في طريق مكة
في شي فجرني الى ابي ح فسالنا فاختلفنا عليه في السوال
فقال الاختلاف في كم فقال الجمال اربعون درهما فقال
ابو ح ذهبت المروة من الناس فاستحييت منه ووزن
ابو حنيفة للجمال اربعين درهما وروى ايضا عن يحيى ابن
خالد قال حبس ابراهيم بن عيينة بسبب دين لزمه وهو
اكثر من اربعة الاف درهم فقام بعض اخوانه يجمع له من
الناس وصار الى ابي ح فقال ابو حنيفة كم دينه قال اكثر
من اربعة الاف درهم قال فهل اخذت من احد شيا قال نعم
قال رد ما اخذت فانا اقضي جميع ما عليه من الدين وروى
الحارثي عن شقيق بن ابراهيم قال كنت مع ابي ح في طريق
نعود مريضا فراه رجل من بعيد فاختبا منه واخذ في طريق
اخر فصاح به ابو ح اي فلان عليك بالطريق الذي انت فيه
لا تاخذ في طريق اخر فلما علم الرجل ان ابا حنيفة بصر به
خجل ووقف فقال له ابو ح لم عدلت عن طريقك الذي كنت
عليه قال لك علي عشرة الاف درهم وقد طال علي الوقت
وامتد ولم اقدر ان ادي فلما رايتك استحييت منك فقال
ابو ح فقال سبحان الله بلغ بك الامر كل هذا حتى اذا رايتني
تواريت عني قد وهبته منك كله واشهدت على نفسي لا تتوارى
بعد هذا واجعلني في حل مما دخل في قلبك مني حيث لقيتني

قال

قال شقيق فعلمت انه زاهد حقيقي وروى ايضا عن غورك
السعدي الكوفي قال اهديت الى ابي ح هدايا فكافاني باضعاف
ذلك فقلت له لو علمت انك تفعل مثل هذا لم افعل ما فعلت
قال لا تفعل مثل هذا فان الفضل للسابق والبادي الم تسمع
الى ما حدثني به الهيثم عن ابي صالح بلغ به النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال من صنع اليكم معروفا فكافيوه فان لم تجدوا
ما تكافيوه فاثنوا عليه فقلت هذا الحديث احب الي من جميع
ما املك فصل في مكارم اخلاقه روى ابن ابي شيبة
عن يزيد بن هارون قال ما رايت احلم من ابي ح وروى ايضا
عن يزيد ابن الكميت قال شهدت ابا حنيفة وشتمه رجل
واستطال عليه وقال له يا زنديق فقال ابو حنيفة غفر الله
لك وهو يعلم خلاف ما تقول وروى ايضا عن يزيد بن هارون
قال كان ابو ح له فضل ودين وورع وحفظ لسان واقبال
على ما يعنيه وروى الضيمري عن يزيد بن الكميت
ان رجلا قال لابي ح حال المناظرة يا مبتدع يا زنديق
فقال له ابو ح غفر الله تعالى لك الله يعلم مني خلاف ما قلت
وهو يعلم اني ما عدلت به احدا منذ عرفته ولا ارجوا الا عفوه
ولا اخاف الا عقابه ثم بكى عند ذكر العقاب وسقط سريعا
ثم افاق فقال له الرجل اجعلني في حل فقال كل من قال في
شيا من اهل الجهل فهو في حل وكل من قال في شيا مما ليس في
من اهل العلم فهو في حرج فان غيبة العلما تبقى شيا بعدهم

وروى الحارثي عن ابي يحيى الحماني قال سمعت اباح يقول
ما جاز ابت احدا بسوء قط ولا لعنت احدا ولا ظلمت مسلما
ولا معاهدا ولا غششت احدا ولا خدعته وروى القاضي
ابو القاسم بن كاس عن يحيى بن عبد الحميد والحماني عن ابيه قال
قال كنت عند ابي ح فجاه رجل فقال سمعت سفيان ينال منك
ويتكلم فيك فقال غفر الله لنا ولسفيان لو ان سفيان فقد
في زمني النخعي لوجل على المسلمين فقده وروى الحارثي
قال قال ابو ح ما صليت منذ مات حماد بن ابي سليمان صلاة الا
استغفرت له مع والدي واني لاستغفر لمن تعلمت منه او تعلم
مني وقال ما مددت رجلي نحو دار استاذي حماد ابن ابي سليمان
اجلالا له وكان بين داره وداري سبع سكك وروى
الحارثي عن ابي معاذ قال كان ابو حنيفة يعرف اختلافي الى
سفيان الثوري وكان بينهما ما يكون من الاقران ولا يمنعه
ذلك من تقريبي وقضا حوايجي وكان حليما ورعا وقورا قد
جمع الله تعالى فيه خصالا شريفة وروى ايضا عن عصام
ابن يوسف ان رجلا قام في ناحية المسجد فجعل يسب ابا حنيفة
ويشتمه فما قطع ابو ح حديثه ولا التفت اليه ولا اجابه
ونهى اصحابه عن مخاطبته فلما فرغ ابو حنيفة من درسه
وقام تبعه ذلك الرجل فلما وصل ابو ح الى باب داره قام
على بابه واستقبل الرجل بوجهه وقال هذه داري فان كنت
تستتم باقي كلامك حتى لا يبقى معك شي مما عندك لا تخاف

الفوت

الفوت فافعل فاستحى الرجل وروى بعض المناقب كان له جار
يهودي وكانت قصبة خلايه تنضح على بيت ابي ح فمكث عشر سنين
وهو يكنس كل يوم ما نزل في داره منها ويرميه على المزبلة ولم يعلم
اليهودي قط فبلغ ذلك اليهودي فبكى ثم جا واسلم وروى
الخطيب عن عبد الله بن رجا قال كان لابي ح جار بالكوفة اسكاف
يعمل نهاره اجمع وكان يشرب في الحانة ثم يرجع بالليل يتغنى .
اضاعوني واي فتى اضاعوا . ليوم كريهة وسداد ثغري .
كانني لم اكن فيهم وسيطا . ولم يك نسبتي في آل عمرو .
احرر في المجامع كل يوم . فيا لله مظلمتي وصبري . وكان
ابو ح يصلي الليل كله فيسمع صوته فعقده ليلة او ليلتين .
فسال عنه فقيل اخذه العسس فلما صلى ابو ح صلاة الصبح
امر بشد بغلته وركب حتى اتى دار الوالي فاخبر به فامر بدخوله
راكبا الى مكان جلوسه فلما دخل عليه تلقاه واكرمه وقال
انا كنت احق بالمجي اليك هلا ارسلت الي فاتيك فقال ان جار
الي اخذه العسس منذ ليال يامر الامير باطلاقه قال نعم
وكل من مسك تلك الليلة الى هذا الحين فامر الامير باطلاقهم
فركب ابو ح راجعا والاسكاف يمشي وراه فقال يا فتى اضعناك
قال لا بل احفظت ورعيت فجزاك الله خيرا عن حرمة الجوار
ورعاية الحق وتاب الرجل ولم يعد الى ما كان عليه ولازم
مجلس ابي ح فصار من الفقها فصل في كلام الناس
في ابي ح قد اكثر الناس من الوقوع فيه ونسبوه والقياس

ورموه بعظائم الامور حتى قال الحافظ عبد العزيز بن ابي داود
من احب اباح فهو سني ومن ابغضه فهو مبتدع وفي رواية بيننا
وبين الناس ابوح فمن احبه وتولاه علمنا انه من اهل السنة
ومن ابغضه علمنا انه من اهل البدعة قال الامام الحافظ الناقد
ابن عبد البر اتفق اصحاب الحديث في ذم ابوح وتجاوزوا الحد
في ذلك والسبب الموجب لذلك عندهم ادخاله الراي والقياس
على الاثار واعتبارها واكثر اهل العلم يقولون اصح الاثر
بطل القياس والنظر قال وكان ابوح يحسد وينسب
اليه البيس فيه ويختلق عليه ما لا يليق به ونقل ابو بكر الاجري
عن بعضهم انه سيل عن مذهب الامام ابوح فقال لا راي ولا
حديث وسيل عن مالك فقال راي ضعيف وحديث صحيح
وسيل عن الامام الشافعي فقال راي صحيح وحديث صحيح
اذا علمت هذا فاعلم ان جميع ما تكلموه في الامام ابي حنيفة فهو
اما محض تعصب كما مر او تجاب عنه كما ستراه ان شاء الله تعالى
قال العلامة الفقيه حافظ المغرب ابن عبد البر رحمه الله تعالى
كان ابوح في الفقه اماما حسن الراي والقياس لطيف الاستخراج
جيد الذهن حاضر النهم ذكيا ورعا عاقلا الا انه كان مذهبه
في اخبار الاحاد العدول ان لا يقبل منها ما خالف الاصول
المجمع عليها فانكر علينا اهل الحديث ذلك ورموه وافرطوا فيه
وحسده من اهل وقته من بغى عليه واستحل الغيبة فيه
وعظم احزون ورفعوا ذكره واتخذوه اماما وافرطوا ايضا

في مدحه

في مدحه والف الناس في فضايله وفي مثالبه والطعن عليه
وروى الحارثي قال كان عبد الله بن المبارك جالسا يحدث
الناس فقال حدثني النعمان بن ثابت فقال بعضهم من يعني
ابو عبد الرحمن فقال اعني اباح فمح العلم فامسك بعضهم
عن الكتابة فسكت ابن المبارك هنيهة ثم قال ايها الناس
ما اسوا ادبكم وما اجهلكم بالائمة وما اقل معرفتكم بالعلم واهله
ليس احد احق ان يبتدا به من ابوح لانه كان اماما تقيا نقيا
ورعا عالما فقيها كشف العلم كشفا لم يكشفه احد ببصر
وفهم وفطنة وتقى ثم حلف ان لا يحدثهم شهرا وروى
الضبي عن تميم بن عطية قال كنت عند يزيد بن هارون
فذكر ابوح فقال منه انسان واطرق طويلا فقالوا رحمك الله
حدثنا فقال كان ابوح تقيا نقيا زاهدا عالما صدوق اللسان
احفظ اهل زمانه سمعت كل من ادركته من اهل زمانه يقول انه
ما راى افقه منه وروى الخطيب عن ابن المبارك قال قدمت
الشام على الاوزاعي فرايته ببيروت فقال يا خراساني ما هذا
المبتدع الذي خرج بالكوفة يكنى اباح فرجعت الى بيتي فاقبلت
على كتب ابوح فاخذت منها مسايل مؤجباد المسايل وبقيت
في ذلك ثلاثة ايام فجيئته في اليوم الثالث وهو مودن مسجدهم
وامامهم والكتاب في يدي فقال اي شيء هذا الكتاب فنظر في مسالة
منها وقفت عليها قال النعمان بن ثابت فما زال قايما بعد اذن

حتى فرا صدر الكتاب حتى اتى عليها فقال يا خراساني من النعمان
ابن ثابت هذا قلت شيخ لقيته بالعراق فقال هذا نبيل من المشايخ
اذهب فاستكثر منه قلت هذا ابو ح الذي نهيت عنه وروى هذه
القصة ابن ابي حاتم الجرجاني عن ابن المبارك وزاد في اخره ثم
التقى ابو ح والاوزاعي بمكة وكان بينهما اجتماع فرايته يجاري ابا
ح في المسايل التي كانت في الرقعة فرايت ابا ح يكشف له تلك
المسايل باكثر مما كتبت عنه فلما افترقنا لقيت الاوزاعي بعد
ذلك فقال غبطت الرجل بكثرة علمه ووفور عقله واستغفر الله
لقد كنت في غلط ظاهر الزم الرجل فانه بخلاف ما بلغني عنه وقال
ابو مطيع كنت يوما عند الامام ابي ح في جامع الكوفة فدخل
عليه سفيان الثوري ومقاتل بن حيان وحماد بن سلمة وجعفر
الصادق وغيرهم من الفقها فطلبوا الامام ابا ح وقالوا قد بلغنا
انك تكثر من القياس في الدين وانا نخاف عليك منه فانه اول
من قاس ابليس فناظرهم الامام من كثرة نهار الجمعة الى الزوال
وعرض عليهم مذهبه وقال اني اقدم العمل بالكتاب ثم بالسنة
ثم باقضية الصحابة مقدما ما اتفقوا عليه ما اختلفوا فيه
وحينئذ اقيس فقاموا كلهم وقبلوا يده وركبته وقالوا له
انت سيد العلما فاعف عنا فيما مضى منا من وقيعتنا فيك
بغير علم فقال الله لنا ولكم اجمعين قال ابو مطيع ومما كان وقع
فيه سفيان انه قال قد حل ابا ح عرى الاسلام عروة عروة

فالغافل

فالغافل الناقص من حفظ النقايص وغفل عن مثل ذلك فلم
يشعر برجوع من رجع بعد ما وقع وانما قلنا هذا لما عرفت فلما
ورد من تعظيم الايمة المجتهدين لابي ح كمالك والشافعي واحمد
وسفيان وغيرهم مع ان كلام الايمة اذا تكلموا بما ظاهره الوقوع
يمكن تاويله او حمله على غير المتبادر اجلالا لمقامهم فيحتمل قول
سفيان من ان ابا ح قد حل عرى الاسلام اي مشكله مسالة بعد
مسالة حتى لم يبق في الاسلام شيا مشكلا لغزارة علمه وقوة فهمه
ويحتمل الافترا ايضا على الايمة فينقلون عنهم ما لم يقع منهم مثل ما
يحكى من وقيعة الامام مالك في ابي ح من طريق الوليد بن مسلم
من قوله قال لي مالك بن انس رحمه الله ايذكر ابو ح في بلادكم قلت
نعم فقال ما ينبغي لبلادكم ان تسكن فقال الحافظ المزي ان الوليد
هذا ضعيف انتهى وبتقدير ثبوت ذلك عن الامام مالك فهو
مؤول اي ان كان الامام ابو ح في بلادكم يذكر اي على وجه الانقياد
له والاتباع لاقواله فلا ينبغي لعالم ان يسكنها لاكتفا بلادكم
بعلم ابي ح واستغنا الناس بسواله في جميع امور دينهم عن
سوال غيره فاذا سكن احد من العلما في بلاده صار علمه معطلا
عن التعليم فينبغي له الخروج الى بلاد اخرى لينتفع اهلها وايضا
فغاية كلامهم في ابي ح نسبتهم اياه للراي والقياس ولا خصوصية
له في ذلك فقد نقل ابن عبد البر عن سلمة بن شبيب قال سمعت
الامام احمد بن حنبل يقول راي الاوزاعي وراي مالك وراي ابي ح
وراي سفيان كله راي وانما الحجة في الاثار انتهى فحيث تساووا

في الراي فهلا تكلموا في البيعة كما تكلموا في ابي حنيفة فما بال كثير من المحاملين
اولعوا في ابي حنيفة وسكتوا في ذلك كتابا والانصاف يقضي ان يتكلم في هذه
ممن قال ما الراي كما تكلم فيه قال نصر ابن يحيى البلخي قلت لاحمد
ابن حنبل ما الذي فهم على هذا الرجل يعني اباح قال الراي قلت
فهذا مالك لم يتكلم بالراي قال بلى ولكن راي ابي حنيفة خلد في الكتب
قلت فقد خلد راي مالك في الكتب قال ابو حاتم اكثر رايا منه فلت
فهلا تكلم في هذا بحضرته وهذا بحضرته فسكت انتهى وروى
المطلب عن الامام وكيع بن الجراح قال دخلت على ابي حنيفة فرايته
مطرقا مفكرا فقال لي من اين اقبلت من عند شريك فرفع راسه
وانشا يقول

اذا حسدوني فانحرا لامهم ... وما اكثر ما غيظا بما يجد

قال وكيع واظنه كان بلغه عنه شيء انتهى وبالجملة فقد قال ابن
عبد البر الذي رواه عن ابي حنيفة ووثقوه واثنوا عليه اكثر من الذين
تكلموا فيه والذين تكلموا فيه من اهل الحديث اكثر ما عابوا عليه
الاعراض عن الراي والقياس وقد جاء عن الصحابة رضي الله عنهم
من اجتهاد الراي والقول بالقياس على الاصول عند عدمها
ما يطول ذكره ثم قال وممن حفظ عنه انه قال واقفي بحمد
رايي وقياسي على الاصول ما لم يجد فيه نصا من التابعين هـ
من اهل المدينة سعيد بن المسيب وابو سلمة بن عبد
الرحمن وخارجة بن زيد وابو بكر بن عبد الرحمن وعروة بن الزبير
وابان بن عثمان وابن شهاب وابو الزناد وربيعة بن ابي عبد

الرحمن

الرحمن ومالك ابا انس واصحابه وعبد العزيز بن ابي سلمة وابن
ابي ذيب واصحابه مالك المدنيون وابن دينار والمغيرة المخزومي
وابن ابي حازم وعثمان بن كنانة ومحمد بن صدقة العدكي هـ
ومطرف وابن الماجشون واما من زيد ومن اهل مكة
واليمن عطاء ومجاهد وطاوس وعكرمة وعمرو بن دينار
وابن جريج ويحيى بن ابي كثير ومعمر بن راشد وسعيد بن
سالم وابن عيينة ومسلم بن خالد الشافعي ومن اهل الكوفة
علقمة والاسود وعبيدة وشريح القاضي ومسروق هـ
والشعبي وابراهيم النخعي وسعيد بن جبير والحكم بن عيينة
وحماد بن ابي سليمان وابو حنيفة واصحابه والثوري والحسن ابن
صالح وابن المبارك وسائر فقهاء الكوفيين ومن اهل البصرة
الحسن وابن سيرين وجابر بن زيد وعثمان البتي وعبيد الله
ابن الحسن وسوار القاضي ومن اهل الشام مكحول وسليمان
ابن موسى والاوزاعي وسعيد بن عبد العزيز ويزيد بن جابر
ومن اهل مصر يزيد بن ابي حبيب وعمرو بن الحارث والليث
سعد وعبد الله بن وهب ثم سائر اصحاب مالك والشهب
وابن عبد الحكم واصحاب الشافعي المزني والبويطي وحرملة
ومن اهل بغداد وغيرهم من الفقهاء ابو ثور واسحاق
ابن راهويه وابو عبيد القاسم بن سلام وابو جعفر محمد بن
جرير الطبري انتهى كلام ابن عبد البر اذا تاملت هذا وفقك
الله تعالى تحققت ان الامام اذا لم يتقيد بالقول بالقياس

علي الاصول بل علي ذلك عمل فقهاء الامصار كما مر فسقط قول
من عاب الامام اباح بذلك جمودًا منه وتعصبًا علي ان جميع المجتهدين
قاسوا ولم يزل مقلدوهم يقيسون الي وقتنا هذا في كل مسالة
لا يجدون فيها نصا من كتاب ولا سنة من غير نكير بينهم بل جعلوا
القياس احد الادلة الاربعة فقالوا الكتاب والسنة والاجماع
والقياس وقد كان الامام الشافعي رضي الله عنه يقول
اذا لم يجد للمسالة دليلا قسناها علي الاصول علي ان جماعة
من العلما المحققين قالوا ان القياس الصحيح علي الاصول
الصحيحة اقوي من خبر الاحاد الصحيح فكيف بخبر الاحاد الضعيف
وقد كان عمر بن الخطاب اذا افتي الناس يقول هذا راي عمر فان
كان صوابا فمن الله وان كان خطا فمن عمر فصل في تبري
ابي ح من القياس والراي روي ابو جعفر الشيرازي بسنده
المتصل الي الامام ابي ح انه قال كذب والله وافتري علينا من
يقول عنا انا نقدم القياس علي النص وهو يحتاج بعد النص
الي قياس [illegible] الثقات ان ابا جعفر المنصور كتب الي الامام
ابي ح بلغني انك تقدم القياس علي الحديث فقال ليس الامر
كما بلغك يا امير المومنين انما اعمل اولا بكتاب الله ثم بسنة
رسول الله ثم باقضية الصحابة ثم اقيس بعد ذلك اذا اختلفوا
وليس بين يدي الله تعالي وبين خلقه قرابة وكان رضي الله
عنه يقول نحن لا نقيس الا بعد الضرورة الشديدة وذلك
انا ننظر اولا في دليل تلك المسالة من الكتاب والسنة واقضية

الصحابة

الصحابة فان لم نجد دليلا قسنا حينيذ مسكوتا عنه علي منطوق
بجامع اتحاد العلة بينهما وفي رواية اخري انا نعمل اولا بكتاب
الله ثم بسنة رسول الله ثم باحاديث ابي بكر وعمر وعثمان وعلي
رضي الله عنهم وفي رواية اخري انه قال ما جا عن رسول الله
صلي الله عليه وسلم فعلي الراس والعين بابي هو وامي وليس
لنا مخالفته وما جا عن اصحابه تخيرنا وما جا عن غيرهم فهم
رجال ونحن رجال وقال نعيم بن حماد وسمعت عبد الله
ابن المبارك يقول قال ابو حنيفة رضي الله عنه اذا جا الحديث
عن النبي صلي الله عليه وسلم فعلي الراس والعين وان كان
عن اصحاب النبي صلي الله عليه وسلم اخذنا من قولهم ولم
نخرج عن قولهم وان كان عن التابعين فنحن رجال وهم رجال
وروي الخطيب عن الحسن بن زياد قال قال الامام ابو ح
راينا هذا احسن ما قدرنا عليه فمن جا باحسن من قولنا فهو
اولي بالصواب منا وانشد غسان بن محمد التميمي
وضع القياس ابو حنيفة كله . فاتي باوضح حجة وقياس .
وبني علي الاثار راس بنائه . فاتت غوامضه علي الاساس .
والناس يتبعون فيها قوله . لما استبان ضياوه للناس .
وكان رحمه الله يحث علي اتباع الاثار والتمسك بالكتاب
والسنة روي الشيخ محي الدين في الفتوحات المكية بسنده
الي الامام ابي ح انه كان يقول اياكم والقول في دين الله بالراي
وعليكم باتباع السنة فمن خرج عنها ضل وكان يقول اياكم

وارا الرجال وكان يقول عليكم باثار من سلف واياكم وراي الرجال
وان زخرفوه بالقول فان الامر ينجلي حين ينجلي وانتم علي صراط
مستقيم واياكم والبدع والتبدع وعليكم بالامر الاول العتيق
ودخل عليه مرة رجل من اهل الكوفة والحديث يقرا عنده فقال
الرجل دعونا من هذه الاحاديث فزجره الامام اشد الزجر وقال
لولا السنة ما فهم احد من القران ثم قال للرجل ما تقول في لحم
القرد وابن دليله من القران فافحم الرجل فقال للامام فما
تقول انت فيه فقال ليس هو من بهيمة الانعام ودخل شخص
الكوفة بكتاب ما نيال فكاد ابو ح ان يقتله وقال اكتاب ثم
غير القران والحديث وقيل له مرة ما تقول فيما احدثه الناس
من الكلام في العرض والجوهر والجسم فقال هذه مقالات
الفلاسفة فعليكم بالاثار وطريق السلف واياكم وكل محدث
فانه بدعة وكان يقول قاتل الله عمرو بن عبيد فانه فتح
للناس باب الخوض في الكلام فيما لا يعنيهم وكان يقول عجبت
لقوم يقولون بالظن ويعملون بالظن والله تعالى لم يرض
لنبيه ذلك فقال تعالى ولا تقف ما ليس لك به علم وكان يقول
لاصحابه ان لم تريدوا بهذا العلم الخير لم توفقوا ومن تعلم العلم
للدنيا حرم بركته ولم ينتفع به كبير احد ومن تعلمه للدين بورك
له فيه ورسخ في قلبه وانتفع المقتبسون منه لعلمه وقال
لابراهيم بن ادهم يا ابراهيم انك رزقت من العبادة شيا صالحا
فليكن العلم من بالك فانه راس العبادة وبه قوام الامور وكان

يقول

يقول ان لم تكن العلما اوليا الله في الدنيا والاخرة فليس لله
ولي فصل في كون ابي ح من كبار المحدثين اعلم وفقك الله
تعالى ان الامام ابا ح من كبار حفاظ الحديث لا كما زعم بعض من
يحسده وليس كما زعم فقد تقدم انه اخذ عن اربعة الاف شيخ
من ايمة التابعين وغيرهم ولولا كثرة اعتنايه بالحديث ما تهيا له
استنباط مسايل الفقه فانه اول من استنبطه من الادلة
وقد شهد له الايمة كابن معين وابن المديني والاعمش ويزيد
ابن هارون بالحفظ ومعرفة الحديث والوثوق به كما مر في
ثناء الايمة عليه قيل ليحيى بن معين يا ابا زكريا ابو ح كان
يصدق في الحديث قال نعم صدوقا قد حدث عنه قوم صالحون
وقال علي بن المديني ابو ح روي عنه الثوري وابن المبارك
وحماد بن زيد وهشيم بن وكيع بن الجراح وعباد بن العوام
وجعفر ابن عون وهو ثقة لا باس به وقد مر في ذكر الاخذين
عنه ان من جملتهم الامام مالك ابن انس امام دار الهجرة فقد
ذكر ابو المويد الخوارزمي انه روي عن الامام ابي ح وروي
وروي الامام ابو ح عنه وروي ابو عبد الله الضيمري عن
عبد الله بن عمر قال كنا جلوسا عند الاعمش فسيل عن مسايل
فقال لابي ح ما تقول فيها قال كذا وكذا فقال من اين لك هذا
قال انت حدثتنا عن ابي صالح عن ابي هريرة عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم بكذا وحدثتنا عن فلان الصحابي بكذا وسرد
عدة احاديث علي هذا النمط فقال الاعمش حسبك ما حدثتك

به في مائة يوم حدثتني به في ساعة واحدة ما علمت انك تعلم
بهذه الاحاديث يا معشر الفقها انتم الاطبا ونحن الصيادلة
وانت ايها الرجل اخذت بكل الطرفين وقال ابو رجا الهروي
سمعت اباح يقول مثل الذي يطلب الحديث ولا يتفقه مثل
الذي يطلب الحديث ولا يتفقه مثل الصيدلاني يجمع الادوية
ولا يدري لاي دوا هو حتى يجي الطبيب هكذا طالب الحديث لا يعرف
وجه حديثه حتى يجي الفقيه وروى الخطيب عن اسرايل بني
يونس قال نعم الرجل النعمان ما كان احفظه لكل حديث فيه
فقه واشد فحصه عنه واعلمه بما فيه من الفقه وروي ايضا
عن ابي يوسف قال ما رايت احدا اعلم بتفسير الحديث ومواضع
النكت التي فيه من الفقه من ابي ح وقال ابو يوسف كان ابو ح
ابصر بالحديث الصحيح مني وانكر ابن المبارك على من قال انه ليس
يعرف الحديث وكان رحمه الله تعالى بصيرا بعلل الاحاديث والتعديل
والتجريح مقبول القول في ذلك روى الترمذي في كتاب العلل
من جامعه عن الحماني قال سمعت اباح يقول ما رايت الذب من جابر
الجعفي ولا افضل من عطا ابن ابي رباح وروى البيهقي في
المدخل عن عبد الحميد قال سمعت ابا سعد الصنعاني يقول
للامام ابي ح ما تقول في الاخذ عن الثوري قال اكتب عنه فانه
ثقة ما خلا احاديث ابي اسحاق عن الحارث واحاديث جابر
الجعفي وروى الخطيب عن سفيان بن عيينة قال اول من
اقعدني للحديث ابو ح قدمت الكوفة فقال ابو ح ان هذا اعلم
الناس

الناس بحديث عمرو بن دينار فاجتمعوا علي فحدثتهم فتاهيك
بمن يستومر في الثوري ويجلس ابن عيينة وقد كان رضي الله
عنه لا يروي حديثا الا عن خيار التابعين العدول الثقات
الذين هم من خير القرون بشهادة رسول الله صلى الله عليه
وسلم كالاسود وعلقمة وعطا وعكرمة ومجاهد ومكحول
والحسن البصري واضرابهم فكل الرواة الذين بينه وبين رسول
الله صلى الله عليه وسلم عدول ثقات اعلام ليس فيهم كذاب
ولا متهم بكذب فلذلك كان رضي الله عنه من اجل الايمة واقدمهم
تدوينا للفقه واقربهم سندا لرسول الله صلى الله عليه
وسلم ومشاهد الفعل اكابر التابعين وعدم ظهور حديثه
في الخارج كغيره من الايمة لا يدل على عدم اعتنايه بالحديث
ومعرفته به كما زعمه من يحسده وانما قلت الرواية عنه وان
كان متسع الحفظ لامرين احدهما اشتغاله عن الرواية
باستنباط المسايل من الادلة كما كان اجلا الصحابة كابي
بكر وعمر وغيرهما يشتغلون بالعمل عن الرواية حتى
قلت روايتهم مع كثرة اطلاعهم وكثرة رواية من دونهم
بالنسبة اليهم وهذا الامام مالك والامام الشافعي لم يرويا
الا القليل بالنسبة الى ما سمعاه كل ذلك لاشتغالهما
باستخراج المسايل من الادلة وقد قال الحافظ ابن عبد البر
الذي عليه جماعة فقها المسلمين وعلمايهم ذم الاكثار من
من الحديث دون تفقه ولا تدبر وقال ابن شبرمة اقلل

ايمة صح

الرواية تفقه وقال فارس بن الحسن يا طالب العلم الذي
ذهبت بمدته الروايه . كن في الروايه ذا عناء .
بالرواية والدرايه . وارو القليل وراعه .
فالعلم ليس له نهايه . وقال ابن المبارك ليكن الذي
تعتمد عليه الاثر وخذ من الراي ما يفسر لك الحديث
وقال الحافظ ابن الجوزي رايت خلقا كثيرا يحرصون على
جمع الكتب فيتقنون اعمارهم في كتابتها وكذلك ارباب
الحديث يتقنون الاعمار في النسخ والسماع الى آخر كلامه
قال ولقد حكي لي عن بعض اصحاب الحديث انه سمع جزءا
ابن عرفة عن مائة نفس وكان عنده نحو سبعين نسخة
ومنهم من تشاغله الحديث وعلمه وتصحيحه ولعله لا يفهم
جواب حادثة ومنهم من يجمع الكتب ويسمعها ولا يدري ما
فيها ولا يفهم معناها فتراه يقول الكتاب الفلاني سماعي
وعندي به نسخة والكتاب الفلاني والفلاني وقد صاه
استغاله بذلك عن المهم من العلم فهم كما قال الخطيبة .
روامل للاحبار لا علم عندهم . بمتقنها الا كعلم الاباعر .
لعمرك ما يدري البعير اذا غدا . باوساقه او راح ماج الغرابين
الثاني انه انما قلنا الرواية عن ابي يوسف لانه كان لا يرى الرواية
الا لمن يحفظ روى الطحاوي عن ابي يوسف قال قال ابو
حنيفة لا ينبغي للرجل ان يحدث من الحديث الا بما يحفظه من يوم
سمعه الى يوم يحدث به ومع هذا كله فقد اخرج له الحفاظ

عدة

عدة احاديث يعرفها من له خبرة بفن الحديث وقد وفقني الله
على جملة منها باسانيدها المتصلة اليها وها انا اذكر بعضها محذوفة
الاسانيد خشية التطويل روى الامام ابو حنيفة عن يحيى
ابن سعيد عن محمد بن ابراهيم عن علقمة بن وقاص الليثي عن عمر بن
الخطاب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الاعمال بالنيات
ولكل امرئ ما نوى فمن كانت هجرته الى الله ورسوله فهجرته الى الله
ورسوله ومن كانت هجرته الى دنيا يصيبها او امراة ينكحها فهجرته
الى ما هاجر اليه وروى ابو حنيفة عن ابي الزبير عن جابر بن
عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال عرش ابليس على البحر
فيبث سراياه فيفتنون الناس فاعظمهم عنده اعظمهم فتنة
وروى ابو حنيفة عن عطية العوفي عن ابي سعيد الخدري قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يشكر الله من لا يشكر الناس
وروى ابو حنيفة قال اخبرنا عطاء بن السايب عن ابي مسلم الاغر عن
ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله عز
وجل الكبرياء ردائي والعظمة ازاري فمن نازعني في واحد منهما القيته
في النار وروى ابو حنيفة عن عبد الله بن علي بن ابي الجعد عن ثوبان
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يزيد في العمر
الا البر ولا يرد القدر الا الدعاء وان العبد ليحرم الرزق بالذنب
يصيبه وروى ابو حنيفة عن الحسن بن عبد الله عن الشعبي عن
النعمان بن بشير عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ان في
الانسان مضغة اذا صلحت صلح بها سائر الجسد واذا استقمت سقم بها

سايرالجسد الاوهي القلب وروى ابوح عن ابي غسان الهيثم
عن الحسن عن ابي ذر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الامارة
امانة وهي يوم القيمة خزي وندامة الامن اخذها بحقها وادى الذي
عليه واني له ذلك يا اباذر وروى ابوح عن محمد بن عبد الرحمن
عن ابي امامة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من قال
سبحان الله عدد ما خلق سبحان الله عدد ما في السما والارض
سبحان الله عدد ما احصى كتابه سبحان الله عدد كل شيء سبحان
الله ملء كل شيء والحمد لله مثل ذلك يحيز يصبح لم يسبقه احد
بعمل عمل الامن قال مثل قوله او اكثر فان قال ذلك مساء
كان كذلك وروى ابوح عن زياد ابن علاقة عن اسامة بن
شريك قال شهدت رسول الله صلى الله عليه وسلم والاعراب
يسالونه ماخير ما اعطي العبد قال خلق حسن وروى ابوح
عن زياد ايضا عن جرير البجلي قال بايعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم على اقام الصلاة وايتا الزكاة والنصح لكل مسلم وروى
ابوح عن عبد الله بن ابي حبيبة قال سمعت بالدرداء يقول بينا
اباذر عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا ابا الدرداء من
شهد ان لا اله الا الله واني رسول الله وجبت له الجنة قلت
وان زنا وان سرق فسكت عني ساعة ثم سار ساعة فقال
من شهد ان لا اله الا الله واني رسول الله وجبت له الجنة قلت
قال وان سرق وان زنا وان سرق وان رغم انف ابي الدرداء قال
وكان انظر الى اصبع ابي الدرداء السبابة يومي بها الى اذنيه

وروى

وروى ابوح عن حماد عن ربعي بن حراش عن حذيفة ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال يخرج الله قوما من الموحدين من النار
بما امتحشوا فصاروا فحما فيدخلهم الله تعالى الجنة فيستقيئون
الى السما تعالى مما يسميهم اهل الجنة الجهنميين فيذهب الله تعالى
عنهم ذلك وروى ابوح عن نافع ابن عمر قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم القدرية مجوس هذه الامة وروى
ابو حنيفة عن يعلى ابن عطا عن عمارة بن حوين عن صخر العامري
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اللهم بارك لامتي في بكورها وروى
ابوح عن الهيثم عن الحسن عن ابي هريرة قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من مات يوم الجمعة وقي عذاب القبر وروى
ابوح عن يزيد بن عبد الرحمن عن عبد الله بن مسعود ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال تكون النطفة اربعين ليلة ثم تكون
مضغة اربعين ليلة ثم يبعثه الله تعالى خلقا فيقول الملك
اي رب اذكر ام انثى اسعيد ام شقي ما اجله ما رزقه ما اثره
فيكتب الله تعالى ما يريده الله تعالى به فالسعيد من وعظ بغيره
والشقي من شقي في بطن امه وروى ابوح عن عبد العزيز بن
رفيع عن مصعب بن سعد بن ابي وقاص قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ما من نفس الا وقد كتب الله مخرجها ومدخلها
وما هي لاقية فقال رجل من الانصار ففيم العمل يا رسول الله
قال اعملوا كل ميسر لما خلق له اما اهل الشقا فييسرون والعمل
اهل الشقا واما اهل السعادة فييسرون والعمل اهل السعادة

فقال الانصاري الان حق العمل وروي ابوح عن عبد الملك عن
انس قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم في قوله تعالي
فوربك لنسالنهم اجمعين عما كانوا يعملون قال عن قول لا اله الا الله
وروي ابوح عن يحيى بن عبد الحميد عن ابن عباس قال ان رسول
الله صلي الله عليه وسلم سيل عن اولاد المشركين فقال الله اعلم
بما كانوا عاملين وروي ابوح عن علقمة بن مرثد عن ابي بريدة
عن ابيه قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم اذا مرض العبد
وهو علي طايفة من الخير قال الله تعالى لملايكته اكتبوا لعبدي
مثل اجر ما كان يعمل وهو صحيح من اجر البلا وروي ابو حنيفة
عن علقمة بن مرثد عن رجل عن سعيد بن عبادة قال قال رسول
صلي الله عليه وسلم اذا وضع المومن في قبره اتاه الملك فاجلسه
فقال من ربك قال الله تعالي قال ومن نبيك قال محمد قال وما
دينك قال الاسلام قال فيفسح له في قبره ويري مقعده من الجنة
واذا كان كافرا اجلسه الملك فقال من ربك قال هاه كالمضل شيا
فيقول من نبيك فيقول هاه كالمضل شيا فيقول ما دينك فيقول
هاه كالمضل شيا فيضيق عليه قبره ويري مقعده من النار
فيضربه ضربة يسمعه كل شي الا الثقلين الجن والانس ثم قرا
رسول الله صلي الله عليه وسلم هذه الاية يثبت الله الذين
امنوا بالقول الثابت في الحيوة الدنيا وفي الاخرة ويضل الله الظا
لمين ويفعل الله ما يشاء وروي ابوح قال اخبرنا زياد بن
علاقة عن يزيد بن الحارث عن ابي موسى الاشعري قال قال

رسول

رسول الله صلي الله عليه وسلم فنا امتي بالطعن والطاعون قيل يا
رسول الله الطعن قد عرفناه فما الطاعون قال وخز اعدايكم من
الجن وفي كل شهادة وروي ابوح عن منصور عن ابراهيم عن
مسروق عن عايشة قالت لقد كان رسول الله صلي الله عليه وسلم
اذا اتي لمريض يدعوا له اذهب الباس رب الناس اشف انت الشافي
اشف انت الكافي لا شفا الا شفاوك شفا لا يغادر سقما وروي
ابوح عن عبد الملك بن عمير عن عمرو الحرسي عن سعيد بن زيد
رضي الله عنه عن رسول الله صلي الله عليه وسلم قال من المن
الكماة وماوها شفا للعين وروي ابو حنيفة عن ابراهيم بن محمد
عن ابيه عن انس بن مالك رضي الله عنه قال ما اخرج رسول الله
صلي الله عليه وسلم ركبتيه بين يدي جليس له قط ولا ناول
احدا يده قط فتركها حتي يكون هو الذي يدعها وما جلس الي
رسول الله صلي الله عليه وسلم احد قط فقام رسول الله حتي يقوم
وما وجدت شيا قط اطيب من ريح رسول الله صلي الله عليه وسلم
وروي ابوح عن سماك بن حرب عن جابر بن سمرة رضي الله عنهما
قال كنا اذا اتينا رسول الله صلي الله عليه وسلم فقدنا حيث
انتهي بنا المجلس وروي ابوح عن عطا بن ابي رباح عن حمران
مولي عثمان ان عثمان رضي الله عنه توضا ثلاثا ثلاثا وقال هكذا
رايت رسول الله صلي الله عليه وسلم يتوضا وروي ابو حنيفة
عن حماد عن الشعبي عن المغيرة بن شعبة رضي الله عنه قال وضات
رسول الله صلي الله عليه وسلم جبة شامية ضيقة الكمين فاخرج

[illegible] فتوضا ومسح علي خفيه وروي ابوح عن حماد
عن ابراهيم عن ابي عبد الله الجدلي عن خزيمة بن ثابت رضي الله عنه
عن رسول الله صلي الله عليه وسلم انه قال في المسح علي الخفين للمقيم
يوم وليلة وللمسافر ثلاثة ايام ولياليهن وروي ابوح عن حماد
عن ابراهيم عن عبيد الله بن نضلة عن ابي ذر رضي الله عنه انه
صلي صلاة فخففها واكثر الركوع والسجود فلما انصرف قال له رجل
انت صاحب رسول الله صلي الله عليه وسلم وتصلي هذه الصلاة
فقال ابو ذر الم انظر الركوع والسجود قال بلي قال فاني سمعت
رسول الله صلي الله عليه وسلم يقول من سجد سجدة رفعه الله بها
درجة في الجنة فاحببت ان ترفع لي درجات او تكتب لي درجات ه
وروي ابوح عن اسماعيل عن رافع بن خديج رضي الله عنه ان رسول
الله صلي الله عليه وسلم قال يا معشر التجار ثلاث مرات انكم تبعثون
يوم القيمة فجارا الا من بر وصدق فهذه نبذة يسيرة من بعض
احاديث التي رواها هذا الامام اخرجها عنه الحفاظ الثقات
وروي ايضا عنه عدة احاديث رواها عن الصحابة بغير واسطة
وقد وقفت عليها فلم ارها ثبتت بطريق صحيح والصحيح انه
لم يرو عن الصحابة كما اشرنا لذلك اول مناقبه ولا شك انه رحمه
الله من اكابر حفاظ المجتهدين وانما قلت رواية الحديث عنه
لاشتغاله بما هو اهم منه وهو الفقه الذي هو ثمرة الحديث

فصل في اشتغاله بالفقه وتدوينه له روي الخطيب عن
ابي يوسف والحارثي عن الهيثم بن عدي واللفظ له كلاهما عن الامام

ابي ح

ابي ح قال لما اردت تعلم العلم جعلت العلوم كلها [illegible] فرايت
فنا فنا وتفكرت في عاقبته وموقع نفعه فقلت [illegible] ثم
نظرت فاذا عاقبته ونفعه قليل واذا كمل الانسان فيه [illegible]
اليه لا يقدر يتكلم جهارا ورمي بكل سوء ويقال صاحب هوي ثم
رايت علم الادب والنحو فاذا عاقبته اذا جلس الي صبي اعلمنا
النحو والادب ثم رايت علم الشعر فوجدت عاقبة امره المدح
والهجي وقول الهجو والكذب ثم فكرت في علم القراات فرايت
عاقبة امره اذا بلغت الغاية منه واحتيج الي فيه ان يجتمع الي احداث
يقرون علي ففكرت في علم الحديث فقلت اذا سمعت الكثير
احتاج الي عمر طويل حتي يحتاج الناس الي واذا احتيج الي
لا يجتمع الي الا الاحداث ولعلهم يرمونني بالكذب وسوء
الحفظ فيلزمني ذلك الي يوم القيمة ثم فكرت في الفقه فرايته
كلما قلبته او ادرته لم يزدد الا جلالة ولم اجد فيه عيبا واولا
يكون الجلوس مع العلما والفقها والمشايخ والبصرا والتخلق
باخلاقهم ورايت امرا لا يستقيم اداء الفرايض واقامة الدين
والتعبد الا بمعرفته وطلب الدنيا والآخرة الا به فاشتغلت
به وقال رحمه الله من رواية القاضي بن كاس والخطيب
كنت انظر في الكلام حتي بلغت فيه مبلغا يشار الي فيه ه
بالاصابع وكنت انازع الخوارج والحشوية وكنت اعد
الكلام افضل العلوم فراجعت نفسي وقلت ان اصحاب
رسول الله والتابعين لم يكن فيهم شي مما نذكره نحن وكانوا

[illegible] لم يخوضوا فيه بل سكتوا عن ذلك ونهوا عنه
[illegible] رايت خوضهم في الشرايع وابواب الفقه فبينما انا
[illegible] وكنا نجلس بالقرب من حلقة حماد بن ابي سليمان
[illegible] امراة يوما فقالت لي رجل له امراة يطلقها للسنة .
كيف يصنع فلم ادر ما اقول وسقط في يدي فامرتها ان تسال
حمادا ثم ترجع فتخبرني فسالت حمادا فقال يطلقها وهي طاهر
من الحيض والجماع طلقة ثم يتركها حتى تحيض حيضتين
فاذا اغتسلت فقد حلت للازواج فرجعت فاخبرتني فقلت
لا حاجة لي في الكلام واخذت نعلي فجلست الى حماد فكنت ه
اسمع مسايله فاحفظ قوله ثم يعيدها من الغد فاحفظها
ويخطي اصحابه فصحبة عشر سنين ثم سافر للبصرة فامرني
اذا جلس مكانه ثم قدم فاليت على نفسي ان لا افارقه حتى
يموت فلم افارقه حتى مات انتهى ملخصا وفي بعض
المناقب كان ابو ح اخذا من العلوم باوفر نصيب اما الكلام
فقد كان يشار اليه فيه بالاصابع وناهيك به انه سلم اليه
علم النظر والقياس واصالة الراي حتى قالوا فيه ابو حنيفة
امام اهل الراي واما علم الادب والنحو فبلغ فيه الغاية
والى التفات الى ما قاله بعض اعدايه فقد ذكر الملك المعظم عيسى
ابن ايوب في الرد عليه من المسايل الفقهية التي بنى ابو ح
اقواله فيها على علم العربية ما ان وقفت عليه لرايت العجب
العجاب من تمكنه في هذا العلم وحسن استنباطه واما

الشعر

الشعر فقد رووا عنه من نظمه اشيا [illegible]
الحسن اذا اباح قال لعيسى بن موسى امير الكوفة
كسرة خبز وقعب ماء . يكون من بعده ندامة [illegible]
ومن المروة للفتى . ما عاش دار فاخره .
فاشكر اذا اوتيتها . واعمل لدار الاخرة . واما القراات
فقد افردوا بالتاليف قراات انفرد بها ورووها عنه
بالاسانيد وهي مذكورة مشهورة في كتب التفاسير وغيرها
وقد ورد من عدة طرق ان الامام اباح اخذ القراة عن الامام
عاصم احد القرا السبعة وقد نسبوا للامام قراة لا اصل لها
كالقراة التي جمعها محمد بن جعفر الخزاعي ونقلها عنه ابو القاسم
الهذلي ولا يغتر بذكر جماعة من المفسرين لتلك القراات الشاذة
عن الامام ابي ح كالزمخشري فانهم قلدوا الخزاعي ولم يقفوا على
حقيقة الحال قال الامام ابو العلا الواسطي ان الخزاعي وضع
كتابا في الحروف نسبه الى الامام ابي ح فاخذت خط الدارقطني
وجماعة ان الكتاب موضوع لا اصل له قال ابن الجوزي ان الامام
اباح لبري منها واما تدوينه الفقه فهو اول من دونه ورتبه
ابوابا ثم تابعه مالك بن انس في ترتيب الموطا ولم يسبق اباح
الى ذلك احد لان الصحابة والتابعين انما كانوا يعتمدون على
قوة حفظهم فلما راى ابو حنيفة العلم منتشرا خاف عليه فجعله
ابوابا مبوبة فبدا بالطهارة ثم بالصلاة ثم بالصوم ثم ساير
العبادات ثم المعاملات ثم ختم بالمواريث لانها اخر احوال الناس

وهو اول من وضع كتاب الفرايض واول من وضع كتاب الشروط
وروى القاضي بن كاس عن علي بن مسهر قال سمعت الاعمش
يقول اكتبوا المناسك من ابي ح فاني لا اعلم احدا اعلم بفرضها
ونفلها منه وقد اتفق له من الاصحاب ما لم يتفق لاحد من
بعده من الايمة قال صاحب الفتاوي السراجية اتفق ابي
ح من الاصحاب ما لم يتفق لغيره وقد وضع مذهبه بشوري
ولم يستبد بوضع المسايل بنفسه وانما كان يلقيها علي اصحابه
مسالة مسالة فيعرف ما كان عندهم ويقول ما عنده ويناظرهم
حتي يستقر احد القولين فيثبته ابو يوسف حتي اثبت الاصول
كلها وقد ادرك بفهمه ما عجزت عنه اصحاب القرايح وروي
الخطيب عن ابن كرامة قال كنا عند وكيع بن الجراح يوما فقال
رجل اخطا ابو ح فقال وكيع كيف يقدر ابو ح ان يخطي ومعه
مثل ابي يوسف وزفر ومحمد في قياسهم واجتهادهم ومثل
يحيى بن زكريا بن ابي زايدة وحفص بن غياث وحبان ومندل
ابني علي في حفظهم الحديث ومعرفتهم ومثل القاسم بن معن
ابن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود في معرفته باللغة
والعربية وداود الطاي والفضيل بن عياض في زهدهما
وورعهما من كان اصحابه وجلساوه هولا لم يكن ليخطي لانه
ان اخطا ردوه الي الحق ثم قال وكيع والذي يقول مثل هذا
كالانعام بل هم اضل سبيلا قال الفرزدق اوليك اباي فجيني
بمثلهم اذا جمعتنا يا جرير المجامع وروي الحارثي عن عبد الله بن

نمير

نمير قال كان ابو ح اذا جلس جلس حوله اصحابه القاسم بن معن
وعافية بن يزيد وداود الطاي وزفر ابن الهذيل واشكالهم
فيتطارحون مسيلة فيما بينهم فيرفعون اصواتهم ويكثر كلامهم
فيها اذا اخذ ابو حنيفة في الكلام سكتوا اجمع فلم يتكلموا حتي
يفرغ من كلامه فاذا فرغ اشتغلوا بتحفظ ما تكلم في المسيلة
فاذا احكموها اخذوا في مسيلة اخري وذكر بعضهم انه كان
يجمع العلما في كل مسالة لم يجدها صريحة في الكتاب والسنة
ويعمل بما يتفقون عليه فيها وكذلك كان يفعل اذا استنبط
حكما فلا يكتب حتي يجمع عليه علما عصره فان رضوه قال لابي
يوسف اكتبه ونقل الشيخ كمال الدين بن الهمام عن اصحاب
ابي ح كابي يوسف ومحمد وزفر والحسن انهم كانوا يقولون
ما قلنا في مسالة قولا الا وهو روايتنا عن ابي ح واقسموا
علي ذلك ايمانا مغلظة فلم يتحقق في الفقه جواب ولا مذهب
الا له كيف ما كان وما نسب الي غيره فهو من مذهب ابي حنيفة
ونسبته للغير مجاز وكان اذا افتي يقول هذا راي ابي ح وهو
احسن ما قدرنا عليه فمن اتي باحسن منه فهو اولي بالصواب
فالعاقل المنور البصيرة الطيب السريرة من ترك الاعتراض
علي الايمة وعلما الامة لا سيما بعد وقوفه علي مثل هذا الذي
قررناه من مناقب هذا الامام العظيم تغمده الله برحمته
ورضوانه العميم فصل في محنته اعلم ان المومنين
اشد بلا وقلما تجد مومنا يخرج من هذه الدنيا بلا محنة ومصيبة

فهذا ابوح قد اتفق له محنة عظيمة مع يزيد بن عمر ابن هبيرة
متولي العراق من قبل مروان بن محمد اخر ملوك بني امية ومع ابي جعفر
المنصور الخليفة العباسي روى الخطيب قال كلم ابن هبيرة
اباح في ان يلي قضا الكوفة فابي فضربه مائة سوط وعشرة
اسواط في كل يوم عشرة اسواط وهو على الامتناع فلما راى
ذلك خلى سبيله وروى يحيى بن عبد الحميد الحماني قال كان
ابوح كل يوم يضرب ليدخل في القضا فيابى ولقد بكى في بعض
الايام فلما اطلق قال كان غم والدتي اشد علي من الضرب
وروى ابن كاس عن اسماعيل بن سالم البغدادي قال ضرب
ابوح على الدخول في القضا فلم يقبل وكان احمد بن حنبل بعد ان
ضرب يتذكر حال ابوح ويترحم عليه وذكر ابو احمد العسكري
ان ابن هبيرة امر بضربه على راسه فاصبح وقد انتفخ راسه
من الضرب ثم امر باطلاقه وذكر انه راى رسول الله صلى الله
عليه وسلم في النوم وهو يقول اما تخاف الله تعالى تضرب رجلا
من امتي بلا جرم وهديه فارسل اليه فاحضره واستحله.
وروى العاصي بن كاس عن محمد بن عمر الاسلمي والموفق بن
احمد عن الشيخ ابي حفص الكبير وغيره قال كان ابن هبيرة
واليا على العراق في زمان بني امية فظهرت الفتنة بالعراق
فمنع ابن هبيرة فقهاء العراق بسببه فيهم ابن ابي ليلى وابن شبرمة
وداود وابن ابي هند وعدة فولي كل واحد منهم شيا من عمله
وارسل الى ابوح ليكون على خاتمه ولا ينفذ كتاب الا من تحت

بدايح فامتنع ابو حنيفة فحلف ابن هبيرة ان لم يعمل ليضربنه
فقال له جماعة الفقها انا نسالك الله ان لا تهلك نفسك فانا
اخوانك وكلنا كان لهذا الامر لم نختاره ولم نجد بدا من
ذلك فابي وقال لو اراد اني ان اعد له ابواب المسجد لم افعل
فكيف وهو يريد ان يكتب بضرب عنق رجل مسلم واختم انا
على ذلك الكتاب فوالله لا ادخل في ذلك ابدا فحبسه صاحب
الشرط جمعتين لم يضربه ثم ضربه اربعة عشر سوطا وفي
رواية انه ضرب اياما متوالية فجا الضارب الى ابن هبيرة
فقال له ان الرجل ميت فقال قل له يخرجنا من يمينتاه
فساله فقال لو سالني ان اعد له ابواب المسجد ما فعلت
دعوني استشير اخواني في ذلك فاغتنم ابن هبيرة فامر بتخليته
فركب دوابه وهرب الى مكة وكان هذا في سنة مائة وثلاثين
فاقام بمكة الى ان صارت الخلافة للعباسية فقدم ابو حنيفة
الكوفة في زمن ابي جعفر فاكرمه واجله وامر له بعشرة الاف
درهم وجارية فابى ابوح ان يقبل ذلك وروى الخطيب
عن بشر بن الوليد الكندي عن خارجة بن بدير والربيع بن
يونس وابي الفتح ابن الجوزي عن بعض العلما والموفق بن
احمد عن ابن المبارك وفي سياق كل ما ليس عند الاخران ابن
ابي ليلى لما مات واخبر بذلك المنصور قال لقد خلت الكوفة
من حاكم عدل ثم امر بحمل ابوح وسفيان ومسعر وشريك.
وكانوا لجلوسا بعد صلاة الصبح فبعث امير الكوفة الى كل واحد

رجلاً فاخذوهم وبعث بهم الي ابي جعفر فقال ابوح انا اخمن
فيكم تخمينا اما انا فاختال فاتخلص واما مسعر فيتجانن
واما سفيان فيهرب واما شريك فيقع فساروا فلما كانوا
بقرب بغداد اظهر سفيان انه يريد قضا الحاجة فذهب
ليقضيها وجلس الموكل به ينتظره فبصر سفيان سفينة
فقال للملاح ان مكنتني من سفينتك والا اذبح وتاول قول
رسول الله صلى الله عليه وسلم من جعل قاضيا فقد ذبح بغير
سكين ودفع للملاح دراهم فاستبطاه الموكل به فلم يجده
فهرب فلما دخلوا علي ابي جعفر تقدم اليه مسعر وقال لابي
جعفر مات يدك كيف انت واولادك ودوابك فقال اخرجوه
فانه مجنون وعرض علي ابي ح تولية القضا فابي عليه فحلف
ليفعلن فحلف ابوح ان لا يفعل فحلف المنصور ليفعلن
فحلف ابوح ان لا يفعل فحلف المنصور ليفعلن فحلف ابوح
ان لا يفعل فقال الربيع الحاجب لابي حنيفة الا ترى
امير المومنين يحلف فقال ابوح امير المومنين اقدر علي كفارة
يمينه مني علي كفارة يميني فامر بحبسه ثم وعي به فقال
اترغب عما نحن فيه فقال اصلح الله امير المومنين يا امير
المومنين اتق الله ولا تشرك في امانتك من لم يخف الله والله
ما انا مامون الرضا فكيف كون مامون الغضب فلا اصلح لذلك
فقال كذبت انت تصلح لذلك فقال يا امير المومنين قد
حكمت علي نفسك ان كنت صادقا فقد اخبرت امير المومنين

اني لا اصلح

اني لا اصلح وان كنت كاذبا فكيف يحل لك ان تولي قاضيا كذابا
ومع ذلك فاني رجل مولى ولا تكاد العرب ترضى بان يكون عليهم
مولى فامر به الي الحبس وعرض ذلك علي شريك فقبله
فهجره الثوري وقال امكنك الهرب فلم تهرب وروى
الخطيب عن ابي العلا الواسطي قال والعوام يدعون انه تولى
عدد اللبن اياما ليكفر بذلك عن يمينه ولم يصح هذا من جهة
النقل فصل في وفاته قال ابو المويد الخوارزمي
الروايات الظاهرة المشهورة عن الايمة الثقات فالحفاظ
انه ضرب علي القضا وما قبل حتي توفي ثم اختلفوا بعد ذلك
فمنهم من قال مات من الضرب وبعضهم قال سقي السم وروى
الخطيب وابو محمد الحارثي وغيرهما عن جماعة دخل كلام بعضهم
في بعض ان ابا جعفر المنصور طلب اباح من الكوفة الي بغداد
وطلب منه ان يلي القضا ويكون قضاة الاسلام من تحت يديه
فاعتل بعلل ولم يقبل فحلف عليه ابو جعفر بيمين مغلظة
ان لم يفعل ليحبسنه وليشددن عليه فابي عليه ابو حنيفة
فحبسه وكان يرسل اليه في الحبس ان اجبت الي ما طلبته
منك اخرجتك فابي عليه في عدم قبول القضا اشد الامتناع
فامر ان يخرج كل يوم فيضرب عشرة اسواط وينادي عليه
في الاسواق فاخرج وضرب ضربا موجعا يوثر في بشرته
اثرا ظاهرا ونودي عليه في الاسواق والدم يسيل علي عقبيه
واعيد الي الحبس وضيق عليه تضييقا شديدا في الطعام

والشراب والحبس وفعل به جميع ذلك في عشرة ايام كل يوم عشرة
اسواط فلما تتابع عليه الضرب بكى واكثر الدعاء فمكث بعد ذلك
خمسة ايام وتوفي رحمه الله تعالى وذكروا انه مات مسمومًا
روى ابو محمد الحارثي انه رفع الى ابي ح قدح فيه ثم ليشرب
فقال لا اشرب فاكره على شربه مرارا فابى وقال اني لا اعلم
ما فيه فلا اعين على نفسي فطرح ثم صبت في فيه ثم خلي عنه
وروى الحارثي عن نعيم عن يحيى قال مات ابو ح رحمه الله
غريبا مسمومًا وفي كتاب الضيمري عن ابو نعيم قال سقي
ابو ح شربة فمات منها وفي بعض الروايات انه لما حضر
بين يدي المنصور دعا له بسوط وامره بشربه فامتنع
فقال له لتشربنه فاكرهه حتى شربه ثم قام مبادرًا فقال
له المنصور الى اين قال الى حيث بعثتني تمضي به الى السجن
فمات فيه وفي الموفق بن احمد وصح اسناده عن ابي
حسان الزيادي قال لما احس الامام ابو ح بالموت سجد
سجدة فحزت نفسه وهو ساجد قال بعضهم وفي الحقيقة
ان ابا جعفر انما ارسل الى الامام ابي ح من الكوفة الى بغداد
ليسلمه الى سيفه وسبب ذلك ان ابراهيم بن عبد الله بن الحسن
ابن علي بن ابي طالب لما خرج على ابي جعفر المنصور بالبصرة
خافه منه خوفا شديدا ولم يقر له قرار فدس بعض اعداء الامام
ابي ح الى ابي جعفر المنصور ان الامام اباح مساعدة لابراهيم
وانه قواه بمال كثير وكان الامام ابو ح مقبول القول وجيها

عند

عند الناس ذا مال واسع من التجارة فحشي ابو جعفر من حمله
الى ابراهيم فطلبه من الكوفة الى بغداد ولم يجسر على قتله
بلا سبب فطلب منه ان يلي قاضيًا لعلمه ان الامام اباح
لا يفعل ذلك فابى عليه فتوصل بذلك الى قتله ومكث
رحمه الله في مدة العقوبة خمسة عشر يومًا ولما توفي
اخرج من مكان حبسه فحمل مع خمسة انفس الى ان انتهوا به
الى المكان الذي غسلوه فيه فغسله الحسن بن عمارة قاضي
بغداد ووصيت عليه ابو رجا ابن واقد الهروي ولما غسله
وفرغ منه قال الحسن بن عمارة رحمك الله لم تفطر منذ
ثلاثين سنة ولم تتوسد يمينك بالليل منذ اربعين سنة
كنت افقههنا واعبدنا وازهدنا واجمعنا لخصال الخير
وقبرت اذ قبرت الى خير وسنة وانتعشت من بعدك وفضحت
القراء رواه الخطيب وروى الموفق بن احمد عن ابي رجا
قال كنت اصب على الامام ابي ح حال غسل موته فرايت
جسمه جسما خفيفا فلما اذاته العبادة فما فرغ من غسله
الا وقد اجتمع من اهل بغداد خلق لا يحصيهم الا الخالق
كانه ينودي لهم بموته وروى الحارثي عن نعيم بن يحيى
قال حزرني من صلى على الامام ابي ح فبلغ خمسين الفا او
اكثر وصلي عليه ست ملات اخرها صلاة ابنه حماد ولم يكن
له من الولد غيره ولم يقدر على دفنه الا بعد العصر من كثرة
الزحام وكثرة البكاء والاسف عليه واوصى ان يدفن في

مقابر الخيزران لانها كانت طيبة غير مغصوبة ولما بلغ
المنصور ذلك قال من يعذرني منك حيا وميتا رواه الخطيب
ولما بلغ ابن جريج فقيه مكة موته استرجع وقال اي علم
ذهب رواه الخطيب وروي عن نصير بن علي قال كنت
عند شعبة فاخبر بموت ابي ح فاسترجع وقال طفي من
الكوفة نور العلم اما انهم لا يرون مثله ابدا وقال ابو نعيم
الفضل في تاريخه سمعت علي بن صالح يقول لما مات ابو ح
ذهب مفتي العراق وفقيهها ومكث الناس يصلون على قبره
عشرين يوما رواه الخطيب وقال الحليمي وغيره ان الجن
بكت اباح ليلة مات فكانوا يسمعون الصوت ولا يرون
الشخص وهو يقول ذهب الفقه فلا فقه لكم فاتقوا الله
وكونوا خلفا مات نعمان فمن هذا الذي يحيي الليل اذا ما هدفا
وروى الضيمري عن خلف بن سالم قال سمعت صدقة
المقابري وكان مجاب الدعوة يقول لما دفن ابو ح في مقابر
الخيزران سمعت صوتا في الليل ثلاث ليال وذكر البيتين
وروى الحارثي ان عبد الله بن المبارك قدم بغداد فقال
دلوني على قبر ابي ح فدلوه عليه فقام على قبره فقال رحمك
الله يا اباح مات ابراهيم النخعي وترك خلفا ومات حماد بن
ابي سليمان وترك خلفا وانت يا اباح مت ولم تترك على وجه
الارض خلفا ثم بكا بكا شديدا وروى الضيمري عن
ابن سوار عن ابيه قال رايت الحسن بن عمارة قاضي بغداد

في مقابر

في مقابر الخيزران عند قبر ابي ح يبكي ويقول رحمك الله كنت
لنا خلفا ممن مضى وما تركت بعدك خلفا ان خلفوك في العلم
الذي علمتهم لم يمكنهم ان يخلفوك في الورع الا بتوفيق فقلت
قبر من هذا قال قبر ابي ح ولم يزل العلما وذووا الحاجات
يزورون قبر الامام ابي ح ويتوسلون الى الله تعالى عنده
في قضا حوايجهم ويرون نجح ذلك منهم الامام الشافعي
رضي الله عنه لما كان ببغداد وذكر غير واحد ان الشافعي
صلى الصبح بمقام الامام ابي حنيفة فلم يقنت في صلاة
الصبح فقيل له في ذلك فقال تادبا مع صاحب هذا القبر
وزاد بعضهم انه لم يجهر بالبسملة وقد رثاه الشعر بقصايد
عديدة فرثاه من الايمة عبد الله بن المبارك وغيره ورثاه
ابو المويد الخوارزمي بعدة قصايد منها قوله

عز الشريعة اذا مضى كشافها ... وظهيرها النعمان نحو جنانه
عمر التقى والشرع اكثر عصره ... بالاصغرين لسانه وجنانه
فجنانه نحو الشريعة ماهر ... ولسانه رطب محسن بيانه
فالفقه يشكو يتمه وضياعه ... ومتى سلوا الفقه عن نعمانه
لا نفع للانسان طرفة عينه ... في طرفه ان يخل عن انسانه
عجبا لقبر فيه بحر زاخر ... عجبا لبحر لف في اكفانه
ان راح فقه خالص فهو الذي ... سبكته شعلة فكره في خانه
او فاح ورد تهجد قد زانه ... ظل الثقات فذاك من بستانه
او طار منشور العلوم الى الورى ... فهو الذي كتبوه من ديوانه

اوراق تفاح القياس بنشره ، وبطعمه فاعرفه من اسنانه ،
او عجبت سماحة حاتم ، فتوسموها من طرار بنانه ،
او سر ذا قفر جمان فايق ، عند السوال فذا جمان عمانه ،
واذا رايتم روض فقه ناضرا ، بالبحث يسقي فهو من سعدانه
نصبت موايد طعمهن فوايد ، في كل مصر وهي فضل خوانه
فدجا اهل زمانه بزبورهم ، فمحاه بالايات من فرقانه
قد شد ايوان القياس بكده ، وقد استراح الخلق في ايوانه
قد سمه المنصور سما قاتلا ، ليعيش مامونا علي سلطانه
مضيا الي محديهما هذا الي ، سخطا لاله وذا الي رضوانه
حسانه انا مرتجي في مدحه ، حسني شفاعته الي حسانه
والاشعار في هذا كثيرة اضربنا عنها خوف الاطالة وروي
له منامات حسنة لا تليق بهذه المقدمة وقد روي بعد
موته فقيل له ما فعل الله بك قال غفر لي فقيل له بالعلم
فقال هيهات ان للعلم شروطا وادابا قل من يفعلها فقيل
بم غفر الله لك قال بقول الناس في ما ليس في رضي الله
تعالي عنه امين وفي هذا القدر كفاية والله سبحانه اعلم

الباب الثاني في مناقب الامام ابي عبد الله مالك
ابن انس رضي الله عنه وهو الامام العلم الحجة الحافظ
الضابط المتقن امام دار الهجرة وعالم الاسلام واحد
العلما الاعلام مالك بن انس بن مالك بن ابي عامر بن عمرو بن
الحارث بن غيمان بن خثيل بن عمرو بن ذي اصبح الاصبحي الحميري

طيف

طيف عثمان اخي طلحة ابن عبيد الله التيمي فهو [illegible]
لا مولي عتاقة علي الصحيح الذي عليه الجمهور خلافا لابن
اسحاق وقد رد عليه غير واحد ولد سنة تسعين او اربع او
ست او سبع وتسعين من الهجرة وكانت ولادته بذي المروة
موضع من مساجد تبوك عن ثمانية برد من المدينة ولا خلاف
انه مات سنة تسع وتسعين وعاش خمسا وثمانين سنة
او قريبا من تسعين سنة ومكث يفتي الناس ويعلمهم نحوا
من سبعين سنة ومات بالمدينة ودفن بالبقيع وقبره معروف
حملت به امه ثلاث سنين وكان طويلا عظيم الهامة اصلع ابيض
الراس واللحية ابيض شديد البياض الي الشقرة وكان لباسه
الثياب العدنية الجياد قال بشر ابن الحارث دخلت علي مالك
فرايت عليه طيلسانا يساوي خمسماية دينار وكان يكره
حلق الشارب ويعيبه ويراه من المثل وهو امام دار الهجرة
وعالم المدينة واحد ايمة المذاهب المتبوعة وهو من تابعي
التابعين علي الصحيح وقيل انه من التابعين لانه ادرك عايشة
بنت سعيد بن ابي وقاص وقد قيل فيها انها صحابية والصحيح
خلافه وجده ابو عامر الصحابي حضر مع رسول الله صلي الله
عليه وسلم مغازيه كلها الا بدرا وجده مالك من كبار التابعين
وهو احد الاربعة الذين حملوا عثمان الي قبره ليلا وغسلوه
ودفنوه وابوه انس كان فقيها واما هو رضي الله عنه فقد
شاع فضله واشتهر علمه وارتفع قدره وعظمت منزلته وعرفت

مقابر الخيزران لانها كانت طيبة غير مغصوبة ولما بلغ
المنصور ذلك قال من يعذرني منك حيا وميتا رواه الخطيب
ولما بلغ ابن خزيمة بمكة موته استرجع وقال اي علم
ذهب رواه الخطيب وروى عن نصير بن علي قال كنت
عند شعبة فاخبر بموت ابي حنيفة فاسترجع وقال طفي من
الكوفة نور العلم اما انهم لا يرون مثله ابدا وقال ابو نعيم
الفضل في تاريخه سمعت علي بن صالح يقول لما مات ابو حنيفة
ذهبت ثلثي العراق وفقيهها ومكث الناس يصلون على قبره
عشرين يوما رواه الخطيب وقال الحليمي وغيره ان الجن
بكت اباحنيفة ليلة مات فكانوا يسمعون الصوت ولا يرون
الشخص وهو يقول ذهب الفقه فلا فقه لكم فاتقوا الله
وكونوا خلفا مان نعمان من هذا الذي يحيي الليل اذا ما هدفا
وروى الصيمري عن خلف بن سالم قال سمعت صدقة
المقابري وكان مجاب الدعوة يقول لما دفن ابو حنيفة في مقابر
الخيزران سمعت صوتا في الليل ثلاث ليال وذكر البيتين
وروى الحارثي ان عبد الله بن المبارك قدم بغداد فقال
دلوني على قبر ابي حنيفة فدلوه عليه فقام على قبره فقال رحمك
الله يا اباحنيفة مات ابراهيم النخعي وترك خلفا ومات حماد بن
ابي سليمان وترك خلفا وانت يا اباحنيفة مت ولم تترك على وجه
الارض خلفا ثم بكا بكاء شديدا وروى الصيمري عن
ابن سوار عن ابيه قال رايت الحسن بن عمارة قاضي بغداد

في مقابر

في مقابر الخيزران عند قبر ابي حنيفة يبكي ويقول رحمك الله كنت
لنا خلفا ممن مضى وما تركت بعدك خلفا اذ خلفوك في العلم
الذي علمتهم لم يمكنهم ان يخلفوك في الورع الا بتوفيق فعلت
فتبرمن هذا قال قبر ابي حنيفة ولم يزل العلماء وذوو الحاجات
يزورون قبر الامام ابي حنيفة ويتوسلون الى الله تعالى عنده
في قضاء حوايجهم ويرون نجح ذلك منهم الامام الشافعي
رضي الله عنه لما كان ببغداد وذكر غير واحد ان الشافعي
صلى الصبح بمقام الامام ابي حنيفة فلم يقنت في صلاة
الصبح فقيل له في ذلك فقال اني استحي من صاحب هذا القبر
وزاد بعضهم انه لم يجهر بالبسملة وقد رثاه الشعر بقصايد
عديدة فرثاه من الائمة عبد الله بن المبارك وغيره ورثاه
ابو المؤيد الخوارزمي بعدة قصايد منها قوله

عز الشريعة اذ امضى كشافها، وظهرها النعمان كهف جنانه.
عم التقي والشرع اكثر عصره، بالاصغرين لسانه وجنانه.
فجنانه كهف الشريعة ماهر، ولسانه رطب محسن بيانه.
فالفقه يشكو يتمه وضياعه، ومتى سلو الفقه عن نعمانه.
لا تنع للانسان طرفة عينه، فيطرفه ان يخل عن انسانه.
عجبا لقبر فيه بحر زاخر، عجبا لبحر لف في اكفانه.
اذ راح فقه خالص فهو الذي، سبكته شعلة فكره في خانه.
او قاح ورد تهجد قد زانه، ظل الثقات فذاك من بستانه.
او طار في منشور العلوم الى الورى، فهو الذي كتبوه من ديوانه.

مكانته وظهرت سيادته فاقر العلما بفضله واذعنوا لعلمه.
فساد جميع اقرانه وفاق اهل زمانه فسمي عالم المدينة وامام
دار الهجرة وانتشر خبره في الامصار واشتهر في ساير
الاقطار وضربت اليه اكباد الابل وارتحل اليه الناس من كل مصر
واتوه من كل قطر وشهدت له التابعون بالفقه والحديث
واحتاج اليه معلموه وسالوه عن امر دينهم واشتهرت عنه
رواية العلم في ساير الاقطار والامصار فروى عنه اهل الحجاز
واليمن والعراق وخراسان والشام ومصر وافريقية والاندلس
وهو مصداق الحديث الذي اخرجه الحاكم عن ابي موسى
الاشعري مرفوعا يخرج ناس من المشرق والمغرب في طلب العلم
فلا يجدون اعلم من عالم المدينة واخرجه الترمذي وحسنه
من حديث ابي هريرة يرفعه بلفظ يوشك ان يضرب الناس
اكباد الابل يطلبون العلم فلا يجدون احدا اعلم من عالم المدينة
وفي رواية افقه من عالم المدينة وفي رواية لا تنقضي الساعة
حتى يضرب الناس اكباد الابل من كل ناحية الى عالم المدينة.
يطلبون علمه وقد تاوله الايمة على مالك قال سفيان كانوا يرونه
مالكا قال ابن مهدي يعني سفيان بقوله يرونه التابعين وتاول
ذلك فيه ايضا عبد الملك بن جريج وسفيان بن عيينة وعبد الرحمن
ابن مهدي ووكيع ابن الجراح والاوزاعي وقال عبد الرزاق
كنا نرى انه مالك ولم يعرف بهذا الاسم غيره ولا ضربت اكباد
الابل الى احد مثل ما ضربت اليه قال ابو مصعب كان الناس

يزدحمون

يزدحمون على باب مالك ويقتتلون عليه من الزحام يعني لطلب
العلم فصل في من روى عنه مالك او روى عن مالك وذلك
جمع كثير وجم غفير روى رضي الله عنه عن نافع وسعيد المقبري
وزيد بن اسلم وعمرو ابن دينار وموسى بن عقبة ويحيى بن سعيد
ومحمد بن شهاب الزهري امام السنة وربيعة بن ابي عبد الرحمن
فقيه اهل المدينة وهشام بن عروة بن الزبير وخلق كثير حتى
بلغ عدة اشياخه تسعماية روى عنه الايمة كالزهري وربيعة
وموسى بن عقبة والشافعي وابي ح وصاحبيه ابي يوسف ومحمد
وابن جريج وشعبة بن الحجاج والسفيانين الثوري امام اهل
العراق وابن عيينة عالم اهل مكة ومسلم بن خالد الزنجي
شيخ الشافعي وعبد الرحمن بن مهدي شيخ الامام احمد والاوزاعي
امام اهل الشام والليث امام اهل مصر وابن ابي ذيب عبد الرحمن
القرشي احد علما المدينة ويحيى النيسابوري شيخ مسلم
وقتيبة ابن سعد البلخي شيخ البخاري ومسلم وعبد الله
ابن وهب القرشي المصري وعبد الرحمن بن القاسم المصري
وعبد الله بن عبد الحكم المصري واشهب ابن عبد العزيز العامري
المصري ومحمد بن اسحاق بن يسار ووكيع بن الجراح الكوفي
ويحيى بن سعيد القطان البصري وعمر بن عبد العزيز وعبد الرزاق
ابن همام الصنعاني والفضيل بن عياض الزاهد وابو نعيم الفضل
الكوفي وابو مسهر عبد الاعلى الدمشقي وعبد العزيز الماجشون
المدني وعبد الله بن المبارك الخراساني وابو سلمة حماد بن دينار

[illegible] حماد بن زيد بن درهم البصريين
[illegible] الحارث وابراهيم بن ادهم الزاهدين وابو الفيض ذو
[illegible] المصري وعبد الله بن غانم قاضي فريقية وعبد الله بن زياد
[illegible] ويحيى بن يحيى الاندلسي وعبد الله بن مسلم القعنبي
وخلايق لا يحصون من مشاهير الرواة يزيدون على الف شيخ
وعد القاضي عياض منهم الفا ونيفا وقال تركنا كثيرا ممن
لم يشتهر وروى عنه من الخلفا ستة امير المومنين المنصور
والمهدي والمعاهدي والرشيد والامين والمامون وحصل له
من الحظ ما لم يحصل قط لغيره وكان شيخه ربيعة يرجع اليه في
غير شي واجتمع الناس عليه وتركوا ربيعة مع جلالة قدره
وكانوا يسالون مالكا ان يحدثهم عن ربيعة وربيعة حاضر بمسجد
رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان ربيعة معاديا لابي الزناد
راوي انس وفقيه اهل المدينة قال ابن سعيد رايت ابا الزناد
دخل مسجد النبي صلى الله عليه وسلم ومعه من الاتباع مثل ما مع
السلطان فمن سايل عن الحساب ومن سايل عن فريضة ومن سايل
عن الشعر ومن سايل عن الحديث ومن سايل عن معضلة وقال
الليث رايته وخلفه ثلثماية طالب علم ثم لم يلبث ان بقي وحده
واقبلوا على ربيعة فكان ربيعة يقول شبر من خطوة خير من
باع من علم وقال محمد بن الحسن صاحب ابي ح سمعت من مالك
سبعماية حديث ونيفا الى الثمان ماية فكان محمد بن الحسن اذا
وعد الناس ان يحدثهم عن مالك امتلا موضعه وكثر عليه الناس

واذا حدث

واذا حدث عن غيره لم ياته الا النفير [illegible]
المدينة ثم قدمت الكوفة فاتيت اباح فقال هل كتبت [illegible] مالك
ابن انس شيا قلت نعم قال حدثني بما كتبت عنه فاتيت [illegible]
بقرطاس ودواة فجعلت املي عليه وهو يكتب وقال مطرف
كان سفيان بن عيينة يجلس في حلقة مالك يسمع الحلال
والحرام والحديث المعمول به لا يتكلم بحرف واذا خرج حلق لنفسه
وكان سفيان الثوري يتبعه في الحج فما فعل مالك فعل مثله

فصل في مدح العلما للامام مالك قد اكثر الايمة الاعلام
من مدحه واطنبوا في ذكره وها انا اذكر شيا من ذلك حاذقا
للرواة خشية التطويل سيل عنه ابو ح فقال ما رايت اعلم
بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم منه وقال الليث بن سعد
لقيت مالكا بالمدينة فقلت مالك تمسح العرق عن جبينك
فقال عرفت مع ابي ح انه لفقيه يا مصري ثم لقيت اباح فقلت
ما احسن قول ذلك الرجل فيك فقال ابو ح والله ما رايت
اسرع بجواب صادق وزهد قام منه يعني مالكا وقال عبد الرحمن
ابن مهدي ما ادركت احدا من علما الحجاز الا معظما لمالك وان الله
لا يجمع امة محمد في حرمه وحرم نبيه الا على هدى وقال بن اسحاق
مالك ملك لنفسه حجة مالك رضي مالك كثير الاتباع مذهبه
الاثار وقال الشافعي اذا ذكر الحديث فمالك النجم يشير الى قوله
تعالى وبالنجم هم يهتدون وقال الشافعي ايضا اذا جا الحديث
عن مالك فشد به يدك وقال ايضا مالك امير المومنين في الحديث

فقال كان مالك اذا شك في بعض الحديث تركه كله وقال ابن الانبر
كفى الشافعي شرفا ان مالكا شيخه وكفى مالكا شرفا ان الشافعي
تلميذه وكان يقول مالك استاذي وعنه اخذت العلم وانما انا
غلام من غلمان مالك وقال ابو زرعة سمعت احمد بن حنبل وقد
سئل عن سفيان ومالك اذا اختلفا في الراي فقال لمالك اكبر
فلم قلت فمالك والاوزاعي فقال مالك احب الي وان كان الاو
زاعي من الائمة قيل فمالك والليث فقال مالك قيل فمالك
والحكم وحماد قال مالك قيل فمالك والنخعي قال هذا كانه سفه
صغه مع اهل زمانه مالك سيد من سادات اهل العلم وهو
امام في الحديث والفقه ومن مثل مالك وقال ابو داود ه
السجستاني سمعت احمد بن حنبل يقول مالك اتبع من سفيان
وقال عبد الملك الميموني الرقي سمعت احمد بن حنبل غير مرة
يقول كان مالك اثبت القاسمي في الحديث ولا تنال ولا تسال
عن رجل روى عنه وقال عبد السلام بن عاصم قلت لاحمد بن
حنبل يا ابا عبد الله رجل يريد ان يحفظ حديث رجل بعينه
قال يحفظ حديث مالك وراى مالك وقيل لاحمد مالك احسن
حديثا عن الزهري ام سفيان بن عيينة قال مالك اصح
حديثا قيل لم قدم مالكا الا ان معمرا اكثر حديثا عن الزهري
وقال عبد الله بن احمد بن حنبل قلت لابي من اثبت اصحاب
الزهري قال مالك اثبت في كل شي وقال عبد الرحمن بن ابي
حاتم سمعت ابي يقول مالك بن انس ثقة اهل الحجاز وهو اثبت

اصحاب

اصحاب الزهري واذا خالف اهل الحجاز واهل العراق حكمنا لمالك وهو
اتقى حديثا من الثوري والاوزاعي واقوى في الزهري من ابن
عيينة واقوى من معمر وابن ابي ذيب وسئل ابن المديني من
اثبت اصحاب نافع قال مالك واتقانه وايوب وفضيل وعبيد
الله وحفظه وقال ابن المديني لم يكن بالمدينة اعلم بمذهب
تابعيهم من مالك وقال سفيان بن عيينة من نحن عند مالك
انما كنا نتبع اثار مالك وننظر الشيخ ان كان مالك كتب عنه
والا تركناه وقال سعيد بن منصور رايت مالكا يطوف ه
وسفيان الثوري يخلفه كلما فعل مالك شيا فعله سفيان
وقيل ليحيى بن معين الليث ارفع عندك او مالك فقال
مالك قيل ليس مالك اعلم اصحاب الزهري قال بلى قيل فعبيد الله
في نافع اثبت او مالك قال مالك ثم قال مالك اثبت الناس وقال
يحيى بن معين كان مالك من حجج الله على خلقه وقال سفيان
ابن عيينة ما كان اشد انتقاد مالك للرجال واعلمه بشانهم
وقال ايضا كاد مالك لا يبلغ من الحديث الا صحيحا ولا يحدث
الا عن ثقات الناس وما ارى المدينة الا ستخرب بعد موت
مالك وقال يحيى القطان مالك امير المومنين في الحديث وما
اقدم على مالك في زمانه احدا وقال الاوزاعي مالك مفتي ه
الحرمين وقال حماد بن زيد دخلت المدينة ومنادي ينادي لا يفتي
الناس بمسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يحدث
فيه الا مالك بن انس وقال سعيد الحذاء مالك من الداسخين

في العلم الي غير ذلك مما قالوه من الثنا عليه والمدح فيه وقال
البخاري اصح الاسانيد مالك عن نافع عن ابن عمر واخرج
ابو نعيم عن الشافعي قال قال لي محمد بن الحسن صاحبنا اعلم ام
صاحبكم يعني مالكا واباح قلت نزيد الكاذم الانصاف قال
بل الانصاف قلت فما الحجة عندكم قال الكتاب والسنة والا
جماع والقياس قلت ان استندك الله صاحبنا اعلم بكتاب الله
ام صاحبكم قال اذ نشدتني بالله فصاحبكم قلت فبقي شي
غير القياس قال لا قلت فلم يبق الا القياس ولا يكون الا على
هذه الاشيا فانتفى راي الشافعي ومحمد بن الحسن علي تقديم
مالك علي ابي ح في معرفة الكتاب والسنة والاثار وعن
ابن مهدي ان رجلا قال له بلغني انك قلت مالك افقه من ابي
حنيفة قال ما قلت هذا ولكني قول كان اعلم من استاذ
ابي ح يعني حماد اقلت وهذا والذي قبله كلام لا يخلو من
تعصب في صحته بعد لما مر لك من ثنا الايمة علي ابي حنيفة
خصوصا الشافعي ومحمد بن الحسن وابن المبارك وقد اجمع
من يعتد باجماعه علي انه لم يكن في عصره افقه منه وايضا
فقوله ابن مهدي اعلم من استاذ ابي ح لا يستلزم التفضيل
علي ابي ح اوان ابن مهدي فهم من السايل عدم ميله لمالك
فبالغ في الرد عليه وسئل ابن المبارك من اعلم مالك او ابو
ح قال مالك اعلم من استاذ ابي ح وهو امام في الحديث والسنة
وما بقي علي وجه الارض امن علي حديث رسول الله صلي الله

عليه

عليه وسلم من مالك ولا اقدم عليه احدا في حديث ولا ارا احدا
مثله وتقل القاضي عياض في المدارك عن الامام مالك
انه قال جالست ابن هرمز ثلاث عشرة سنة ويروي سبع
عشرة سنة في علم لم اره لاحد من الناس وقال ابن وهب
سمعت مالكا يقول ان عندي لاحاديث ما حدثت بها قط
ولا سمعت مني ولا احدث بها حتي اموت وسأله رجل عن شي
من علم الباطن فغضب وقال ان علم الباطن لا يعرفه الا من
عرف الظاهر فانه متي عرفه وعمل به فتح الله له علم الباطن
ولا يكون ذلك الا مع فتح القلب وتنويره ثم قال للرجل
عليك بالدين المحض واياك وتنيات الطريق وعليك بما تعرف
واترك ما لا تعرف وقال ابن رشد رحم الله مالك بن انس
فانه كان امير المومنين في الراي والاثار واعرف الناس بالقياس
وذلك فضل الله يوتيه من يشا وقال مطرف قال لي مالك
ما تقول الناس في قلت اما الصديق فيثني واما العدو
فيقع قال ما زال الناس هكذا لهم صديق وعدو ولكن
نعوذ بالله من تتابع الالسن كلها فصل في الموطا ومدحه
قال الحافظ ابن حجر اذا اثار النبي صلي الله عليه وسلم لم تكن
في عصر اصحابه وكبار تابعيهم مدونة في الجوامع ولا مرتبة
لامرين احدهما انهم كانوا في ابتدا الحال قد نهوا عن ذلك كما
ثبت في صحيح مسلم خشية ان يختلط بعض ذلك بالقران العظيم
والثاني سعة حفظهم وسيلان اذهانهم ولان اكثرهم كانوا

لا يعرفون [illegible] عصر التابعين تدوين الآثار
وتبويب الاخبار لما انتشر العلما في الامصار وكثر الابتداع
من الخوارج والروافض ومنكري الاقدار فاول من جمع ذلك
الربيع بن صبيح وسعيد بن ابي عروبة وغيرهما فكانوا
يصنفون كل باب على حدة الى ان قام كبار اهل الطبقة الثالثة
فدونوا الاحكام فصنف الامام مالك الموطا وتوخى فيه القوي
من حديث اهل الحجاز ومزجه باقوال الصحابة وفتاوى التا
بعين ومن بعدهم وصنف ابن جريج بمكة والاوزاعي بالشام
وسفيان الثوري بالكوفة وحماد بن سلمة البصري ثم
تلاهم كثير من اهل عصرهم في النسج على منوالهم الى ان راى
بعض الائمة ان يفرد حديث النبي صلى الله عليه وسلم خاصة
وذلك على راس المائتين فصنفوا المسانيد قال القاضي
ابو بكر بن العربي في شرح الترمذي الموطا هو الاصل الاول
والباب وكتاب البخاري هو الاصل الثاني في هذا الباب
وعليهما بني الجميع كمسلم والترمذي وقال ابن العربي ايضا
ذكر ابن الهباب ان مالكا روى مائة الف حديث جمع منه
في الموطا عشرة الاف ثم لم يزل يعرضها على الكتاب والسنة
ويختبرها بالاثار والاخبار حتى رجعت الى خمسمائة وقال
بعضهم ان موطا مالك كان قد اشتمل على تسعة الاف حديث
ثم لم يزل ينتقي حتى رجع الى سبعمائة وقال عتيق بن يعقوب
وضع مالك بن انس الموطا على نحو من عشرة الاف حديث

فلم يزل

فلم يزل يعرضها على الكتاب والسنة ويختبرها بالاثار والا
خبار حتى رجعت الى خمسمائة وقال بعضهم ان موطا مالك
كان قد اشتمل على تسعة الاف حديث ثم لم يزل ينتقي حتى
رجع الى سبعمائة وقال عتيق بن يعقوب وضع مالك بن انس
الموطا على نحو من عشرة الاف حديث فلم يزل ينظر فيه كل سنة
ويسقط منه حتى بقي منه هذا ولو بقي قليلا لاسقطه كله
وسئل ابو حاتم الرازي موطا مالك بن انس لم سمي موطا فقال
شي قد صنفه ووطاه للناس حتى قيل موطا مالك كما قيل جامع
سفيان وقال بعض المشايخ قال مالك عرضت كتابي هذا
على سبعين فقيها من فقها المدينة فكلهم وطاني عليه فسميته
الموطا قال ابن فهر لم يسبق مالكا احد الى هذه التسمية فان
من الف في زمانه بعضهم سمي بالجامع وبعضهم بالمصنف وبعضهم
بالمؤلف ولفظة الموطا بمعنى الممهد المنقح المحرر المصفى
قال عمر صاحب الاوزاعي عرضنا على مالك الموطا في اربعين
يوما فقال كتاب الفقه في اربعين سنة اخذتموه في اربعين
يوما ما اقل ما تفقهون فيه وعن ابي خليد قال اقمت على
مالك فقرات الموطا في اربعة ايام فقال مالك علم جمعه
شيخ في ستين سنة اخذتموه في اربعة ايام لافقهتم ابدا واما
مدحه فقال الامام الشافعي رحمه الله ما بعد كتاب الله انفع
من الموطا وقال ايضا ما على ظهر الارض كتاب بعد كتاب الله
اصح من كتاب مالك وقال ايضا ما وضع على الارض كتاب

هو اقرب الي القران من كتاب مالك بن انس يعني الموطا وقال
ايضا ما علي الارض بعد كتاب الله اكثر صوابا من موطا مالك.
وسيل الامام احمد عن كتاب مالك بن انس فقال ما احسنه
لمن قد بين به وقال عبد الرحمن بن مهدي ما كتاب بعد كتاب الله
انفع للناس من الموطا او كلام هذا معناه وسيل اسحاق بن
راهويه اي الكتابين احسن كتاب مالك او كتاب سفيان قال
قال كتاب مالك وذكر بعضهم ان مالكا لما صنف الموطا عمل من
كان بالمدينة يومئذ من العلما الموطات فقيل لمالك شغلت
نفسك بعمل هذا الكتاب وقد شركك فيه الناس وعملوا
امثاله فقال ايتوني بما عملوا فاتي بذلك فنظر فيه ثم نبذه
وقال لتعلمن انه لا يرتفع من هذا الا ما اريد به وجه الله
قال فكانما القيت تلك الكتب في الابار وما سمع لشي منها
بعد ذلك بذكر وقال مطرف بن عبد الله صاحب مالك قال
لي مالك بن انس ما يقول الناس في موطاي فقلت له الناس
رجلان محب مطر وحاسد مغتر فقال لي مالك ان مد بك
عمر فسترى ما يراد الله به وقال الواقدي سمعت مالك
ابن انس يقول لما حج ابو جعفر المنصور دعاني فدخلت
عليه فحادثته وسالني فاجبته فقال اني عزمت ان امر
بكتبك هذه التي وضعتها يعني الموطا فتنسخ نسخا ثم
ابعث الي كل مصر من امصار المسلمين منها بنسخة وامرهم
ان يعملوا بما فيها ولا يتعدونه الي غيره ويدعوا ما سوي ذلك

من هذا

من هذا العلم المحدث فاني رايت اهل العلم رواية اهل المدينة.
وعلمهم فقلت يا امير المومنين لا تفعل هذا فان الناس قد
سبقت اليهم اقاويل وسمعوا احاديث ورووا روايات واخذ
كل قوم بما سبق اليهم وعملوا به ودانوا به من اختلاف الناس
وغيرهم وان ردهم عما قد اعتقدوه شديد فدع الناس.
وما هم عليه وما اختار اهل كل بلد منهم لانفسهم فقال لعمري
لوطا وعتني علي ذلك لامرت به وقال عبد الله بن عبد الحكم
سمعت مالك بن انس يقول شاورني هارون الرشيد
في ثلاث في ان يعلق الموطا في الكعبة ويحمل الناس علي ما فيه
وفي ان ينقض منبر رسول الله صلي الله عليه وسلم ويجعله
من جوهر وذهب وفضة وفي ان يقدم نافع بن ابي نعيم
اماما يصلي بالناس في مسجد رسول الله صلي الله عليه
وسلم فقلت يا امير المومنين اما تعليق الموطا في الكعبة
فان اصحاب رسول الله صلي الله عليه وسلم اختلفوا في
الفروع وافترقوا في البلدان وكل عند نفسه مصيب
واما نقض المنبر فلا ارى ان تحرم الناس اثر النبي صلي
الله عليه وسلم واما تقديمك نافعا يصلي بالناس فان
نافعا امام في القراة لا يومن ان يندر منه في المحراب نادرة
فتحفظ منه فقال وفقك الله يا ابا عبد الله واخرج
الخطيب قال قال هارون الرشيد لمالك يا ابا عبد الله تكتب
هذه الكتب وتفرقها في افاق الاسلام فتحمل عليها الامة

قال يا امير المومنين رضي الله عنك ان اختلاف العلماء رحمة
من الله على هذه الامة كل يتبع ما صح عنده وكل على هدى
وكل يريد الله فصار في اجتماع الخلفا به اخرج الخطيب
قالا لما قدم الرشيد استقبله الناس مشاة واستقبله
مالك في محمل فقال له مرحبا بك يا ابا عبد الله وردت
علينا كتبك فامرنا فتيانا بالنظر فيها الا انا لم نرفيها
ذكر العلي وابن عباس فقال لم يكونا ببلدي ولم الفرجالها
واخرج ابن مهر عن ابي مصعب قال قال هارون
الرشيد لمالك اريد ان اسمع منك الموطا فقال نعم
يا امير المومنين فقال متى قال مالك غدا فجلس هارون
ينظر وجلس مالك في بيته ينتظر فلما ايطا عليه ارسل
اليه فلاعاه فقال يا ابا عبد الله ما زلت انتظرك منذ
اليوم فقال مالك وانا ايضا يا امير المومنين لم ازل انتظرك
منذ اليوم ان العلم يوتى ولا ياتي وان ابن عمك هو الذي جا
بالعلم فان رفعتموه ارتفع وان وضعتموه اتضع وفي
رواية عبد الله بن رافع قدم هارون الرشيد المدينة فوجه
البرمكي الى مالك وقال له احمل الي الكتاب الذي صنفته
حتى اسمعه منك فقال للبرمكي اقرئه السلام وقل له ان العلم
يزار ولا يزور وان العلم يوتى ولا ياتي فرجع البرمكي الى هارون
فقال له يا امير المومنين يبلغ اهل العراق انك وجهت الى مالك
في امر فخالفك اعزم عليه حتى ياتيك فاذا مالك قد دخل وليس معه

كتاب

كتاب واتاه مسلما فقال يا امير المومنين ان الله جعلك في هذا
الموضع لعلمك فلا تكن انت اول من يضيع العلم فيضيعك الله
ولقد رايت من ليس هو في حسبك ولا بيتك يعز هذا العلم
ويجله فانت احرى ان تجل وتعز علم ابن عمك ولم يزل يجهد
عليه من ذلك حتى بكى هارون ثم قال اخبرني الزهري عن
خارجة بن زيد قال قال لي زيد بن ثابت كنت اكتب بين يدي
النبي صلى الله عليه وسلم في كتف لا يستوي القاعدون
من المومنين والمجاهدون وابن ام مكتوم عند النبي صلى الله
عليه وسلم فقال يا رسول الله قد انزل الله في فضل الجهاد
ما انزل وانا رجل ضرير فهل لي من رخصة فقال النبي صلى
الله عليه وسلم لا ادري قال زيد وفخذي رطبة حاجة حتى
غشيني على النبي صلى الله عليه وسلم الوحي ووقع فخذه على
فخذي حتى كادت تدق من ثقل الوحي ثم جلي عنه فقال لي
اكتب يا زيد غير اولي الضرر فيا امير المومنين فخرق واحد
يغب به جبريل والملايكة عليهم السلام من مسيرة خمسين
الف عام حتى انزل على نبيه صلى الله عليه وسلم افلا ينبغي
لي ان اعزه واجله وفي رواية الرعيني قال قدم المهدي
امير المومنين فبعث الى مالك فاتاه فقال لهارون وموسى
اسمعا منه فبعثا اليه فلم يجبهما فاعلما المهدي فقال لمالك
لم استعنت عليهما فقال يا امير المومنين العلم يوتى
اهله فقال صدق مالك سير اليه فلما صار اليه قال له

مودبها اقرأ علينا فقال له مالك ان اهل هذه المدينة يقرؤن
على العالم كما يقرأ الصبيان على المعلم فاذا اخطأوا اقتاهم
فرجعوا الى المهدي فبعث الى مالك فقال سارعوا اليك هـ
فمنعتهم من السماع ولم تقرأ عليهم فقال له مالك سمعت
ابن شهاب يقول جمعنا هذا العلم من رجال في الروضة هـ
وهم سعيد بن المسيب وابو سلمة والقاسم بن محمد وسالم
ابن عبد الله وخارجة بن زيد وسليمان بن يسار ونافع وابن
حرم ومن يعلمهم ابو الزناد وربيعة ويحيى بن سعيد
وابن شهاب كل هؤلاء يقرأ عليهم ولا يقرؤن فقال في هؤلاء.
قدوة سير وابنا اليه فاقرؤا عليه فتعلموا في بعض
الرسائل رحل الرشيد بولديه الامين والمامون لسماعه
الموطا على مالك وكان اصل الموطا لسماع الرشيد في خزانة
المصريين ثم رحل لسماع السلطان صلاح الدين بن ايوب
فسمعه على ابن طاهر بن عوف فصل في ذكر جملة
من اختياره قال مطرف بن عبد الله كان مالك اذا احدث
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم اغتسل وتطيب ولبس
ثيابا جددا ثم يحدث وروى ابو نعيم قال كان مالك
اذا اراد ان يحدث توضأ وجلس على صدر فراشه وسرح
لحيته وتمكن في الجلوس موقرا ووبنيه ثم حدث
فسئل له في ذلك فقال احب اذا عظم حديث رسول الله
صلى الله عليه وسلم وقال عبد الله بن المبارك كنت عند مالك

ولوكيع

وهو يحدث فلدغته عقرب ست عشرة مرة وهو يتغير
لونه ويصفر ولا يقطع حديث رسول الله صلى الله عليه
وسلم فلما سألته عن ذلك فقال انما صبرت اجلا لحديث
رسول الله صلى الله عليه وسلم وسأله ابن مهدي يوما
عن حديث وهو ماش فانتهره وقال له كنت في عيني اجل
من ان تسألني عن حديث النبي صلى الله عليه وسلم ونحن
نمشي وقال اسماعيل ابن ابي اويس كان مالك اذا جلس
للحديث يقول لبليغ او لوا الاحلام والنهى وربما قعد المقعبي
عن يمينه وقال الواقدي كان مالك يجلس في منزله على
صجاع له ونمارق مطرحة عنده وينشره في سائر البيت
لمن يأتيه من قريش والانصار والناس وكان مجلسه مجلس
وقار وحلم وكان رجلا مهيبا نبيلا ليس في مجلسه شيء
من المراء واللغط ولا رفع صوت وكان الغرباء يسألونه عن
الحديث ولا يجيب الا الحديث بعد الحديث وربما اذن
لبعضهم فقرأ عليه وكان له كاتب قد نسخ كتبه فيقال له
حبيب يقرأ للجماعة فليس احد منهم ممن يحضره يدنو ولا
ينظر في كتابه ولا يستفهم هيبة لمالك واجلالا له هـ
الخطيب عن ابراهيم بن هارون قال كان مالك
لا يحضر مجلسه لغط ولا لغو وكان مهيبا اذا سئل عن الشيء
فاجاب سائله لم يراجعه ولم يقل له من اين رأيت وقال
عمر بن عثمان دخل شاعر على مالك ابن انس فمدحه

يدع الجواب فلا يراجع هيبته والسايلون نواكس الاذقان.
ادب الوقار وعز سلطان التقي فهو المطاع وليس ذا سلطان،
قال ابن وهب سمعت مالكا يقول ان حقا علي من طلب العلم
ان يكون له وقار وسكينة وخشية وان يكون متبعا لاثر
من مضى قبله وقال ابراهيم بن مهدي سمعت مالكا يقول
لو اعلم ان قلبي يصلح علي كناسة لذهبت حتي اجلس عليها
وقال كثرة الكلام تمج العالم وتذله وتنقصه ومن هذا
ذهب بهاوه ولا يوجد ذلك الا في النسا والصغار
ابو نعيم عن ابن مهدي قال سال رجل مالكا عن مسالة
فقال اني ضربت اليك من كذا وكذا لاسلك عنها فقال
له مالك اذا رجعت الي مكانك فاخبرهم اني قلت لا احسنها
وقال عمرو بن يزيد المصري قلت لمالك يا ابا عبد الله
ياتيك ناس من بلدان شتي قد افنوا مطاياهم وانفقوا
نفقاتهم يسالونك عما جعل الله عندك من العلم فتقول
لا ادري فقال ياتيني الشامي من شامه والعراقي من عراقه
والمصري من مصره فيسالوني عن الشي لعلي ان يبدو لي
فيه غير ما اجبت قال عمرو فاخبرت الليث ابن سعد
بقول مالك هذا فبكا ثم قال مالك والله اقوي عليه من
الليث والليث والله اضعف عنه من مالك وقال اسماعيل
ابن جعفر الخياط نزلت بي مسالة فاتيت مالكا فسالته
فقال لي انصرف حتي انظر في مسالتك فانصرفت وانا متهاون

بعلمه

بعلمه وقلت هذا الذي تضرب اليه المطي لم يحسن مسالتي
فنمت فاتاني آت في منامي فقال انت المتهاون بعلم
مالك اما انه لو نزل بمالك ادق من الشعر واصلب من الصخر
لقوي عليه باستعانته عليه بما شاء الله لا حول ولا قوة
الا بالله العلي العظيم واخرج الخطيب وابن عبد البر
عن الهيثم ابن جميل قال شهدت مالكا سيل عن ثمانية
واربعين مسالة فقال في اثنتين وثلاثين منها لا ادري
وقال عبد الرحمن بن مهدي رايت رجلا جا الي مالك ابن
انس يساله عن شي اياما ما يجيبه فقال يا ابا عبد الله
اني اريد الخروج قال فاطرق طويلا ثم رفع راسه فقال
ما شا الله يا هذا اني انما اتكلم فيما احتسب فيه الخير وليس
احسن مسالتك هذه فانظر يا اخي الي توقف هذا الامام
وعدم جراته في الجواب عما لا يعلم وكان يقول ان المسالة
اذا سيل عنها الرجل ولم يجب واندفعت عنه فانما هي بلية
صرفها الله عنه واخرج ابو نعيم عن الطرسوسي قال
كنت عند مالك فدخل عليه رجل فقال ما تقول فيمن
قال القران مخلوق فقال مالك زنديق اقتلوه فقال
يا ابا عبد الله انما احكي كلاما سمعته قال لم اسمعه من
احد انما سمعته منك واخرج عن جعفر ابن عبد الله
قال كنا عند مالك فجا رجل فقال يا ابا عبد الرحمن علي
العرش استوي كيف استوي فقال الكيف غير معقول

والاستوا غير مجهول والايمان به واجب والسوال عنه
بدعة واظنك صاحب بدعة وامر به فاخرج واخرج
عن الشافعي قال كان مالك اذا جاه بعض اهل الاهوا قال
اما اني على بينة من ديني واما انت فشاك اذهب الى
شاك مثلك فخاصمه واخرج عن الشافعي قال كان
مالك اذا جاه بعض الاهوا خالد بن خراش قال ودعت
مالك ابن انس فقلت اوصيني قال تقوي الله وطلب
الحديث من عند اهله وقال خالد بن نزار سمعت مالكا
يقول لفتى من قريش تعلم الادب قبل ان تتعلم العلم
وقال ابن وهب قال مالك العلم نور يجعله الله حيث
يشا ليس بكثرة الرواية وقال لا يبلغ احد ما يريد من هذا
العلم حتى يضر به الفقر ويوثره على كل حال وقال
من صدق في حديثه متع بعقله ولم يصبه ما يصيب
الناس من الهم والخوف وقال لا يصلح الرجل حتى يترك
ما لا يعنيه ويشتغل بما يعنيه فاذا فعل ذلك يوشك
ان يفتح الله قلبه وقال ما زهد احد فيها الا انطقه الله
بالحكمة وقال عليك بمجالسة من يزيد في علمك قوله ويدعوك
الى الاخرة فعله واياك ومجالسة من يقللك قوله ويدعوك
الى الدنيا فعله وقال له رجل اوصيني فقال اذا هممت
بامر من طاعة الله فلا تحبسه قواقا حتى تمضيه فانك
لا تامن من الاحداث واذا هممت بغير ذلك فان استطعت
ان لا تمضيه

ان لا تمضيه ولو فواقا فاجعل لعل الله يحدث بعد ذلك
اتركه ولا تستحي اذا دعيت لامر ليس بحق ان تعمل الحق وافرا
والله لا يستحي من الحق وطهر ثيابك ونقها من معاصي الله
وعليك بمعالي الامور وكبرايها واتق رذايلها وسفاسفها
فان الله يحب معالي الاخلاق واكثر تلاوة القران واجتهد
في الخير واذهب حيث شيت وروى الخطيب عن اسد
ابن الفرات قال كنت انا وصاحب لي يلزم مالكا فلما اردنا
الخروج الى العراق اتيناه مودعين له فقلنا له اوصنا
فالتفت الى صاحبي فقال اوصيك بالقران خيرا والتفت
الي فقال اوصيك بهذه الامة خيرا قال اسد فما مات
صاحبي حتى اقبل على القران والعبادة وولي اسد القضا
فصل في محنة الامام مالك اعلم وفقك الله تعالى
ان العادة جرت بان كل ذي نعمة محسود ولا نعمة بعد
الاسلام تعدل نعمة العلم والفضل وفضل مالك مشهور
فلذلك وقع فيه الناس ورشوا به لوالي المدينة وتكلموا فيه
بما لا يليق حتى قال الامام احمد اذا رايت الرجل يبغض مالكا
فاعلم انه مبتدع قال ابو داود او اخشى عليه من البدعة
وقال ابن مهدي اذا رايت الحجازي يحب مالكا فاعلم انه صاحب
سنة واذا رايت احدا يتناوله فاعلم انه على خلاف ذلك
قال ابن سعيد اخبرنا الواقدي قال لما دعي مالك بن انس
وسور وسمع منه وقبل قوله شنف الناس له وحسدوه

وبعوه بكل شيء فلما دخل جعفر بن سليمان المدينة سعوا به اليه
واكثروا عليه عنده وقالوا لا يبري ايمان بيعتكم هذه بشيء وهو
باحة بحديث رواه عن ثابت الاحنف في طلاق المكره انه لا يجوز
فغضب جعفر بن سليمان فدعي بمالك وحده وضربه بالسياط
ومدت يداه حتى انخلع كتفاه وارتكب منه امر عظيم وروى
ابو سليم عن ابي داود قال ضرب جعفر ابن سليمان مالك بن
انس في طلاق قال ابن وهب وحمل علي بعير فقال الا من
عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني فانا مالك بن انس بن ابي عامر
الاصبحي وانا اقول طلاق المكره ليس بشيء فبلغ جعفر بن سليمان
انه ينادي علي نفسه بذلك فقال ادركوه وانزلوه وقال
الخطب اختلف في من ضربه وفي سبب ضربه فالاشهران
جعفر بن سليمان هو الذي ضربه في ولايته الاولي بالمدينة
واما سببه فقيل ان ابا جعفر نهاه عن حديث ليس علي مستكره
طلاق ثم دس اليه من سأله فحدث به علي رؤس الناس وقيل
ان الذي نهاه هو جعفر بن سليمان وقيل انه سعي به الي
جعفر وقيل له انه لا يري ايمان بيعتكم بشيء وقيل انه افتي
عند قيام محمد بن عبد الله العلوي بان بيعة ابي جعفر الزم
لانها علي الاكراه علي هذا اكثر الرواة وقال ابن بكير انما ضربه
في تقديمه عثمان علي علي فقيل لابن بكير خالفت اصحابك
فقال انا العلم من اصحابي والاشهر ان ذلك كان في خلافة ابي
جعفر وقيل في ايام الرشيد والاول اصح واختلف في تعداد

ضربه

ضربه من ثلاثين الي مائة ومدت يداه حتى انخلعت كتفاه وبقي
بعد ذلك بطال اليدين لا يستطيع ان يرفعهما ولا ان يسوي
رداه وقال الداروردي سمعته يقول حين ضرب اللهم اغفر
لهم فانهم لا يعلمون وقال مالك رضي الله عنه ما كان علي اشد يوم
ضربت من شعر كان في صدري وكان في ازاري يحرق ظهري منه
فمدي فجعلت الله علي ان استجد الازار وان لا انزك علي شعرا
وكان يقول ضربت فيما ضرب فيه محمد بن المنكدر وربيعة
وابن المسيب ويذكر قول عمر بن عبد العزيز ما اغبط احدا
لم يصبه في هذا الامر اذي قال الواقدي وغيره والله ما زال
مالك بعد ذلك الضرب في رفعة عند الناس وعلو من امره
واعظام الناس له وكانما كانت تلك السياط التي ضربه من
حليا حلي بها فلما بلغ المنصور افاده من جعفر بن سليمان
وارسل اليه ليقتص منه من ذلك فقال اعوذ بالله والله
ما ارتفع منها سوط عن جسمي الا وانا اجعله في حل من ذلك
الوقت لقرابته من رسول الله صلي الله عليه وسلم وقيل
حمل مغشيا عليه فلما افاق ودخل الناس عليه قال اشهدكم
اني جعلت ضاربي في حل ثم قال في اليوم الثاني قد تخوفت
ان اموت امس والقي النبي صلي الله عليه وسلم فاستحي منه
بان يدخل بعض اله النار بسببي فما كان الا يسيرا حتى غضب
المنصور علي ضاربه فقتله ونيل منه امر شديد وفصل
بي وفاة الامام مالك قال الواقدي كان مالك رحمه الله

يأتي المسجد ويشهد الصلاة والجنائز ويعود المرضى ويقضي
الحقوق ويجيب الدعوة ثم ترك الجلوس في المسجد وكان يصلي
ويبعث ثم ترك عيادة المرضى وشهود الجنائز فكان يأتي
اصحابها فيغزيهم ثم ترك ذلك كله فلم يكن يشهد الصلاة في
مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا الجمعة ولا يأتي
احدا يعزيه ولا يقضي له حقا واحتمل الناس ذلك كله له
وكانوا ارعد ما كانوا فيه واشد تعظيما حتى مات على ذلك
وكان ربما كلم في ذلك فيقول ليس كل الناس بعد ان يتكلم
بعذره وقال في مختصر المدارك لما حضرته الوفاة سئل
عن تخلفه عن المسجد وكان تخلفه عنه سبع سنين فقال
لولا اني في آخر يوم من الدنيا وأول يوم من الآخرة ما اخبرتكم
منعني سلس بولي فكرهت ان آتي مسجد رسول الله صلى
الله عليه وسلم وكرهت ان اذكر علتي فاشكو ربي وقيل
كان اصابه فتق من الضرب الذي ضربه فكانت الريح تخرج
منه فقال اني اوذي المسجد والناس قال ابن عبد البر ولد
مالك سنة ثلاث وتسعين وقال ابن عبد الحكم ولد سنة
اربع وتسعين في ربيع الآخر وفيها ولد الليث ابن سعد
ولا خلاف انه مات سنة تسع وتسعين ومائة مرض يوم
الاحد فاقام مريضا اثنين وعشرين يوما ومات يوم الاحد
لعشر خلون من ربيع الاول وقال ابن سعد لاربع عشرة
خلت منه وقال مصعب مات في صفر وصلى عليه عبد الله

ابن محمد بن ابراهيم الهاشمي امير المدينة وحضر جنازته ما شيا
وكان لاحد من حمل نعشه وترك من الاولاد يحيى ومحمدا وا
حمادة وبلغت تركته ثلاثة الاف دينار وقلما يبقى دينار وتيفا
وحج هارون الرشيد عام مات مالك فوصل ابنه يحيى بخمسما
دينار وقال سحنون عن عبد الله بن نافع توفي مالك وهو
ابن سبع وثمانين سنة واقام مفتيا بالمدينة بين اظهرهم
ستين سنة واخرج الخطيب عن بكر بن سليم قال دخلنا
على مالك في العشية التي قبض فيها فقلنا يا ابا عبد الله
كيف تجدك قال ما ادري ما اقول لكم الا انكم مستفايبون
غدا ان عفوا الله عما لم يكن لكم في حساب قال قال لي عمي ونحن
بمكة ثم ما برحنا حتى عمشناه واخرج ابو نعيم عن الامام
الشافعي قال قال لي عمي ونحن بمكة رأيت في هذه الليلة
عجبا فقلت له وما هو قال رأيت كان قائلا يقول مات الليلة
اعلم اهل الارض قال الشافعي فحسبنا ذلك فاذا هو يوم
مات مالك بن انس وقال القاضي عياض في المدارك رأى
عمر بن سعد الانصاري ليلة مات مالك قائلا يقول لقد
اصيح الاسلام وعزع ركنه عداه نوى الهادي لدى ملحد
القبر امام الهدى مازال للعلم صائنا عليه سلام الله في آخر الدهر
قال فانتبهت فكتبت البيتين في السراج واذا الصارخة
على مالك واما بلغ حماد بن زيد نعي مالك قال رحم الله
كان من الدين بمكان ولما بلغ سفيان موت مالك قال

ما ترك على الارض مثله وقال القعنبي كنا عند حماد بن زيد
فجاه نعي مالك فقال رحم الله ابا عبد الله والله ما خلف مثله
وفي رواية المروزي قال اللهم احسن علينا الخلافة بعده
وقال سعيد بن عبد الجبار كنا عند سفيان بن عيينة
فاتاه نعي مالك فقال والله مات سيد المسلمين ورثاه
الايمة شعرا ونثرا وعرضوا في ذلك بموطا ايمة فمن ذلك قول بعضهم
اقول لمن يروي الحديث ويكتب . ويسلك سبل الفقه فيه ويطلب
فبادر موطا مالك قبل فوته . فما بعده ان فات للعلم مطلب
ودع للموطا كل علم تريده . فان الموطا الشمس والعلم كوكب
هو الاصل طاب الفرع منه لا اصله . ولم لا يطيب الفرع والاصل طيب
لقد اعربت اثاره ببيانها . فما ان لها في العالمين مكذب
ومما به اهل الحجاز تفاخروا . بان الموطا في العراق محبب
ومن لم تكن كتب الموطا ببلية . فذاك من التوفيق بيت مخيب
ولو بالموطا يعمل الناس كلهم . لامسوا وما منهم على الارض مذنب
جزى الله عنا مالكا خير عالم . بافضل ما يجزي اللبيب المهذب
لقد رفع الرحمن بالعلم قدره . غلاما وكهلا ثم اذ هو اشيب
اتعجب منه اذ علا في حياته . تعاليه من بعد المنية اعجب
لقد فاق اهل العلم شرقا ومغربا . فاضحت به الامثال في الناس تضرب
وما فاقهم الا بتقوى وخشية . واذ كان يرضى في الاله ويغضب
فلا زال يسقي قبره كل عارض . بمنعبق ظلت غواليه تسكب
ونسقي قبورا حوله دون سقيه . فيصبح فيها نبتها وهو معشب

ومابي

ومابي بخل ان ستسقي كسقيه . ولكن حق العلم اولى واوجب
وروي له بعد موته منامات حسنة فقال بشير بن بكر رايت
الاوزاعي في النوم مع جماعة من العلما في الجنة فقلت اين مالك
ابن انس فقيل رفع قلت بماذا قال بصدقه وراه بعض
الصالحين بعد موته في منامه فقال له ما فعل الله بك
قال غفر لي قال بماذا قال بكلمة سمعتها عن عثمان كان
اذا راى ميتا قال سبحان الحي الذي لا يموت فادمتها فادخلني
الله بها الجنة رضي الله تعالى عنه ونفعنا به امين والله
سبحانه اعلم الباب الثالث في مناقب الامام ابي عبد
الله محمد بن ادريس الشافعي رضي الله عنه وهو الامام
العلم الحجة الضابط المتقن المجتهد البارع عالم الاسلام وناصر
الحديث ابو عبد الله محمد بن ادريس بن العباس بن عثمان
ابن شافع بن السايب بن عبيد بن عبد يزيد بن هاشم بن
المطلب بن عبد مناف رابع اجداد النبي صلى الله عليه وسلم
القرشي المطلبي الشافعي احد الايمة المجتهدين وواحد ايمة
المذاهب المتبوعة ولد سنة خمسين ومائة قال الربيع في
اليوم الذي مات فيه ابوح ففيه اشارة الى انه يخلفه في
فنه وعاش اربعا وخمسين سنة فهو اقصر الايمة الاربعة
عمرا وتوفي بمصر المحروسة سنة اربع ومايتين ودفن
بالقرافة وقبره بها ظاهر يزار عليه من الانس والجلالة
ما لا يخفى حملت به امه اربع سنين وولد رحمه الله تعالى

بغزة وقيل بعسقلان وقيل باليمن وقيل بمني والاول اصح
قال رحمه الله ولدت بغزة وحملتني امي الي عسقلان وحملت
الي مكة وانا ابن سنتين وقيل عشر سنين قال الحافظ ابن حجر
الذي يجمع الاقوال انه ولد بغزة عسقلان ولما بلغ سنة
حولته امه الي الحجاز وذهبت به الي مرتها وهم اهل اليمن
لانها كانت ازدية فنزلت عندهم فلما بلغ عشرا خافت
علي نسبه الشريف ان يضيع ويضيع فحولته الي مكة قال
الربيع كان الشافعي يلبس الثياب الرفيعة من الكتان
والقطن البغدادي وكان ربما لبس فلنسوة ليست بمشرفة
جدا وليس كثير العمامة والخف وكان لا يأتي عليه يوم الا
تصدق فيه ويتصدق في الليل لاسيما في رمضان وينفق
الفقراء الضعفاء وكان اكرم الناس لمجالسة وقال البيهقي
عن يونس بن عبد الاعلي كان الشافعي معتدل القامة واضح
الجبهة رقيق الشعر لونه الي السمرة وفي عارضيه خفة وقال
الشيخ ابن الصلاح كان الشافعي طويلا سابل الخدين قليل لحمة
الوجه طويل العنق طويل القصب اسمر خفيف العارضين
مخضب لحيته بالحناء حسن الصوت والنغمة عظيم
العقل جميل الوجه مهيبا فصيحا من ادب الناس قال
وكان مستقاما وعلي انقه اثر جدري بادي العنفقة ابلج
مليح الاسنان وقال الامام النووي كان الشافعي رحمه الله
من انواع المحاسن بالمحل الاعلي والمقام الاسني لما جمعه الله

من الخيرات

من الخيرات ووفقه له من جميل العطيات وسهله عليه من انواع
الكرامات فمن ذلك شرف النسب لاجتماعه مع رسول الله في جد
جده عبد مناف ومن ذلك شرف المولد والمنشا فانه ولد
بالارض المقدسة ونشا بمكة ومن ذلك انه اخذ عن الائمة
المبرزين وناظر الحذاق المتقنين ووجد الكتب في العلوم
قد مهدت والاحكام قد قررت فانتخب وتخير وحقق
وحرر ولخص طريقة جامعة للنقل والنظر ولم يقتصر كما
اقتصر غيره مع ما رزق من كمال الفهم وعلو الهمة والبراعة
في جميع الفنون والمهارة في لغة العرب واتقان معرفة
كتاب الله وسنة رسول الله صلي الله عليه وسلم ورد
بعض ذلك الي بعض حتي اذعن لفضله المخالف والموافق
واعترف بتقدمه المغارق والموافق فبارك الله تعالي في علومه
الباهرة ومحاسنه المتظاهرة الي ان انتشرت تصانيفه
في سائر الاقطار وكثر الاخذ عنه لطريقته في سائر الامصار
وملا علمه طبق الارض شرقا وغربا وبحرا فكان ذلك مصداق
الحديث الذي اخبر به الصادق للصدوق في حديث ابن مسعود
وابي هريرة وعلي بن ابي طالب وابن عباس فعن عبد الله
ابن مسعود قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم لا تسبوا
قريشا فان عالمها يملا الارض علما اللهم اذقت اولها عذابا
فاذق اخرها نوالا اخرجه ابو داود الطيالسي في مسنده
وابو نعيم في الحلية واخرجه البيهقي وعن ابي هريرة

عن رسول الله صلي الله عليه وسلم قال اللهم اهد قريشا فانها
يملا طبق الارض علما اللهم كما اذقتهم عنا بافاذقتهم بنوالادعابها
ثلاث مرات اخرجه الحافظ ابن حجر وعن علي بن ابي طالب
قال اشهد لسمعت رسول الله صلي الله عليه وسلم يقول لا
تسبوا قريشا واعمواها ولا تقدموا علي قريش وقدموها ولا تعلموا
قريشا وتعلموا منها فان امانة الامين من قريش تعدل امانة
اثنين من غيرهم وان علم قريش يسع طباق الارض وفي رواية
فان علم عالم قريش مبسوط علي الارض اخرجه الحاكم واخرج
بعضه ابو بكر البزار في مسنده وابو بكر بن ابي خيثمة في تاريخه
وعن ابن عباس قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم
اللهم اهد قريشا فان علم العالم منهم يسع طبقات الارض
اللهم اذقت اولها نكالا فاذق اخرها نوالا وهذا رجاله رجال
الصحيح الا اسماعيل بن مسلم ففيه مقال لكن قال الحافظ
الهيثمي اذا صح طرق هذا الحديث بعضها الي بعض افاد قوة
وعرف ان للحديث اصلا قال ابن حجر وهو كما قال لتعدد مخارجها
وشهرتها قال ابو نعيم الجرجاني ما ملخصه كل عالم من علما قريش
من الصحابة فمن بعدهم وان كان علمه قد ظهر وانتشر لكنه لم يبلغ
من الشهرة والكثرة والانتشار في جميع اقطار الارض مع تباعدها
ما وصل علم الشافعي حتي علمه علي الظن انه المراد بالحديث وقد
سبق الي تنزيل هذا الحديث علي الشافعي الامام احمد بن حنبل
في الحديث الذي بعده قال البزار سمعت عبد الملك بن عبد

الحميد

الحميد الميموني يقول كنت عند احمد بن حنبل فجرى ذكر الشافعي
فرايت احمد يرفعه وقال يروي عن النبي صلي الله عليه وسلم
يقول ان الله يقيض في راس كل مائة سنة من يعلم الناس دينهم
قال فكان عمر بن عبد العزيز علي راس المائة الاولي واحسبه ان
يكون الشافعي علي راس المائة الاخري وورد هذا ايضا عن
الامام احمد من رواية ابي بكر المروزي وابي سعيد العربابي
وحميد بن زنجويه وحديث ابي هريرة ان الله يبعث لهذه الامة
علي راس كل مائة سنة من يجدد لها دينها اخرجه الحاكم وابو
داود وابن عدي وجماعة من الحفاظ وقال الربيع سمعت
الشافعي يقول كنت ببغداد فرايت في المنام كان علي بن ابي طالب
دخل وقعد عندي ونزع خاتما من يده وجعله في يدي فقال
لي مغتبرا انصدقت رويا لم يبق موضع في الشرق ولا في الغرب
يذكر فيه علي الا ذكرت فيه اخرجه الحاكم **فصل** في
من روي عنه الشافعي روي رضي الله عن مالك بن انس ووكيع
ابن الجراح ويحيى القطان ومسلم بن خالد الزنجي وعبد الله
ابن المبارك والفضيل بن عياض ومحمد بن الحسن ومطرف بن
مازن وسفيان بن عيينة وابراهيم بن سعد الزهري وايوب
ابن سويد الرملي وسعيد بن سالم والضحاك بن عثمان الحزامي
وخلائق من المشايخ نقل عنهم العلم من الفقه والحديث والاخبار
سمع منهم بمكة والمدينة واليمن والعراق ومصر وكان مكثرا من
الحديث ولم يكثر من الشيوخ كعادة اهل الحديث لاقبالة علي

الاشتغال بالفقه حتى [illegible] وكان معظما للاثار
مقدما لها على الراي متى بلغه الحديث لم يتجاوز القول بمقتضاه
وكان معظم احاديث الاحكام حاصلة عنده وكانت رياسة الفقه
بمكة قد انتهت الى ابن جريج فاخذ كتبه التي فيها علمه عن اربعة
انفس مسلم بن خالد وسعيد بن سالم وهما فقيهان وعبد الحميد
ابن عبد العزيز بن ابي داود وكان اعلمهم بابن الجريج وعبد الله
ابن الحارث المخزومي وكان من الاثبات وانتهت رياسة الفقه
بالمدينة الى مالك ابن انس فرحل اليه ولازمه واخذ عنه
وانتهت رياسة الفقه بالعراق الى ابي ح فاخذ عن صاحبه
محمد بن الحسن حمل جمل ليس فيها شي الا وقد سمعه عليه
فاجتمع له علم اهل الراي وعلم اهل الحديث فتصرف في ذلك حتى
اصل الاصول وقعد القواعد واذعن له الموافق والمخالف
واشتهر امره وعلا ذكره وارتفع قدره حتى صار منه ما صار
وروى عنه الايمة من ساير الاقطار **فصل** في من روى
عن الشافعي روى عنه الايمة احمد بن حنبل ويحيى بن سعيد
القطان وعبد الرحمن بن مهدي ومسلم بن خالد وابو بكر الحميدي
وسفيان بن عيينة وابو ثور الكلبي احد الفقها المجتهدين
واسحاق بن راهويه احد الايمة والمزني والبويطي والربيع
والزعفراني وسليمان بن داود احد الفقها الايمة وعبد
الملك الاصمعي امام اللغة المشهور وعبد الملك بن هشام المصري
النحوي صاحب السيرة النبوية وعلي بن المديني الامام المشهور

من شيوخ

من شيوخ البخاري وقتيبة بن سعيد شيخ الايمة الخمسة وعمرو بن
ابي سلمة المشهور روى له الستة واحمد بن خالد الخلال البغدادي
من شيوخ الترمذي ابي داود واحمد بن سنان من شيوخ البخاري
ومسلم وابي داود واحمد بن عبد الله المقري المعروف بقنبل
واحمد بن يحيى بن الوزير المصري من شيوخ النسايي وابو نعيم
الفضل بن دكين شيخ البخاري والحارث ابن سليمان الرملي من
شيوخ ابي زرعة الرازي وابو حاتم السجستاني احد الايمة
في العربية من شيوخ ابي داود والنسايي وعبد الكريم الجرجاني
قاضي مكة وابن الماجشون الفقيه المالكي المشهور واشهب
المصري صاحب الامام مالك ذكره ابن عبد البر في من اخذ عن
الشافعي وتعقبه القاضي عياض في المدارك فقال انما كانا يتنا
ظران قال ابن حجر وهو تعقب عجيب فان ذلك لا يمنع ان يكون حكى
عنه شيا وابن عبد الحكم المصري احد الايمة في الفقه وخلايق
اخرون من اهل مصر والشام والعراق والحجاز واليمن اضر
بنا عنهم خوف التطويل **فصل** فيما اتفق له من
كبار الاصحاب والرواة كان له من كبار الاصحاب مثل الامامين
المجتهدين الامام احمد الذي شهرته تغني عن ايراد شي من
خبره وسياتي الكلام عليه والامام المجتهد ابو ثور ابراهيم
ابن خالد بن اليمان الكلبي البغدادي كان من كبار الفقها وصحبة
الشافعي ببغداد وكان احمد يعظم ابا ثور حتى قال هو عندي
في مسلاخ الثوري وقال لرجل ساله عن مسالة ما سال

الفقها مثل ابي ثور وقال الامين سالت احمد عنه فقال اعرفه
بالسنة منذ خمسين سنة وكان من اقران الامام احمد ومات
قبله في السنة التي مات فيها او في التي قبلها وكان له من كبار
الرواة مثل الحميدي ابو بكر عبد الله بن الزبير بن عيسى القرشي
الاسدي المكي صحب ابن عيينة فاكثر عنه وهو من اصح الناس عنه
حديثا ولازم الشافعي بمكة ودخل معه الى مصر واقام معه
الى ان مات وهو من كبار شيوخ البخاري قال الامام ابو حاتم
الرازي كان رئيس اصحاب بن عيينة وهو ثقة امام وقال
ابو يعقوب بن سفيان ما رايت انصح للاسلام واهله منه وقال
ابن عدي كان من خيار الناس وقال بن حبان كان صاحب
سنة وفضل ودين ومثل سليمان بن داود البغدادي احد
الاعلام كان احمد يجله ويعظمه حتى قال لو قيل لي اختر للامة
من يستخلف عليهم لاخترته وقال ابو حاتم كان من الايمة وقال
الشافعي ما رايت اعقل من هذين الرجلين احمد بن حنبل وسليمان
ابن داود وكان له من كبار رواة الفقه مثل ابي يعقوب
البويطي الامام المشهور عالم الاسلام واحد رواة الجديد
واكبرهم قدرا واغزرهم علما وهو الذي اقامه الشافعي
مقامه حين مات ومثل حرملة بن يحيى المصري اخذ العلم
عن ابن وهب وغيره ثم لزم الشافعي لما قدم مصر وحمل عنه
الفقه والحديث وهو احد رواة كتب الشافعي الجديدة
وهو الذي نقل عن الشافعي انه قال ما تقرب احد الى الله

بغداد

بغداد اما [illegible] وقال يحيى بن
معين كان اعلم الناس بابن وهب ومثل الزعفراني ابو
محمد الحسن بن محمد الزعفراني وهو احد رواة القديم عن
الشافعي قال الماوردي هو اثبتهم روى عنه البخاري في
صحيحه واصحاب السنن الاربعة وابن خزيمة في صحيحه
وكان فصيحا عالما وكان الامام احمد وابو ثور يحضران
عند الشافعي وكان الزعفراني هو الذي يتولى لهم القراة
وشارك الشافعي في الرواية عن سفيان بن عيينة ومثل
المزني ابو ابراهيم اسماعيل بن يحيى سمع من علي بن سعيد
ونعيم ابن حماد ولزم الشافعي لما قدم مصر ومصنفه
المبسوط والمختصر من علم الشافعي واشتهر في الافاق وحمله
عنه اهل الحجاز والشام والعراق وغيرهم اخذ عنه الايمة
كابن خزيمة وزكريا الساجي ابن ابي حاتم والطحاوي وابي بكر
النيسابوري وكان اية في الحجاج والمناظرة عابدا عالما
متواضعا ومثل يونس ابن عبد الاعلى بن موسى قرا على
ورش واقرا وسمع على سفيان بن عيينة وابن وهب
والوليد وابن مسلم وجماعة ولازم الشافعي وتفقه
عليه قرا عليه محمد بن الربيع وابن خزيمة وابو بكر بن زياد
والنيسابوري وغيرهم وكان عارفا عالما ورعا فاضلا
نبيلا عاقلا اثنى الشافعي على عقله ومثل ابن عبد الحكم
محمد بن عبد الله بن عبد الحكم سمع من ابيه ومن ابن وهب

[redacted] بن الليث
وجلة [redacted] الشافعي منذ قدم مصر واكثر عنه وتفقه
[redacted] النسائي وابن خزيمة وابن صاعد وابن ابي حاتم
[redacted] بن زياد واخرون وكان الشافعي مجابا لذكايه
[redacted] وكان اهل مصر لا يعدلون به احدا وقال المزني
[redacted] الشافعي اليه فاتبعه بصره فقال وددت لو اني لي
[redacted] مسئلة وعلي الف دينار لا اجد لها قضا وقال ابو
اسحاق الشيرازي انتهت اليه رياسة العلم بمصر وكان
الشافعي قد نزل على ابيه عبد الله اولا فقدم ثم لما مات
فقه في ترتيبهم ومثل الربيع بن سليمان بن عبد الجبار سمع
من عبد الله بن وهب وايوب بن سويد وبشر بن بكر
واسد بن موسى وسمع من الشافعي ولازمه وتخرج بصحبته
وانتشر عنه علم روى عنه ابو داود والنسائي وابن
ماجة والترمذي بالاجازة وابو زرعة وابو حاتم وابن
ابي حاتم وزكريا الساجي والطحاوي وابو محمد بن صاعد
واخرون وللشافعي من كبار الرواة ومشاهير الاصحاب
ما اضربنا عنه خوف الاطالة وقد اكثر الائمة من مشايخه
واقرانه من الثناء عليه رضي الله عنه **فصل** في ثنا
الائمة عليه قد اكثر الائمة وعلماء الامة من الثناء عليه
واطنبوا في ذكره لا سيما الامام الجليل احمد بن حنبل
قال عبد الله بن احمد كان ابي يصف الشافعي فيطنب

في وصفه

في وصفه [redacted] وكتبه
بعد سنة احاديث كثيرة مما كان سمعه منه وقال البغوي
سمعت احمد بن حنبل يقول كاد الفقه ان يصير كله اهله
حتى فتحه الله بالشافعي وقال ابو داود ما رايت رجلا
الى احد اميل الى الشافعي وقال الفضل بن زياد سمعت
احمد بن حنبل يقول ما احد مس محبرة ولا قلما الا وللشافعي
في عنقه منة قال الامام البغوي هذا قول الامام اصحاب
الحديث واهله ومن لا يختلف الناس في ورعه وفضله
قال ان الامام احمد قال ان الشافعي مكنه الله تعالى
من انواع العلوم حتى عجز لديه المناظرون من الطوائف
واصحاب الفنون وقال عبد الله بن احمد سمعت ابي يقول
لولا الشافعي ما عرفنا فقه وقال محمد بن عوف سمعت
احمد بن حنبل يقول الشافعي فيلسوف في اربعة اشياء
في اللغة واختلاف الناس والمعاني والفقه وقال الجعفر
ابن احمد قال احمد بن حنبل كلام الشافعي في اللغة حجة
وقاله ابراهيم الحربي سالت احمد عن الشافعي فقال له
حديثه صحيح ورايه صحيح وقال يحيى بن المختار سمعت
احمد وذكر الشافعي فقال ما رايت افصح منه ولا افهم
للعلوم منه وقال ابو اسماعيل الترمذي سمعت احمد يقول
رحم الله الشافعي لقد كان ينبه عن الاثار وقال الميموني
قال لي احمد بن حنبل ما لك لا تنظر في كتب الشافعي فانه من

احد وضع الكتب [illegible] من الشافعي وقال
محمد بن عبد الرحمن سمعت احمد بن حنبل يقول كانت
اقضيتنا في ايدي اصحاب ابي حنيفة ما نتزع حتى راينا
الشافعي فكان افقه الناس في كتاب الله وفي سنة رسول
الله وقال اسحاق بن راهويه لقيني احمد بن حنبل بمكة .
فقال تعالى اريك رجلا لم تر عيناك مثله قال فجا فاقامني
على الشافعي وقال محمد بن الفضل سمعت ابي يقول حججت
مع احمد بن حنبل فنزلت في مكان معه فخرج باكرا وخرجت
بعده فدثرت المسجد فلم اجده في مسجد ابن عيينه ولا
غيره حتى وجدته جالسا مع اعرابي فقلت يا ابا عبد الله
تركت ابن عيينة وجيت الى هذا فقال لي اسكت انك ان
فاتك حديث بعلو وجدته بنزول وان فاتك عقل هذا
اخاف ان لا تجد ما رايت احدا افقه في كتاب الله من هذا
الفتى قلت من هذا قال محمد بن ادريس الشافعي وقال
صالح ابن الامام احمد جا الشافعي الى ابي زايرا وهو عليل
يعوده فوثب ابي اليه فقبل ما بين عينيه واجلسه في
مكانه وجلس بين يديه فلما قام ليركب راح ابي فاخذ بركابه
ومشى معه وروى الخطيب من طريق صالح ابن احمد
قال مشى ابي مع بغلة الشافعي فبعث اليه يحيى بن معين
يعني يعاتبه فقال احمد لو مشيت من الجانب الاخر كان
انفع لك وفي رواية اخرى مشى ابي مع بغلة الشافعي فبعث

اليه

اليه يحيى بن معين فقال له يا ابا عبد الله ما رضيت الا ان
تمشي معي بغلة الشافعي فقال يا ابا زكريا لو مشيت
من الجانب الاخر كان انفع لك وروى ابن عدي من
وجه آخر ان الشافعي لما قدم بغداد لزمه احمد يمشي
مع بغلته فاخلا الحلقة التي كان يجتمع فيها مع يحيى
ان اردت الفقه فالزم ذنب البغلة بن معين واقرانه
فذكر نحوه وفي رواية اخرجها ابو نعيم قال فقال احمد
ليحيى ان اردت الفقه فالزم ذنب البغلة وقال الفضل
ابن زياد قال احمد هذا الذي ترون كله او عامته من
الشافعي وما بت منذ ثلاثين سنة الا وانا ادعو الله
للشافعي واستغفر له وقال الغزالي في الاحيا اربعين
سنة ولكثرة دعايه له قال له ابنه اي رجل كان الشافعي
حتى تدعوا له كل هذا الدعا فقال يا بني كان الشافعي
كالشمس للدنيا وكالعافية للناس فرحمة الله تعالى
على هذا الامام حيث عرف الانصاف لاهله وقال عبد
الرحمن بن مهدي سمعت مالكا يقول ما ياتيني قرشي
افهم من هذا الفتى يعني الشافعي وكان ابراهيم الحربي
يقول قال استاذ الاستاذين فقيل له من هو فقال
الشافعي اليس هو استاذ احمد بن حنبل قلت كفى الشافعي
شرفا ومدحة ان احمد تلميذه وكفى احمد شرفا ان الشافعي
شيخه وقال ابن بنت الشافعي سمعت ابي يقول كنا عند

ابن عيينة وكان اذا جاء شي من التفسير والفتيا يسال عنها
التفت الى الشافعي فقال سلوا هذا ولما قيل لسفيان
ابن عيينة مات محمد بن ادريس فقال ان كان مات فقد
مات افضل اهل زمانه اخرجه البيهقي وقال الحميدي
كان ابن عيينة ومسلم بن خالد وسعيد بن مسلم وعبد المجيد
ابن عبد الحميد وشيوخ اهل مكة يصفون الشافعي ويعرفونه
من صغره مقدما عندهم بالذكا والعقل والصيانة لم تعرف له
صبوة وقال الحميدي سمعت الزنجي بن خالد يعني مسلما
يقول للشافعي افتيت يا ابا عبد الله فقد ان لك والله ان
تفتي وهو ابن خمسة عشر سنة واخرج الخطيب من طريق
اخرى عن الربيع عن الحميدي قال قال مسلم بن خالد للشافعي
افت الناس فقد آن لك والله ان تفتي وقال محمد بن الحسن
ان تكلم اصحاب الحديث يوما فبلسان الشافعي وقال الحسين
ابن علي الكرابيسي سمعت الشافعي يقول سمعت محمد بن
الحسن ما لا احصيه يقول لاصحابه ان تابعكم الشافعي فما
عليكم من حجازي بعده كلفة وقال يحيى بن اكثم عن الشافعي
كنا عند محمد بن الحسن في المناظرة فكان الشافعي رجلا قرشي
العقل والفهم والذهن صافي العقل والفهم والدماغ سريع
الاصابة ولو كان امعن في الحديث لاستغنت به امة محمد صلى
الله عليه وسلم عن غيره من العلما وقال يحيى بن سعيد
القطان اني لادعو الله للشافعي في كل صلاة او في كل يوم

لما فتح

لما فتح الله عليه من العلم ووفقه [illegible] رواه ابن ابي حاتم
وقال يحيى بن سعيد القطان ايضا اني لادعو الله للشافعي
اخصه بذلك رواه البيهقي وقال ايضا ما رايت اعقل او افقه
منه يعني الشافعي وقال ابن وهب الشافعي من ايمة العلما وقال
عبد الرحمن بن مهدي ما اصلي صلاة الا وانا ادعو للشافعي
فيها وقال ابو عبيد القاسم بن سلام ما رايت رجلا اعقل
من الشافعي وفي رواية ولا اورع ولا افصح وقال ابن بنت
الشافعي دخل الشافعي على هارون الرشيد فسمع كلامه
فقال اكثر الله في اهلي مثلك وقال معمر بن شبيب سمعت
المامون يقول امتحنت محمد بن ادريس الشافعي في شي فوجدته
كاملا وقال ايوب بن سويد ما ظننت اني اعيش حتى ارى
مثل هذا الرجل قط وقال الزعفراني ما رايت افضل ولا
اكرم ولا اسخى ولا اتقى ولا اعلم منه وقال ايضا كان اصحاب
الحديث رقودا حتى ايقظهم الشافعي رضي الله عنه وقال
قتيبة بن سعيد رايت الشافعي بمكة فذكر قصة فقال لو وصلت
الى كلامه لكتبته ما رات عيناي اكيس منه وقال ابن عبد الحكم
قال لي ابي يا بني الزم هذا الرجل فما رايت ابصر منه باصول
الفقه او قال باصول العلم وقال علي بن المديني لعلي بن المبارك
عليك بكتب الشافعي وقال محمد بن علي بن المديني قال لي ابي
لا تترك للشافعي حرفا واحدا الا كتبته فان فيه معرفة واخرج
ابن ابي حاتم من طريق حسين بن علي الكرابيسي قال ما كنا

ندري ما الكتاب والسنة والاجماع منا الشافعي يقول
الكتاب والسنة والاجماع وقال يونس بن عبد الاعلى ما رايت
احد اعقل من الشافعي لو جعلت امة في عقل الشافعي لوسعهم
عقله وقال الربيع بن سليمان لو وزن عقل الشافعي بنصف
عقل اهل الارض لرجحهم ولو كان في بني اسرايل لاحتاجوا اليه
وقال يحيى بن اكثم ما رايت رجلا اعقل من الشافعي وحكى
اسحاق بن راهويه مناظرته مع الشافعي ثم قال نظرنا بعده فما
وجدنا الرجل من علما الامة وقال امام اهل الظاهر وداود
الظاهري قال لي اسحاق بن راهويه ذهبت انا واحمد بن حنبل
الى الشافعي بمكة فسالته عن اشيا فوجدته فصيحا حسن الادب
فلما فارقناه اطلعني جماعة من اهل العلم بالقران انه اعلم الناس
في زمانه بمعاني القران وانه قد اوتي فيه فهما فلو كنت عرفته
للزمته قال داود وراينه بيانا يتسف على ما فاته منه وفي رواية
قال لي اسحاق لو علمت انه بهذا المحل لم افارقه وقال الحسن
ابن علي الفرطبي كنت عند ابي ثور فجاه رجل فقال سمعت
فلانا يقول قولا عظيما سمعته يقول الشافعي افقه من الثوري
فقال ابو ثور افتنكر ان يقال الشافعي افقه من الثوري هو
عندي افقه من النخعي ومن الثوري وقال ابو ثور ما رايت
مثل الشافعي ولا راى الشافعي مثل نفسه وكان الحميدي
اذا ذكر عنده الشافعي يقول حدثنا سيد الفقها وقال الامام
مسلم في مسالة هذا قول اهل العلم بالحديث ممن يعرف بالفقه

فيه

فيه والاتباع لهم منهم يحيى القطان وعبد الرحمن بن مهدي ومحمد
ابن ادريس الشافعي واحمد واسحاق وهكذا يقول الترمذي
في عدة مواضع من جامعه وقال الربيع وقد ذكر الشافعي لو
راوه لقالوا ان هذه ليست كتبه كان والله لسانه اكثر من
كتبه وقال علي بن عبد ما عرفنا الحديث حتى جانا الشافعي
وقال ابو نعيم الفضل ما رايناه ولا سمعنا اعقل عقلا ولا اوفر
منه ما ولا اجمع علما من الشافعي وقال الحجاج بن الشاعر من الله
علي هذه الامة باربعة الشافعي تفقه في الحديث واحمد
تمسك بالسنة وابو عبيدة فسر الغريب ويحيى بن معين نفى
الكذب عن حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال
قتيبة بن سعيد مات الثوري ومات الورع ومات الشافعي
ومانت السنن ويموت احمد وتظهر البدع وقال ايضا الشافعي
امام وقال احمد بن سنان لولا الشافعي لاندرس العلم بالسنن
وقال ابو القاسم الجنيد كان الشافعي من المريدين الناطقين
بلسان الحق في الدين وقال ابو زرعة ما علم احدا اعظم منة
على اهل الاسلام من الشافعي واخرج الخطيب عن ابن
عبد الحكم قال ما رايتا مثل الشافعي كان اصحاب الحديث
وانقاده يجيبون اليه فيعرضون عليه فربما اعل نقد النقاد
منهم ووقفهم على غوامض من نقل الحديث لم يقفوا عليها
فيقومون ولم يتعجبون ويانيه اصحاب الفقه المخالفون
والموافقون فلا يقومون الا وهم مذعنون له بالحذق والدين

ويحييه اصحاب الادب فيقرؤن عليه الشعر فيفسره ولقد كان
يحفظ عشرة الاف بيت من شعر هذيل باعرابها وغرائبها ومعا
نيها وكان من اضبط الناس للتاريخ وكان يعينه شيان وفور
عقل وصحة ذهن وملاك امره خلاص العمل لله تعالى وقال
المبرد رحم الله الشافعي فانه كان من اشعر الناس وادب الناس
واعرفهم بالقران وقال ابو حسان الزيادي ما رايت احدا اقدر
على انتزاع المعاني من القران والاستشهاد على ذلك من اللغة
من الامام الشافعي وقال ثعلب يوخذ عن الشافعي اللغة وهو
من بيت اللغة يجب ان يوخذ عنه لانه من اهلها وقال عبد الملك
ابن هشام النحوي طالت مجالستنا للشافعي فما سمعت منه
لحنة قط وقال احمد بن يسار لولا الشافعي لدرس الاسلام
وبالجملة فثنا الايمة عليه ومدحهم له مما يطول ذكره ولقد احسن
الامام داود بن علي الاصبهاني امام اهل الظاهر حيث قال فيما
اخرجه البيهقي من طريقه اجتمع للشافعي من الفضايل ما لم
يجتمع لغيره فاول ذلك شرف نسبه ومنصبه وانه من رهط
النبي صلى الله عليه وسلم ومنها صحة الدين وسلامة المعتقد
من الاهوا والبدع ومنها سخاوة النفس ومنها معرفته بصحيح
الحديث وسقيمه وناسخ الحديث ومنسوخه ومنها حفظه لكتاب
الله ولاخبار رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعرفته بسير
النبي صلى الله عليه وسلم وسير خلفايه ومنها كشفه التمويه
لمخالفيه وتاليفه الكتب ومنها ما اتفق له من الاصحاب مثل ابي

عبد الله

عبد الله احمد في زهده وعلمه واقامته على السنة ومثل سليمان
ابن داود الهاشمي والحميدي والكرابيسي وابي ثور والزعفراني
والبويطي وحرملة والربيع والحارث بن سريج والقايم بمذهبه
ابي ابراهيم المزني ولم يتفق لاحد من العلما والفقها ما اتفق له
من ذلك واخرج الحاكم من طريق الامام داود بن علي ايضا انه قال
في مسالة ذكرها هذا قول مطلبينا الشافعي الذي علاهم
بنكته وقهرهم بادلته وبانهم بشهامته وظهر عليهم بحمازته
التقي في دينه الفقي في حسبه الفاضل في نفسه المتمسك
بكتاب ربه المقتدي قدوة رسوله الماحي لاثار اهل البدع
الذاهب بجمرتهم الطامس لسنتهم فاصبحوا كما قال تعالى فاصبح
هشيما تذروه الرياح وكان الله على كل شي مقتدرا فصل
في سعة علمه واخلاصه فيه وتعظيمه الحديث قال هارون
ابن سعيد سمعت الشافعي يقول لولا ان فطول على الناس
لوضعت في كل مسالة جزء حجج وبيان وقال الربيع اقام الشافعي
ههنا اربع سنين يعني بمصر فاملى الفا وخمسماية ورقة
وخرج كتابه الام المفي ورقة وكتاب السنن واشيا كثيرة كلها
في مدة اربع سنين وكان عليلا شديدا لعلة وربما خرج وهو
راكب حتى يمتلي سراويله وخفه يعني من البواسير وقال
الربيع ايضا لما قدم الشافعي مصر وقعد في مجلسه كان يجالسه
رؤسا اصحاب الخلق عبد الله بن عبد الحكم ونظروه وكان الشافعي
حسن الوجه والخلق محببا الى اهل مصر من الفقها والنبلا

والاعيان وكان يجلس في حلقته اذا صلى الصبح فيجيء اهل القرآن
فيسألونه فاذا طلعت الشمس قاموا وجاء اهل الحديث فسألوه
عن معانيه وتفسيره فاذا ارتفعت الشمس قاموا واستقرت
الحلقة للمناظرة والمذاكرة فاذا ارتفع النهار تفرقوا وجاء اهل
المريسية والفروض والشعر والخوص حتى يقرب انتصاف النهار ثم
ينصرف الى منزله وقال المزني قيل للشافعي كيف شهوتك
للعلم قال اسمع بالحرف مما لم اسمعه فتود اعضائي ان لها اسماعا
تتنعم به مثل ما تتنعم الاذنان فقيل له فكيف حرصك عليه
قال حرص الجموع المنوع في بلوغ لذته للمال فقيل له فكيف طلبك
له قال طلب المرأة المعشقة ولدها ليس لها غيره وقال الربيع
سمعت الشافعي يقول وهو مريض وذكر ما جمع من الكتب فقال
وددت ان الخلق تعلموه ولا ينسب الي منه شيء وقال الحرملة
سمعت الشافعي يقول وددت ان كل علم اعلمه يعلمه الناس
اوجر عليه ولا يحمدوني وقال البويطي سمعت الشافعي يقول
لقد الفت هذه الكتب ولم آل فيها ولا بد ان يوجد فيها الخطأ لان
الله تعالى يقول ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا
كثيرا فما وجدتم في كتبي هذه مما يخالف الكتاب والسنة فقد رجعت
عنه وقال الربيع سمعت الشافعي يقول اذا وجدتم في كتابي
خلاف سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقولوا بها ودعوا
ما قلته قال وسمعته يقول مني روينا عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم حديثا صحيحا ولم آخذ به فاشهدكم ان عقلي

قد ذهب

قد ذهب اخرجه البيهقي وقال ابو نعيم سمعت الشافعي يقول
كل مسألة تكلمت فيها وصح الخبر فيها عن النبي صلى الله عليه
وسلم عند اهل النقد بخلاف ما قلت فانا راجع عنها في حياتي
وبعد موتي وقال ايضا سمعت الشافعي يقول اي سماء تظلني
واي ارض تقلني اذا رويت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
حديثا ولم اقل به وقد اشتهر عنه قوله اذا صح الحديث فهو
مذهبي وقال الحميدي سأل رجل الشافعي عن مسألة فافتاه
وقال قال النبي صلى الله عليه وسلم كذا فقال الرجل اتقول
بهذا فقال يا هذا ارايتني خارجا من
كنيسة اقول قال النبي صلى الله عليه وسلم وتقول لي اتقول بهذا
وقال الامام احمد كان الشافعي اذا ثبت عنده الحديث قال به
وحير حصاله انه لم يكن يشتهي الكلام انما همته الفقه وقال الامام
احمد ايضا الحسن امر الشافعي انه كان اذا سمع الخبر ان لم يكن عنده
قال به وترك قوله وكان رحمه الله تعالى يحفظ الحديث واهله
فقال البويطي سمعت الشافعي يقول عليكم باصحاب الحديث
فانهم اكثر صوابا من غيرهم وقال الحسين بن علي الكرابيسي قال
الشافعي كل متكلم من الكتاب والسنة مهول الخط وما سواه هذيان
وقال الشافعي اذا رايت رجلا من اصحاب الحديث فكانما رايت
رجلا من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم حزاهم الله خيرا لحفظوا لنا
الاصل فلهم علينا الفضل

فصل

وفي مناظرته وانصافه
ونهيه عن علم الكلام قال احمد بن خالد الخلال سمعت الشافعي

يقول ما ناظرت احدا [illegible] وقال الحسن بن الصباح
سمعت الشافعي يقول ما ناظرت احدا قط الا على النصيحة وقال
ابو الوليد سمعت الشافعي يقول ما ناظرت احدا قط فاحببت
ان يخطي وقال الحسين بن علي الكرابيسي سمعت الشافعي
يقول ما ناظرت احدا قط الا احببت ان يوفق او يسدد ويعان
ويكون عليه رعاية من الله وحفظه وما ناظرت احدا الا ولم
ابال بين الله على لساني او لسانه وعنه ما ناظرت احدا قط
على الغلبة وقال ابو عثمان بن الشافعي ما سمعت ابي يناظر
احدا قط فيرفع صوته وقال الربيع قال الشافعي ما عرضت
الحجة على احد فقبلها الا عظم في عيني ولا عرضتها على احد
فردها الا سقط من عيني وقال ابو عبد الله بن محمد جلس الشافعي
يوما في حلقته فجا غلام حدث فساله عن مسالة فاجابه ثم ساله
عن اخرى فقال اخطات فقال له الشافعي اخطات يا ابن اخي
ما في كتابك واما الحق فلا وقال الامام ابو ثور كنت من اصحاب
محمد بن الحسن فلما قدم الشافعي جيت كالمستهزي فسالته عن
مسالة من الدور فلم يجبني واخذ في مسالة من فروع الصلاة
فلما كان بعد شهر وعلم الشافعي انه قد لزمته للتعلم قال خذ
مسالتك في الدور فاني انما منعني ان اجيبك انك كنت متعبنا
وروى ابن ابي حاتم عن ابي ثور قال لما ورد الشافعي
العراق جاني حسين بن علي الكرابيسي وكان يختلف معي الى اهل
الراي فقال لي ورد رجل من اصحاب الحديث يتفقه فقم بنا

نسخر منه

نسخر منه فذهبنا اليه فساله الحسين عن مسالة فلم يزل
يقول قال الله قال رسول الله حتى اظلم علينا البيت فتركنا
ما كنا فيه واتبعناه وقد مر قول الامام احمد كانت افقيتنا
في ايدي اصحاب ابي ح ما تنزع حتى راينا الشافعي فكان
افقه الناس في كتاب الله وفي سنة رسول الله وقال مرة بمكة
سلوني عما شيتم اخبركم عنه في كتاب الله فقيل له ما تقول
في المحرم يقتل الزنبور فقال بسم الله الرحمن الرحيم وما اتاكم
الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا ثم ذكر حديث اقتدوا
باللذين من بعدي ابي بكر وعمر وان عمر بن الخطاب امر ان يقتل
المحرم الزنبور وقال الزعفراني كنا نحضر مجلس بشر المريسي
وكنا لا نقدر على مناظرته فقدم الشافعي فاعطانا كتاب
الشاهد واليمين فدرسته في ليلتين ثم تقدمت الى حلقة بشر
فناظرته فيه فقطعته فقال ليس هذا من كيسك هذا من
كلام رجل رايته بمكة معه نصف عقل اهل الدنيا وقال زكريا
الساجي سمعت ابا شعيب البصري يقول واثنى عليه
الربيع خيرا قال حضرت الشافعي وعن يمينه عبد الله بن
عبد الحكم وعن يساره يوسف بن عمرو بن يزيد وحفص
الفرد حاضر فقال لابن عبد الحكم ما تقول في القران فقال
اقول كلام الله فاقبل على يوسف بن عمرو فقال مثل ذلك
فجعل الناس يومئون اليه ان يسال الشافعي فقال يا ابا
عبد الله اجب فقال دع الكلام في هذا فابى فقال القران

كلام الله غير مخلوق فناظره وناظره في الكلام حتى كفره الشافعي
فقام حفص مغضبا فلقيه بعد في سوق الدجاج بمصر فقال
رايت ما فعل بي الشافعي ثم قال اما انه مع هذا لا اعلم انسانا
اعلم منه قال هارون بن سعيد لو ان الشافعي رضي الله عنه
ناظر على هذا العمود الذي من حجارة بانه من خشب لغلب
لاقتداره على المناظرة وقال الربيع ناظر الشافعي رجلا
فدقق والشافعي ثابت يجيب لاقتداره على المناظرة وقال
الربيع ناظر الشافعي ويصيب فعدل الرجل الى الكلام في
مناظرته فقال له الشافعي هذا غير ما كنا فيه هذا الكلام
وليست هذه صاحب كلام وليست المسالة متعلقة به وقال المزني
سالت الشافعي عن مسالة في الكلام فقال سلني عن شي اذا
اخطات فيه قلت اخطات ولا تسالني عن شي اذا اخطات فيه
قلت كفرة واخرج الحافظ ابن حجر بسنده المتصل الى الامام
ابي نور وحسين بن علي الكرابيسي قالا سمعنا الشافعي يقول
حكمي في اهل الكلام ان يضربوا بالجريد ويحملوا على الابل ويطاف
بهم في العشائر والقبائل وينادى عليهم هذا جزاء من ترك الكتاب
والسنة واقبل على الكلام وقال الربيع اخبرني من سمع الشافعي
يقول لان يلقى الله المرء بكل ذنب ما خلا الشرك خير له من ان
يكلم شيء من هذه الاهواء فصل في تنبيه على العلوم
كان رحمه الله تعالى له طول الباع وقوة الملكة في سائر العلوم
النقلية والعقلية وقد مر مدح الائمة له بالحديث والفقه

والنحو

والنحو واللغة حتى اشتهر حتى انه مهر في علم الطب والنجوم امزح
ابو نعيم من طريق ابي حسين المزني قال سمعت طبيبا بمصر
يقول ورد الشافعي مصر فذاكرني بالطب حتى ظننت انه لا يحسن
غيره فقلت لو اقرا عليك شيا من كلام بقراط فاضفه الى الجامع
فقال اذهبوا لا يتركوني وقال حرملة كان الشافعي يتلهف
على ما ضيع المسلمون من الطب ويقول ضيعوا ثلث العلم
ووكلوه الى اليهود والنصارى وقال ابن عبد الاعلى سمعت
الشافعي يقول احذر ان تتناول لهبولا الاطباء واياك واياهم
تعرفهم متى علم النجوم فكان وهو حدث ينظر في النجوم
وما نظر في شي الا تفقه فيه وفهمه فجلس يوما واخر رجل
يطالع فحسب فقال تلد جارية عورا على وجهها خال وتموت
لكذا فولدت فكان كما قال فجعل على نفسه ان لا ينظر في
النجوم ابو داود في تلك الكتب التي كانت عنده اخرجه
الحافظ ابن حجر واخرج الحاكم من طريق حرملة قال كان
الشافعي ينظر في النجوم وكان له صديق فذكر القصة
وفيها فقال تلد الى سبعة وعشرين يوما وقال في فخذه
الايسر خال اسود ويعيش اربعة وعشرين يوما ثم
يموت فجاة وقال فيها فاحرق الشافعي تلك الكتب وما
عاد نظر في شي من ذلك واما الرمي فقال عمرو ابن
سويد قال لي الشافعي كانت همتي في شيئين العلم والرمي
فنلت من الرمي حتى كنت اصيب من عشرة عشرة وفي رواية

غيره من كل عشرة تسعة وفي الفراسة قال الحميدي خرجت
انا والشافعي من مكة [illegible] رجلا بالابطح فقلت للشافعي
اذكر ما الرجل فقال نجار او خياط قال فلحقته فسالته
فقال كنت [illegible] وانا خياط واخرج الحاكم من وجه آخر
عن قتيبة قال رايت محمد بن الحسن والشافعي قاعدين بفنا
الكعبة فمر رجل فقال احدهما لصاحبه تعال حتى نتركن على
هذا اي حرفة معه قال احدهما خياط وقال الاخر نجار
فبعثا اليه فسالاه فقال كنت خاطا وانا اليوم نجار قال
ابن حجر وسند كل من القضيتين صحيح فيحمل على التعدد
[illegible] الفراسة وقال الربيع مر اخي في صحن الجامع
فدعاني الشافعي فقال يا ربيع هذا المار الذي يمشي اخوك
قلت نعم ولم يكن راه قبل ذلك وقال المزني كنت مع الشافعي
في الجامع اذ دخل رجل يدور على النيام فقال الشافعي للربيع
قم فقل له ذهب لك عبد اسود مصاب باحدى عينيه
فقمت فقلت له فقال نعم فقلت تعال فجا الى الشافعي فقال
اين عبدي قال تجده في الحبس فذهب الرجل فوجده في الحبس
قال المزني فقلت له اخبرنا قد حيرتنا قال نعم رايت رجلا
دخل من باب المسجد يدور بين النيام فقلت يطلب هاربا
ورايته يجي الى السودان دون البيض فقلت هرب له عبد
اسود ورايته يجي الى ما يلي العين اليسرى فقلت مصابا باحدى
عينيه قلنا فما يدريك انه في الحبس قال ذكرت الحديث

في العبيد

في العبيد اذا جاعوا سرقوا [illegible] وتواقعا ولت انه
فعل احدهما فكان كذلك

فصل في اخلاقه الجميلة

وكرمه قال ابن بنت الشافعي سمعت امي تقول دخلت
علينا امراة وابي نايم ومعها صبي فجعلت تحدث فبكى الصبي
فوضعت يدها على فيه وخرجت خوفا من ان يستيقظ ابي
ببكايه وكانت له هيبة فلما استيقظ سريح دخلت مع
الشافعي على خادم للرشيد وهو في بيت قد فرش بالديباج
فلما راه رجع وقال لا يحل افتراش هذا فعدل به الى بيت
قد فرش بالارمني فقال له الشافعي هذا احسن من ذاك
وهذا حلال وذاك حرام وهذا اغلا ثمنا وقال حرملة
سمعت الشافعي يقول ما كذبت قط ولا حلفت بالله قط
صادقا ولا كاذبا وقال عبد الله بن الحكم الشافعي ان اردت
ان تسكن البلد يعني مصر فليكن لك قوت سنة ومجلس
من السلطان تتعزز به فقال له الشافعي يا ابا محمد من لم
تغره التقوى فلا عز له لقد ولدت بغزة وربيت بالحجاز
وما عندنا قوت ليلة وما بتنا جياعا قط وقال عمرو بن سوار
قال لي الشافعي افلست ثلاث مرات فكنت ابيع قليلي وكثيري
حتى حلي ابنتي وزوجتي ولم استذل قط وقال حرملة سمعت
الشافعي يقول ما كذبت قط ولا حلفت بالله قط صادقا ولا
كاذبا وقال الربيع سمعت الشافعي يقول ما شبعت منذ
ست عشرة سنة الا شبعة واحدة ثم طرحتها واما كرمه

فصل

اخبر بذلك قال على نفسه ان لا ينام
الا والرحى يطحن بها عند راسه
وقال الحارث ابن [illegible]

قال الربيع كان الشافعي اذا سأله انسان استحيى من السايل
وبادر باعطايه فان لم يكن معه ارسل اليه اذا رجع قال الربيع
ولقد سمعنا بالاسخيا وكان عندنا منهم قوم وما رأينا مثل الشافعي
وقال الربيع رأيت الشافعي راكب حمار فسقط سوطه فوثب
غلام فمسح السوط بكمه وناوله اياه فقال الشافعي لغلامه ارفع
ذلك الدنانير الذي معك الي هذا المفتي قال ما ادري كانت
ثمانية او سبعة وقال المزني كنت مع الشافعي فمر بهدف فاذا رجل
يرمي بقوس عربية فوقف عليه الشافعي وكان يحسن الرمي
فاصاب اسهما فقال له الشافعي احسنت ثم قال لي ما يبعك
قلت ثلاثة دنانير فقال اعطه اياها واعتذر لي اذ لم
يجمع لي غيرها وقال البويطي قدم علينا الشافعي مصر وكانت
زبيدة ترسل اليه رؤم الوشي والثياب فيقسمها بين الناس
وقال ابن سلمة الغزي قال الشافعي خرج هرثمة بن اعين
فاقرأني سلام امير المؤمنين هارون وقال قد امر لك بخمسة
الاف دينار قال فحمل اليه المال فدعى الحجام فاخذه سعره
فاعطاه خمسين دينارا ثم اخذ رقاعا فصر من تلك الدنانير
صررا فقرقها في القرشيين الذين هم في الحصرة وصر لمن
يعرفه من اهل مكة حتى ما رجع الي بلدته الا ما قل من مائة دينار
اخرجه ابن ابي حاتم وقال الحميدي قدم الشافعي قدمة من اليمن
ومعه عشرون الف دينار فضرب خيمة خارجا من مكة فما
قام حتى فرقها كلها كذا في هذه الرواية واخرجها الحاكم

عن الحميدي

عن الحميدي قدم الشافعي قدمته الي مكة ومعه عشرة الاف دينار
في سندين فضرب خيامه في موضع خارجا من مكة فما برح حتى
وهبها كلها واخرجها ابن عساكر عند الحميدي قال قدم الشافعي
ثلاثة الاف دينار فدخل عليه بنو اعمه وغيرهم مجعل يعطيهم
حتى قام وليس معه شيء وقال ابو ثور كان الشافعي من اجود
الناس واسمحهم كفا وكان يشتري الجارية الصناع اليد تطبخ
وتعمل الحلوي ويشترط عليها ان لا تقربها وكان يقول تشهوا
يا احبيتم فقد اشتريته جارية تحسن ان تعمل ما تريد فذلك
قال فيقول لها بعض اصحابنا اعملي لنا كذا وكذا فكنا نحن
الذين نامرها بما نريد وهو مسرور بذلك وقال الربيع عمل
للشافعي وليمة فلما ان اكل الناس قال للبويطي اجلس فكل
فقلت من اذن لنا ان ناكل قال فسمع الشافعي فقال سبحان
الله انت في حل من مالي كله قال ورأني قد كتبت حساب النفقة
فقال لا تضيع قراطيسك يا طلا فلست انظر في حساب فقلت
له فان ام ابي الحسن يعني ولده ربما طلبت الشيء فاشتري
لها ولم تأذن لي قال يا طويل الرقاد انت في حل من مالي كله
فصل في بليغ كلمة نثرا وهو كثير جدا قال الحافظ
ابن حجر ولو جمع لكان جزأ كبيرا وها نحن نذكر ما ذكره الحافظ
محذوف الاسانيد قال رحمه الله سياسة الناس اشد من سياسة
الدواب وكمال ان للعقل حدا ينتهي اليه كما ان للبصر حدا ينتهي
اليه وقال للمروة اربعة اركان حسن الخلق والسخاء والتواضع

والشكر وقال لابكر لرجل ابن لنا الرباح الصيانة والامانة
والصيانة والرزانة وقال الانبساط الى الناس مجلبة لقرناء
السوء والانقباض عنهم مكسبة للعداوة فكن بين المنقبض والبسط
وقال ما اكرم احد لفوق مقداره الا تضع من قدري عنده
بمقدار ما اكرمته وقال ما نظر الناس الي من هم دونه الا بسطوا
السنتهم فيه وقال ثلاثة اذا هنتهم اكرموك واذ اكرمتهم
اهانوك المراة والعبد والفلاح وقال من حضر مجلس العلم
بلا حبرة وورق كان كمن حضر الطاحون بغير قمح وقال
اصل كل عداوة الصنيعة الي الانذال وقال من احسن ظنه
بليم كان اداني عقوبته الحرمان وقال صحبة من لا يخاف العار
عار يوم القيمة وقال اظلم الظالمين لنفسه من تواضع لمن لا
يكرمه ورغب في مودة من لا ينفعه وقيل مدح من لا يعرفه
وقال طبع ابن ادم على اللوم فمن شانه ان يتقرب ممن يتباعد
عنه ويتباعد ممن يتقرب منه وقال خير الدنيا والاخرة في
خمس خصال العفو في النفس وكف الاذى وكسب الحلال ولباس
التقوى والثقة بالله في كل حال وقال الشفاعات زكاة
المروات وقال مثل الذي يطلب العلم بلا حجة كمثل حاطب ليل
يحمل حزمة حطب وفيه افعى تلدغه وهو لا يدري وقال زينة
العلم التقوى وحليتهم حسن الخلق وجمالهم كرم النفس
وقال من لا يحب العلم لا خير فيه ولا يكن بينك وبينه معرفة
ولا صداقة وقال من اظهر شكرك بعلم نافع اليه فاحذر ان ينكر

عليك

عليك نعمتك فيما اتيت اليه وقال من علامة الصديق ان يكون
لصديق صديقه صديقا وقال انك لا تقدر ان ترضي الناس
كلهم فاصلح ما بينك وبين الله ثم لا تبال بالناس وقال من
استغضب فلم يغضب فهو حمار ومن استرضه فلم يرض فهو
شيطان وقال التلطف في الحيلة احدى من الوسيلة وقال
لا تشاور من ليس في بيته دقيق وقال ما ضحك من خطا رجل
الا ثبت صوابه في قلبه وقال الوقار في النزهة خير
وقال من تعلم القرآن عظمت قيمته ومن نظر في الفقه نبل
قدره ومن كتب الحديث قويت حجته ومن نظر في اللغة
رق طبعه ومن نظر في الحساب جزل رايه ومن لم يصن نفسه
لم ينفعه علمه من ثم لك ثم بلك ومن نقل اليك نقل عنك ومن
اهان صيته قال فيك ما ليس فيك كذلك اذا غضبته
قال فيك ما ليس فيك وقال اشد الاعمال ثلاثة الجود من
قلة والورع في خلوة وكلمة الحق عند من يرجى ويخاف
وقال من طلب الرياسة في غير حينها ذل ما بقي وقال من
طلب الرياسة فرت منه واذا تصدر احدث فانه علم كثير
وقال الربيع قال لي الشافعي اقبل مني ثلاثة اشياء لا تخوض
في اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فان خصمك النبي صلى الله
عليه وسلم يوم القيمة ولا تشتغل بالكلام فاني قد اطلعت من
اهل الكلام على امر عظيم ولا تشتغل بالنجوم فانه يجر الى
التعطيل وقال الربيع سمعت الشافعي يقول يحتاج طالب

العلم الي ثلاث خصال طول العمر وسعة ذات اليد والذكاء
وقال العلم علمان علم الاديان الفقه وعلم الابدان الطب
فصل في بليغ كلامه شعرًا كان رحمه الله تعالي له في
الشعر قوة الملكة ومزيد الرغبة حتي مهر فيه وحفظ كثيرا من
اشعار العرب فكان يحفظ اكثر من عشرة الاف بيت من اشعار
هذيل وانشد ليلتين من اشعار من اسمه عمرو وقال
احفظ اشعار الثلثماية مجنون ولنذكر نبذة يسيرة من شعره
محذوفة الاسانيد والرواة قال اذا نحن فضلنا عليا فاننا
روافض بالتفضيل عند ذوي الجهل .
وفضل ابي بكر اذا ما ذكرته . وميت بنصب عندي ذكري للفضل
فلا زلت ذا نصب ورفض كلاهما . يحييهما حتي اوسد في الرمل .
وقال يومًا وقد اخذ بيد المزني .
احبس الاخوان كل مواتي . وكل غضيض الطرف عن عثراتي
يصاحبني كل امر احبه . ويحفظني حيا وبعد وفاتي
فمن لي بهذا ليت اني اصبته . اقاسمه مالي مع الحسنات
وقال
ان الذي رزق اليسار ولم يصب . اجرا ولا حمدا لغير موفق
الجد يدني كل امر شاسع . والجد يفتح كل باب مغلق
فاذا سمعت بان مجدودا حوي . عودا فاثمر في يديه فصدق
ومن الدليل علي القضا وكونه . بوس اللبيب وطيب عيش الاحمق
واحق خلق الله بالهم امرؤ . ذو همة يبلي بعيش ضيق .

وقال اذا اصبحت عندي قوت يوم . فخل الهم عني يا سعيد
ولا تخطر هموم غد ببالي . فان غدا له رزق جديد
اسلم ان اراد الله امرا . فاترك ما اريد لما يريد وقال
ومن الشقاوة ان تحب . ومن تحب يحب غيرك
او ان تريد الخير للانسان . وهو يريد ضيرك وقال
ومنزلة السفيه من الفقيه . كمنزلة السفيه من الفقيه
فهذا زاهد في علم هذا . وهذا فيه ازهد منه فيه
اذا غلب الشقا علي سفيه . تقطع في مخالفة الفقيه وقال
وانزلني طول النوي دار غربة . يجاورني من ليس مثلي يشاكله
فجانبه حتي يقال سجية . ولو كان ذا عقل لكنت اعاقله
وقال الامام احمد بن حنبل لقيت الشافعي فقلت يا ابا عبد
الله اين تريد فانشا يقول .
اراني اري نفسي تتوق الي مصر . ومن دونها ارض المفاوز والقفر
فوالله ما ادري اللخفض والغني . اساق اليها ام اساق الي قبري
فصل في صفة طلبه للعلم قال عبد الرحمن بن وهب
سمعت الشافعي يقول قدمت مكة وانا ابن عشر او شبهها
فصرت الي نسيب لي قال فراني اطلب العلم فقال لي لا تعجل
لهذا واقبل علي ما ينفعك يعني التكسب قال لجعلت لذتي
في العلم وطلبه حتي رزق الله منه ما رزق وقال المزني
سمعت الشافعي يقول حفظت القران وانا ابن سبع وحفظت
الموطا وانا ابن عشر وقال الربيع سمعت الشافعي يقول

كنت في الكتاب اسمع المعلم يلقن الصبيان الكلمة فاحفظها قال
وخرجت عن مكة حتى عجدان يبلغ قال فلزمت هذيلا بالبادية
اتعلم كلامها واخذ اللغة وكانت افصح العرب قال وسألت
مسلم بن خالد حين اردت الخروج الى مالك ان يكتب لي اليه
فكتب لي اليه واحمد مالك كتابه بمني وقراه وقال الربيع عن
الشافعي واحفظت الموطا ثم دخلت علي والي مكة فاخذت كتابه
الى المدينة والى مالك فاتيت مالكا فدفع والي المدينة له
الكتاب فلما قراه رمى به وقال يا سبحان الله وصار علم رسول
الله صلى الله عليه وسلم يوخذ بالرسائل فتقدمت اليه فقلت
رحمك الله ان من قضيتي كذا قال فنظر الي ساعة وكانه
استخفه فقال ما اسمك قلت محمد قال يا محمد اتق الله فسيكون
لك شان فقلت نعم وكرامة وقال الربيع سمعت الشافعي
يقول قدمت على مالك وقد حفظت الموطا فقلت اني اريد ان
اقراه عليك فقال اطلب من يقرا لك فقلت لا عليك
ان تسمع قراءتي فان سهل عليك قراءة لنفسي فاعاد فاعدت
فقال اقرا فلما سمع قراءتي قال اقرا فقرات حتى فرغت منه
وقال الامام احمد لانه كان فصيحا وقال ابن عبد الاعلى
سمعت الشافعي يقول ما اشتد علي فوت احد مثل فوت الليث
وابن ابي ذيب وكان فقيه المدينة في زمن مالك وقبله
وكان يقدمه في الورع قال ابن حجر حين اجتمع الشافعي
بمالك وقرا عليه الموطا كان الليث موجودا لكن بمصر فاسف

يعني

يعني على فوت اجتماعه به واما ابو اسحاق ابراهيم بن محمد بن سفيان والشافعي
ابن تسع سنين بالمدينة انتهى وقال رحمه الله كتبت عن ابن
عيينة ما شاء الله اذ اكتب ثم قمت واجالس مسلم بن خالد
الزنجي ثم قدمت على مالك ابن انس واذ كنت اختلف الايام
والليالي في طلب الحديث الواحد وسميت بعلم الحديث
وكنت اكتب في العظم فاذا اكثر طرحته في جرة عظام
في تصنيفه الكتب قال احمد بن ابي سريج سمعت الشافعي
انفقت على كتب محمد بن الحسن ستين دينارا ثم قدمت بوتها
الي بيعت كل مسالة حديثا يعني رد اعليه وقال البويطي
قال الشافعي اجتمع علي صاحب الحديث فسالوني ان اضع لهم
كتاب ايجاز فقلت لا اعرف قولهم حتى انظر في كتبهم فامرت
فكتبت لي كتب محمد بن الحسن فنظرت فيها سنة حتى حفظتها
ثم وضعت الكتاب البغدادي يعني الحجة وقال البيهقي قرات
في كتاب ذكريا ابن يحيى الساجي فيما حدثه المصريون ان
الشافعي انما وضع الكتاب على مالك انه بلغه ان بالاندلس
فلنسوة لمالك يستفتي بها وكان يقال لهم قال رسول
الله فيقولون قال مالك فقال الشافعي ان مالكا بشر فعلي
فدعاه ذلك الى تصنيفه الكتاب في اختلافه معه وكان
يقول استخرت الله في ذلك سنة وقال ابن عبد الحكم
لم يزل الشافعي يقول بقول مالك لا يخالفه الا كما يخالفه

اصحابه حتى اكثر فتيان على الشافعي اذا سئل عن الشيء يقول هذا
قول الاستاذ بريد انكاره لما وضع الشافعي كتاب الرد على المالكية
سعوا به عند السلطان وقالوا له اخرجه عنا والا افتن البلد
فهم بذلك فاتاه الشافعي والهاشميون فكلموه فامتنع وقال
ان هو لم يخرج واخشى الفتنة فقال له الشافعي احلني
ثلاثة ايام فاجله فمات الوالي فجات في الليلة الثالثة وكفي
الشافعي الامر وقام الشافعي الى ان مات واخرج الحاكم من
طريق محفوظ قال سمعت الشافعي يقول يقولون اني انما
اتفهم للدنيا وكيف يكون ذلك والدنيا معهم وانما يريد احدنا
الدنيا لبطنه وفرجه وقد منعت ما الذ من المطاعم ولا سيل
الى النكاح يعني لما كان به من البواسير ولكن لست اخالف
الامر خالف سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال
الربيع مرارا الورايت الشافعي وحسن بيانه وفصاحته
لعجبت منه ولوانه الف هذه الكتب على عربيته التي كان يتكلم
بها معنا في المناظرة لم نقدر على قراءة كتبه لفصاحته وغرايب
الفاظه غير انه كان في تاليفه يجتهد في ان يوضح للعوام وقال
لو رايتموه لقلتم ان هذه ليست كتبه كان والله لسانه اكبر
من قلبه وقال الربيع لزمت الشافعي قبل ان يدخل مصر وكانت
له جارية سوداء فكان يعمل الباب من العلم ثم يقول يا جاريته
قومي فاسرجي فتسرج له فيكتب ما يحتاج اليه ثم يطفي السراج

فدام

مرملقد الالفاظ التي لا يجوز
قول الشافعي اني المصنف
فيخلفها لدو الافالدم

فدام على ذلك سنة فقلت له يا ابا عبد الله ان هذه الجارية منك
في جهد فقال لي ان السراج يشغل قلبي قال ونهاني عن
اهل مصر فقلت لهم فرقتان فرقة مالت الى قول مالك وفرقة
مالت الى قول ابي حنيفة فقال ارجو ان اقدم بمصر ان شاء الله تعالى
فانهم بشيء يغيبهم عن القولين قال الربيع فوالله
حتى دخل مصر وقال حرملة كان الشافعي يجلس الى هذه
الاسطوانة في المسجد فيلقي له طنفسة فيجلس عليها
ويبخر لوجهه لانه كان سقاما فيصنف فصنف هذه
الكتب في اربع سنين قال الربيع الف الشافعي هذا الكتاب
يعني المبسوط حفظا لم يكن معه كتب وقال يونس ابن
عبد الاعلى كان الشافعي يضع الكتاب من غدوة الى الظهر وقال
ابن نصر الخولاني قدم الشافعي من الحجاز فبقي بمصر اربع
سنين ووضع هذه الكتب وكان معه من الحجاز كتب ابن
عيينة وحزم الى يحيى بن حسان فكتب عنه واخذ كتبا من
اشهب فيها مسايل وقد سرد البيهقي كتب الشافعي وذكر
الحافظ بن حجر منها جملة للحاجة لنا بذلك والله سبحانه
فصل في محنة الشافعي كان رحمه الله تعالى قد ولي
ولاية باليمن وحمده الناس لعدله واثنوا عليه قال رحمه الله
تعالى ثم لقيت ابراهيم بن ابي يحيى فلامني على دخولي في العمل
ثم لقيت ابن عيينة فرفرجت بي وقال لي قد بلغني حسن

ما انتشر عنك وما اذيت [illegible] عليك فلا تعد قال فكانت
موعظة ابن [illegible] انفع لي ثم وليت نجران قال البويطي قال
الشافعي كتب حماد البربري الي الرشيد ان كانت لك حاجة
قبلنا [illegible] اليمن فاحذر محمد بن ادريس فانه قد غلب علي
ما [illegible] الخروج لم يبق احد الا تبعه قال فحملت
الي [illegible] علي اصحاب الحديث وقال الكرابيسي سمعت
الشافعي يقول كتب مطرف الي الرشيد ان اردت اليمن لا
يفسد عليك فاخرج عنا محمد بن ادريس وذكر قوما من
الطالبين قال فبعث الي حماد البربري فاوثقت في الحديد
[illegible] منا علي هارون بالرقة وقال زكريا بن يحيى ويحيى بن
زكريا النيسابوري كلاهما عن الربيع يزيد بعضهما علي بعض
ان الشافعي قال خرجت الي اليمن فاقمت بها اشهرا وارتفع لي
بها شان وكان بها وال من قبل الرشيد وكان ظلوما غشوما
فكنت ربما اخذت علي يديه ومنعته من الظلم وكان باليمن
جماعة من العلويين قد تحركوا فكتب الوالي الي الرشيد ان
العلوية قد تحركوا وارادوا ان يخرجوا وان هاهنا رجل من
اولاد شافع بن السايب من ولد المطلب لا امر لي معه ولا نهي
فكتب اليه الرشيد ان يقبض عليهم وعليه قال فقرنت معهم
قال فبلغني عن محمد بن زياد وكان نديم هارون انه كان عند
هارون حين ادخلوا عليه فقتل العلوية والتفت الي محمد بن
الحسن

الحسن فقال له يا امير المومنين لا يغلبنك هذا بفصاحته ولسانه
فانه رجل لسن قال الشافعي فقلت له مهلا يا امير المومنين فانك
الراعي وانا المرعي وانت القادر علي ما تريد مني ما تقول في رجلين
احدهما يراني اخاه والاخر يراني عبده ايهما احب الي قال
الذي يراك اخاه قلت فانت هو يا امير المومنين انكم ولد العباس
وهم ولد علي ونحن اخوتكم من بني المطلب [illegible] اخوة
وهم يروننا عبيدا قال فسري عنه ما كان [illegible] جالسا
وقال عظني فوعظته الي ان بكي ثم امر لي بخمسين الف درهم
وفي رواية الكرابيسي قال فادخلنا عليه ثم اخرجنا من عنده
يعني الرشيد ولم يكن معي سوي خمسين دينارا فانفقتها
علي كتب محمد ابن الحسن قال فجيت يوما فجلست اليه وانا من
اكثر الناس هما وغما من سخط امير المومنين وزادي قد نفد
فلما ان جلست اقبل محمد يطعن علي اهل المدينة فقلت
ان طعنت علي البلد فانها مهاجر رسول الله صلي الله عليه وسلم
ومهبط الوحي وان طعنت علي اهلها فهم ابو بكر وعمر والمهاجرون
والانصار فقال معاذ الله ان اطعن عليهم وانما اطعن علي حكم
من احكامهم فذكر الشاهد واليمين فذكر بحثه معه في ذلك
ومباحث كثيرة قال ورجل من وراي يكتب الفاظي وانا لا اعلم
فادخله علي هارون وقراه عليه فقال هرثمة بن اعين كان
الرشيد متكيا فاستوي جالسا فقال اعد فاعاده عليه فقال
صدق الله ورسوله قال رسول الله صلي الله عليه وسلم

تعلموا من قريش ولا تعلموها وقدموا قريشا [illegible]
ما انكر ان يكون محمد [illegible] محمد ابن الحسن قال فرضي
عني وامر لي بخمسماية دينار فخرج هرثمة فقال لي قد امر لك
بخمسماية [illegible] وقد اضفنا اليه مثله فوالله ما ملكت قبلها
الف دينار [illegible] الحافظ ابن حجر بعد ان ذكر ما قدمناه هذا اقرب
ما وقفت [illegible] امر المحنة والذي نقل عن محمد بن الحسن
في حق [illegible] ليس بثابت والرحلة المنسوبة الي الشافعي
المروية [illegible] طريق عبد الله بن محمد كذب وقد اخرجها البيهقي
وغيره وساقها الفخر الرازي في مناقب الشافعي بغير اسناد
[illegible] عليها وهي مكذوبة وغالب ما فيها موضوع وبعضها
[illegible] من روايات مفرقة واوضح ما فيها من الكذب قوله
[illegible] ان ابا يوسف ومحمد بن الحسن حرضا الرشيد علي قتل
الشافعي وهذا باطل من وجهين احدهما ان ابا يوسف لما دخل
الشافعي بغداد كان مات ولم يجتمع به الشافعي والثاني انهما
كانا اتقي لله من ان يسعيا في قتل رجل مسلم لا سيما وقد اشتهر
العلم وليس له اليهما ذنب الا الحسد له علي ما اتاه الله من العلم
وهذا مما لا يظن بهما وان منصبهما رجلا لتهما وما اشتهر
من دينهما ليصد عن ذلك والذي تحرر لنا بالطرق الصحيحة
ان قدوم الشافعي بغداد اول ما قدم كان سنة اربع وثمانين
وكان ابو يوسف قد مات قبل ذلك بسنتين وانه لقي محمد بن
الحسن في تلك القدمة وكان يعرفه قبل ذلك من الحجاز

واخذ عنه

واخذ [illegible] ومع ذلك فكان محمد بن الحسن يبالغ
في اكرام الشافعي والتادب [illegible] الاغتباط به حتي قال ابو
حسان ما رايت محمد يعظم احدا اعظام الشافعي فصل
في وفاة الامام الشافعي قال الزعفراني قدم علينا الشافعي
يعني من الحجاز الي العراق سنة خمسين وتسعين وماية
فاقام عندنا سنتين ثم خرج الي مكة ثم قدم علينا سنة
ثمان وتسعين فاقام عندنا اشهرا ثم خرج الي مصر
وقال الربيع سمعت الشافعي يحكي في قصة ذكرها فانشد
لنفسه لقد اصبحت نفسي تتوق الي مصر ومن دونها ارض المهامة والقفر
فوالله ما ادري ما للفوز والغنى اساق اليها ام اساق الي قبري
قال فوالله لقد سبق اليهما جميعا وقال اقام الشافعي ههنا
يعني بمصر اربع سنين فاملي الفا وخمسماية ورقة وخرج
كتاب الام الفي ورقة وكتاب السنن واشيا كثيرة كلها في
مدة اربع سنين وكان عليلا شديد العلة وربما خرج وهو
راكب حتي يمتلي سراويله وخفه يعني من البواسير وقال
ابن عبد الحكم كان الشافعي قد مرض من هذا الباسور مرضا
شديدا حتي ساء خلقه فسمعته يقول اني لاتي الخطا وانا
اعرفه يعني ترك الجمعة وعن ابي الوليد قال وجه المامون
لحمل الشافعي ليوليه القضا فوصل الرسول والشافعي عليل
شديد العلة وقال الربيع جا رسول الخليفة الي الشافعي
بمصر يدعوه ليوليه القضا فقال الشافعي اللهم ان كان خيرا

الي هذا يحيني وبنياي وعافية امري [illegible] يضني
اليك قال فتوفي [illegible] بعد ثلاثة ايام والرسول علي
بابه اخرجه البيهقي وقال الربيع دخلنا على الشافعي عند وفاته
انا والبويطي وغيره وابن عبد الحكم فنظر الينا الشافعي فقال
ثم التفت الى ابن عبد الحكم فقال اما انت يا ابا يعقوب فستموت في حديد
واما انت يا [illegible] فستكون لك بمصر هنات وهنات ولتدركن
زمانا تكون [illegible] فليس اهل زمانك واما انت يا محمد فسترجع الى
مذهب [illegible] واما انت يا ربيع فانت انعم لي في نشر الكتب
قال الربيع فكان كما قال قال ولما مرض الشافعي مرضه
الذي مات فيه جاء محمد بن عبد الله بن عبد الحكم ينازع البويطي
في مجلس الشافعي فقال الحميدي قال الشافعي ليس احد من
اصحابي اعلم من البويطي فغضب محمد وترك مجلس الشافعي
وقال ايضا وجه الشافعي الحميدي الى الحلقة فقال الحلقة
لابي يعقوب البويطي فمن شاء فليجلس ومن شاء فليذهب
وقال ايضا دخل المزني على الشافعي في مرضه الذي مات فيه
فقال له كيف اصبحت يا استاذ فقال اصبحت من الدنيا راحلا
ولكاس المنية شاربا وعلى الله واردا ولسوء عملي ملاقيا
قال ثم رمى ببصره الى السماء واستعبر وانشد

يا رجاء الخلق ارفع رغبتي ... وان كنت يا ذا المن والجود مجرما
تعاظمني ذنبي فلما قرنته ... بعفوك ربي كان عفوك اعظما

وقال ابن عبد الحكم سمعت اشهب يدعو على الشافعي بالموت

فذكرت

فذكرت [illegible] فانشد

تمني رجال ان اموت وان امت ... فتلك سبيل لست فيها بافرد
فقل للذي يبقى خلاف الذي مضى ... تهيأ لاخرى مثلها وكان قد
قال فمات الشافعي فاشتري اشهب [illegible] غلاما طباخا
ثم مات اشهب بعد الشافعي بثمانية [illegible] فاشترينه
انا العلام من تركة اشهب فنهيته عنه [illegible] دفن
العالمين في بضعة عشر يوما قال فاشتريته وتركت
التظير قال ابن حجر فعاش محمد بعد ذلك اربعا وعشرين سنة
وسئل ابن عبد الحكم عن القراءة بعد الموت فقال كان اصحابنا
مجتمعين عند راس الشافعي ورجل يقرا سورة يس فاشكل
ذلك عليه احدهم وحصه واغسله فمازالوا وقوفا على
ارجلهم الى ان كفر وقال الربيع مات الشافعي في اخر يوم
من رجب يوم الجمعة سنة اربع ومايتين وفي رواية اخرى
عن الربيع مات الشافعي سنة اربع ومايتين في اخر يوم من
رجب يوم الجمعة وفي رواية ابي حاتم عن الربيع توفي
الشافعي ليلة الجمعة بعد عشا الاخيرة وكان قد صلى المغرب
وذلك اخر يوم من رجب ودفناه يوم الجمعة وانصرفنا
فرايتنا هلال شعبان وفي رواية اخرى قال الربيع لما كان
مع المغرب قال له ابن عمه تنزل حتى نصلي قال تجلسون
تنتظرون خروج نفسي فنزلنا ثم صعدنا فقلنا اصليت
قال نعم واستسقى وكان الوقت شتا فقال ابن عمه اجزوه

بما شحن تمالحا الشافعي لا [redacted] بن ادريس قال ان كان
ولما قيل لشعبة [redacted] حرجه البيهقي و احرج
مات فقد مات [redacted] الغاضري صاحب
سوته بعيسا [redacted] اعرابي فسلم ثم قال ابن قم هذه
الحلقة [redacted] ات فقال رحمه الله وعفر له بما كان،
يفتح [redacted] الحجة ويسد على خصمه واضح المحجة ويفسل
من القا [redacted] مسوده ويوشع بالراي ابوابا منسده ثم
انشد و لما مات الشافعي [redacted] رحمه الله رثاه
جماعة من الشعرا فابلغوا منهم ابن دريد اللغوي ولم يلق
الشافعي وانما اخذ عن اصحابه فانشد لنفسه يمدح الشافعي
ويرثيه بقصيدة وهي طويلة منها قوله فيها .

اذا ثار ابن ادريس بعده . دلايلها في المشكلات لوامع
تعالم يعني الدهر وهي حوالد . وتنخفض الاعلام وهي رواقع
تماح فيها للهدى متصرف . موارد فيها للرشاد شوارع
تحلو اهرها حكم ومستنبطاتها . لما حكم التوفيق منه جوامع
لراي ابن ادريس ابن عم محمد . ضيا اذا اظلم الخطب صادع
اذا المعضلات المشكلات تشتت . سمامنه نور في دجاها سناطع
ابى الله الا رفعه وعلوه . وليس لما يعليه في العز واضع

الى ان قال

لذ يك علم الشافعي امامه . فريعة في سحة العلم واسع

سلام

سلام [redacted] وحادث عليه المدحضات البوائع
لقد فجعتنا الحادثات بشخصه [redacted] فواجع
فاحكامه فينا يدور رواها [redacted] اخرم طوالع
وانشده رثاء له الامام ابو حيان [redacted] قصيدته فه
المشهورة وهي طويلة منها قوله [redacted]

عذيت بعلم النحو اذ درّ لي ثديا . [redacted] حتى
الا ان علم النحو قد نادا هله . فما ان ترى [redacted] حيا
سا تركمترك العذار لظله . فاتبعه مجدا و [redacted]
واسمو الى الفقه المبارك انه . ليرضيك في الاخرى ويعليك في الدنى
هل الفقه الا اصل دين محمد . فجرّد له عزما وجدّ له سعيا
وكن تابعا للشافعي وسالكا . طريقته تبلغ به غاية العلى
ستر الرسول المصطفى وابن عمه . فما هيك مجدا قد سمى الرتبة العليا
هو استنبط الفقه الاصولي فاكتسى . به الفقه من ديباج انشابه وشيا
له النظم والنثر الذي سار ذكره . فالحن فيه يعتريه ولا عيا
فكم حكم قد قيدت من كلامه . كان بها لقمان عاد له المحيا

ومنها

نوا ليفه نور ونور لناظر . فقد اشرقت شمسا وقد عبقت تيا

ومنها

وكان الامام الشافعي مفظما . اليه انتهت في عصره رتبة العليا
فما كان مزلحا يال بصيبه . ولا اسيا حزنا لما فات من دنيا
ولا اقد حسن ولا شاقد هوى . الى وجنة حمرا ولا شفة لمبا

ولما اتى مصر اشتري لاذ ابن [redacted] بقطعة طبا
اني ما قد اما حصلوه وهاصلوا اذ كان بنيانهم وهيا
فدسوا عليه عند ما [redacted] لهم شل الا له لديا
نشيع بمفتاح الحديد بيمينه . فرام فتيلا الانواء ولا نضيا
نعم قد نعا [redacted] الحي . وتردا وصيف في الدجاسير الوحيا
فرجيا [redacted] . وسقيا لعبر ضم حثمانه سقيا
[redacted] اليه ابو حيان هو ما قال الحافظ ابن
حجر [redacted] ان سبب موت الشافعي ان فتيان بن ابي
الشمر المالكي المصري وقعت بينه وبين الشافعي مناظرة
فبدرت من فتيان بادرة فرفعت الى امير فطلبه وعزره
فعقد لذلك فلقي الشافعي ليلا فضربه بمفتاح حديد
[redacted] فتمرض الشافعي منها الى ان مات قال ابن حجر ولم
[redacted] من وجه يعتمد عليه والحق ما قاله ابن حجر فان مقام
اولئك الايمة منزه عن مثل هذا ولا التفات لكلام المتعصبين
وروي الشافعي بعد موته منامات حسنة قال ابن
ابي حاتم سمعت محمد ابن مسلم يقول لما مات ابو زرعة الرازي
رايته في المنام فقلت لما فعل الله بك قال قال لي الحفوه
بابي عبد الله وابي عبد الله الاول مالك ه
والثاني الشافعي والثالث احمد بن حنبل واخرج البيهقي
من طريق عثمان قال رايت فيما يرى النايم كان القيمة قد
قامت وكاد الله قد برز لفصل القضا وكان الخلايق قد

حشروا

حشر [redacted] عباد الله من بطنان العرش الا ادخلوا ايا
عبد الله وابا عبد الله [redacted] وابا عبد الله الجنة فقلت
لمالك الي جنبي من هولا قال مالك والثوري والشافعي واحمد
ابن حنبل رضوان الله عليهم اجمعين والله سبحانه وتعالى
اعلم الباب الرابع في [redacted] الامام ابي عبد الله
احمد بن حنبل رضي الله عنه وهو [redacted] الحافظ المجتهد
البارع الحافظ الضابط المتقن الورع الزاهد الناسك
العابد عالم الاسلام وناصر السنه وقامع البدع واحد
ائمة المذاهب المتبوعة وحجة الاسلام وداحض الحجج الباطلة
باقوله الفاصله العالم الرباني والصديق الثاني الامام
المبجل والحبر المفضل ابو عبد الله احمد بن محمد بن حنبل بن
هلال بن اسد بن ادريس بن عبد الله ابن حيان بن عبد الله
ابن انس بن عوف بن قاسط بن مازن بن شيبان بن ذهل
ابن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وايل بن
قاسط بن هنب بن افصي بن دعمي بن جديله بن اسد بن
ربيعة بن نزار تاسع عشر اجداد النبي صلى الله عليه وسلم
ابن معد بن عدنان الى هنا اجمع النسابون على صحته ابن
ادد بن ادد ابن الهميسع بن حمل بن النبت بن قيذار بن
اسماعيل بن ابراهيم خليل الرحمن صلوات الله وسلامه
عليه وابنا نزار اربعة مضر وربيعة واياد وانمار ومنهم
تشعبت بطون العرب كلها فالامام احمد من ولد ربيعة

والنبي صلى الله عليه وسلم وعن ولده [redacted] الزبيري
وغيره فهو موجاع قوله [redacted] الامام احمد كما قال
ابن بطة شيباني ولاء واسمها صفية بنت ميمونة بنت
عبد الله الشيباني [redacted] بني عامر نزل ابوه بهم فتزوجها وجدها
عبد الملك [redacted] هند الشيباني من وجوه بني شيبان
نزل بدو [redacted] الشيافة فجاز رضي الله عنه بذلك
شرف الشيبانية وجعل له ولاء صلبه الشريفين ايمة الشرفين
فهو الامام ابو عبد الله الذهلي ثم الشيباني المروزي ثم
البغدادي خرج من مرو باعمال خراسان وهو حمل فولد ببغداد
سنة اربع وستين ومائة في شهر ربيع الاول وتوفي يوم
الجمعة سنة احدى واربعين ومائتين وله سبع وسبعون
سنة ودفن ببغداد وقبره الآن قد وارته الدجلة وكان
رجلا ربعة من الرجال حسن الوجه يخضب بالحنا خضابا
ليس بالقاني في لحيته شعرات سود وثيابه بيض يلبس
العمامة والازار ويلبس الغليظ الابيض من الثياب ولبس
يوم الثلثا قميصين وجبة ملونة وربما لبس قميصا وفروا
وربما لبس الفرو فوق الجبة في البرد الشديد ولبس العمامة
فوق القلنسوة وكسا تقيلا وقال له بعضهم هذا اللباس
كله فتضحك وقال اتارقيق في البرد وربما لبس القلنسوة
بغير عمامة ولبس السراويل والرداء وكثيرا ما كان
يتوشح فوق القميص قال الداوي ولم اره لبس طيلسانا

وقط

قط ولا رؤي [redacted] كاف مشيه قط وخاط لنفسه فلبسوة
فكان يلبسها بالليل [redacted] فيها رقعة بيضا
من صوف قال الداوي واعطاني خفا له قد لبسه سبع
عشرة سنة ورايت نعله صغارا وقال [redacted] عشرة الا ما بقي
تدري منذ كم هذه النعل لها نحو من [redacted] عشرة سنة
وكانت سراويله فوق كعبه وخ [redacted] يجتبه بالحنا
وهو ابن ثلاث وستين سنة وكان لا يجي [redacted] شيء من
امور الناس وكان ذا وقار وسكينة من احيا [redacted] الناس
واكرمهم نفسا واحسنهم عشرة وادبا كثير الاطراق
والغض معرضا عن القبيح واللغو لا يسمع منه الا المذاكرة
بالحديث وذكر الصالحين قال ابو داود وكانت مجالسته
مجالسة آخرة لا يذكر فيها شيء من امر الدنيا وما رايته ذكر
الدنيا قط وكان ربما قعد في الشمس مكشوف الظهر والبدن
الضرب ظاهر عليه وقال تقلب في صفته رايت رجلا كان
النار توقد بين عينيه وقال عبد الملك الميموني ما اعلم
اني رايت احدا انضر ثوبا ولا اشد تعاهدا للنفسه في ثيابه
وشعره اسود بدنه من احمد بن حنبل وكان يحب القمر او يوقن
عن اهل الدنيا ويجلس للفقها فلا يتكلم حتى يسال يجلس
حيث انتهى به المجلس ولا يتصدر ولا يمد رجله اذا قام لجليسه
وكان حسن الخلق دائم البشر لين الجانب ليس بفظ ولا غليظ
يحب في الله ويبغض في الله يجب لمن احبه ما يحب لنفسه.

يكره له ما يكره لهما لا تاخذه في الله لومة لايم [illegible] الجوار يوذي
فيحتمل وارسل اليه الخليفة [illegible] الذي سعى فيه بالمحنة
ليقول فيه فقال لعل له صبيانا يكرهون قتله وقال له
رجل اجعلني [illegible] فقد اغتبتك فقال نعم ان لم تعد وكان
اصبر الناس على [illegible]دة فكان لا يرى الا في مسجد او حضور
جنازة او [illegible] مريض وكان يكره المشي في الاسواق
وقال [illegible] مكانا ليس فيه احد وقال ما ابالي ان لا يراني
احد ولا اراه وان كنت لا اشتهي روية عبد الوهاب وقال
الخلوة اروح لقلبي وقال اريد ان انزل مكة فالقي نفسي
في شعب من الشعاب حتى لا اعرف وبالجملة فاوصافه
الجليلة كما سياتي كثيرة قال حميد بن عبد الرحمن كان يقال
لم يكن اشبه برسول الله صلى الله عليه وسلم من اصحابه
من عبد الله بن مسعود هديا وسمتا وكان اشبه الناس
بعبد الله علقمة بن قيس وكان اشبه الناس بعلقمة
ابراهيم النخعي وكان اشبه الناس بابراهيم منصور بن
المعتمر وكان اشبه الناس بمنصور سفيان الثوري وكان
اشبه الناس بسفيان وكيع بن الجراح قال محمد بن يونس
وكان اشبه الناس بوكيع احمد بن حنبل كيف لا وهو الامام
المجتهد حافظ السنة ومحييها ومميت البدعة ومخفيها
الذي شاع فضله واشتهر علمه وارتفع قدره وعظمت
منزلته وعرفت مكانته وظهرت سيادته فاقر بعلمه

علما

علما [illegible] فضله فضلا الافطار واشتهرت
عنه رواية الحديث عند الايمة الاخيار وحفظ الف الف
حديث من الاخبار وكان متمسكا في دينه بالاحاديث
والاثار قامعا لاهل البدعة من ذوي الاشرار حتى كان
عند الايمة كابي بكر الصديق يوم الردة وعمر يوم السقيفة
وعلي يوم صفين وعثمان يوم الدار الصادق [illegible] الله على
محنته الدافع عن كتاب الله وسنته المضروب بالسياط
فلم تاخذه في الله لومة لايم فكان ذلك فيه مصداق
الحديث الوارد على ابي القاسم حيث قال صلى الله عليه وسلم
انه كاين في امتي ما كان في بني اسرايل حتى ان المنشار ليوضع
على مفرق راس احدهم فما يصرفه ذلك عن دينه قال علي
ابن شعيب الطوسي كان احمد بن حنبل عندنا المثل الذي
قال فيه النبي صلى الله عليه وسلم هذا الحديث ولولا ان ابا
عبد الله قام بهذا الشان لكان عارا وشنارا علينا الى يوم
القيمة ان قوما سبكوا فلم يخرج منهم احد وعن انس
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثلاث من كن فيه فقد وجد حلاوة الايمان ان يكون الله ورسوله
احب اليه مما سواهما وان يحب المرء لا يحبه الا لله وان يقذف
في النار احب اليه من ان يرجع الى الكفر بعد اذ انقذها الله
منه قال الامام البيهقي فاجتمعت هذه الخصال الثلاث في
ابي عبد الله رحمة الله عليه فصل في من روى عنه

احمد اوروي عن احمد وفي سعة حفظه لا [illegible] عند الايمة بانه
امام السنة وانه اجمع الايمة حديثا وروت عنه ايمة الامصار
قديما وحديثا طلب رحمه الله العلم سنة وفاة مالك وهي سنة
تسع وسبعين [illegible] يتاسف علي عدم اجتماعه به وكان يقول
فاتني الامام [illegible] خلف الله علي سفيان بن عيينة وفاتني
حماد بن [illegible] الله علي اسماعيل بن علية فروي رضي الله
عنه عن سفيان بن عيينة وسفيان الثوري ومحمد بن ادريس
الشافعي ويزيد بن هارون ويحيي القطان وابراهيم بن سعد
ومحمد بن ادريس الشافعي ويزيد بن هارون ويحيي القطان
وابراهيم بن سعد وهشيم ووكيع وابن علية وعبد الرحمن
ابن مهدي وعبد الرزاق وجرير ابن عبد الحميد ومعتمر بن
سليمان والقاضي ابو يوسف وابو الوليد الطيالسي وابو
نعيم الفضل وابو عاصم النبيل وعبد المومن بن عبد الله
وبهز وعفان وروح بن عبادة وسليمان بن حرب وابي بكر
ابن عياش وابن منيع وابراهيم بن عقيل وخلايق لا يحصون
ذكرهم الحافظ ابن الجوزي وغيره علي حروف المعجم سمع منهم
بمكة والبصرة والكوفة وبغداد واليمن والجزيرة وخرج
الي اليمن والي طرسوس ماشيا وشارك الامام الشافعي
في اكثر شيوخه كما قال ابن حجر واشتهرت عنه رواية الحديث
وروي عنه من الايمة ما لا يمكن حصره حتي روي عنه كبار
مشايخه فروي عنه الامام الشافعي وعبد الرزاق وعبد
الرحمن

الرحمن بن مهدي ويزيد بن هارون ويحيي بن ادم وابو الوليد
والاسود ابن عامر وقتيبة بن سعيد ومعروف الكرخي وعلي
ابن المديني والبخاري ومسلم وابو داود وابراهيم الحربي وابو
زرعة الرازي وابو زرعة الدمشقي وابو بكر الاثرم وابو
بكر بن ابي الدنيا وابو القاسم البغوي ومحمد بن اسحاق
الصاغاني وابو حاتم الرازي واحمد بن ابي الحواري وموسي
ابن هارون وحنبل بن اسحاق وعثمان بن سعيد الدارمي
وحجاج بن الشاعر وخلايق كثير وتذكرهم الحافظ ابو الفرج
علي حروف المعجم وكان محبا لطلب العلم مكثرا من الحديث
وكان يقول ما تزوجت الا بعد الاربعين وقال نحن كتبنا
الحديث من ستة اوجه او سبعة ولم نضبطه فكيف يضبط
من كتبه من وجه واحد وما زال في طلب الحديث حتي قال
صالح ابن الامام احمد راي رجل مع ابي محبرة فقال له يا ابا عبد الله
انت قد بلغت هذا المبلغ وانت امام المسلمين فقال مع
المحبرة الي المقبرة وقال اطلب العلم الي ان ادخل القبر وقال
احمد الدورقي لما قدم احمد من مكة من عند عبد الرزاق رايت
به سخوبا واثار التعب والنصب فقلت له لقد شققت علي
نفسك في خروجك اليه فقال ما اهون المشقة فيما استفدنا
منه كتبا عنه حديث الزهري عن سالم بن عبد الله عن ابيه
وحديثه عن سعيد ابن المسيب عن ابي هريرة وكان مكثرا من
الحديث ومن المشايخ المعروفين بالحديث حتي وقع له انه اخذ

فلا عدمنا كلا الحالين منك ولا نال الذي [illegible] فيك شانيكا
وقال قتيبة بن سعيد خير [illegible] ابن المبارك ثم
هذا الشاب يعني احمد وقال [illegible] واسحاق بن راهويه
اماما الدنيا وقال [illegible] من احب احمد فهو صاحب سنة وفي
وفي اخرى [illegible] على الطريق وقال ايضا لو ادرك احمد
عصر الثوري [illegible] والاوزاعي والليث بن سعد لقدم
فقيل له [illegible] احمد الى التابعين فقال الى كبار التابعين وقال
ايضا لولا الثوري لمات الورع ولولا احمد لاحدثوا في الدين
وقال ايضا يموت احمد وتظهر البدع وقال عبد الرزاق ما
رايت افقه من احمد ولا اورع وقال ايضا ما قدم علينا احد
يشبه احمد وقال ايضا رحل الينا اربعة من روسا الحديث
[illegible] ذكوني وكان احفظهم للحديث وابن المديني وكان اعرفهم
باختلافه ويحيى بن معين وكان اعلمهم بالرجال واحمد بن
حنبل احمد وكان اجمعهم لذلك كله وفي هذا منقبة عظيمة
لاحمد حيث ان هولا الاربعة اعظمهم من رحل الى عبد الرزاق
واعظمهم الامام احمد وقال ايضا ان يعش هذا الرجل يكن
خلفا من العلما قال ابو يعقوب ما رحل الى احد بعد رسول
الله صلى الله عليه وسلم ما رحل الى عبد الرزاق ويقول
ما قدم علينا احد يشبه احمد واثنى عليه يزيد بن هارون
ورجع الى قوله في مسالة ضمان العارية قال احمد بن سنان.
ما رايت يزيد بن هارون لاحد اشد تعظيما منه لاحمد كان

يقعده

يقعده [illegible] اذا حدثنا وكان يوقره ولا يمازحه وضحك انسان
بحضرة يزيد بن [illegible] حاضر فغضب يزيد وقال
اتضحكون واحد [illegible] الكوفة مثل احمد
وقال عبد يزيد وقال مهدي احمد [illegible] بحديث سفيان
وقال ايضا ما نظرت احمد لا تذكرت سفيان [illegible] قال ايضا من
اراد ان ينظر الى ما بين كتفي الثوري [illegible] هذا يعني
احمد وقال ايضا كاد احمد ان يكون اماما في بطن امه وقال
يحيى بن سعيد القطان ما قدم علي مثل احمد ويحيى بن معين
وقال ايضا ما قدم علي من بغداد احب الي من احمد وقال [illegible] ذكر
احمد تذكر حبرا من احبار هذه الامة وقال الهيثم بن جميل
ان عاش هذا الفتى فسيكون حجة على اهل زمانه يعني احمد
وفي رواية اخرى قال ان لكل زمان رجلا يكون حجة على الخلق.
وان فضيل بن عياض حجة على اهل زمانه وان عاش هذا الفتى
سيكون حجة على اهل زمانه يعني احمد وقيل له يوما خالفوك
في كذا فقال من خالفني فقيل احمد فقال وددت لو نقص من
عمري ويزيد في عمره وهو خليق ان ينتفع به المسلمون وقال
حفص بن غياث ما قدم الكوفة مثل احمد وقال ابو الوليد
لما ضرب احمد لو كان في بني اسرايل لكان احدوثة وقال ايضا
لما ورد عليه كتاب احمد بالكوفة والبصرة احب الي منه ولا ارفع
قدرا في نفسي منه وسئل ابو مسهر الدمشقي اتعرف احدا
يحفظ دين هذه الامة فقال لا اعلم الا شابا بناحية المشرق

يعني احمد فهذا بعض كلام مشايخه فيه و[illegible] عليه
فقال ابو بكر الحميدي [illegible] بالعراق واسحاق
بخراسان لا يغلبنا [illegible] ابن ابي اويس ذهب
اصحاب الحديث [illegible] الله احمد فلم يذهبوا وقال علي بن
المديني اتحدث [illegible] فيما بيني وبين الله تعالى ومن يقوى
على ما يقوى [illegible] وقال ايضا اذا ابتليت بشي فاقتاني
احمد بن حنبل لم ابال اذا لقيت ربي كيف كان وقال ايضا احمد
سيدنا [illegible] سئل ابن المديني المتحدث فقال ان سيدي احمد
امرني [illegible] احدث الا من كتاب وقال ايضا احمد عندي افضل
من [illegible] جبير في زمانه اذ كان لسعيد نظير وليس لهذا
نظير وقال ايضا ليس في اصحابنا احفظ من احمد وقال ايضا
[illegible] الله احمد هو اليوم حجة الله على خلقه وقال ايضا ان الله
تعالى اعز هذا الدين برجلين لا ثالث لهما ابو بكر الصديق يوم
الردة واحمد يوم المحنة وقال ايضا ما قام احد من الاسلام بعد
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما قام احمد فقيل له ولا ابو بكر
فقال ولا ابو بكر فانه كان له اعوان ولم يكن لاحمد اعوان وقال
ايضا اعرف احمد خمسين سنة يزداد خيرا وقال يحيى بن
معين ثلاثة حديثهم لله تعالى ابن عبيد والقعنبي واحمد
وقال ايضا اصحاب الحديث وثقات الناس اربعة وكيع
ويعلى بن عبيد والقعنبي واحمد وقال ايضا اراد الناس ان
اكون مثل احمد لا والله لا اكون مثله ابدا وقال محمد بن الحسين

الانماطي

الانماطي كنا [illegible] يحيى بن معين وابو خيثمة وجماعة من
كبار العلما فاثنوا على احمد فقال رجل لا تكثروا فقال يحيى بن
معين وكثرة الثنا على [illegible] لو اقتصرنا على ذكره فقط
في مجلسنا لما وفينا وقال ابو عبيد [illegible] بن سلام انتهى
العلم الى اربعة احمد وهو افقههم وابن ابي شيبة وهو احفظهم
وعلي بن المديني وهو اعلمهم ويحيى بن [illegible] اكتبهم وقال
ايضا احمد امامنا واني لاتزين بذكره ولم ار اعلم بالسنة منه
وليس في شرق ولا غرب مثله وقال ايضا زرت احمد يوما
فاجلسني صدر داره وجلس دوني فقلت يا ابا عبد الله
صاحب البيت احق بصدره فقال نعم يقعد ويقعد من يريد
فيه فقلت في نفسي خذ هذه فايدة ثم قلت لو فعلت حقك
لاتيتك كل يوم فقال لا تقل ان لي اخوانا القاهم مرة واحدة
في السنة وانا اوثق بمودتهم ممن القى كل يوم فقلت هذه اخرى
فلما اردت القيام قام معي فقلت لا تفعل فقال من تمام زيارة
الزاير ان يمشي معه الى باب الدار ويوخذ بركابه فقلت
هذه ثالثة ثم فعل واخذ بركابي وقال ابراهيم الحربي ادركت
ثلاثة لم ير مثلهم ابدا ولا تلد النسا مثلهم ابا عبيد القاسم
ابن سلام مثلته بجبل نفخ فيه العلم او بشر بن الحارث شبهته
برجل عجن من قرنه الى قدمه عقلا واحمد بن حنبل كان الله جمع
له علم الاولين والاخرين من كل صنف يقول ما شاء يمسك
ما شا وقال ايضا انا اقول سعيد بن المسيب في زمانه وسفيان

الثوري في زمانه واحمد في زمانه وقال [illegible] رسول الله
صلي الله عليه وسلم المروي [illegible] والبصرة والشام
الي اربعة احمد [illegible] بن حرب وابي بكر بن ابي
شيبة وكان احمد [illegible] وكان محمد الشافعي لما مات وسيل
عن قوم اضطر [illegible] الصلاة عراة فقال اما التابعون
واحمد سيدهم [illegible] يصلي بهم امامهم وسطهم يوميون يماء
فمن خالف التابعين واحمد معهم لا ابالي به وقال ايضا يقول
الناس [illegible] بن حنبل بالتوهم والله ما اجد لاحد من التابعين عليه
مزية ولا اعرف احدا يقدر قدره ولا يعرف من الاسلام محله
ولقد صحبته عشرين سنة صيفا وشتا وحرا وبردا وليلا
و[illegible] لقيته في يوم الا وهو زايد عليه بالامس ولقد كان
يقدم ايمة العلما من كل بلد وامام كل مصر فهم بجلالتهم ما دام
الرجل منهم خارجا عن مسجد احمد فاذا دخل المسجد صار
غلاما متعلما وقال اسحاق بن راهوية وقد ذكر عنده احمد
لا ندرك فضله وقال ايضا احمد بن حنبل حجة بين الله وبين
عبيده في ارضه وقال ايضا لو احمد وبذله نفسه فيما بذل
لذهب الاسلام وقال بشر بن الحارث وقد سيل عن احمد انا
اسال عنه رجل ادخل الكير فخرج ذهبا احمر وفي اخري نحوه
وقال في اخره فبلغ ذلك احمد فقال الحمد لله الذي رضي بشر بنا
وقيل لبشر يا ابا نصر ان هذا الرجل يعني احمد قام اليوم
بامر يعجز عنه الخلق فقال ارجو ان يكون ممن نفعه الله بالعلم

وسيل

وسيل [illegible] ايام الفتنة فقال ذاك من ايمة المسلمين
وقال لبشر [illegible] احمد يا ابا نصر لو خرجت
فقلت لهم انا علي [illegible] اقوم مقام الانبيا
كما قام احمد ولما حمل [illegible] الي بشر فقالوا
له قد حمل احمد والسياط وقد [illegible] تتكلم فقال
اتريدون مني مقام الانبيا حفظ الله [illegible] يديه ومن
خلفه وقيل لبشر لو تكلمت فذكر نحو [illegible] قيل له الا صنعت
كما صنع احمد فذكر نحوه وزاد بعد قوله ومن خلفه ومن فوقه
ومن تحته وعن يمينه وعن شماله وجاه رجل [illegible]
الساعة ضرب احمد تسعة عشر سوطا فمد بشر [illegible] وقال
ما اقبح هذه الساق الا يكون فيها هذا القيد [illegible]
لهذا الرجل واتي بشر ارجل من المشايخ [illegible] لما
اخذ احمد فقال قم بنا ننصر هذا الرجل فقال هذا مقام
النبيين لا استطيعه وقال بشر المعافا بن عمران يقول سيل
سفيان الثوري عن الفتوة فقال الفتوة العقل والحيا
وراسها الحفاظ وزينتها الحلم والادب وشرفها العلم والورع
وحليتها المحافظة علي الصلوات وبر الوالدين وصلة الرحم
وبذل المعروف وحفظ الجار وترك التكبر ولزوم الجماعة
والوقار وغض الطرف عن المحارم ولين الكلام وبذل السلام
وبر القنيان العاقلين امر الله ونهيه وصدق الحديث
واجتناب الحلف والايمان واظهار المودة واطلاق الوجه

واكرام الجليس والانصاف للحديث وكتمان السر وستر العيوب
واداء الامانة وترك الخيانة والوفا [illegible] الصمت في المجالس
من غير عي والتواضع [illegible] الكبير والرفق
بالصغير والرا[illegible] والصبر عند البلا والشكر
عند الرخا [illegible] عز وجل فينبغي للفتى ان يكون
فيه هذه الخ[illegible] كان كذلك كان فتى قال بشر وقد
جمع احمد [illegible] فكان فتى وقال ذو النون المصري
وهو في [illegible] لما دخل عليه ابو بكر المروزي ما حال سيدنا يعني
احمد [illegible] زرعة ما رايت مثل احمد في فنون العلم وما قام
احد مقا[illegible] وقال ايضا ما رات عيني مثله فقيل له في العلم
فقال [illegible] العلم والزهد والفقه والمعرفة وكل خير ما رايت
مثل [illegible] لم ازل اسمع الناس يذكرون احمد ويقدمونه
على يحيى بن معين وعلي بن المديني وابي خيثمة وما اعلم في
اصحابنا افقه من احمد ولا اجمع منه فقيل له اسحاق بن
راهويه فقال احمد اكثر وافقه وقد رايت الشيوخ فما رايت
اكمل منه اجتمع فيه زهد وفضل وفقه واشيا كثيرة وقال
الامام ابو ثور وقد سيل عن مسالة قال فيها ابو عبد الله
احمد شيخنا وامامنا وكذا وقال احمد اعلم وافقه من الثوري
وقال لو قال احد ان احمد من اهل الجنة لما عنف وقال
ايضا كنت اذا نظرت الى احمد خيل لي ان الشريعة بين عينيه
وقال المزني صاحب الشافعي احمد بن حنبل ابو بكر يوم الردة

وعمر

وعمر يوم [illegible] وعثمان يوم الدار وعلي يوم صفين وقال
ابو يعقوب البويطي في كتابه الى الربيع بن سليمان من بغداد
من السجن اني لارجو ان يجيز الله تعالى اجر كل ممنع في هذه
المسالة لسيدنا الذي ببغداد احمد بن حنبل وقال محمد بن
يحيى الذهلي جعلت احمد اماما فيما بيني وبين الله تعالى
وفي اخرى نحوه وقال سفيان بن وكيع [illegible] محنة من عابه
فهو فاسق وقال احمد بن راهويه وذكر معرفة ابن المديني
بعلل الحديث ومعرفة يحيى بن معين بالرجال ومعرفة اسحاق
بالفقه ثم قال واحمد اعلم بالعلل من اسحاق وقال جمع احمد
المعرفة بالحديث والفقه والورع والزهد والصبر وقال
نصر بن علي احمد افضل اهل زمانه وقال ابو معمر ما رايت
منذ خمسين سنة مثل احمد ولو كان في زمن ابن المبارك
لاثرناه عليه وقال ابو جعفر احمد من اعلام الدين وقال
يعقوب بن سفيان كتبت عن الف شيخ وحجتي فيما بيني
وبين الله رجلان احمد بن حنبل واحمد بن صالح المصري
وقال محمد بن يحيى الازدي احمد امامنا وهو بقية المومنين
ولا نخالفه قد رضينا به اماما فيه خلف من العلما نبرا
ممن يخالفه فانه مبتدع مخذول ومراده من يخالفه
في العقيدة وقال ابو همام الوليد ما رايت مثل احمد
ولا ارى وقال ابو عمير النحاس وقد ذكر عنده احمد رحمه الله
عن الدنيا ما كان صبره وبالماضين ما كان شبهه وبالصالحين

ما كان الجنة عرضت له الدنيا فاباها والبدع [illegible] واختصه
الله سبحانه بنصرة دينه والقيام [illegible] سنته ورضيه
لاقامة حجته ونصر كلامه [illegible] الناس وقال محمد بن ابراهيم
البوشنجي ما رايت احدا [illegible] ولا اعقل من احمد وهو عندي
افضل وافقه [illegible] سفيان الثوري وسفيان لم يمتحن في الشدة
والبلوى كاحمد [illegible] سفيان ومن تقدم من فقها الامصار
كاحمد امتحن بالسرا والضرا الذي اربعة خلفا فكان معتصما بالله
تداوله المامون والمعتصم والواثق بعضهم بالضرب والحبس
وبعضهم بالاخافة فلم يحد عن الحق ثم امتحن ايام المتوكل بالتكريم
والتعظيم وبسط الدنيا فلم يحد عن الحق رغبة ولا رهبة وهذه
الحالة [illegible] يمتحن بها سفيان وقال ايضا ما رايت احدا في عصر احمد
اجمع [illegible] ديانة وصيانة وملكا لنفسه وطلقا لها وفقها وعلما
وادب نفس وكرم خلق وثبات قلب وكرم مجالسة وقال
وقال حجاج بن الشاعر من الله على هذه الامة باحمد ثبت في القران
وولاه لهلك الناس وقال قبلت يوما بين عيني احمد وقلت
له بلغك الله مبلغ سفيان ومالك وبلغ والله في الامامة
اكثر من مبلغهما ومر المروزي بحجاج بن الشاعر فقام
اليه وقال سلام عليك يا خادم الصديقين وقال ما رايت
افضل من احمد وقال كنت اذكر احمد في الطريق بعد انصرافي من
عنده فابلي شوقا اليه وقال ابو عمير الطالقاني عن مشايخه
انه سمعهم يقولون احمد قرة عين الاسلام وقال عبد الوهاب

الوراق

الوراق كان احمد اعلم اهل زمانه واحمد امامنا وهو من
الراسخين في العلم [illegible] الله بمن اقتديت اقول باحمد
وقال ايضا ما رايت [illegible] الله باي دليل فقال رجل
سئل عن ستين الف مسالة [illegible] اخبرنا وحدثنا
وقال مهني بن يحيى ما رايت احدا اجمع لكل خير من احمد ما
رايت مثله في فقهه وعلمه وزهده [illegible] وقال الشيخ
اهل السنة ابو الحسن الاشعري ان قال قايل قد انكرتم
قول المعتزلة والقدرية والجهمية والحرورية والرافضة
والمرجية فعرفونا قولكم الذي به تقولون وديانتكم التي
بها تدينون قيل له قولنا الذي نقول به وديننا الذي
به نتدين التمسك بكتاب الله وبسنة نبينا عليه الصلاة
والسلام وما روي عن الصحابة والتابعين وايمة الحديث
ونحن بذلك معتصمون وبما كان يقول به ابو عبد الله احمد
ابن حنبل نضر الله وجهه ورفع درجته واجزل مثوبته
قايلون ولما خالف قوله مجانبون لانه الامام الفاضل
والرييس الكامل الذي ابان الله به الحق ورفع به الضلال
واوضح به المنهاج وقمع به بدع المبتدعين وزيغ الزايغين
وشك الشاكين فرحمة الله عليه من امام مقدم وجليل
معظم وكبير مفخم وبالجملة فثنا الايمة والمشايخ
والزهاد والعباد لهذا الامام لا يحصره كتاب قال ادريس
ابن عبد الكريم المقري رايت علمانا مثل الهيثم بن خارجة

ومصعب الزبيري ويحيى بن معين وذكر جماعة [illegible] اتهامهم
وقال في اخره لا احصيهم من اهل [illegible] يعظمون
احمد ويجلونه ويوقرونه [illegible] ويقصدونه للسلام
عليه وقال [illegible] مسجد واصحاب الحديث
يتذاكرون [illegible] شاب وهو المنظور اليه وقال
محمد بن شداد [illegible] باب اسماعيل بن علية جماعة اذ
طلع احمد فجا مسلم فسالوه عن مسالة فاجاب فلما ولي اجمع
القوم [illegible] باب اسماعيل بن علية افضل منه قال الحافظ
ابو الفرج [illegible] الجوزي والامام احمد بحمد الله مسالة اجماع
اقول [illegible] بالفضل وغيره الا الخصوم وقال ابو الوفا ومن
عجيب [illegible] سمعه من بعض الجهلة ان احمد ليس بفقيه
و[illegible] وابن هم من الاختيارات التي خرجت عنه وبناها
على الحديث بناء لا يعرفونه وابن هم من دقايق مسايل
الفقه التي لا ترى لاحد منهم فانه قد انفرد بما سلموه له
من الحفظ وشاركهم فيما لهم لا سيما مع ما مر من مدح هولاء
الايمة له بالحفظ والفقه والفضل وغير ذلك قال احمد بن
سعيد الرازي ما رايت اسود الراس احفظ لحديث
رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا اعلم بفقهه ومعانيه
من ابي عبد الله احمد والكلام في هذا مما يطول فصل
في ثناء الياس والخضر وغيرهما عليه وروى ابو الفرج
بسنده الى ابي حفص القاضي قال قدم على ابي عبد الله احمد

ابن حنبل

ابن [illegible] من بحر الهند فقال اني خرجت اريد الصين
فاصيبت [illegible] فاتاني راكبان على موجة من امواج البحر
فقال لي احدهما [illegible] الله على ان تقري احمد
ابن حنبل منا السلام [illegible] انتما يرحمكما الله
فقال انا الياس وهذا الملك الموكل [illegible] البحر واحمد
ابن حنبل بالعراق قلت نعم فنفضني [illegible] فاذا انا
بساحل الايلة وقد جيتك لابلغك السلام [illegible] قال بلال
الخواص كنت في تيه بني اسرايل فاذا رجل يماشيني فعجبت
منه ثم الهمت انه الخضر فقلت له بحق الحق من انت قال اخوك
الخضر قلت له اريد ان اسالك مسالة قال سل قلت ما تقول
في الشافعي قال من الاوتاد قلت فاحمد بن حنبل قال صديق
وفي مجمع الاحباب في رواية اخرى الخواص قلت له ما تقول
في بشر بن الحارث قال لم يخلف بعده مثله قلت فما تقول
في احمد قال صديق قلت فما تقول في ابي ثور قال رجل طالب
حق قلت فانا باي وسيلة رايتك قال بترك لامك وقال
اسحاق بن ابراهيم البستي سمعت ابي يقول قال رجل من
اهل بغداد ركبت سفينة في البحر فخرجنا الى جزيرة فرايت
شيخا قاعدا ابيض الراس واللحية فسلمت عليه فقال
اذا اتيت بغداد فاقرا احمد بن حنبل منا السلام وقل له
فاصبر ان وعد الله حق ولا يستخفنك الذين لا يوقنون
ثم غاب الشيخ فعلمنا انه الخضر وقال سلمة بن شبيب كنا مع

احمد بن حنبل جلوسا اذ جاه رجل فقال من منكم [illegible] بل
فقال له احمد ما حاجتك فقال [illegible] بعماية فرسخ
برها وبحرها جاني الخضر [illegible] لم لا تخرج الي.
احمد بن حنبل فقلت [illegible] في بغداد واسال عنه
وقل له الذي على [illegible] عنك وساير الملايكة رضوان
لصبرك لله [illegible] نحوه وقال له الاعمال بالخواتيم هل
لك حاجة [illegible] فقال لا ورجع وقال بعض الصيادين
كنا نصيد [illegible] فاذا رجل عليه اطمار رثة يمشي فاستقبلته
فقلت [illegible] من الابدال قال نعم قلت الي اين قال الشام
قلت [illegible] قال من عند احمد بن حنبل قلت ما تعمل عنده
قال [illegible] عن مسالة احمد منا وهو افضل منا ثم صلينا
المغرب ثم العشا ثم انفتل فقلت له ان هذا السمك نصيده
فقال انا لا ناكل ثم كان الارض ابتلعته وقال احمد بن
علي سرنا في نهر اياما ففني زادنا فقصدت بخاري اشتري
طعاما فاذا رجل اشقر احمر فقال من اين فقلنا من بغداد
قال فما فعل احمد قلنا تركناه حيا فرفع راسه يدعو له فقلت
لو فيقي بقي لك شي هذا اقصى عمل الاسلام وهذا موضع
الترك وقال ابو بكر المروزي قلت لاحمد ان رجلا قال لي انه
من بلاد الترك الي هناك يدعون لك فكيف تودي شكر نعمة
الله وما بث لك في الناس فقال اسال الله ان لا يجعلنا
مرايين وقال احمد بن حسين سمعت رجلا يقول عندنا بخراسان

يرون

يرون [illegible] احمد بن حنبل لا يشبه البشر يظنون انه من الملايكة
وقال علي بن الجهم [illegible] الناس يمرون افواجا فسالت فقالوا
رجل راى احمد فقلت [illegible] فقال وصليت في مسجده
وقال ابو بكر المروزي [illegible] المتطببين
قد خرج من عند احمد ومعه قسيس او راهب فقال انه
سالني ان يجي معي حتى ينظر احمد وقال [illegible] اشتهي ان اراك
منذ ستين سنة وليس بقاوك صلاحا للمسلمين فقط بل
للخلق جميعا وما منا الا من رضي بك فقلت لاحمد اني لارجو ان
الدعا لك في جميع الامصار فقال يا ابا بكر اذا عرف الرجل
نفسه فما ينفع كلام الناس وقال ايضا قلت لاحمد ما اكثر
الداعي لك فقال اخاف ان يكون هذا استدراجا وما يحمله
فالكلام في هذا مما يطول وشهرة امامته ومناقبه وسيادته
وبراعته وزهادته ومجموع محاسنه كالشمس الا انها
لا تغرب رضي الله عنه ونفعنا الله به امين فصل
في تواضعه وحسن اخلاقه قال يحيى بن معين صحبنا احمد
خمسين سنة فلم يفتخر علينا وكان ربما اخذ القدوم
وخرج ليصلح دار سكانه بيده وربما اشترى الحطب
بنفسه وحمله قال له بعضهم انك رجل من العرب فمن ايهم
فقال له نحن قوم مساكين ثم اعاد عليه بعد ذلك مرارا
وهو يجيبه بذلك وقال له اخر ايذن لي ان اقبل راسك
فقال لم ابلغ ذلك وقال له اخر احييت السنة فقال له

هذا فساد لقلب الرجل وقال له اخر الحمد لله الذي
له ومن انا وقال له اخر يا ابا عبد الله الناس محتاجون
اليك في كذا وكذا وكان الحديث فقه فقال لي انا ثم
تنفس الصعداء و في وجهه وقال له اخر اخبرك
الله عن الاسلام فقال بل خبره الله الاسلام عن خيرا
ومن انا وقال له اخر ادع فقال لو كان من يدعو لنا
ذروه فانه قال من انا حتى يجيئوا الي من انا اذهبوا
الحديث وجلسه اخر بيده ثم جعل يمسح يده بيده فغضب
وانكر انكارا شديدا وقال له اخر لا يزال الناس بخير ما
بقيت هذا له لا تقل هذا من انا في الناس وسأل عن الورع
فاعرض عنه حتى شق على السايل ما فعله ثم ذهب عنه
وهو يقول ما اظنه يبتفع بنفسه اياما حتى حدثنا علي
عمار وكان يوما عنده الورع فقال اسال الله تعالى
ان لا يمقتنا اني لخمن من اهل الورع وقال له اخر ما اكثر الدراهم
فقال اخشى ان يكون استدراجا اسال الله ان يجعلنا
خيرا مما يظنون ويغفر لنا ما لا يعلمون وقال اخر سمعت
بعض المحدثين يقول ابو عبد الله لم يزهد في الدراهم
وخذها بل هو زاهد في الناس ايضا فقال ومن انا حتى
ازهد في الناس هم يريدون ان يزهدوا في وكان اذا
اراد الخروج من المسجد وجد عنده جماعة من الشيوخ او
الاحداث من قريش او الاشراف قدموهم وخرج بعدهم وكاد

يحب

يحب [redacted] المقرئ في مجلس اغرسه في مجلسه ويعرض
عن اهل الدنيا [redacted] السكينة والوقار ويجلس للفقها
فلا يتكلم حتى يسا [redacted] المجلس ولا يتصدر
ولا يمد رجله اكراما لمن [redacted] رايته لهذا جالسا
الا القرفصا الا ان يكون في الصلاة وقد [redacted] عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال جلسة المغضوب القرفصا والوقعا
ان يجلس الرجل على اليتيه رافعا ركبتيه الى صدره مغضبا
باحمص قد بيد الى الارض وربما احتبى بيديه في المجلسة
احتشع منها وكان كثيرا ما يدعي فيقول له وكان
لا يجهل وان جهل عليه احتمل لم يكن بالحقود ولا
وكان ربما احتاج فجنح مع اللقاط ولقط يوما
فقيل له قد اكلت الخبز الحلال مما لقطت وكان
فتسخ بالاجرة وقال ابو داود وكان الامام احمد من اخفا
الناس واكرمهم نفسا واحسنهم عشرة وادبا كثير الاطراق
والغض معرضا عن القبيح واللغو لا يسمع منه الا المذاكرة
بالحديث وذكر الصالحين وكان ذا وقار وسكينة يبتش
للقادم ويكثر التواضع للمشايخ مع اكرامهم له وتقطيمهم
اياه لاسيما يحيى بن معين وكان اكبر منه بنحو من سبع سنين
وقال عبد بن المطار وجهت بابني الى ابي عبد الله فرحب
به واجلسه في حجره وارسل فاشتد له حبيصا ووضعه بين
يديه وجعل يبسطه وقال للجارية كلي معه ثم قام فجاء في
بيده وجعل يبسطه

ثوبه لوز وسكر وشده في منديل ودفعه الى [illegible]
للصبي اقرا علي ابي محمد السلام وكان [illegible] يدعوه الي
عرس او املاك ويا كل [illegible] اجاب فلما استقر به
المجلس اخبر ان [illegible] اها قام وتبعه
من في البيت [illegible] وحلف انه لم يكن ذلك بامره
ولا علم به [illegible] عليه وهو بابي فنزل بالرجل امر عظيم
حيث [illegible] ذلك وفي اخري انه راي انية فضة فوق كرسي
فقال [illegible] المجوس زي المجوس وخرج وحضر يوما طعام
عنده [illegible] فلما قدم الطعام اكل معهم فلما قدم الفالوذج
امتنع [illegible] الاكل منه فقال طعام رفيع ثم لم يزد علي لقمة
واحدة وكان ربما اتخذ العدس بالشحم والثمر ثم يخص
[illegible] ثم يصوت ببعضهم فيضحكون وكان يستف الخبيص
[illegible] لا بالمعلقة وكان حسن الجوار يوذي فيحصل
[illegible] بعض جيرانه كان لي برج حمام يشرف علي ابي عبد الله
[illegible] صابرا علي ذلك فصعد عمي يوما فاشرف عليه فقال
ما تستحي تؤذي ابا عبد الله فقلت له لم تقل لي شيا ثم انه
ذبح الطيور وهدم البرج فصل في هيبته قال
احمد بن مسلم كنا نهاب ان نراد احمد او نحاجه يعني لهيبته
ولجلالة الاسلام وقال الحسن ابن احمد والي الجسر دخلت
علي اسحاق بن ابراهيم وفلان وفلان وذكر السلاطين فما
رايت اهيب من احمد بن حنبل صرت اليه لاكلمه فوقعت

علي الر

علي الرعدة حين راهيته من هيبته وزاره جماعة من الامرا
فمن هيبته [illegible] بابه وانما قرعوا باب عمه فخرج حين سمع
وقال ابو عبيد [illegible] جالست ابا يوسف القاضي
ومحمد بن الحسن ويحيى [illegible] وعبد الرحمن بن مهدي
وذكر جماعة ثم قال فما هبت احدا منهم [illegible] احمد دخلت عليه
السجن لاسلم عليه فسالني رجل عن مسالة [illegible] هيبة
له وزاره يحيى بن خاقان وزير الخليفة المتوكل بامر
المتوكل فجا في موكب عظيم وكان يوما مطيرا فنزل هيبة
لاحمد خارج الزقاق قال صالح ابن الامام احمد فحدثت به
ان يدخل راكبا فلم يفعل ودخل وهو يخوض في الطين فدخل
البيت وابي في الزاوية فاعد عليه كسا مرقع وعمامة والستر
الذي علي الباب قطعة خيش فسلم عليه وساله عن حاله وقال
امير المومنين يقرا عليك السلام ويقول كيف انت في نفسك
وكيف حالك وقد انست بقربك ويسالك ان تدعو له فقال
ما ياتي علي يوم الا وانا ادعو له ثم قال له قد وجه معي الف دينار
تفرقها علي اهل الحاجة فقال يا ابا زكريا انا في البيت منقطع
عن الناس وقد اعفاني امير المومنين مما اكره فقال يا ابا عبد الله
الخلفا لا يحتملون هذا كله فقال يا ابا زكريا تلطف في ذلك
ودعا له ثم قام فصل في تعففه عن اموال الناس
كانت الخلفا والامرا والكبرا والمشايخ من العلما تعرض عليه
الاموال الجزيلة وهو لا يقبلها زهدا في الدنيا ورغبة عن

ما في ايدي الناس قال عبد الرزاق قدم علينا احمد [illegible]
الاشيا فقال له عبد الرزاق ليست [illegible] بارض متجر
واري ان تقبل مني كذا وكذا [illegible] قال انا بخير ولم
يقبل شيا ورهن [illegible] وجه من اليمن .
واكري نفسه [illegible] وفي رواية عرض عبد الرزاق
عليه الدنانير [illegible] وقال لو قبلت من غيرك قبلت منك
وعرض عليه يزيد بن هارون نحوا من خمسماية فلم يقبلها
وعرض على ابن معين والمستملي فقبلا منه وقال حمدان
الواسطي قدم علينا احمد ومعه جماعة قد نفدت نفقاتهم
فبرزت [illegible] فقبلوا وجاني احمد بفروة فقال قل لمن يبيع لي
هذه [illegible] عليه صرة دراهم فلم يقبلها فقيل له هذا رجل
صالح [illegible] فقعلت فلم يقبل واخذ الفروة وخرج
واراد مرة بيع جبته زمن البرد لحاجته فصرفه بعضهم
عن ذلك واخذ له من يزيد بن هارون ماية درهم فقال
المحتاج اليها وابن سبيل ولكن لا ادعو نفسي ذلك ثم
ردها وباع جبته وقال صالح بن احمد دخلت على ابي
ايام الواثق والله يعلم حالنا وتحته لبد له سنون كثيرة
واذا تحته كتاب فقراته واذا فيه يا ابا عبد الله قد وجهت
لك باربعة الاف درهم واحب ان تقضي بها دينك وتوسع
بها على عيالك وليست بصدقة ولا زكاة وانما هو شي ورثته
من ابي فقلت يا ابت ما هذا فاحمر وجهه وقال رفعته منك

ثم قال

ثم قال [illegible] بجوابه ثم كتب له وصل كتابك ونحن في عافية
فاما الدين [illegible] لا يرهقنا والعيال في نعمة الله والحمد لله
ولما كان [illegible] الرجل كالاول فرد عليه
كجوابه الاول [illegible] اليه الجنيد بن
عيسى مولى ابن المبارك [illegible] في بضاعة ان ربحها
له اي لاحمد فجا ربحها عشرة الاف فحملها [illegible] فقال جزاه
الله خيرا نحن في غنى وسعة ولم يقبلها [illegible] رواية ان
الرجل محمد بن سليمان السرخسي وكان الحسن بن عبد العزيز
قد ورث ماية الف دينار فحمل اليه منها ثلاثة الاف دينار
فردها اليه وقال انا في كفاية الله وقال اسماعيل بن حنبل
احصي ما رده يعني احمد حين جيء به الى العسكر فاذا هو سبعون
الفا واخبره اهله ان ليس عندهم دقيق فقال نعم الساعة
ثم كرر عليه فقال الساعة واذا بالباب يدق فاذن لمن اتاه
بالدخول فدخل فاذا هو رجل على كتفه عصا فقال له انت احمد
ابن حنبل فقال نعم فقال انا رجل من خراسان مرض جار لي فعدته
فقلت الك حاجة فقال نعم هذه خمسة الاف درهم توصلها
الى احمد ابن حنبل بعد وفاتي فقال له بيننا وبينه قرابة
فقال لا قال فبيننا وبينه رحم قال لا قال فبيننا وبينه
نعمة تربيها قال لا قال ضمها رحمك الله فزاد فحسن له اي في
الكلام فحمل المال وانصرف ودفع الى بعضهم دراهم يشتري
له ورقا فاشترى ثم انه جعل بين الاوراق خمسماية دينار

ثم انه اعطاه اياه من غير ان يعلمه ثم انه لما فتحه جعلت [illegible]
تتناثر في حجره منه فقال لاصحابه [illegible] الرجل فاعلمه
به بعضهم فقام معه الي مكانه [illegible] دنانيره في
حجره وانصرف وفي [illegible] الورق معه فجعل
الرجل يقول له [illegible] فخذه فابي والامور
التي وقعت [illegible] الدراهم والدنانير علي اربابها مما يطول
فان من رد [illegible] لا يستعظم له رد المائة والدينار فصل
في اعراضه عن القضا قال المزني قال الشافعي لما دخلت
علي هارون الرشيد قلت اني خلفت اليمن ضايعة تحتاج
الي حاكم [illegible] انظر رجلا ممن يجلس اليك حتي توليه
قضاها [illegible] رجع الشافعي الي مجلسه وراي احمد بن حنبل
من [illegible] فاقبل عليه واخبره بذلك وقال تهيا للقاء امير
المومنين يوليك قضا اليمن فاقبل عليه وقال انما جيتك
لاقتبس منك العلم فكيف تامرني بتولية القضا وغضب
منه فاستحيا الشافعي وفي رواية قال الشافعي له يا ابا
عبد الله ان امير المومنين سالني ان التمس له قاضيا لليمن
وانت تحب الخروج الي عبد الرزاق قد نلت حاجتك
تقضي بالحق وتنال ما تريد فقال للشافعي ان سمعت
منك هذا ثانية لم ترني عندك ويقال كان عمر احمد
حينيذ سبعا وعشرين سنة قال الامام البيهقي بعد
سوق الحكاية وهذا في عنوان شبابه ثم بقي علي سيرته

في

في [illegible] بالعلم والعبادة ومجانبة السلاطين ودخل
اسحاق بن [illegible] علي عبد الله بن طاهر وبيده كتاب لاحمد
فقراه عليه فلما [illegible] دخل كتابه عليه ترك مكاتبة
الحق لذلك [illegible] ذكر البيهقي ان الامام
احمد اتي عليه ثلاثة ايام [illegible] احضر اليه شي
من الدقيق فعرفوا في البيت شدة حا[illegible] الطعام
فخبزوا له بالعجلة فلما ان وضع بين يديه قال خبزتم بسرعة
فقيل له كان التنور في دار صالح مسجرا فقال ارفعوه ولم
ياكل وامر بسيد الباب الذي بينه وبين ابنه صالح قال
البيهقي وهذا لان ابنه صالحا اخذ جايزة المتوكل فلم ياكل
الخبز الذي خبز في تنوره فالله يرحمنا واياه وقال علي بن
المديني لسليمان بن داود تشبه باحمد هيهات احمد [illegible]
سطلا في قوته فلما اراد فكاكه احضر له الذي عنده الرهن
سطلين وقال ايهما لك فقال لا ادري انت في حل منه ومما
اعطيتك فقال والله انه لسطلمه وانما اردت امتحانه وكان
اذا راي نصرانيا غمض عينيه اذا راي نصرانيا فقيل له
في ذلك فقال لا اقدر ان اري من افتري علي الله كذبا وقال
اسحاق بن ابراهيم اعطاني احمد يوما قطعة فقال اشتر بهذه
باقلا واعطتني ام ولده قطعة فقالت خذ للصبيان بها
باقلا ففضل من قطعة الصبيان شي فاخذت به زيتا فصببته
علي الباقلا التي له فقال ما هذا فاخبرته فقال ارفع يا احمق

[illegible] يوما وهو مريض الى الصاقة [illegible]
لولده صالح لاتشوهما في منزلك ولا في [illegible] الله وفي
رواية قال المروذي [illegible] ان يشتري له
سمن يجيء به اليه على [illegible] الورقة واسر
يوما اذ يشتري [illegible] لشير فسأل عن ذلك
فقيل ان [illegible] حصادا فارخصا فامران يرد فيترك بهر
والثمن [illegible] محمد الله بن احمد قلت لابي تقي شي من صلة
المتوكل [illegible] فاجح منه فقال نعم فقلت فلم لا تاخذ منه فقال
ليس [illegible] ولكني تنزهت عنه وكان يزرع ارض داره فتجيء
زكاته [illegible] يا الي قول عمر بن الخطاب في ارض السواد و[illegible]
محمد [illegible] براهيم الاسماطي ان يكتب من محبرته حديثا كان اتباه
به [illegible] له اكتب فهذا ورع مظلم واستاذنه محمد بن
طاهر ان يستمد من محبرته فقال لم يبلغ ورعي ورعك هذا
[illegible] وتمام ما ينقل عن الامام احمد من انه امتنع من اكل
البطيخ لعدم علمه بكيفية اكل النبي صلى الله عليه وسلم فكذب
باطل لا اصل له كما صرح بذلك ايمتنا حتى في متون كتب الفقه
فصل في زهده قال سليمان بن الاشعث ما رايت
احمد بن حنبل يذكر الدنيا قط وقال ابو داود كانت مجالسة
احمد مجالسة اخرة لا يذكر فيها شيء من امر الدنيا وما رايت
احمد بن حنبل ذكر الدنيا قط وقال ابو حفص بن سليمان صليت
مع احمد التراويح فكان يصلي به ابن عمير وكان في المسجد سراج

على الدرجة

[illegible] فيه قنديل والحصير وقد صبر على الفقر
[illegible] لعان فلانا اعطى الف دينار فقال
سبعين سنة [illegible] من المحدثين فقال
ورزقه ربك خير [illegible] عنده رجل فقال
كانت ايامهم فلا يتم [illegible] وقال ابنه صالح
الفائز من فاز غدا ولم يكن [illegible] ثنى سليمان
ورحل منزلي وقد غيرنا سقفه فامر [illegible]
ابن حرب حدثنا احمد بن سلمة عن يونس من الحسن قال
قدم الاحنف بن قيس من سفر وقد غيروا سقف بيته ثم
قال في اخره معذرة اليكم لا ادخله حتى تقيروه ويحه
صالح وربما اشترينا الشيء واحتبيناه عنه [illegible] فيحه
دخل عليه احمد بن عيسى في جماعة من المحدثين فقالوا
له ما هذا الغم والاسالم حنيفة فقال لم حصرتم انظروا
الى هؤلاء احب ان يدخل علي منهم احد وكان يقول
ما اعلم بالفقر شيا ولا اعدل بالصبر عليه شيا وقال ابنه
صالح رايت ابي ياخذ الكسرة فينفض غبارها ثم يبلها بالماء
ويا كلها بالملح ولم اره اشترى فاكهة قط الا بطيخة اكلها
في الحر وقال يوما قد برد ت اطرافي واظن ذلك من زلة
اداميي بالخل والملح وكثيرا ما كان ياتدم بالخل وكان ياخذ
بدرهم شحما فيا كل منه شهرا وذكر عنده الفضيل
وفتح الموصلي وفترهما فنتف عمرت عيناه وقال عند
ذكر الصالحين تنزل الرحمة وقال اني افرح اذا لم يكن عندي

شي وجاه ولده عقيب كلامه فقال ما عند ابيك [illegible]
ابن محمد دخلت داره فاذا فيه حصير [illegible] حوله وقال
يوما لولده عبد الله وقد [illegible] تمشي حافيا حتى
يخشنا وقال يوما [illegible] طعام ولباس دون
لباس وانما [illegible] وقال اسر ايامي الي يوم اصبح.
وليس عندي [illegible] امر يوما بان يخلي له الحمام فلما اخلي
قال لي خمسون سنة لم ادخل الحمام ويجوز ان لا ادخله الساعة
ثم امر بان يطلق الناس وقال ابو بكر المروزي سمعت احمد بن
حنبل [illegible] ما اعدل بالفقر شيا رايت قوما صالحين
لقد رايت [illegible] عبد الله بن ادريس وعليه جبة من لبود وقد اتي
عليه [illegible] والدهور ورايت ابا داود الحفري وعليه جبة
مخرقة قد خرج القطن منها يصلي بين المغرب والعشا وهو
يترجح من الجوع ورايت ايوب ابن النجار بمكة قد خرج مما كان
فيه ومعه رشا يستقي به بمكة وقد خرج من كل ما كان يملكه
وكان من العابدين وكان في دنيا فتركها في يدي يحيى القطان
وقد رايت بحالة العابد وكنت اسمع صوت خفه في الطواف
بالليل ولقد كان في المسجد رجل يقال له العرفي يقوم من
اول الليل الي الصباح قال فاشتهيت النظر اليه فاذا هو
شاب مصفر ولقد رايت حسينا وكان يشبه بالواهب ما رايت
بالكوفة افضل منه ورايت سعيد بن عامر بالبصرة ولقي
رضي الله عنه خلقا كثيرا من الصالحين الزهاد وروي

الخطيب

الخطيب [illegible] بغداد قصد حاتم الاصم الحج فلما دخل بغداد قال
لبعض اصحابه [illegible] احب ان ازور احمد بن حنبل فقال له امض
بنا اليه فلما دخل [illegible] قال له صاحبه حاتم قصد
زيارتك والسلام عليك [illegible] احمد وتحادثا ساعة
طويلة ثم قال له احمد بعد بشاشة [illegible] حاتم فيم التخلص
من الناس فقال يا احمد في ثلاث قال [illegible] قال ان تعطيهم
مالك ولا تاخذ من مالهم شيا وتقضي حقوقهم ولا تستقضي
من احد منهم حقا وتحتمل مكروههم ولا تكره احدا منهم علي
شي قال فجعل احمد ينكت باصبعه علي الارض [illegible] انها
لشديدة انها لشديدة فقال له حاتم وليتك تسلم وليتك
تسلم وليتك تسلم فصل في ايثاره العزلة
والخمول روي الايمة ان احمد كان اصبر الناس علي الوحدة
فكان لا يري الا في مسجد او حضور جنازة او عيادة مريض
وكان يكره المشي في الاسواق وقال اشتهي ما لا يكون
اشتهي مكانا ليس فيه احد وقال ما ابالي ان لا يراني
احد ولا اراه وان كنت لا اشتهي روية عبد الوهاب وقال
الخلوة اروح لقلبي وسيل حضور جنازة فترحم
علي الميت وقال اخشي ان يعلم الناس فيكثروا وقال له
رجل اني احب ان اتيك ولكني اخاف ان تكره فقال اني لاكره
ذلك وقال اريد ان اترك مكة فالقي نفسي في شعب من
الشعاب حتي لا اعرف وسيل لم لا تصحب الناس فقال

خشية الفراق يوثر الخمول فلا يحب ان يحرى [illegible]
دخل عليه عمه يوما ويد احمد تحت خده [illegible] هذا فرفع
راسه وقال طوبى لمن اخمل [illegible] ترك زي الفقرا
اخيفة ان يشهر [illegible] بعد الوهاب اخمل
ذكرك فاني [illegible] ثم قال والله لو وجدت سبيلا
لخرجت من [illegible] حتى لا يذكروني ولا اذكرهم [illegible]
يوما [illegible] فلما دخل منزله تبعه الناس فقال لا تتبعوني
مرة اخرى وكان يكره ان يتبعه في مشيه احد وفي رواية
وربما [illegible] حتى يذهب الذي يتبعه فصل في
خوفه [illegible] الله تعالى كان رضي الله عنه اذا دعا له رجل
قال [illegible] بخواتيمها وكان كثيرا ما يقول رب سلم سلم
روي [illegible] من طرق ثلاث وقال عبد الله سمعت ابي يقول
وددت اني نجوت من هذا الامر كفافا لا علي ولا لي
[illegible] له منامًا حسنا فاخبره به فقال يا اخي ان سهل
ابن سلامة اخبر بمثل هذا ثم خرج الى سفك الدما ثم
قال ان الرويا تسر المومن ولا تغره وقال له رجل ذكروا
انك من خير الناس فما اكثرت له وقال الخوف يمنعني من
اكل الطعام والشراب فما اشتهيه وجي له بطشت
في مرضه الذي مات فيه فبال فيه دما عبيطا فقال المتطبب
هذا رجل فتت الحزرا وقال الغم جوفه وقيل له يوما
كيف اصبحت فقال كيف اصبح من ربه يطالبه باداء الفرايض
وبنيه

وبنيه [illegible] باداء السنة والملكان يطالبانه بتصحيح
الاعمال ونفسه [illegible] هواها وابليس يطالبه بالفحشا
وملك الموت يطالبه [illegible] وعياله يطالبونه بالنفقة
وقال المروزي كان ابو عبد [illegible] على يدي فاستقبلنا
امراة بيدها طنبور فكسرته ودستنه [illegible] عبد الله منكس
الراس ثم ان امر الطنبور انتشر فقال ابو عبد الله ما علمت
بهذا ولا انه كسر طنبورا بحضرتي الى الساعة فصل
في عبادته وحجه ودعايه روي الايمة انه لم ير [illegible] اقوى
على الزهد والعبادة وجهد النفس من احمد [illegible] حنبل
كان يصوم النهار ويعجل الفطر ويصلي بعد [illegible] ركعات
ثم ينام خفيفا ثم يقوم فيتطهر ويصلي الى الصباح ويوتر
بركعة وكان هذا دابه قال الراوي لهذا ولم اره مفطرا الا في
يوم كان احتجم فيه وقال ابن صالح ادمن ابي الصوم لما
قدم من عند المتوكل وترك الدسم فتوهمت انه الزم نفسه
ذلك ان سلم وكان يحيى الليل وهو غلام وقال عبد الله
كان ابي يصلي كل يوم وليلة ثلثماية ركعة فلما ضعف
صلى ماية وخمسين ولما كبر ابي زاد في الاجتهاد وقال
لمحمد بن محمد ابن ادريس الشافعي ابوك احد الستة الذين
ادعوا لهم سحرا وروي انه اتى مكة هو والشافعي وابن
معين فاما الشافعي فاستلقى وكذلك يحيى بن معين فلما
اصبحوا قال الشافعي علمت مايتي مسالة وقال يحيى نفيت

عن النبي ما يتي كذاب وقال احمد وانا صليت [illegible] فيها
القران [illegible] انه كان لا يدع [illegible] الذي يتوضا
به وانما كان يستقيه [illegible] واذا طلعت ملئ
قال الحمد لله [illegible] سمعت الله يقول قل ارايتم
ان اصبح ما وكم [illegible] فمن ياتيكم بما معين وروي انه كان
يقول عند كل [illegible] الحمد لله ويقول اكل وحمد خير من اكل وصمت
وكان كثيرا ما يتلو سورة الكهف وقال ابو بكر المروزي
كنت مع ابي عبد الله نحوا من اربعة اشهر بالعسكر فلا يدع
قيام الليل [illegible] قراة النهار وما علمت بختمة ختمها لانه كان يسر
القراة [illegible] عبد الصمد اني سليمان تب عند احمد فوضع لي
ما فلما [illegible] وجدني لم استعمله فقال صاحب حديث ولا ورد
له في الليل فقلت اني مسافر فقال ولو كنت مسافرا حج
مسروق فما نام الا ساجدا وكان يصلي بعد الجمعة
ست ركعات يفصل بين كل ركعتين بتسليم وكان بشر بن
الحارث يصلي اربعا من غير تسليم وقال لما قدم عليه ابو
زرعة ما صليت اليوم غير الفرض استاثرت بمذاكرة
ابي زرعة علي نوافلي واما حجه فقال ابنه عبد الله
حج ابي خمس حجات ثلاث منها ماشيا وسنتين راكبا ورافق
في بعضها يحيى بن معين واتفقا علي انهما بعد انقضا الحج
يمضيان الي صنعا اليمن ياخذان الحديث عن عبد الرزاق
فوجداه في الطواف فلما فرغ اجتمعا عليه وكان لا يعرف

ابي

ابي [illegible] وانما يعرفه باسمه فقال له يحيى بن معين هذا
اخوك [illegible] فقال حياه الله انه ليبلغني عنه كل
ما اسر به [illegible] وروي انه انفق في بعض
حجاته عشرين درهما [illegible] وقال ثلاثين عشر
درهما موضع عشرين وقال رضي الله عنه كفى بعض الناس
من مكة الي هنا اربعة عشر درهما فسئل عنه فقال انا
وكان يقول في دعايه اللهم كما صنت وجهي عن السجود
لغيرك فصنه عن سوال غيرك وكان يقول اللهم من
كان علي هوي او علي راي وهو يظن انه علي الحق وليس
كذلك فرده الي الحق حتي لا يضل من هذه الامة احد اللهم
لا تشغل قلوبنا بما تكفلت لنا به ولا تجعلنا في رزقك
خولا لغيرك ولا تمنعنا خير ما عندك لشر ما عندنا
ولا ترنا حيث نهيتنا ولا تقعدنا من حيث امرتنا اعزنا
بالطاعة ولا تذلنا بالمعصية وقال يوما وقد سئل
الدعا اللهم انك تعلم انك لنا اكثر مما تحب فاجعلنا
لك علي ما تحب وقال لما خرج من دار الخليفة مضروبا
مكبوبا علي وجهه يا شاكرا اصنع بي ما تشكرني عليه
وقال له رجل يريد السفر رودني دعوة فقال له قل يا
دليل الحيارى دلني علي طريق الصادقين واجعلني
من عبادك الصالحين قال فخرج الرجل فاصابته شدة
وانقطع عن اصحابه فدعا بهذا الدعا فلحق اصحابه فجا

الي احمد فاخبره بذلك فقال اكتمها علي وكان [illegible]
امتنا علي الاسلام فصل [illegible] روي انه
دعا لولد امية صالح وقد [illegible] الرعاف
وعجز عنه الاطبا [illegible] بعضهم يكتب عنده
فانكسر قلمه [illegible] روي انه وضع علي نخلة لم
تحمل فحملت [illegible] الدعا لمقعدة فقال نحن احوج الي
الدعا ثم [illegible] فدعا لها فلما ذهب السايل الي المراة دق
عليها [illegible] فخرجت برجلها ففتحت فقالت قد وهب
الله لي [illegible] واحترق بيت بجميع ما فيه فلم يسلم
من الحر [illegible] ثوب لاحمد نظروا فاذا هو علي سرير والنار
قد اكلت [illegible] حوله ولم تعرض له وروي انه احترق
بيت [illegible] الاكتاب كان بخط يده وقال الامام ابو الفرج
ولما وقع الغرق ببغداد سنة اربع وخمسين وخمسماية
[illegible] كتبي لم يسلم لي غير مجلد فيه ورقتان بخطه
[illegible] صدقة بن الفضل نمت بمسجد وقد اشتد بي الجوع
[illegible] مع نفقة فانتبهت فاذا احمد بن حنبل ومعه
جمال معه خبز وغيره فقال اني انبيت البارحة في المنام
فقيل له صديقك صدقة بن الفضل جايع فادركه
وقال عبد الله بن موسي خرجت انا وابي لزيارة احمد
فاشتدت الظلمة فقال ابي تعال نتوسل الي الله تعالي
بهذا العبد الصالح لتضي لنا الطريق فاني منذ ثلاثين
سنة

سنة [illegible] نتوسل الي الله تعالي به الا قضي حاجتي ثم دعا وامنت
علي دعايه [illegible] الليلة كانها مقمرة وقال علي بن محمد القرشي
لما قدم احمد بن [illegible] ايام المحنة وجرد من ثيابه
ولم يبق الا سراويله [illegible] السراويل قال
المروزي وابن مسكويه الهمداني [illegible] لقد راينا احمد
رفع راسه الي السما وحرك شفتيه [illegible] الدعا حتي
راينا كفا من ذهب قد خرج من تحت السراويل فرده الي
موضعه بقدرة الله تعالي فضجت العامة [illegible] بالهجوم
علي السلطان فامر بحله وروي ابو يعلي [illegible] ان
الخليفة المتوكل ارسل الي الامام احمد صاحبا له يعلمه
ان له جارية بها صرع ويساله ان يدعوا الله تعالي لها
بالعافية فاخرج له احد نعل خشب بشراك [illegible]
وقال له تمضي الي دار امير المومنين وتجلس عند راس الجارية
وتقول له يعني للجني قال لك احمد ايما احب اليك ان تخرج
من هذه الجارية او تنتفع بهذا النعل سبعين فمضي اليه
وقال له مثل ذلك فقال له المارد علي لسان الجارية
السمع والطاعة لو امرنا احمد ان لا نقيم بالعراق ما اقمنا
انه اطاع الله ورسوله ومن اطاع الله تعالي اطاعه كل
شي وخرج من الجارية وهدت ورزقت اولادا فلما مات
احمد عاودها هذا المارد فارسل المتوكل الي ابي بكر المروزي
صاحب الامام احمد وعرفه بالحال فاخذ المروزي النعل

ومضى الى الجارية فكلمه العرب علي لسانها لاام[illegible]
الجارية ولا اطيعك ولا اصنع [illegible] اللقاح
فامرنا بطاعته فصنعت [illegible] الشاعر ليس
ليس العطاء من [illegible] رد وما لديك قليل
فالكرم انما يظ[illegible] جاح اليه وان قل فمن اعطي
درهما واحدا [illegible] نظر اليه فهو افضل ممن يعطي الالف
ونحوها [illegible] مسئلتي عنها فكان الامام احمد يتصدق
ويجود [illegible] در عليه قال يحيى بن هلال استعطيت محمد ابن
عبد الله [illegible] ن نمير فاعطاني اربعة دراهم وقال هذا نصف
ما املك [illegible] جيبة الى ابي عبد الله فاستعطيته فاعطاني
اربعة [illegible] اهم وقال هذا الكل ما املك وقال هارون المستملي
قلت [illegible] ما عندي شيء فاعطاني خمسة دراهم وقال
ما [illegible] غيرها وكان شديد الحياء كريم الاخلاق يعجبه
ال[illegible] وكان ربما واسى بقوته وكان اذا حضر طعامه
[illegible] بسط لنا كل عنده كما ياكل في بيته واخذ مرة
رغيفا فجعل ياكل منه فجاء كلب فجعل يحرك ذنبه وهو يلقي
اليه لقمة لقمة وهو لا يلتفت فصاح اليه بعض من حضر
فقال دعه فان ابن عباس قال لها انفس سوء وقال
ابو سعيد بن ابي حنيفة المؤدب لعبد الله بن احمد كنت
آتي اباك فيعطيني الشيء وتقول هذا نصف ما عندنا
فجئت يوما فاطلت القعود فاتى باربعة ارغفة وقال

هذا

هذا [illegible] عندنا فقلت هذه خير لي من اربعة الاف من
غيرك و[illegible] من في بيوت قنزل ساكن له فاخرجه
منها فاعطاه بصيرة [illegible] الرجل الفزاري تساوي
قراطا لا اخذ شيأ فلما [illegible] كم عليك من اجرته
الحانوت قال كرا ثلاثة اشهر فقد [illegible] في حل واهدى
له رجل فالكهة فبعث اليه ثوبا واهدى [illegible] جوزا
وزبيبا وتينا يساوي ثلاثة دراهم فاعطى دينار الولده
عبد الله وقال له اذهب فاشتر بعشرة دراهم سكرا
وبسبعة دراهم تمرا واذهب به في الليل فعل [illegible]
له بعض من يسمع عليه ثوبا فقبله وبعث اليه بمثليه
وقيل باربعة امثاله فصل في شيء من كلامه نثرا
وشعرا قال رحمه الله اظهار المحبرة من الرياء وذمه
الاخلاص والصدقة فقال بهذا ارتفع القوم وقال
بادر كل خير هممت به قبل ان يعرض لك عائق وقال
الشباب بشيء كان في الكم فسقط وقال ان لكل شيء كرما
وكرم القلوب الرضا عن الله تعالى وقال عوتب علي ان
تذيب الدنيا اكبادا رجال وعن صدورهم القرآن وقال
لابنه عبد الله ابو الخير فانك لا تزال بخير ما نويته وقال
وقال لرجل شكى اليه اصبر فان النصر مع الصبر وقال
لعبد الملك بن عبد الحميد يا ابا الحسن كم يعيش احدنا
خمسين سنة ستين سنة كانك بنا ولم يكن وقال لعلي

ابن المديني [illegible] لا احسان اصحبك الى مكة [illegible]
ان املك او [illegible] فلما [illegible] او [illegible]
قال [illegible] التقوى [illegible] قال يوكل الطعام
[illegible] مع [illegible] الفقر [illegible] الايثار ومع
ابنا [illegible] عن الحب في الله فقال هو ان
لا [illegible] ثم لا تصحب الناس فقال خشية
الفراق [illegible] ثم تلين القلوب فقال باكل الحلال
و [illegible] القوة فقال ترك ما يهوى لما يخشى و
ثم [illegible] المدح فقال بالصدق و [illegible] الموعظة
فقال [illegible] ان كان الله قد تكفل برزقك فاهتمامك
لماذا [illegible] الرزق مقسوما فالحرص لماذا وان كان
[illegible] الله تعالى فالبخل لماذا وان كانت الجنة حقا
فالزهد لماذا وان كانت النار حقا فالمعصية لماذا وان
[illegible] منكر ونكير حقا فالانس لماذا وان كانت الدنيا
[illegible] لماذا وان كان الحساب حقا فالجمع لماذا
وان كان كل شيء بقضا وقدر فالحزن لماذا وكتب سعيد
ابن يعقوب [illegible] بسم الله الرحمن الرحيم من احمد بن حنبل الى
سعيد بن يعقوب اما بعد فان الدنيا داء والسلطان داء
والعالم طبيب فاذا رايت الطبيب يجر الداء الى نفسه
فاحذره والسلام عليك واستشاره رجل في التزويج
فقال تزوج بكرا لا ام لها وروي رجلا يكتب خطا دقيقا
لا تفعل

[illegible] ما تكون اليه [illegible] شعره فروي انه
دخل عليه [illegible] فقال له [illegible] فقال في النحو
والعربية [illegible] يوما فلا تقل
[illegible]
ولا تحسبن الله يغفل ساعة [illegible]
لهونا عن الايام حتى تتابعت [illegible]
فبالله ان الله يغفر ما مضى [illegible]
وفي اخرى نحوه الا انه قال فيها ما الذي [illegible]
فقال القوافي والشعر وفيها قال وددت اني [illegible]
فقال اكتب ثم ذكر الابيات نفسها وزاد بعد البيت [illegible]
اذا ما مضى القرن الذي انت [illegible] وخلفت في قرن [illegible]
وسمع يوما يقول
تبقى اللذاذة ممن نال صفوتها [illegible] من الحرام وتبقى الاثم [illegible]
تبقى عواقب سوء من مغبتها [illegible] لا خير في لذة من بعدها [illegible]
وقال رضي الله عنه لعلي بن المديني رحمه الله تعالى
يا ابن المديني الذي عضت له [illegible] دنيا فجاد بدينه لينالها
امر بذلك رشده فتبعته [illegible] ام زهرة الدنيا اردت نوالها
ولقد عهدتك مرة متسددا [illegible] صعب المقالة للتي تدعى لها
ان المرزي من يصاب بدينه [illegible] لا من يرزي فاقة وفصالها
والاثار في هذا كثيرة وسياتي بيان تصنيفه والله سبحانه
اعلم فصل في زوجاته وسراريه واولاده روي

احمد فقال حنبل بن اسحاق ولد سعيد قبل موت احمد
خمسين يوما ويروي انه ولي قضا الكوفة الحسن
ومحمد فلا يعرف من اخبارهما شيء واما احمد حديث في باب
وراعه وروى عنه [illegible] ونهرها قصر
في طلب احمد [illegible] ان احمد ولد ببغداد وبها
نشا وطلب [illegible] حديث من شيوخها ثم اخذ في الرحلة
قال لابو [illegible] احمد بن حنبل يمنا في الكتابة وعليم
يعرف [illegible] وكان الخليفة بالرقة فيكتب الناس الى المنار لهم
فتبعث [illegible] وهم الى المعلم ابعث الينا باحمد ليكتب اليهم جواب
كتبهم [illegible] فيجيء اليهم مطلطا الراس فيكتب الجواب
فربما [illegible] عليه شيا من المنكر فلا يكتبه لهم وابتدا في طلب
الحديث [illegible] وستعشرة سنة وكان ابتدا طلبه العلم
[illegible] بغداد سنة تسع وسبعين ومايه ثم رحل الى البلاد
[illegible] والدانية فكتب عن علما كل بلد قال احمد اول ما كتبت
[illegible] الحديث ابو يوسف وطلبت الحديث وانا ابن ست عشرة
سنة ومات هشيم وانا ابن عشرين سنة واول سماعي منه
سنة تسع وسبعين ومايه وفي اخرى نحوه ولم يذكر
هشيما فيها فجاء رجل فقال مات حماد بن زيد ومات مالك
ابن انس تلك السنه وكنا عند عبد الرزاق باليمن فجاءنا موت
سفيان بن عيينة وعبد الرحمن بن مهدي ويحيى بن سعيد
سنة ثمان وتسعين ومايه وقال سمعت من سليمان بن حرب

وابي

[illegible] الحرامي وابو عمر والحوضي سنة اربع وتسعين وسمعت
من هاشم [illegible] سنة تسع وسبعين واتيت ابن المبارك
فقالوا خرج الى [illegible] وتوفي تلك السنة احدى وثمانين وسمعت
من عبد المؤمن بن عبد [illegible] اثنتين وثمانين.
وقال خرجت الى سفيان بن عيينة [illegible] وثمانين قدمنا.
وقدمات فضيل بن عياض وهي اوسنه [illegible] كتبت عن ابراهيم
ابن سعد وصليت خلفه غير مرة ولو كانت عندي [illegible]
درهما كنت خرجت الى الري الى جرير بن عبد الحميد [illegible] بعض
اصحابنا ولم اخرج وخرجت الى الكوفة ثم رجعت [illegible] ولم
اكن استاذنتها وكنت ربما اردت البكور في الحديث [illegible]
ابيه ببابي وتقول حتى يوذن الناس لوحتى يصبح وكنت
ربما ابكرت الى مجلس ابي بكر بن عياش وغيره وقال [illegible]
عبادان سنة ست وثمانين ورحلت الى المعتمر تلك السنة
وقال كنت مقيما على يحيى بن سعيد القطان ثم خرجت [illegible]
فسال يحيى عني فقالوا خرج الى واسط فقال وما يصنع
قالوا مقيم على يزيد بن هارون قال وما يصنع به يريد ان
اعلم منه وقال دخلت البصرة خمسا دخلتها اول مرة سنة
ست وثمانين ومايه سمعت من المعتمر بن سليمان ودخلت
سنة تسعين ودخلت سنة اربع وتسعين وقد مات عبد
فاقمت على يحيى بن سعيد بقية اشهر ودخلت سنة مايتين
وقال الامام احمد ايضا ذهبت الى ابراهيم بن عقيل وكان

لابن معين اما هذا يعني احمد فاورع من ان يعمل هذه [illegible]
ابن منصور يشير الي فاصغر من ان يفعل [illegible] هذا من
فعلك يا فاعل ثم اخرج رجله [illegible] بن معين فرمى به من
الدكان وقام فدخل [illegible] يحيى الم امنعك من ذلك
واقل لك ان [illegible] قال ابن معين لرفسته احب الي
من سفرتي [illegible] ذكر الامام البيهقي بسنده
الي جعفر [illegible] الطيالسي قال صلي احمد بن حنبل ويحيى بن
معين في مسجد الرصافة فقام بين ايديهم قاض وقال حدثنا
احمد [illegible] ويحيى بن معين قالا حدثنا عبد الرزاق قال
اخبرنا [illegible] عن قتادة عن انس رضي الله عنه قال قال رسول
الله [illegible] عليه وسلم من قال لا اله الا الله يخلق من كل كلمة
منها [illegible] استعاره من ذهب وريشة من مرجان واخذ في ذكر
[illegible] عشرين ورقة فجعل احمد ينظر الي يحيى بن معين
[illegible] ان تعالى فجا متوهما النوال فقال له من حدثك بهذا
الحديث فقال احمد بن حنبل ويحيى بن معين فقال
هذا احمد بن حنبل وانا يحيى بن معين ما سمعنا بهذا قط
في حديث رسول الله صلي الله عليه وسلم وان كان لا بد
من الكذب فعلي غيرنا فقال له انت يحيى بن معين قال
نعم قال لم ازل اسمع ان يحيى بن معين احمق وما علمت ذلك
الا الساعة فقال له يحيى وكيف علمت انه احمق قال كان
ليس في الدنيا يحيى بن معين واحمد بن حنبل غيركما كتبت عن

سبعة

[illegible] احمد بن حنبل ويحيى بن معين غيركما قال فوضع
احمد كمه [illegible] وقال دعه يقوم فقام كالمستهزي بهما
فصل في [illegible] والفتوى والتصنيف افتى
رضي الله عنه شابا [illegible] سنة ثمان وتسعين
ومائة بمسجد الخيف يعلم اصحاب [illegible] الفقه ويفتي الناس
في المناسك وفي اخرى نحوه وزاد [illegible] حي وفيه
فوقفت عليه ولم اكن اعرفه قبل ذلك و[illegible] بيني
وبينه المعرفة من ذلك الوقت قال الامام ابو الفرج الا انه
لم يتصدر لذلك الا وهو ابن اربعين واستدل [illegible] قول
حجاج بن الشاعر سالت احمد ان يحدثني سنة ثلاث ومائتين
فابى ثم رجعت سنة اربع فوجدته يحدث وكان له اربعون
سنة وكان يجتمع في مجلسه زهاء خمسة الاف او يزيدون
يكتبون والباقي يتعلمون حسن الادب وشرع في التصنيف
ووضع كتب الحديث قال الايمة مصنفات الامام احمد كلها
في المنقول فمنها المسند وهو ثلاثون الف حديث
ولابنه فيه زوايد نحو العشرة الاف وقال لابنه عبد الله
احتفظ به فسيكون للناس اماما وقال قد جمعت هذا
الكتاب وانتقيته من سبعماية الف وخمسماية فما اختلف
المسلمون فيه من الحديث فارجعوا اليه فان وجدتموه فيه
والا فليس بحجة وتلقته الامة بالقبول قال العراقي واما
وجود الضعيف فهو فيه محقق بل فيه احاديث موضوعة

ولعبد الله ابنه فيه زيادات فيها الضعيف والموضوع [illegible]
وقد الف الحافظ ابن حجر القول المسدد [illegible] عن مسند
الامام احمد وقال مسند احمد [illegible] الضعيف العظيم
الذي تلقته الامة بالقبول [illegible] وجعله امامهم حجة.
يرجع اليه ويعول [illegible] عليه ثم سرد الاحاديث التي
ذكرها العراقي [illegible] واضاف اليها خمسة عشر حديثا
اوردها [illegible] في الموضوعات واجاب عنها حديثا وقال
ليس في المسند حديث لا اصل له الا ثلاثة او اربعة حديث.
ابن [illegible] يدخل الجنة زحفا والاعتذار عنه انه مما امر بالضرب
عليه فترك سهوا او ضرب عليه وكتب من تحت الضرب انتهى
ومنها التفسير وهو مائة الف وعشرون الفا والناسخ
والمنسوخ والتاريخ وحديث شعبة والمقدم والموخر في
القرآن وجوابات القرآن والمناسك الكبير والصغير واشيا
اخر وكان ينهى ان يكتب كلامه ولولا ذلك لاعجزت كثرته
قال حنبل ابن اسحاق رايت احمد يكره ان يكتب رايه وقال رحمه
الله بلغني ان اسحاق الكوسج يروي عن مسايل بخراسان فاشهدوا
اني رجعت عنها فنهى عن كتب كلامه تواضعا وقدر الله ان شاع
في العالم الحسن مقصده فلا يكاد تقع مسالة في الاصول والفروع
الا وله فيها نص وربما لم توجد لغيره ممن تكلم فصل
في تمسكه بالسنة وتعظيم الحديث واهله كان رضي الله عنه شديد
التمسك بالسنة عاملا بها معظما لها قال عبد الملك الميموني

ما رايت

[illegible] افضل من احمد ولا اشد تعظيما للسنة منه في المحدثين
ولا [illegible] وقال رحمه الله تعالى ما كتبت حديثا الا عملت
به حتى مر بي [illegible] ان النبي صلى الله عليه وسلم احتجم
واعطى الحجام دينارا [illegible] الحجام دينارا اه
ويروى انه استاذن [illegible] فاذنت له
فاشترى جارية بثمن يسير وسماها [illegible] اقتدا بالنبي
صلى الله عليه وسلم وقيل له [illegible] على الاسلام
فقال والسنة وقال رضي الله عنه اذا صح [illegible] عن النبي
صلى الله عليه وسلم لم ناخذ بما خالفه كان قائله صحابيا
او غيره واذا صح عن الصحابي بعينه حديث لم ناخذ بقول
من خالفه من التابعين ولا من بعدهم وكذلك التابعون
يقدم الاول فالاول فان اختلفت الاقوال تخيرنا ان كان
القايلون في رتبة واحدة فان كان في الاسانيد شي اخذنا به
اذا لم نجد ما هو اصح منه مثل حديث عمرو بن شعيب ونحوه
وناخذ بالمرسل اذا لم يجي خلافه وقال عبد الرحمن [illegible]
اعتل احمد وبشر بن الحارث فكنت ادخل على بشر فاقول
كيف تجدك فيقول احمد الله اليك اجد كذا اجد كذا وادخل
على احمد فيقول كيف تجدك فيقول بخير فقلت اني اسال
بشرا فيبدا بحمد الله ثم يخبرني فقال سله عمن اخذ هذا
فقلت له اني اهابه فقال قل له اخوك احمد يقول لك عمن
اخذت هذا فلما ذكرت له ذلك عنه قال ابو عبد الله لا يريد

الشي الا باسناد عن ابن عون عن ابن سيرين اذا حمد [illegible]
قبل الشكوي لم يكن شكوي وانما اقول [illegible]
الله قال فخرجت من عنده فمضيت [illegible] لاعرفه ما
قال فكنت بعد ذلك اذا [illegible] الله اليك ثم
يذكر ما يجد و[illegible] والخطرات فقال لم يتكلم
فيها الصحابة [illegible] واما تعظيمه اهل الحديث
فقيل له ذكر [illegible] اصحاب الحديث فقال قوم سو فقال
زنديق [illegible] زنديق وقال رضي الله عنه من عظم اصحاب
الحديث [illegible] عند رسول الله صلي الله عليه وسلم ومن
[illegible] من عينه لانهم احباره وقيل له من مات
علي [illegible] والسنة مات علي خير فقال اسكت بل علي الخير
كله [illegible] اين يطلب البدلا فسكت طويلا ثم قال ان لم
تكن [illegible] الحديث فلا ادري وراي رضي الله عنه
اصحاب الحديث وقد خرجوا من عند محدث وبايديهم المحابر
فقال [illegible] لم يكن هولا الناس فمن وعنه انه قال ان لم
يكن اصحاب الحديث الابدال فمن وسيل عن الرجل يصوم
ويصلي اهو احب اليك ممن يكتب الحديث فقال لا بل الذي
يكتب لئلا يقول كقول القايل اني رايت الناس علي شي
فتبعت وقال من رد حديث رسول الله صلي الله عليه وسلم
فهو علي شفا هلكة فصل في نهيه عن الراي كان رضي الله
عنه يكره وضع كتب الراي وكتب التفريع ويحب التمسك
بالاثر

[illegible] وقال لعثمان بن سعيد لا تنظر في كتب ابي عبد الله ولا
اسحاق [illegible] ولا الشافعي ولا مالك وعليك بالاصل
قلت ومرا[illegible] الاستنباط من الاصل
وهو الكتاب والس[illegible] ان اصحاب
الحديث يكتبون كتب الشافعي [illegible] ذلك وسيل
عن كتاب ابي ثور فقال بدعة عليكم [illegible] وكان رضي الله
عنه يامر بالموطا ويرخص فيه وينهي [illegible] سفيان
وسيل عنهما فنهي وقال عليك بالاثر ونهي عن كتب
الراي فقيل له ان ابن المبارك لم ينزل من السما [illegible] امرنا
ان ناخذ العلم من فوق وقال لا قياس الا علي [illegible] فاذا
نقص الاصل فعلي م يقاس وقال لا ينبغي ان [illegible] الا عالم
كبير يعرف كيف شبه الشي بالشي وقال رضي الله عنه اصول
السنة عندنا التمسك بما كان عليه اصحاب رسول الله صلي
الله عليه وسلم والاقتدا بهم وترك المرا والجدال والخصومات
في الدين والسنة عندنا اثار رسول الله صلي الله عليه
وسلم وليس في السنة قياس ولا تضرب لها الامثال
ولا تدرك بالعقول والاهوا انما هو الاتباع وترك الهوي
وقال المروذي سالته عن اشيا كثيرة فقال فيها لا ادري
وقال ربما مكثت في المسيلة ثلاث سنين كان يكثر من قول
لا ادري فصل في اعراضه عن اهل البدع جاه يوما
الخزامي وقد كان ذهب الي ابن ابي داود فاغلق الباب

دونه وقال له ابو داود اذا رايت شيئا مع بدعي [illegible]
كلامه فقال اعلمه فان انتهى والا فالحقه [illegible]
احوج الى الحديث من اهل هذا [illegible] قد كثرت
فمن لم يكن معه شي [illegible] الخليفة المتوكل
قد سال الامام [illegible] فسيل عن جماعة
من الاعيان [illegible] واحدا واحدا وذكر ما في كل منهم
وبعضهم [illegible] صحبته من لا يرتضي وقال في اخره
وبالجملة ان اهل البدع والاهوا لا ينبغي ان يستعان بهم
في شي من [illegible] المسلمين والراعد اي امير المومنين اطال
الله [illegible] التمسك بالسنة والمخالفة لاهل البدع.
وكان [illegible] عنه ينهي عن جماعة من الاعيان ممن خالف
السنة [illegible] وهو محمول على نصح الدين وقال رضي الله
عنه [illegible] اسحاق السراج بلغني ان الحارث المحاسبي يكثر
الكون [illegible] عندك فلو احضرتني عندك واجلستني بحيث
لا [illegible] فاسمع كلامه ثم انه رضي الله عنه لما حضر هو
[illegible] به وسمع كلامه في المنزل وكان في غرفة المنزل
[illegible] اليه ابن اسحاق فقال كيف رايت هولا فقال لم
ار مثلهم ولا سمعت في الحقايق مثل كلامه وعلى كل حال
فلا ارى لك صحبتهم ثم خرج وعن ابي نصر النصراماذي
قال بلغني ان الحارث تكلم في شي من الكلام فهجره الامام
احمد فاختفى في دار ببغداد ومات فيها فلم يصل عليه

الا اربعة

[illegible] وكان رضي الله عنه يقول لا تجالسوا اهل الكلام
وان [illegible] السنة فكتب رضي الله عنه الى عبد الله
ابن يحيى بن [illegible] كلام ولا اراه الا في الكتاب
والسنة عن النبي [illegible] فاما الكلام
في غير ذلك فغير محمود فقط [illegible] الامام احمد
رضي الله تعالى عنه وما وقع له مع [illegible] المعتصم
ثم الواثق ابن المعتصم بسبب القران و[illegible] من الحبس
الطويل والضرب الشديد والتهديد بالقتل [illegible] مبالاته
بما كان منهم وتمسكه بالدين القويم والصراط [illegible] وهي
محنة عظيمة وقمت في الطروس وزهقت منها [illegible]
وبها ارتفعت منزلته عند الايمة الاخيار وزاد بها [illegible]
في ساير الاقطار وقد بشره بها قبل وقوعها [illegible]
على لسان الامام الجليل محمد بن ادريس ذي الجلالة [illegible]
ذكر الايمة ان الامام الشافعي رحمه الله تعالى لما دخل مصر
راى النبي صلى الله عليه وسلم في المنام واخبره ان الامام
احمد سيمتحن قال الربيع بن سليمان فكتب الشافعي كتابا
الى ابي عبد الله احمد بن حنبل ثم قال لي يا ابن سليمان انحدر
بكتابي هذا الى العراق ولا تقراه فاخذت الكتاب وخرجت
من مصر حتى قدمت العراق فوافيت مسجد احمد بن حنبل
فصادفته يصلي الفجر فصليت معه وكنت لم اركع السنة
فقمت اركع عقيب الصلاة فجعل ينظر الي مليا حتى عرفني

فلما سلمت من صلاتي سلمت عليه واوصلت الكتاب ا
له هذا كتاب احمد الشافعي من مصر فقال الشافعي
طويلا قبل ان ينظر في الكتاب
ختمه وقراه حيدا
ان يحقق ما قاله
اليك قال ذكر
في نومه
الله احر
القرآن
عنوه
بشار
احمد
لو لا مكان يزيد بن هارون لاظهرت القول بخلق القرآن
قال له بعض جلسايه ومن يزيد بن هارون فقال ابي
امير المومنين فقال اني اخاف ان اظهرته يردعلي
الناس وتكون فتنة وانا اكره الفتنة فقال له احمد
انا اتكلم مع يزيد بن هارون فقال له دونكه فلما ذهب
اليه بواسط قال له يا ابا خالد ان امير المومنين يقرئك
السلام ويقول اني اريد ان اقول القرآن مخلوق فما
عندك في ذلك فقال كذبت علي امير المومنين امير المومنين
لا يحمل الناس علي ما لا يعرفونه ولم يقل به احد فرجع
الرجل وذكر ذلك للمامون فقال له ان تكلمت بذلك فصل
فيما جرى لاحمد مع المامون قال حنبل ابن اسحاق بن حنبل

ما امر به ما مون قال فاين
لم تجعل بينه وبين
ان الشافعي

خلوق ولله علي ان اطعنه بيده لاقتلنه قتلة ما
قتلها
سنة فلما تولى
الرشيد كان الامر كذ
خالطه قوم من المعتزلة فحسنوا
وقال البيهقي قرب من مجلسه جماعة
والفلاسفة حتى القوافي سمعه من كلام
ما حمله على القول بخلق القرآن ونفي الصفات
وكان يتردد في حمل الناس على ذلك توبر اقب
ثم قوي عزمه على ذلك قال يحيى بن اكثم قال لنا المامون
لو لا مكان يزيد بن هارون لاظهرت القول بخلق القرآن
قال له بعض جلسايه ومن يزيد بن هارون
امير المومنين فقال اني اخاف ان اظهرته يردعلي
الناس وتكون فتنة وانا اكره الفتنة فقال له احمد
انا اتكلم مع يزيد بن هارون فقال له دونكه فلما ذهب
اليه بواسط قال له يا ابا خالد ان امير المومنين يقرئك
السلام ويقول اني اريد ان اقول القرآن مخلوق فما
عندك في ذلك فقال كذبت علي امير المومنين امير المومنين
لا يحمل الناس على ما لا يعرفونه ولم يقل به احد فرجع
الرجل وذكر ذلك للمامون فقال له ان تكلمت بذلك فصل
فيما جرى لاحمد مع المامون قال حنبل ابن اسحاق بن حنبل

القرآن

ابن عم الامام احمد سمعت ابا عبد الله يقول [illegible]
للمحنة سبعة انفس وهم يحيى بن [illegible] رهير
ابن حرب واحمد بن ابراهيم [illegible] عيل الجزري
ومحمد بن سعد [illegible] المسلمي فاجابوا
ولو كانوا [illegible] الله لكان انقطع الامر وحزرهم
الرجل [illegible] ولكن لما اجابوا وهم عين البلد اجترا
على غيرهم [illegible] ابو عبد الله اذا ذكرهم يغتم ويقول هم
اول [illegible] هذه الظلمة قال حنبل حدثني ابي قال
ورو[illegible] المامون من الروم الى بغداد الى اسحاق بن
ابرا[illegible] امره بامتحان ابي عبد الله احمد بن حنبل وعبيد
الله [illegible] القواريري والحسن بن حماد المعروف بسجادة
و[illegible] نوح فوجه اليهم اسحاق واحضرهم فادخلوا
[illegible] اق فامتحنهم فابى ابو عبد الله والقوم ان يجيبوا
[illegible] ان بعد يوم او يومين دعا اسحاق بالقواريري
[illegible] سجادة من الحبس وهما مقيدان فسالهما فاجاباه
[illegible] عنهما فكان ابو عبد الله رحمه الله يقيم عذرهما ويقول
اليس قد حبسا وقيدا قال الله تعالى الا من اكره وقلبه
مطمئن بالايمان ثم قال ابو عبد الله القيد كره والحبس
كره والضرب كره واما اذا لم ينل بمكروه فلا عذر له قال
ابو عبد الله وكان في الكتاب اقرا عليهم ليس كمثله شي
فقرا على اسحاق ليس كمثله شي فقلت ليس كمثله شي

وهو

[illegible] السميع البصير فقال لي اسحاق ما اردت بهذا قلت
قرات [illegible] وذكرت ما وصف به نفسه سبحانه وتعالى
ولما زد في كتا[illegible] الامام احمد بذلك اقامة حجته
عليهم في اثبات الصـ[illegible] التي احتجوا عليه بها
فكان ما استدلوا به دليلا له [illegible] ورد كتاب
المامون الى اسحاق بن ابراهيم بحمل ابي [illegible] ومحمد بن
نوح اليه ببلاد الروم فحملا الى طرسوس [illegible] وذكر
ابن الجوزي بسنده الى ابي جعفر الانباري انه قال لما حمل
احمد الى المامون اخبرت فعبرت الفرات فاذا [illegible] ليس
فسلمت عليه فقال يا ابا جعفر تعنيت فقلت ليس في
هذا عنا وقلت له انت اليوم راس الناس يقتدون بك
فوالله لئن اجبت الى خلق القران ليجيبن باجابتك خلق
من خلق الله وان انت لم تجب ليمتنعن خلق من الناس
كثير ومع هذا فان الرجل يعني المامون ان لم يقتلك فالموت
لا بد منه فثق بالله ولا تجبهم الى شي قال فجعل ابو عبد الله
يبكي ويقول ما شا الله ما شا الله وذكر البيهقي وابن
الجوزي كل منهم بسنده الى ابراهيم بن عبد الله البصري انه
قال قال احمد بن حنبل ما سمعت كلمة كانت اقوى لقلبي
من كلمة كلمني بها اعرابي قال يا احمد ان يقتلك الحق مت
شهيدا وان عشت عشت حميدا قال ابن ابي حاتم فكان
كما قال الاعرابي لقد رفع الله عز وجل شان احمد بعدما امتحن

وعظم عند الناس وارتفع امره جدا ارسل اليه رجلا وامره
فقال ايكم احمد بن حنبل فقيل هذا فقال له ما اسمك فقال
ههنا وتدخل الجنة ههنا وقال اعرض عليه الشهادتين فاعرضها
احمد لما طلبه المامون فاتاه [illegible] عباءة فدشدها على
عنقه فقال يا [illegible] الله قد رضيك له وافدا فانظر
ان لا يكون وفد [illegible] المسلمين وفودا شؤما واعلم ان
الناس انما [illegible] وبك لان تقول فيقولوا فاعلم انما هو
الموت والجنة تمهمهني قال فلم نكن باسرع من ان ورد علينا
قاصد المامون فقال اين هو لا اشقيا فقال له احمد يا
عدو الله تقول القرآن مخلوق وتكون نحن الاشقيا
قال ثم لنا من المحامل وصيرنا في خيمة فخرج الينا خادم
وهو يمسح من وجهه بكمه ويقول عز علي يا ابا عبد الله
جرى على امير المومنين سيفا لم يجرده قط وبسط نطعا لم
يبسطه قط ثم قال وقرابتي من رسول الله صلى الله عليه
وسلم لا رفعت سيفي عن احمد وصاحبه حتى يقولا القرآن
مخلوق قال فنظرت الي احمد وقد برك على ركبتيه ولحظ
السما بعينيه ثم قال علام قد هذا الفاجر حكمك حتى
يجري علي اوليائك بالضرب والقتل فانا بكن القرآن
كلامك غير مخلوق فاكفنا مونته قال فوالله ما مضى هه
الثلث الاول من الليل الا ونحن بصيحة وضجه واذا قاصد
المامون قد اقبل علينا وقال صدقنيا ابا عبد الله القرآن

كلام

[illegible] مخلوق وقد مات والله امير المومنين قال الامام
احمد ولسنا [illegible] الا لامير المومنين وجد المامون فلما مات
المامون رد الامام [illegible] فسجنها حتى
استخلفه المعتصم اخرجه [illegible] في محنة احمد
مع المعتصم قالوا لما مات المامون وولي اخوه ابو اسحاق
المعتصم رد بابي عبد الله احمد ومحمد بن [illegible] لما مات
محمد بن نوح في الطريق فحل عنه القيد وصلى عليه الامام
احمد وقال ما رايت احدا علي حداثة سنه اقوم بامر الله من
محمد بن نوح قال لي ذات يوم يا ابا عبد الله انك لتسئل
انه رجل فتبتدي بيدك وقدمة الخلق اعناقهم ليسمعوا ما
تقول فاتق الله واثبت لامر الله فكان احمد بعد يتجه من يقوله
له وموعظته ووصل الامام احمد الى بغداد ومقيدا وحبس
في دار ايام ثم نقل الى حبس العامة فكان يصلي باهل الحبس
وهو مقيد وارسل اليه ادم العسقلاني يقول له وهو بعد
اتق الله وتقرب اليه بما انت فيه ولا يستفزنك احد فانك
مشرف على الجنة ثم ذكر له حديثا يرفعه الى النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال من اراد كم على معصية الله فلا تطيعوه فلما
وصل اليه الخبر اطرق عليا ثم قال رحمه الله حيا وميتا فلقد
نصح واحسن قال المروذي لما سمع ابو عبد الله جاه السجان
قال له يا ابا عبد الله الحديث الذي روي في الظلمة واعوانهم
صحيح قال نعم قال السجان وانا من اعوان الظلمة فقال له ابو عبد الله

اعوان الظلمة من ياخذ شعرك ويغسل ثوبك [illegible]
ويبيع ويشتري منك فاما انت [illegible] اسحاق
ابن جبل كنت اتكلم مع اصحاب [illegible] والقواد في خلاص
ابي عبد الله فلم يتم لي [illegible] على اسحاق بن ابراهيم
فدخلت اليه [illegible] فقال لحاجبه اذهب معه الى ابن اخيه
ولا يكلم ابن [illegible] بشي الا اخبرتني به قال اسحاق فدخلت
على ابي عبد الله ومعي حاجبه فقلت يا ابا عبد الله قد
اجابك اصحابك وقد اعذرت فيما بينك وبين الله وبقيت
انت في الحبس والضيق فقال ابو عبد الله يا عم اذا اجاب
العالم تقية والجاهل يجهل متى يتبين الحق قال فامسكت
عنه [illegible] فذكر لابي عبد الله ما روي في التقية من الاحاديث
[illegible] كيف تصنعون بحديث ان من كان قبلكم لينشر احدهم
بالمنشار ثم لا يصده ذلك عن دينه قال فيئسنا منه
[illegible] قال لست ابالي بالحبس ما هو ومنزلي الا واحد ولا قتلا
بالسيف انما اخاف فتنة بالسوط واخاف ان لا اصبر فسمعه
بعض اهل الحبس وهو يقول ذلك فقال لا عليك يا ابا عبد
الله ما هو الا سوطان ثم لا تدري اين يقع الباقي فلما سمع
ذلك سري عنه ثم قال ثم حول ابو عبد الله الى دار اسحاق
ابن ابراهيم في شهر رمضان سنة تسع عشرة ومايتين
فبعث اسحاق بن ابراهيم فاخذ الزنبيل الذي فيه افطار
ابي عبد الله فنظر اليه فاذا فيه رغيفان وشي من قثا وملح

فعجب

[illegible] اسحاق من ذلك وكان احمد بن ابي داود المعتزلي
متوليا [illegible] فكان يحمل المعتصم على القول بخلق
القران قال ابو عبد الله [illegible] اسحاق يوجه الي كل يوم برجلين
يناظراني يقال لاحدهما [illegible] والاخر ابو شعيب
الحجام فلا يزالان يناظراني يقال فاذا اراد الانصراف دعيا
بقيد حتى صار في رجلي سبعة قيود قال [illegible] ثم ادخلت
على اسحاق فقال لي لو اجبت امير المومنين الى ما دعاك اليه
فكلمت بكلام قوي فقال يا احمد اني عليك مشفق [illegible] كي
امير المومنين ان لم تجبه ليقتلنك فقلت له ما عندي في
هذا الامر الا الاول كذا نقل البيهقي ونقل ابن الجوزي
ان اسحاق ابن ابراهيم قال له ان امير المومنين لا يقتلك
وقد الي ان لم تجبه ليضربنك ضربا بعد ضرب وليلقينك
في موضع لا ترى فيه شمسا ثم قال اسحاق اذهبوا به
الى امير المومنين فجي لاحمد بدابة وحمل عليها بقيوده
وما معه احد يمسكه وكاد غير مرة يقع قال الامام احمد
فذهبوا بي الى دار المعتصم وادخلت في حجرة ليلا واغلق
على الباب واقعد عليه رجلان وليس في المكان سراج
فاردت ان اتيمم الصلاة فمددت يدي فاذا باناء فيه
ما وطئت موضوع فتوضات وقمت اصلي ولا اعرف
القبلة فصليت فلما اصبحت جا رسول المعتصم فقال
اجب فثقلت علي القيود وكدت غير مرة اخر على وجهي

فاخرجت تكة سراويلي وشددت بها القيود [illegible]
ان دخلت عليه والتكة بيدي احمل بها [illegible] هو جالس
وابن ابي داود [illegible] كثيرا من اصحابه
منهم ابو عبد الرحمن [illegible] وغيره فلما نظر الي المعتصم
سمعته يقول [illegible] المنكر عليهم اليس قد زعمتم انه حدث
السن هذا [illegible] المتهل وفي رواية لما نظر احمد الي ابي
عبد الرحمن الشافعي قال له اي شي تحفظ عن الشافعي
في [illegible] فقال ابن ابي ذواد انظروا هذا هو يقدم لضرب
العنق وهو يناظر في الفقه ثم ان المعتصم قال لاحمد
ادن [illegible] حتي قرب منه ثم اجلسه وقد اثقله الحديد
قال الامام احمد فمكثت قليلا ثم قلت يا امير المومنين
[illegible] لي في الكلام فقال تكلم فقلت الي ماذا دعا الله
[illegible] وفي رواية الي ما دعي اليه ابن عمك رسول الله
صلي الله عليه وسلم قال الي شهادة ان لا اله الا الله
فقلت انا اشهد ان لا اله الا الله ثم قلت ان جدك ابن
عباس يقول لما قدم وفد عبد القيس علي رسول الله
صلي الله عليه وسلم عن الايمان فقال اتدرون ما الايمان
قالوا الله ورسوله اعلم قال شهادة ان لا اله الا الله وان
محمدا رسول الله واقام الصلاة وايتا الزكاة وان تعطوا
الخمس من المغنم فالي ما ادعي وهذه شهادتي واخلاصي
بالتوحيد فقال المعتصم لولا اني وجدتك في يد من كان

قبلي

[illegible] لك ثم قال يا ابا عبد الرحمن الم امرك برفع المحنة
قال [illegible] فقلت الله اكبر ان في هذا الفرجا للمسلمين ثم
قال المعتصم [illegible] ثم قال يا ابا عبد الرحمن
كلمة فقال لي عبد الرحمن [illegible] القران فسكت فقال
لي المعتصم اجبه فقلت له ما [illegible] الله فسكت فقلت
لعبد الرحمن القران من علم الله عز وجل [illegible] ان علم الله مخلوق
فقد كفر بالله فسكت عبد الرحمن فقال الحاضرون للمعتصم
يا امير المومنين كفرنا وكفرك فلم يلتفت الي ذلك منهم فقال
لي عبد الرحمن كان الله ولا قران فقلت له الان [illegible] ولا علم
فامسك ولو زعم ان الله كان ولا علم لكفر قال الامام احمد
واحتجوا علي بحديث عمران بن حصين ان الله عز وجل خلق
الذكر والذكر هو القران فقلت هذا خطا حدثنا غير واحد
ان الله عز وجل كتب الذكر واحتجوا علي بحديث ابن مسعود
ما خلق الله من جنة ولا نار ولا سما ولا ارض اعظم من اية
الكرسي قال ابو عبد الله فقلت انما وقع الخلف علي الجنة
والنار والسما والارض وجعل المعتصم يقول ناظروه
وجعل كل منهم ياتيه بما عنده وهو يرد علي كل منهم فقال
المعتصم ما تقول يا احمد فقال ايتوني من كتاب الله وسنة
رسول الله بشي وانا اكلمكم عليه فقال ابن ابي داود وانت
لا تقول الا ما فيهما وجعل يراجع احمد وهو لا يجيبه بغير
ما قال فقال ابن ابي داود هذا مبتدع ضال مضل قال

ابو عبد الله كان القوم اذا انقطعوا عن الحجة عرض ابن ابي داود
فتكلم وكلمني مرة فلم التفت اليه فقال لي [illegible] فتكلمه
فقلت لست اعرفه من اهل العلم [illegible] ابو عبد الله وكان
ابن ابي داود من اجهل [illegible] والكلام قال فجعل ابن
ابي داود يقول يا [illegible] والله اذا اجابك هو احب
الي من ماية الف [illegible] وماية الف دينار وعدد من ذلك
ما شا الله [illegible] المعتصم والله انه لفقيه والله انه لعالم
وودت ان يكون معي يصلح من شاني ويرد علي اهل الملك ثم
قال والله [illegible] اجابك لاطلقته بيدي ولاركبن اليه بجندي
ولافعلن ولافعلن ثم قال يا احمد اتعرف صالحا الرشيدي
قلت قد سمعت باسمه قال كان موذني وكان صاحب سنة
فسالته عن القران فخالفني فامرت به فوطي وسحب ثم قال
يا احمد اجبني واعاد كلامه فقلت ايتوني باية من كتاب
او سنة وطالت المناظرة فقام المعتصم قال الامام احمد
ثم رددت الي المكان الذي كنت فيه ووجه الي برجلين من
اصحاب ابن ابي داود يبيتان عندي ويناظراني فلما كان
وقت الافطار وجي بالطعام جهد ابي ان افطر فلم افعل
فلما كان في اليوم الثاني جا الرسول فذهب بي فقال لهم
ناظروه وكلموه فجعلوا يناظروني ويتكلم بهذا من ههنا
فارد عليه ويتكلم هذا من ههنا فارد عليه واذا جاوا
بشي من الكلام والبدع مما ليس فيه كتاب الله ولا سنة
رسول

رسول الله ولا عندي فيه خبر اقول لا ادري ما هذا فيقولون
يا [illegible] اذا توجهت له الحجة انساب علينا واذا كانت
الحجة عليه [illegible] صاحب كلام انا صاحب اثر فلم يزالوا
كذلك الي قرب الزوال [illegible] قال لهم قوموا ثم رددت
الي المكان الذي كنت فيه [illegible] نام من كان معي
وانا متفكر في امري فاذا [illegible] برجل [illegible] يتخطى الناس
حتي دنا مني فقال انت احمد بن حنبل [illegible] فقال
ثالثة انت ابو عبد الله احمد بن حنبل قلت نعم قال اصبر
ولك الجنة قال ابو عبد الله فلما مسني حر السيف ذكرت
قول الرجل فصبرت قال فلما كانت الليلة الثالثة قلت
خليق ان يحدث غدا من امري شي فلما كان من الغد وجه الي
المعتصم فادخلت فاذا الدار غاصة فجعلت ادخل من موضع
الي موضع وقوم معهم السيوف وقوم معهم السياط وغير
ذلك ولم يكن في اليومين الماضيين شي من ذلك فلما
انتهيت اليه قال اقعد ثم قال لي يا احمد اجبني الي ما ادعوك
اليه فانه بلغني انك تحب الرياسة ووالله ان اجبتني الي
ما ادعوك لاتينك في حشمي وموالي ولاه ظان بساطك
ولانوهن بك يا احمد الله الله في نفسك قلت يا امير المومنين
هذا القران واحاديث رسول الله صلي الله عليه وسلم
فاخباره فهما وضح علي من حجة امرت اليها فقال ناظروه
كلموه قال فجعلوا يناظروني ويتكلم هذا فارد عليه ويتكلم

وصار صوتي يعلوا صواتهم قال ابو عبد الله واحتجوا علي
فقالوا تجي سورة البقرة يوم القيمة فقلت [illegible]
الثواب قال الله عز وجل وجاء ربك و[illegible] وانما تاتي
قدرته اي اثار قدرته فلما [illegible] نحاني ثم خلا بهم وكان
المعتصم لا يعلم ويظن [illegible] لهم ثم نحاهم وردني
اليه وقال ويحك [illegible] جيني حتي اطلق عنك بيدي اني
والله لا اشق [illegible] كشقتني علي هارون ابني فرددت
عليه نحوا [illegible] انت ارد قبل ذلك فغضب ولعن وقال لقد
طمعت [illegible] ان تجيني خذوه واسحبوه واخلعوه قال
قال ابو [illegible] الله وكان معي شعر من شعر النبي صلي الله عليه
وسلم [illegible] ابو الفضل بن الربيع صررته في ثوبي
فاراد [illegible] حرق القميص فقال المعتصم لا تحرقوه فعلمت
ان ذلك ببركة شعره صلي الله عليه وسلم فنزع عني ثم ان
المعتصم جلس علي كرسي قال ابو عبد الله وجعلت بين العقابين
ثم مددت يداي فقال بعض من حضر افعل كذا وكذا فلم
افهم ما قال فتخلعت يداي فقلت يا امير المومنين ان رسول
الله صلي الله عليه وسلم قال لا يحل دم امرء مسلم يشهد ان
لا اله الا الله واني رسول الله الا باحدي ثلاث الحديث
وقال رسول الله صلي الله عليه وسلم امرت ان اقاتل
الناس حتي يقولوا لا اله الا الله فاذا قالوها عصموا مني
دماهم واموالهم فبم تستحل دمي ولم ات شيا من هذا يا

امير

امير المومنين ان تركته قيل انك تركت مذهب المامون
و[illegible] وانه غلبت خليفتين فهاجه ذلك وطلب
كرسيا جلس [illegible] ابن ابي داود واصحابه علي راسه
ثم قال المعتصم [illegible] اسياطكم فنظر اليها
ثم قال ايتوني بغيرها [illegible] ثم قال تقدموا قال
ابو عبد الله فجعل الجلاد منهم يضربني سوطين وهو
في كل ذلك يقول شدوا قطع الله ايديكم فلما ضربت
تسعة عشر سوطا قام المعتصم فقال علي م تقتل
نفسك والله اني عليك شفيق قال احمد فتحسسني بعضهم
بقايم سيفه وقال تريد ان تغلب هولا كلهم [illegible] اخر
ويلك الخليفة قايم علي راسك وقال اخر يا امير المومنين
دمه في عنقي اقتله وقال اخر يا امير المومنين انت
صايم وفي الشمس قايم فقال لي ويحك يا احمد ما تقول
فقلت ايتوني بكتاب الله وسنة رسول الله صلي الله
عليه وسلم اقل بما فيها قال ثم رجع فجلس ثم قال للجلاد
تقدم اوجع قطع الله يدك ثم قام الي الثانية فاعاد
علي كلامه واعدت عليه كلامي فرجع وجلس وقال
للجلادين تقدموا وجعل يقول لكل واحد شد قطع الله
يدك قال احمد فذهب عقلي ثم افقت فاذا الاقياد
قد اطلقت عني فقال لي رجل من حضر انا كببناك علي
وجهك وطرحنا علي ظهرك بارية ودسناك فقال

اني لم اشعر بذلك واتوني بسويق فقالوا اشرب وتقيا
فقلت لست افطر يعني من الصيام ثم جي بي الي دار [illegible]
ابن ابراهيم فحضرت صلاة الظهر فتقدم [illegible] فصلي
فلما انفتل من الصلاة قال لي [illegible] الدم يسيل في
ثوبك قلت قد صلي [illegible] وجرحه يثعب دما وذكر
ابن الجوزي بسنده [illegible] المروزي قال قال لي ابو عبد الله
اخرج انظر [illegible] بعد ان قلت له يا استاذنا قال الله
تعالي لا تقتلوا انفسكم قال فخرجت الي رحبة دار الخليفة
فرايت [illegible] لا يحصي عددهم الا الله والصحف والاقلام
في ايديهم [illegible] في اذرعتهم فقال لهم المروذي اي شي
تعملون [illegible] تنتظر ما يقول احمد فنكتبه فدخل المروذي
الي ابي عبد الله فقال رايت قوما بايديهم الصحف والاقلام
ينتظرون ما يقول فيكتبونه فقال يا مروذي اضل هولا
كلهم اقتل نفسي ولا اضل هولا كلهم وكتبوا له ان رجعت
عن مقالتك ارتددنا عن الاسلام وقال ميمون ابن الاصبغ
كنت ببغداد فسمعت صيحة فقلت ما هذا فقالوا احمد بن
حنبل يمتحن فاتيت منزلي فاخذت مالا له خطر فذهب
به الي من يدخلني الي المجلس فادخلوني فاذا بالسيوف
قد جردت وبالرماح قد ركزت وبالتراس قد نصبت
والسياط قد طرحت فوقفت حيث اسمع الكلام فاتي
امير المومنين فجلس علي الكرسي واتي باحمد بن حنبل فقال له

وقرايتي

وقرايتي من رسول الله صلي الله عليه وسلم لاضربنك بالسياط
او [illegible] اقول ثم قال للجلاد خذه اليك فاخذه فلما ضرب
سوطا قال [illegible] ضرب الثاني قال لا حول ولا قوة الا
بالله فلما ضرب الثا[illegible] القرآن كلام الله غير مخلوق
فلما ضرب الرابع قال قل [illegible] الا ما كتب الله لنا
فضربه تسعة وعشرين سوطا و[illegible] سراويله
حاشية ثوب فانقطعت فنزل السراويل [illegible] فقلت
فقلت الساعة نهيتك فرمي ابو عبد الله طرفه نحو السماء
وحرك شفته فما كان باسرع من ان بقي السراويل لم
ينزل وذكر البيهقي انه في اول سوط قال بسم الله وفي
الثاني قال توكلت علي الله وهذا في رضا الله وفي الثالث
قال ما شا الله كان وكل شي عنده بمقدار وفي الرابع
قال لا حول ولا قوة الا بالله وفي الخامس قال يا امير
المومنين انك موقوف ومسايل عني بين يدي رب لا يظلم
وياخذ للمظلوم من الظالم وفي السادس قال يا امير
المومنين سالتك بالله والدار الآخرة قال وهولاء
يرفع راسه اليه وفي السابع قال يا امير المومنين
اذكر الوقوف بين يدي الله كوقوفي بين يديك لا يستطيع
منعا ولا عن نفسك دفعا فلما ضربه الثامن اضطرب
المئزر في وسطه قال المروذي وابن مسكويه الهمداني
لقد راينا احمد رفع راسه الي السما وحرك شفته فما

كان باشرع من ان بني السراويل لم يترك وذكر الب
في اول سوط قال بسم الله وفي الثاني
الله وهذا في رضا الله وفي الثالث
وكل شيء عنده بمقدار
الا بالله وفي الخامس
ومسايل عني
وفي السا
الآخرة قال
يا امير
يديك لا
الثامن
مسكر
سقيته
استتم الدعا حتى رايناهما ذهب فدخل
فرد الميزر الى موضعه بقدرة الله تعالى فضحك
العامة وهموا بالهجوم على دار السلطان فامر بحمله قال
الدوري وابن مسكويه وذخلنا على ابي عبد الله فقلنا اي
شيء كان تحريك شفتيك عند اضطراب الميزر قال
رفعت راسي الى السماء ونادیت یا غیاث المستغیثین
ویا الہ العالمین ان کنت تعلم اني قایم بحق فلا تهتك هم
عورتي فاستجاب الله دعائي وقال اسحاق بن ابراهيم انا
والله رايته يوم ضرب احمد وقد رفع السراويل من بعد الخاصرة

وانعقد

من بعده الخلال وما رايت يوما كان اعظم على
الى آخر اليوم والله لو لم يرفع عنه الضرب لم يبرح
من مكانه
ساعة ضربه يقول
كالحيران وهو يقول
فلما لم يجب قال الحمد لله وكان ابو
يقول يضرب سيدنا الاصير يضرب
وقال ابو شعيب
ضربوا احمد بن حنبل بالسياط يظلمهم فجيء فثبت
قال الموفق جيء مدد بينهم مد الادم على
اني اموت ولا ابول بحجرة فصلى يوايتها على المنبر
وفي رواياة ضربه اخبار كثيرة وقد ذكرنا منها ما صح
كما اعتمده الائمة وارتضاه الحافظ في بعض التواليح ان
الخليفة المعتصم لحقه عقيب ذلك صغار وكان يشتهيه
من الليل مدعورا وربما سمع وهو يقول مالي ولاحمد كانه
يعذب الى ان مات وكانت مدة ولايته ثماني سنين وثمانية
وايام وقال ابن ابي حاتم سمعت ابا زرعة يقول دعا
المعتصم باسحاق عم احمد بن حنبل ثم قال للناس تعرفونه
قالوا نعم فالحظوا اليه ليس هو صحيح البدن ولولا
انه فعل ذلك لوقع شر لا يقدر على دفعه فلما قال قد
سلمته اليكم صحيح البدن هذا الناس وسكتوا وقال

ميمون بن الاصبغ اخرج احمد بعد ان اجتمع الناس وضجوا
حتى خاف السلطان فخرج وقال بعضهم لما ضرب [illegible]
المومنين اضرب عنقه ودمه في رقبتي [illegible] ابي داود
لا تفعل فانه ان مات في دارك [illegible] الناس صبر حتى قتل
واتخذوه اماما وثبتوا [illegible] عليه ولكن اطلقه الساعة
فان مات خارجا [illegible] الناس في امره فلما راه الناس
صحيحا هدا [illegible] بعد ان كان خاف من شدة ضجيجهم
وفي رواية كان ابن ابي دواد يحاول الخليفة على حبس
ابي عبد الله وعدم اطلاقه ويقول يا امير المومنين
احبسه [illegible] فتنة فغضب المعتصم وقال لنائبه
يا اسحاق اطلقه قال ابو عبد الله فلم يجد بدا من ان على
عني ولولا ذلك لكان قد حبس وقال البيهقي قال حنبل
وخلع عليه المعتصم مبطنة وقميصا وطيلسانا وخفا
وقلنسوة واخرج على دابة عند غروب الشمس فصار
الى منزله ومعه الناس فدخل منزله ورمى بنفسه على
وجهه وخلع ما كان خلع عليه فامر به فبيع واخذ
ثمنه فتصدق به وبلغنا ان ابا اسحاق يعني المعتصم
ندم واسقط في يده وامر اسحاق نائبه ان لا يقطع عنه
خبره قال فكان اسحاق ياتينا كل يوم يتعرف خبره
حتى صح وبرا بعد العلاج وخرج للصلاة والحمد لله.
وكانت مدة اقامة الامام احمد في الحبس والضرب ثمانية

وعشرين

وعشرين شهرا وفي رواية مكث في السجن ثلاث سنين وكان
[illegible] العشر الاواخر من رمضان فقام مقام الصديقين
واخرج [illegible] قال ابو عمر والمخزومي كنت اطوف
بالبيت بمكة مع سعيد [illegible] فاذا صوت من وراء ضرب
احمد بن حنبل اليوم فجا [illegible] وفي رواية فقال
لي سعيد بن منصور اتسمع ما اسمع [illegible] نعم قال فاعرف
اليوم قال فجا الخبر انه ضرب ذلك اليوم [illegible] صبره فقال
بعض من كان مع احمد ما رايت مثل احمد عطش يوما فقال
لصاحب الشراب ناولني فناوله قدحا فيه ماء [illegible] فاخذه
ونظر اليه ثم رده ولم يشرب وعجبت من صبره على الجوع
والعطش مع ما هو فيه من الهول قال صالح وقد كنت احتال
ان اوصل اليه طعاما فلم اقدر قال بعضهم ولم ار اشجع
منه ولا اشد قلبا فانه مدة مناظرته لم يلحن في كلمة.
وفي رواية نحو ما تقدم وذكر فيها صبره وقال فيها ما
نحن الا امثال الذباب وقال بعض الجلادين لقد بطل
احمد الشطار لقد ضربته ضربا لو اوقعته ببعير لنقب
من جوفه وقال اخر لقد ضربته ثمانين سوطا لو وقعت
بفيل لهدته وفي رواية قال والسياط تنزل عليه بك
استغيث يا جبار السموات والارض وروي ان رجلا
راى احمد بعد ما ضرب فقال رايت من ضرب الف سوط
فما رايت مثل هذا ثم اخذ الميل فادخله في بعض تلك الجراحات

وكان هذا الرجل يبالغ جدا حتى ان اثر الضرب بقي فيما نظن
الى اثنتا عشرة رحمه الله وقال ودت انه اخر
لاعلي ولا لي وروي ان احمد كان كثير
اما الهيثم واكثر من ذلك
وقد قدمت للضرب
الطرا بكتوبة
عشر الف
الدنيا فاصبرانت في طاعة الرحمن لاجل الدين ولما انقضى
ستة
وروي
في جل
بطرق
ابن حنبل بعد المحنة وجاوا اليه للسلام قال مهني رايت
يعقوب بن ابراهيم بن سعد يقبل جبهة احمد بن حنبل
حين خرج من الحبس ورايته ودخل عليه الحسن بن عبد
العزيز والحارث ابن مسكين فقال لهما ضربت فسقطت
وابن ابي داود يقول يا امير المومنين هو والله ضال
مضل فقال له للحارث انه يروي ان مالك بن انس قال
ان الزهري سعى به حتى ضرب بالسياط فقيل لمالك نعم
وعلقت كتبه في عنقه فقال مالك وقد ضرب سعيد
ابن المسيب وحلق راسه ولحيته وضرب ابو الزناد بالسياط

وضرب

سعيد بن المنكدر واصحابه وقال عمر بن عبد العزيز لا
نتبع [illegible] في هذا الامر اذي قال وما ذكر عالما
نفسه فاعجب [illegible] الحارث عاده يحيى بن معين
فلم يكلمه وولاه خلفه [illegible] وقال بعد العصبة
الطويلة وروي انه اعتد [illegible] اكره وقلبه مطمئن
بالايمان فلم يجبه احد ثم انه قال [illegible] بعد خروجي
فقيل له انه قال يحتج يحيى بحديث عمار بن ياسر
بهم وهم يسبونك فتهيتهم فضربوني وانتم قيام لكم يزيدان
يضربكم فقال غفر الله لاحمد والله ما بحث الناس افقه
في دين الله منه والله سبحانه اعلم فائدة جاء عن الامام
احمد في القرآن روايات فقال في بعضها من لم يقل القرآن
كلام الله غير مخلوق فهو كافر لا تشكن في كفره فمن قيل
ذلك فهو يقول مخلوق وقال من قال لفظي بالقرآن مخلوق
فهو جهمي وقيل له ان الكرابيسي يقول لفظي بالقرآن مخلوق
فقال كذب الخبيث هتكه الله قد خلف هذا بشر المريسي
وسئل عمن يقول لفظي بالقرآن مخلوق فقال جهمي
وفي لفظ آخر فقال كافر متعمقة وهذا لو سلم فكلمه
محمول على التشديد سدا للذريعة وحسما للمادة والا
فقد قال الحافظ بن رجب الصحيح الصريح عن احمد انه
كان يبدع من يقول بان اللفظ بالقرآن غير مخلوق فاخبرت
ابي بذلك فقال من اخبرك فقلت فلان فقال ابعد الي ابي

طالب يحضر وجا بوران فقال له انا قلت لفظي بالقران غير
مخلوق وغضب رجل يرعد فقال قران عليك [illegible]
فقلت ليس هذا بمخلوق فقال له [illegible] اني قلت
لك لفظي بالقران غير [illegible] انك وضعت ذلك
في كتاب وبعثت به [illegible] كذلك فامحه اشد المحو
واكتب الي القوم [illegible] كتبت اليهم اني لم اقله لك فجعل
بوران يعتذر [illegible] وانصرف من عنده وهو مرعوب فذكر
ابو طالب انه حكمه من كتابه وكتب الي القوم يخبرهم انه
وهم علي [illegible] في الحكاية فصل في محنة الواثق
ابن المعتصم روي الايمة انه لما مات المعتصم وولي ابنه
هارون الواثق اكثر الناس من الاخذ عن الامام احمد
وانبسط في التحديث بعد موته بالكوفة فشق ذلك علي اهل
البدع فكتب الحسن بن علي بن الجعد قاضي بغداد الي ابن ابي
داود ان احمد قد انبسط في الحديث فلما بلغ ابا عبد الله احمد
ابن حنبل امسك عن التحديث من نفسه من غير ان يمنع
واستمر بن ابي داود يحسن للواثق امتحان الناس بخلق
القران ففعل ذلك وامتحن الناس وحملهم علي القول
بخلق القران لكنه لم يتعرض للامام احمد قال الحافظ ابن
الجوزي اما لما علم من صبره او لانه خاف علي نفسه ان يعرض
له شي ببركته يعني كما عرض لابيه الا انه ارسل الي احمد بن
حنبل يقول له لا تجمعن اليك احدا ولا تسالني في بلد انا فيه

فاقام

فاقام احمد مختفيا حتي مات الواثق وكانت مدة ولاية الواثق
خمس [illegible] وشهرين وروي الايمة ان الواثق امتحن
قوما من الايمة [illegible] خوفا وتقية ومنهم من امتنع
كاحمد بن نصر الخزاعي [illegible] وابي نعيم الفضل بن
دكين والبويطي صاحب [illegible] احمد بن نصر فكان
من اهل الدين والصلاح والامارة [illegible] المعروف سمع
الحديث من مالك بن انس وغيره وروي [illegible] يحيي بن معين
وغيره دعاه الواثق الي القول بخلق القران فابي فامر
بضرب عنقه فضرب وحمل راسه الي بغداد فنصب في
الجانب الشرقي اياما وفي الجانب الغربي اياما قال ابراهيم
ابن اسماعيل كان احمد بن نصر خلي فلما قتل في المحنة وصلب
راسه اخبرت ان الراس يقرا القران فمضيت فبت بقرب
من الراس وكان من يحفظه فلما هدات العيون سمعت
الراس يقرا القران الم احسب الناس ان يتركوا ان يقولوا امنا
وهم لا يفتنون فاقشعر جلدي ثم رايته بعد ذلك في المنام
وعليه السندس الاستبرق وعلي راسه تاج فقلت
ما فعل الله بك قال غفر لي وادخلني الجنة وقال في حقه
الامام احمد رحمه الله ما كان اسخاه لقد جاد بنفسه
واما نعيم بن حماد فكان من اهل مرو وطلب الكثير من
الحديث بالحجاز والعراق ثم نزل مصر ثم اشخص منها في
خلافة الواثق فسئل عن القران فلم يوافقهم علي ما ارادوه

منعمن القول بخلق القران محبس حتى مات و [illegible]
الفضل بن دكين مروي الحافظ [illegible] بن
احمد بن عمرو بن عبيد قال [illegible] مجلسا
انبل من مجلس اجتمع [illegible] الوقت في وقت م
الامتحان فقرا عليه [illegible] فيه المحنة فقال ابو نعيم
ادرت ثمانمائة [illegible] وثيقا وسبعين شيخا منهم الاعمش
فمن دونه [illegible] احدا يقول بهذه المقالة يعني بخلق
القران [illegible] علم احدها الادمي بالزندقة فقال احمد بن
يونس [illegible] راس ابي نعيم وقال له جزاك الله خيرا عن
الاسلام [illegible] فقال ابوبكر بن ابي شيبة لما جاءت المحنة الى
الكوفة قال لي احمد بن يونس القرايا نعيم فلقنيته فقلت
له ما الامتحان الا ضرب الاسياط ثم اخذ زر ثوبه وقال
[illegible] علي من هذا واما البويطي صاحب
الشافعي فاريد منه القول بخلق القران فامتنع فحبس
الى ان مات سنة اثنتين وثلاثين ومايتين قال
الربيع بن سليمان رايت البويطي على بغل في عنقه غل
وفي رجليه قيد وبين الغل والقيد سلسلة حديد فيها
طوبة وزنها اربعون رطلا وهو يقول انما خلق الله الخلق
بكن فاذا كانت كن مخلوقة فكان مخلوقا فخلق مخلوقا
والسلاسل في حديد هذا حتى يأتي من بعدي فيعلم
يعلمون انه قد مات في هذا الشان فمات في حديده

وليس

[illegible] على يعني الرائق لاصدقته وسمعت لم يجيء
[illegible] من مسكين فلم يزل محبوسا حتى مات
[illegible] الملك المذهب شيئا ومنهم
[illegible] القران مخلوق فلما قدم
[illegible] ك لو قلت ذلك
[illegible] وقلت فاين
[illegible] واعرضنا
[illegible] رحمة الله عليهم
عن ذكر جماعة الاعيان ممن اجاب في الظاهر دون الباطن
تنزيها لمقامهم عن الشين مع ان اجابتهم محمولة على انهم
كانوا مكرهين ومع ذلك فالمقصود في الاجابة انما هو
الامام احمد لانه امامهم الاعظم وروي ان المتوكل
في ايام خلافته حلس يوما للخاصية ثم قام فدخل بيته
من قوارير سقفه وحيطانه وارضه وقد اجري بينها
الماء والماء يعلوا عليه بحيل الى من داخله كانه في جوف
الماء وفرش له فراش عظيم وجلس عن يمينه وشماله
خواص جماعته ثم ضحك المتوكل فقال لهم ضحك امير
المومنين اضحك الله سنه فقال اضحكني اني ذات يوم
واقف على راس الرائق اذ قام من مجلسه فجلس في مجلسي
هذا فرمت الدخول فمنعت ووقفت حيث الخادم واقف
وجلس عن يمينه وشماله ابن ابي داود ومحمد بن عبد الملك
الزيات واسحاق بن ابراهيم فبينما هم كذلك اذ قال الرائق

والله لقد فكرت فيما دعوت الناس اليه وسرعة [illegible]
وشدة خلاف من خالفنا حتى حملنا من خالفنا [illegible]
السيف والضرب الشديد والحبس [illegible] يردعه ذلك
ولا يرده الى قولنا [illegible] رغبت ما في ايدينا
فاسرع في اجابتنا [illegible] غدنا ووجدت من خالفنا
منعه دين [illegible] اجابتنا وصبر على ما ينا له من القتل
والضرب [illegible] فوالله لقد دخل قلبي من ذلك امر شككت
فيما نحن [illegible] حتى هممت بترك ذلك ولقد هممت ان امر بالفدا
في ذلك [illegible] الناس بعضهم عن بعض فبكا ابن ابي داود
وقال [illegible] الله يا امير المومنين ان تميت سنة قد احييتها
وان [illegible] دينا قد اقمته ولقد جهد الاسلاف فما بلغوا فيه
ما بلغت فجزاك الله عن الاسلام والدين خير ما جزى وليا
عن اوليايه ثم اطرقوا روسهم ساعة يتفكرون في ذلك
اذ بدا ابن ابي داود فقال والله يا امير المومنين ان هذا
القول الذي نحن عليه لهو الدين الذي ارتضاه الله
لاوليايه ورسله وبعث به نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم
ولكن الناس عموا عن قبوله فقال الواثق اريد ان تباهلوني
على ذلك فقال ابن ابي داود عن نفسه ضربه الله بالفالج
في دار الدنيا قبل الاخرة ان لم يكن ما يقول امير المومنين
حقا من ان القران مخلوق وقال محمد بن عبد الملك الزيات
عن نفسه سمر الله يديه بمسامير من حديد في دار الدنيا
قبل

[illegible] الاخرة ان لم يكن ما يقول امير المومنين حقا بان القران
مخلوق [illegible] اسحاق ابن ابراهيم عن نفسه انتن الله ريحه
في دار الدنيا قبل [illegible] حتى هرب منه قريب وحميم ان لم يكن
ما يقول امير المومنين [illegible] مخلوق وقال نجاح عن
نفسه قتله الله في اضيق [illegible] يكن ما يقول امير
المومنين حقا من ان القران مخلوق [illegible] عليهم يتاخ
وهم في ذلك فاخذوه على البديهة وسالوه عن ذلك فقال
عن نفسه غرقه الله في البحر ان لم يكن ما يقول امير المومنين
حقا من ان القران مخلوق فثبت الواثق على [illegible] عليه
من موافقتهم وقال عند ذلك عن نفسه احرق الله
بدنه بالنار في دار الدنيا قبل الاخرة ان لم يكن ما يقول
امير المومنين حقا من ان القران مخلوق قال الخليفة
المتوكل على الله فانا اضحك من اجل انه لم يدع احد منهم
على نفسه بدعوة الا استجيبت فيه اما ابن ابي داود فقد
رايتم ما رايتم ما ضربه الله به من الفالج واما ابن الزيات
فانا اقعدته في تنور من حديد وسمرت يديه بمسامير من
حديد واما اسحاق ابن ابراهيم فانه مرض مرضه الذي مات
فيه فاقبل يعرق عرقا منتنا حتى هرب منه الحميم والقريب
وكان يلقى عليه كل يوم عشرون غلالة فتوخذ منه وهي
مثل الجيفة فيرمى بها في دجلة لا ينتفع بها تنقطع من شدة
النتن والعرق واما نجاح فانا بنيت عليه بيتا ذراعا في ذراعين

حتى مات فيه واما تياخ فانا كتبت الى اسحاق بن ابراهيم
ان كبله بالحديد وغرقه واما الواثق فانه [illegible] جماعة
فامره الاطبا بالجلوس في التنور [illegible] يخطف الزيتون
ثم اخرج ما فيه وجعل [illegible] يصيح ويستغيث
فسقط بدنه كله [illegible] نفاخات مثل اكبر البطيخ فترك
على حاله حتى [illegible] ثلاث ساعات من النهار ثم اخرج وقد
كاد يحترق [illegible] القايل في راي العين قد احترق فاه
جلسه المتطببون فلما وجد روح الهوا اشتد به الوجع
واقبل [illegible] ويخور خوران الثور ويقول ردوني الى
التنور [illegible] ان لم اردمت والاطبا تمنع من ذلك فاجتمع
نساؤه وخواصه لما اراد به من كثرة الالم والصياح ورجو
ان يكون فرجه في الرد الى التنور فردوه فلما وجد مس النار
سكن صياحه وتقطر النفاخات التي كانت خرجت ببدنه
وجمدت وبرد في جوف التنور فاخرج وقد احترق وصار
اسود كالفحم فلم تمض ساعة حتى قضى فانا اتعجب من انه
لم يدع احد منهم على نفسه في تلك الساعة بدعا الا استجاب
الله له في نفسه قلت وانما ذكرت هذه الحكاية لما فيها
من الكرامة للامام احمد فان اوليك الجماعة كانوا ممن يوذيه
ويكهذ ويبغي عليه قال محمد بن فضيل تناولت مرة احمد
ابن حنبل فحصل لي في لساني الم لم استطع معه القرار فاتاني
في بعض الليالي ات في المنام فقال لي هذا بتناولك الرجل

الصالح

الصالح وكرر علي فانتبهت فلم ازل اتوب الى الله تعالى مما
قلت [illegible] ما بي وقال عمران بن موسى دخلت على الجلاد
الذي الذي [illegible] حنبل لانظر اليه فمكث خمسة واربعين
يوما ينبح كما تنبح [illegible] ابو الفرج ويروى
ان الواثق ترك امتحان [illegible] مناظرة جرت بين يديه
ثم ذكر ابو الفرج بسنده الى طاهر [illegible] قال سمعت المهتدي
بالله محمد بن الواثق يقول كان ابي اذا [illegible] يقتل رجلا
احضرنا ذلك المجلس فدعا يوما وقد اتي بشيخ مقيد ثم
انه استحضر ابن ابي داود واصحابه ثم طلب الشيخ فقال
السلام عليك يا امير المومنين بيس ما ادبك موفق قال الله
تعالى واذا حييتم بتحية فحيوا باحسن منها او ردوها والله
ما حييتني بها ولا باحسن منها فقال ابن ابي داود يا امير المومنين
الرجل متكلم فقال له كلمه فقال يا شيخ ما تقول في القران
فقال له الشيخ لم تنصفني ولني السوال فقال سل فقال له
الشيخ ما تقول في القران قال مخلوق فقال هذا شي علمه
النبي صلى الله عليه وسلم وابو بكر وعمر وعثمان وعلي والخلفا
الراشدون ام شي لم يعلموه فقال شي لم يعلموه فقال سبحان
الله شي لم يعلمه النبي صلى الله عليه وسلم ولا ابو بكر ولا عمر
ولا الخلفا الراشدون علمته انت قال فخجل فقال اقلني
قال والمسالة بحالها قال نعم قال ما تقول في القران فقال
مخلوق فقال شي علمه النبي صلى الله عليه وسلم والخلفا

الراشدون ام لم يعلموه فقال علموه ولم يدعوا الناس اليه
فقال افلا وسعك ما وسعهم قال ثم قام الي فدخل [illegible] الخلوة
واستلقي علي قفاه ووضع احدي [illegible] اخري وهو
يقول هذا شي لم يعلمه النبي [illegible] عليه وسلم ولا ابو بكر
ولا عمر ولا عثمان [illegible] الخلفا الراشدون علمته
انت سبحان الله [illegible] النبي صلي الله عليه وسلم والخلفا
الراشدون [illegible] يدعوا الناس اليه فلا وسعك النبي صلي
الله عليه [illegible] ما وسعهم ثم دعا عمارا الحاجب فامر ان يرفع
عنه القيود ويعطيه اربعماية دينار وياذن له في الرجوع
وسقط [illegible] عينه ابن ابي داود ولم يمتحن بعد ذلك احدا
وفي رواية اخري ان الواثق قال له يا شيخ ناظر ابن ابي
داود فقال يا امير المومنين ابن ابي داود يصبو ويضعف
عن المناظرة فغضب الواثق عليه وقال عن مناظرتك
انت فقال الشيخ هون عليك يا امير المومنين ما بك وايذن له
في مناظرتي فقال ولذلك دعوتك فقال الشيخ يا امير
المومنين تحفظ علي ما اقوله وعليه ما يقوله فقال
افعل فقال الشيخ لابن ابي داود يا احمد اخبرني هل
مقالتك هذه واجبة بحيث لا يكمل الدين الا بقولها فقال
نعم فقال الشيخ اخبرني عن رسول الله صلي الله عليه
وسلم هل ستر عن امته شيا يجب عليهم فقال لا فقال الشيخ
فدعا النبي صلي الله عليه وسلم الامة الي مقالتك هذه

فسكت

فسكت فقال الشيخ تكلم فسكت فالتفت الشيخ الي الواثق
وقال [illegible] المومنين واحدة فقال الواثق واحدة فقال
الشيخ اخبر [illegible] حين انزل الله علي رسوله اليوم
اكملت لكم دينكم هل [illegible] الصادق في اكمال دينه ام
انت الصادق في نقصانه [illegible] مقالتك هذه
فسكت فقال اجب فلم يجب فقال [illegible] امير المومنين
ثنتان فقال الواثق ثنتان فقال [illegible] يا احمد اخبرني
عن مقالتك هذه علمها رسول الله ام جهلها فقال علمها
قال فدعا الناس اليها فسكت ولم يجب فقال الشيخ ثلاث
فقال الواثق ثلاث ثم قال الشيخ فاخبرني [illegible] احمد انه
فاتسع لرسول الله صلي الله عليه وسلم ان علمها وامسك
عنها كما زعمت ولم يطالب امته قال نعم قال الشيخ واتسع
لابي بكر وعمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم قال نعم فاعرض
الشيخ حينيذ عن ابن ابي داود واقبل علي امير المومنين
وقال الم اقل لامير المومنين انه يصبا ويضعف عن المناظرة
يا امير المومنين ان لم يتسع لنا من الامساك عن هذه المقالة
بما زعم هذا انه اتسع لرسول الله صلي الله عليه وسلم
ولابي بكر وعمر وعثمان وعلي فلا وسع الله علي من لا يتسع
له ما اتسع لهم فقال الواثق نعم ان لم يتسع لنا ما اتسع
لهم فلا وسع الله علينا اقطعوا قيد الشيخ فلما قطع
عنه اهوي لياخذه فجاذبه الحداد فقال الواثق دع الشيخ

ياخذه فوضعه في كمه وقال للواثق نويت اذا اوصى ان يجعل
هذا القيد في كفني اخاصم به هذا الظالم عند الله [illegible]
سل عبدك لم قيدني وروع اهلي [illegible] الواثق
قال محمد بن الواثق وبكيت [illegible] الواثق ان يجعله في
حل فقال والله يا امير [illegible] جعلتك في حل من اول
يوم اكراما لرسول [illegible] الله عليه وسلم فقال الواثق
لي اليك حاجة [illegible] ان كنت ممكنة فقال تقيم عندي تنتفع
بك وتنتفع بنا فقال الشيخ ان ردك اياي الي الموضع الذي
اخرجني منه هذا الظالم انفع لك من مقامي واخبرك بما في
ذلك [illegible] اهلي وولدي فاكف عنك دعاهم فقد خلفتهم
علي ذلك قال الواثق فتقبل مناصله تستعين بها علي
دهرك فقال لا يحل لي وانا غني عنها فقال له سل حاجتك
فقال الشيخ وتقضيها يا امير المومنين قال نعم قال تاذن
لي ان تجلي لي السبيل الساعة فقال اذنت فسلم وخرج
وذكر ان الواثق وولده رجعا من يوميذ عن تلك المقالة
وذكر ان الشيخ كان ابا عبد الرحمن عبد الله بن محمد بن اسحاق
والله سبحانه اعلم فصل فيما جرى للامام احمد
مع المتوكل علي الله بن المعتصم قال الحافظ ابو الفرج ولي
المتوكل علي الله سنة اثنتين وثلاثين ومايتين فاظهر الله
به السنة وكشف تلك الغمة فشكره الناس علي ما فعل واجري
علي الامام احمد في كل شهر اربعة الاف درهم فلم يرض احمد

بذلك

بذلك وقال علي بن الجهم وجه الي المتوكل فقال لي رايت النبي
صلي الله عليه وسلم في المنام فقمت اليه فقال تقوم الي وانت
خليفة [illegible] يا امير المومنين اما قيامك اليه فقيا
مك بالسنة وقد عد [illegible] وكان ابراهيم بن محمد
التيمي قاضي البصرة يقول [illegible] ثلاثة ابو بكر الصديق
قاتل اهل الردة وعمر بن عبد العزيز [illegible] ظالم بني امية والمتوكل
محيي البدع واظهر السنة ثم ان المتوكل [illegible] اليه الفقها
والمحدثين فقسمت فيهم الجوايز وامرهم ان يجلسوا للناس
وامرهم بالتحديث بما فيه رد علي المعتزلة والجهمية وان
يحدثوا باحاديث الروية فجلس عثمان بن ابي شيبة
ووضع له منبر واجتمع عليه نحو من ثلاثين الفا وجلس
ابو بكر بن ابي شيبة في مسجد الرصافة واجتمع عليه نحو
من ثلاثين الفا وروي المتوكل في النوم بعد
موته فقيل له ما فعل الله بك قال غفر لي بقليل من السنة
احييته وانشد ابو جعفر الخواص بعد زوال المحنة فقال

ذهبت دولة اصحاب البدع . ووهي حبلهم ثم انقطع
وتداعي بانصراف جمعهم . حزب ابليس الذي كان جمع
هل لهم يا قوم في بدعتهم . من فقيه او امام متبع
مثل سفيا اخي الثور الذي . علم الناس دقيقات الورع
او سليمان اخي التيمي الذي . ترك النوم لهول المطلع
او فقيه الحرمين مالك . ذلك البحر الغزير المنتجع

او تفي الاسلام اعني احداً ذاك لو قال له الفراقوع
لم يحف سوطهم اذ خوفوا، لا ولا سيفهم لك
وذكر البيهقي انه دفع رجله الى المتوكل
فيها اما المامون ان احمد [illegible] م اباك وينسبهم الى
الزندقة قال فوقع [illegible] يها اما المامون فانه خلط
واوجد للمقال [illegible] سبيلا ولما ابو اسحاق المعتصم
فانه كان صاحب حرب ولم يكن له بصر بالكلام واما اخي
هارون [illegible] الواثق فانه استحق ما قيل فيه يضرب
هذا الرجل بيدي الذي رفع القصة ما بيني سوط قال
فجرده [illegible] بالباب فهو عبد الله بن اسحاق بن ابراهيم
وستره بسماية سوط فرفع الخبر الى المتوكل فدعاه.
فقال له امرتك ان تضرب رجلا ما بيني سوط فلم ضربته
خمسمائة سوط قال يا امير المومنين ضربته ما بيني سوط
الطائفة امير المومنين وما بيني سوط ابتغاء مرضات الله
وما بيني سوط لما تكلم في ذلك الشيخ الصالح احمد ابن حنبل
وقال بعض اعداء الامام احمد للمتوكل ان احمد لا يأكل من
طعامك ولا يجلس على فراشك ويحرم هذا الشراب الذي
تشرب فقال في الجواب لو نشر المعتصم بيني اباه وقال
فيه شيا لم اقبله وقال صالح ابن الامام احمد قبض الخليفة
يعني المتوكل على ابن ابي داود وارسل يقول لابي ما تقول
في ابن ابي داود وفي ماله فلا يجيب في ذلك شيا فلما حدر

ابن ابي

الى ابي داود والي بغداد بعد ان اشهد عليه ببيع ضياعه
ثم ان [illegible] سنة سبع وثلاثين ومايتين بعد
مضي خمس سنين [illegible] الله بعثة بطلب زيارة ابي عبد الله
احمد بن حنبل قال صالح [illegible] كل الى اسحاق بن ابراهيم
يامره بحمل ابي اليه فقال اسحاق [illegible] امير المومنين
يامرني باشخاصك اليه فنا هب لذا [illegible] قال اسحاق.
لابي عبد الله اجعلني في حل من حضورك فقال له
قد جعلت كل من حضر في حل ثم لم يزل احمد يدعو الله في
عدم توجهه للخليفة فرد اليه الاذن بالرجوع فامر
برده من بعض الطريق ثم سعى في احمد عند المتوكل ان
هذه علويا من طلبة امير المومنين فلما لم يجده عنده
اعرض عن كلام العامة وورد على احمد كتاب فيه ان امير
المومنين قد وجه اليك الجايزة وامرك بالقبول والله
الله ان ترد المال فيتسع القول لمن يبغضك فلما ورد
اليه لم ينظر اليها ثم قال لولده حذها عندك فلما اصبح
بكى وقال سلمت منهم حتى اذا كان آخر عمري يليت بهم ثم
انه فرق جميع الجايزة ولم يبق منها شيا قال صالح
ثم سرنا وقد طلب المتوكل ابي ليزوره فلما وصلنا
العسكر ارسل الرسول بامير المومنين يعلمه بقدومنا
فجا علي بن الجهم وقال لي قد امركم امير المومنين بعشرة
الاف مكان التي فرقها ابوك وامرني ان لا اعلمه بذلك ثم جاء

رسول الخليفة فقال ان امير المومنين ان اقطعك [illegible]
وطيلسانا وقلنسوة ويصيرك في اعلى [illegible] وولده
اباعبدالله في حجرك ثم اركبه [illegible] وولد الخليفة
ثم جا اليه يحيى فقال ان [illegible] يجابك ويصير ابنه
في حجرك قال صالح و[illegible] لحذام ان المتوكل كان قاعدا
من وراء الستر و[illegible] في الدار قال المتوكل لامر بيا اماه
قد انارت [illegible] جا خادم بمنديل فيه كسوة لاحمد فالبسه
اياها فلما انصرف احمد نزع الثياب عنه وجعل يبكي ويقول
سلمت منهم لا منذ سنين ستة حتى اذا كان اخر عمري
بليت [illegible] حسبي سلمت من دعوتي علي هذا الغلام يعني
ابن الخليفة فكيف بمن يجب علي نصحه اول وفوح عيني
عليه وطلبت منه المتوكل ان يجعل له يوما في الجمعة للزيارة
وقال ان لي ولدا وانا معجب به فاحب ان تحدثه فابى احمد
ذلك قال ابو الحسين بن المنادي امتنع الامام احمد من
الحديث قبل ان يموت بنحو ثمان سنين وذلك ان المتوكل
وجه اليه يرا علمه السلام ويساله ان يجعل المعتز في حجره
ويعلمه العلم فقال للرسول اقرا علي امير المومنين
السلام واعلمه ان عليا يمينا متقلدا اني لا اتم حديثا حتى
اموت وقد كان امير المومنين اعفاني مما اكره وهذا مما
اكره فقام الرسول من عنده قال المروذي سمعت
اباعبدالله يقول اني لاتمنى الموت صباحا ومساء الخاف

ان افتن

اذا افتن بالدنيا لقد تفكرت البارحة فقلت هذه محنتان
احداهما [illegible] وكنته في السجن اكل وذاك عندي زيادة
زيادة في [illegible] محنة بالدنيا وهي فتنة فيه
يعني في الدين ثم ان [illegible] اليه الف دينار
فردها وقال قد اعفاني [illegible] عينين فقيل له وما
عليك لو قبلت الدنيا وفسمتها فقال وماذا اكون
اكون قهرمانا له ثم انهم كتبوا الي المتوكل ارجز احمد
لا ينتفع به وقال المروذي ايضا سمعت اسحاق بن حنبل
يعني احمد ويحثني بالعسكر ينا شده وتبسا له الدخول علي
علي الخليفة ليامره وينهاه وقال انه يقبل بلامك.
هذا اسحاق بن راهويه يدخل علي ابن طاهر فيامره
وينهاه فقال له احد يحتج علي يا اسحاق وانا عيه راضه
نجعله ماله في رويتي خير ولا لي في رويته خير يحيى علي
اذا راته ان امره وانهاه الدنو منه فتنة نحن ميتا
عدون منهم ما اراك تسلم فكيف لوقد بنا منه قال الصالح
وكان اذا اتى رسول المتوكل يبلغ ابي السلام نسبر
نحن بذلك ونا خذه هو نقضة حتى نذكره ثم يقول
والله لو ان نفسي في يدي لارسلتها ويضم اصابعه ثم
يتنحنحها ولما قتل عمه وولداه صلة السلطان هجرهم
وامتنع من اكل طعامهم ومواكلتهم بعد ان كان ياتيهم
ويا كل من طعامهم ولم يقبل عذر من اعتذر اليه منهم

بالفقر واغلظ في الكلام لعمه وقال له كيف تخالفني الى
ما انهاك عنه ثم انه ترك الصلاة خلفه ثم [illegible] دخل
عليه فقال طابت قد طال هذا الا[illegible] على نفسك
هذا الغم ثم مكثوا مدة لا [illegible] شيا ثم كتب لهم شي.
فقبضوه فلما بلغه [illegible] فكلم في ذلك فقال اردت
لهم ما اردت لنفسي [illegible] له ولده ومن يقدر على ما تقدر
وانت عليه [illegible] يحتج علي فلما سمع المتوكل قال يحمل
الى ولد احمد الساعة اربعون الف درهم صحاح من بيت
المال ولا يعلم احمد بها فاخبره صالح بذلك فسكت قليلا
وضرب بيده صدره ما حيلتي امر واراد الله امرا وقال
المتوكل انه يمنعنا من بر اهله وكان يقول كيف يقبلوها
والفي غير مقسوم والثغور معطلة واخباره في مثل
هذا مما يطول ذكرها رحمه الله تعالى فصل
في وفاة احمد قال اهل التاريخ لما استكملت لاحمد سبع
وسبعون سنة ودخل الثامنة في اول يوم من شهر ربيع
الاول سنة احدى واربعين ومايتين قال ابنه صالح
فدخلت عليه وهو محموم فتنفس نفسا شديدا فقلت
عليهم افطرت البارحة فقال علي ما باقلا ثم اراد القيام
فقال خذ بيدي فاخذت بيده فلما صار الى الخلاء ضعفت
رجلاه حتى توكا علي وكان يختلف اليه غير متطبب.
كلهم مسلمون وبال دما عبيطا فقال الطبيب هكذا رجل

فتت

[illegible] الحزن والغم جوفه واستاذنه ابنه في ادخال
الناس [illegible] للعيادة فاذن فجعل الناس يدخلون عليه
افواجا افواجا [illegible] رجل اني قد حضرت ضربك يوم
الدار فان شيت فها انا [illegible] فاقتص مني وان شيت
جعلتني في حل فقال تتوب [illegible] فقال نعم فقال
قد حللتك ثم انه بكى وابكى من حضر من الناس وكان له خريقة
فيها قطيعات فتظنها ولده فاذا فيها [illegible] فاخبره فقال
وجه الى بعض السكان فاقبض منه دراهم واشتر تمرا
وكفر عني كفارة يمين فاشتريت وكفرت واخبرته فقال
الحمد لله وقال لولده احضر الوصية واقراها وكان كتبها
قبل ذلك واذا فيها بسم الله الرحمن الرحيم هذا
ما اوصى به احمد بن محمد بن حنبل اوصى انه يشهد ان لا اله
الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله ارسله
بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون
واوصى من اطاعه من اهله واقاربه ان يعبدوا الله في
العابدين وان يحمدوه في الحامدين وان ينصحوا لجماعة
المسلمين واوصى اني رضيت بالله عز وجل ربا وبالاسلام
دينا وبمحمد صلى الله عليه وسلم نبيا واوصى ان لعبد الله
ابن محمد المعروف ببوران علي نحوا من خمسين دينارا
وهو مصدق فيما قال فيقضى ماله على من غلة الدار
ان شاء الله فاذا استوفى اعطى ولدا صالحا وعبد الله

كل ذكر وانثى عشرة دراهم عشرة دراهم شهد ابو يوسف
وصالح وعبد الله ابنا احمد بن محمد بن حنبل [illegible] اشتد
به المرض كثر الناس عليه حتى ملاوا [illegible] والشوارع
فوجه السلطان اليه الرابطة [illegible] ببابه من يمنع منه
خشية الاضرار به [illegible] الناس كثرة بالاسواق والطرقات
حتى تعطل على كثير من الناس بيعهم وشراوهم وكان
بعضهم ربما [illegible] جاه رسول الامير فقيل له انه يريد
ان يراك فقال ان امير المومنين قد اعفاني مما اكره
فلما كان قبل وفاته بيوم او يومين جمع الصبيان
وجعل يشمهم ويمسح بروسهم وعينه تدمع وكان يصلي
حينيذ وهو قاعد ويصلي وهو مضطجع ولا يكاد يفتر
وقال ابنه عبد الله لما مرض واشتد مرضه ما ان
فقيل له في ذلك فقال بلغني عن طاوس انه قال انين
المريض يشكوي الله عز وجل قال عبد الله فما ان حتى
مات ولما كانت ليلة الجمعة ثقل مرضه وظنوا انه
قد تمض وجعل يقبض قدميه وهو موجه وجعلوا
يلقنونه وهو يقول لا اله الا الله يردد ذلك وقال
ابنه عبد الله جعل ابي عند الوفاة يعرق ثم يفتح عينيه
ويقول لا بعد ثلاث مرات فلما كان في الثالثة قلت له يا ابت
اي شي هذا قد لهجت في هذا الوقت فقال لي يا بني
ابليس لعنه الله قايم حذاي عاض علي انامله يقول لي

يا احمد

يا احمد فتني وانا اقول لا بعد حتى اموت ثم ان الناس
ملاوا [illegible] فما كان صدر النهار الا وهو مقبوض رحمه
الله فصاح الناس [illegible] اصواتهم بالبكا حتى كان الدنيا
قد ارتجت وقعد الناس [illegible] الجمعة فصاح
اهله في الناس انا نخرجه بعد الجمعة وكان عند ثلاث
شعرات من شعر النبي صلى الله عليه [illegible] فاوصى ان
يجعل شعرتان في عينيه وشعرة فوق [illegible] ففعل به
ذلك وكان تاريخه موته يوم الجمعة في شهر
ربيع الاول لاثنتي عشرة خلت منه لسنة احدى
واربعين ومايتين وقيل مات في ثاني عشر ربيع
الاخر واخرجت جنازته بعد انصراف الناس من جمعتهم
وفي الحديث ما من مسلم يموت يوم الجمعة الا وقاه
الله فتنة القبر وفي يوم الجمعة قتل عثمان بن عفان
وضرب يوم الجمعة وقتل فيه الحسن بن علي وتوفي فيه
العباس بن عبد المطلب وكذلك الحسن البصري وابن
سيرين وخلق كثير قال صالح ولما توفي ابي اعلمت
من بالشوارع بوفاته واني اخرجه بعد العصر وكان
المتوكل غايبا فوجه الامير بن طاهر بمناديل فيها ثياب
وطيب فقال لي الرسول الامير يقريك السلام ويقول
قد فعلت ما لو كان امير المومنين حاضره لكان يفعل
فارسلت اليه ان امير المومنين قد كان اعفاه مما يكره

وهذا مما يكره فعاد اليه الرسول فاخبره فقال له قل له
يكون شعاره ولا يكون دثاره فاعدت [illegible] ذلك .
وكفناه في ثلاث لفايف وقال [illegible] المروذي ولما اردت
ان اغسله جا بنوا [illegible] اجتمع في الدار خلق كثير
فادخلته البيت وغطيته بثوب وارخيت الستر حتى فرغت
من امره فلما اردت تكفينه غلبنا عليه بنوا هاشم ه
واخذوا في البكا عليه وجعل اولادهم يبكون عليه ه
ويقبلونه وحضره نحو من ماية من بني هاشم قال
صالح [illegible] الى ابن طاهر يقول من يصلي على ابيك
قلت انا فلما صرنا الى الصحرا وجدنا ابن طاهر فقرانا ه
فلما وضع السرير تقدمت للصلاة فجاني ابن طالون ومحمد
ابن نصر وقبضا على يدي وقالا الامير فما نعتهم فتغلبوا
علي وصلي عليه ولم يعلم الناس بتقدمه فلما انتشر في
الناس علم ذلك ملك الناس ما شا الله يصلون على قبره
وكان المتوكل يقول طوبى لك يا محمد الذي صليت على احمد
وقال ابن الشاعر ما احب ان اقتل في سبيل الله ه
ولم اصل على احمد قال ولده عبد الله وكنا نحن والها
شميون صلينا عليه داخل الدار واما الجمع الذي صلي عليه
فقال ابن ابي صالح عهدت الموسم اربعين عاما فما رايت
جمعا قط مثل هذا يعني مثل الجمع الذي صلي على محمد
وقال عبد الوهاب الوراق ما بلغنا ان جمعا في الجاهلية

والاسلام

والاسلام مثله لقد بلغنا ان الموضع مسح وحزر على
التصحيح [illegible] نحو من الف الف وحزرنا على السور
نحوا من ستين الف امراة وقال ابو زرعة بلغني ان المتوكل
امر ان يمسح الموقف الذي [illegible] الناس فيه للصلاة على
احمد بن حنبل فبلغ مقام الفي [illegible] وخمسماية الف وفتح
الناس ابواب المنازل في الشوارع والدروب وصاروا
ينادون من اراد الوضو وفي اخرى فاذا [illegible] الف الف ه
وستماية الف سوى ما كان في السفن وروي انه لم تر
جنازة مثلها الا جنازة في بني اسرايل قلت واظن انه
هارون اخو مريم فقد ذكروا في التفسير انه حضر جنازته
اربعون الفا ممن اسمه هارون وقال عبد الله بن الامام
احمد سمعت ابي يقول قولوا لاهل البدع بيننا وبينكم
يوم الجنايز وازدحم الناس على قبره حتى روي عن
بعضهم انه قال مكثت طول الاسبوع رجا ان اصل
الى قبره فلم اصل من ازدحام الناس فلما انقضى الاسبوع
وصلت وكثر الناس على قبره حتى منعهم المتوكل من
ذلك خشية الفتنة ووقع الماتم يوم موته عند اربعة
اصناف المسلمين واليهود والنصارى والمجوس واسلم
منهم في ذلك اليوم عشرون الفا واظهرت الناس في ذلك
اليوم مدح السنة وذم البدعة ولعنوا اهل البدع باصوات
عالية واظهر الله السنة من ذلك اليوم وناحت الجن عليه

وهتفت الهواتف بموته قال احمد بن محمود كنت في البحر
مقبلا من ناحية السند فقمت في الليل [illegible] من
ناحية البحر يقول مات العبد الصالح احمد بن حنبل فقلت
لبعض من معنا من هذا [illegible] هذا من صالح الجن فكان
موت ابي عبد الله في [illegible] الليلة وقال ابو زرعة كان
يقال عندنا بخراسان ان الجن نعت احمد بن حنبل قبل
موته باربعين صباحا وقيل مثل ذلك بعد موته
وسمعوا هاتفا من الجن يقول مات اليوم رجل بالعراق
فذهبت الجن كلها تصلي عليه الا المردة وقال رجل
من العلماء الفضلا ليلة دفنه لبعضهم اتدري من دفنا
فقال من فقال سادس خمسة ابو بكر الصديق وعمر
وعثمان وعلي وعمر بن عبد العزيز يريد ان كل واحد منهم
افضل اهل زمانه فصل فيما رثاه الائمة من
الاشعار وهي كثيرة جدا منها ما انشده البهيضم
للزاهدين مع الدموع دموع . والعابدين لهم عليك خشوع
يبكون فقدك والجفون شفاوها . هملاتها ورقادها ممنوع
يا احمد الحبر الذي وارى الثرى . وبه الثبات من الجميع جميع
اروى محلتك السما وجادها . ويم الخريف وصيف وربيع
ومنها ما انشده اسماعيل الترمذي وهي طويلة وفيها
ولم يحمد الله الجدال واهله . وكان رسول الله عن ذاك يزجر
وسنتنا ترك الكلام واهله . ومن دينه تشديقه والتقعر

تفرغ

تفرغ قوم للجدال واغفلوا . طريق التقى حتى علا المتهور
وقاسوا [illegible] وفرطوا . وراي الذي لا يتبع الحق ابتر
جزى الله رب الناس عنا ابن حنبل . وصاحبه خيرا اذا الناس احضروا
سمي نبي الله اعني محمدا . [illegible] نوح والمقالة تقصر
سقى الله قبرا حله ما نوى به . من الغيث وسميا يروح ويبكر

الى ان قال

اذا ميز الاشياخ يوما وحصلوا . فاحمد من بين المشايخ جوهر
رقيق اديم الوجه حلو مهذب . الى كل ذي تقوى وقور موقر
لعمرك ما يهوى لاحمد نكبة . من الناس الا ناقص الفضل مغور
هو الحنة اليوم الذي يبتلى به . فيعتبر السني فيها ويسير
شجا في حلوق الملحدين وفتر . لاعين اهل الشرك عف مشمر
فقا اعين المراق فعل ابن حنبل . واخرس من يبغي العيوب ويحقر
حوى سابقا في حلبة الصدق والتقى . كما سبق الطرف الجواد المضمر
اذا افتخر الاقوام يوما بسيد . فقيه لنا والحمد لله مفخر
فقل للاولى يشنونه لصلاحه . وصحبته والله بالغدر يغدر
جعلتم فدا اجمعون لنعله . فانكم منها اذل واحقر
فيا ايها الساعي ليدرك شاوه . رويدك عن ادراكه ستقصر
تمسك بالعلم الذي كان قد وعى . ولم يلهه عنه الخبيص المزعفر
فلا نعله هملاجة مغربية . ولا حلة تطوى مرارا وتنشر
حمى نفسه الدنيا وقد سخرت له . فمنزله الا من القوت مقفر
فان يك في الدنيا مقلا فانه . من الادب المحمود والعلم مكثر

ومنها ما انشده ابو مسلم صاحب الخراساني
جزى الله بن حنبل التقيا . عن الاسلام [illegible] هنيا
فقد اعطاه اذ صبر احتسابا . على الاسواط ايمانا قويا
هو الورع الذي امتحن [illegible] فالفوه عليما لا عنيا
وجاب صادق الاخبار حتى . اقام بذلك الدين الرضيا
حيي المتوكل السني بدءا . وعود احمد الممل السنيا
فانر احمد الاسلام رهدا . على الدنيا وكافحها سخيا
فاحمد جامع ورعا وزهدا . وعلما نافعا حبرا تقيا
واحمد كان للفتوى اماما . رضا للمسلمين معا وفيا
واحمد محنة في الناس طرا . بمنزلة المعوذ والسويا
ومنها ما انشده العلامة جمال الدين يحيى الصرصري
وهي قصيدة طويلة عدة ابياتها خمسمائة وسبعة
وخمسون بيتا منها
الذ واحلى من شمول وشمال . واليق من ذكري حبيب ومنزل
واطيب من مسك تضوع نشره . وند وكافور ونرجس عنبر
واحسن من روض تفتق نوره . على حافتيها الطل در المسلسل
ثنا على الرحمن من نثر ناظم . مجيد على عقد الامام ابن حنبل
حوى الف الف من احاديث اسند . واثبتها حفظا بقلب محصل
احاط علما بستين الف قضية . باخبرنا الامن صحاح بنقل
وكان اماما في الاحاديث حجة . لنقد صحيح ثابت ومعطل
وكان اماما في كتاب وسنة . وعلم وزهد كامل وتوكل

تمنجد

قتيبة في المعارف وسماح . وموريده في الشمع العذب منهل
فقد كان [illegible] يوم ورده . وعثمان يوم الدار في الصبر اذبلي
وفي الضرب فاحملت سرورا لورده . فما وافرت حظوى بحظ مسرول
ومن ورع قد كان يطوي ثمانيا [illegible] عسكر المتوكل
هو العلم المنشور لم يطو ذكره . حماك بلا استقلي على كل معتلي
اذ معظم كان لله حجة . على نفي تشبيه ورحض معطل
ومعجز من عاداه قوم بفالج . وقوم بتسعير الحديد المثكل
وقوم بتفريق وبعض تعجلت . لدرج اهل النار شر تنجل
وعشرون الفا اسلموا حين عاينوا . جنازته من كل صنف مذلل
وصلى عليه الف الف موحد . وستمياء الف فاعظم واكمل
فقد بان بعد الموت للناس فضله . كما كان حيا فضله ظاهر جلي
افزله بالفضل اعيان وقته . واثنوا عليه بالثنا المجمل
ابو حاتم وابن المديني والرضى . وابو زرعة الرازي كبر المحول
وابن معين فيه ازكى شهادة . وشكر ابن سلام له اسمح وسجل
واثنى عليه الشافعي بما نه . امام خليل في ثمانية مسلي
حديث وقران وفقه وسنة . وفقر وزهد للرجال مجمل
وفي ورع شاف وفي اللقمة التي . بها نزل القرآن خير منزل
وتربته الزهراء مسلجا خائف . وبقعته مشهورة ووصلة مزولي
تفوق على بقة الرياض نضارة . كاذ الثري منها بغالية طلي
جزاه عن الاسلام خير الله جزا محام ناصر متكفل
ومن تابعيه كل وقت عصابة . بهم يهتدي فيه الى كل مشكل

الي اذ قال لانت اليالرحمن قوية وسلنه اليهما في الحاف[illegible]
فلست من الخطب المهول بخائف [illegible] لي ولي
وانشد ابن لعين [illegible] البدع
امر ابن حنبل [illegible] احد يعرف المستنسك
واذا رايت لاحمد متنقصا فاعلم بان ستوره ستهتك

وانشد ابو مزاحم

لعد صار [illegible] واحد بخنة. وامر الوري فيها فليس بمشكل
تزيد ذا الهوى جهلا لاحمد مبغضا ويعرف ذو التقوى بحب ابن حنبل
على ان الذي قيل فيه كثير لا يحصر ونحن واذ حضرناه
بحيث لا يبقى منه شي فانا نعلم ان قدره فوق جميع ما قيل
فيه وفي الاشارات ما يغني عن الكلم فصل
فيما روى له من المنامات بعد موته قال عبد الله بن
احمد رايت ابي في المنام فقلت له يا ابت ما فعل الله بك ه
فقال اوقفني بين يديه فقال لي يا احمد بسببي ضربت
واستحمت من اجلي ها وجهي قد ابحتك النظر الي وقال
بشار بن محمد رايت احمد بن حنبل في المنام شبيه المغضب
فسالته عن ذلك فقال وكيف لا اغضب وقد جاني
منكر ونكير فسالاني من ربك فقلت ولمثلي يقال
من ربك فقالا لي صدقت يا ابا عبد الله ولكن بهذا امرنا
فاعذرنا وراه احمد في النوم فقال يا ابا عبد الله ما
فعل الله فقال غفر لي واد خلني الجنة وتوجني بهذا

التاج

التاج بيده وقال لي هذا بقولك القران كلام الله غير مخلوق
قلت له يا رب العالمين ما هذه الخطوة التي لم اعرفها لك ه
فقال هذه مشيتك الخدام في دار السلام وقال
المروذي رايت الامام احمد [illegible] في روضة وعليه
حلتان خضراوان وعلى راسه تاج من نور وهو يمشي مشية
لم اعرفها منه فقلت له يا احمد ما هذه المشية فقال هذه
مشية الخدام في دار السلام قلت فما هذا التاج الذي
على راسك فقال ان ربي عز وجل اوقفني بين يديه ه
وحاسبني حسابا يسيرا وقربني وادناني حتى النظر
اليه وتوجني بهذا التاج وقال يا احمد هذا تاج الوقار
توجتك به كما قلت القران كلامي غير مخلوق وفي
اخرى وقال يا احمد ادعني بتلك الدعوات التي بلغتك
عن سفيان الثوري التي كنت تدعو بهن في دار الدنيا
فقلت يا رب كل شي بقدرتك على كل شي لا تسالني
عن شي واغفر لي كل شي فقال لي يا احمد هذه الجنة
فادخل فاذا انا بسفيان الثوري لدى جناحان اخضران
يطير بهما من تحت الي تحت وهو يقول الحمد لله الذي
صدقنا وعده واورثنا الارض نتبوا من الجنة حيث
نشاء فنعم اجر العاملين فقلت ما فعل بعبد الوهاب
الوراق قال تركته في بحر من نور يزور ربه الغفور فقلت
له ما فعل بشر بخ ومن مثل بشر تركته بين يدي الجليل

وبين يديه مايدة من الطعام والجليل جل جلاله مقبل عليه
يقول له كل يا من لم ياكل واشرب يا من لم يشرب وتنعم يا من لم
يتنعم وقال احمد بن ابي الفتح رايت بشر الحافي
في المنام وهو جالس في بستان وبين يديه مايدة وهو
ياكل منها فقلت له ما فعل الله بك فقال رحمني وغفر لي
واباحني الجنة باسرها وقال لي كل من جميع ثمارها
واشرب من جميع انهارها تمتع بجميع ما فيها كما انك
احرمت نفسك من شهوات الدنيا فقلت له اين اخوك
احمد بن حنبل قال هو قايم علي باب الجنة يشفع لاهل
السنة ممن يقول القران كلام الله غير مخلوق فقلت له
ما فعل الله بمعروف الكرخي ان معروفا لم يعبد الله شوقا
الي الجنة ولا خوفا من النار وانما عبده شوقا اليه
فرفعه الله الي الرفيق الاعلي ورفع الحجب بينه وبينه
فمن كانت له حاجة فليسال الله ببركة احمد ومعروف
وبشر وقال بعضهم رايت كان القيامة قد قامت
واذا برجل علي فرس به من الحسن ما الله به عليم ومناد
ينادي الا لا يتقدم من اليوم هذا احد فقلت من هذا فقالوا
احمد بن حنبل وقال علي ابن الموفق رايت كاني ادخلت
الجنة فاذا انا بثلاثة نفر رجل قاعد علي مايدة قد وكل
الله به ملكين فملك يطعمه وملك يسقيه واخر واقف علي
باب الجنة ينظر الي وجوه قوم فيدخلهم الجنة واخر واقف

في وسط

فحك راسه ثم قال
هيهات حالت الحجب
بيننا وبينه ثم قال
اعلم يا اخي ان معروفا

في وسط الجنة شاخص ببصره الي العرش ينظر الي الرب
فجيت الي رضوان فقلت من هولا فقال اما الاول فبشر
الحافي خرج من الدنيا وهو جايع عطشان واما الواقف
في وسط الجنة فمعروف الكرخي عبد الله شوقا منه للنظر
فقد اعطي واما الواقف علي باب الجنة فهو الصادق في
قوله الورع في دينه ابو عبد الله احمد بن حنبل قد امره
الجبار ان ينظر الي وجوه اهل السنة فياخذ بايديهم
فيدخلهم الجنة وقال عبد الرحمن بن يونس رايت
في المنام لما توفي احمد بن حنبل قد دخلت الجنة فقيل لي
ايت في جنة عدن فاستقبلني ثلاثة فوارس وبين ايديهم
فارس بيده لوا فقلت من هولا فقيل لي الذي عن يمينه
جبرايل وعن يساره ميكايل والاوسط احمد بن حنبل
وصاحب اللوا اسرافيل وان الله اعطاه هذا اللوا وولاه
جنة عدن فلا يدخلها الا من احبه وقال علي بن
اسحاق السجستاني رايت كان القيامة قد قامت وكان
الناس جاووا الي موضع وعنده قنطرة لا يترك احد يجوز
حتي يجي بخاتم ورجل ناحية يختم للناس فمن جا بخاتم جاز
فقلت من هذا الذي يختم للناس فقيل احمد بن حنبل وقال
في مجالس الاخيار روي ان رجلا جا بشر الحافي فقال يا ابا
نصر رايت في هذه الليلة كان القيامة قد قامت والناس
في كرب وشدة حتي رايت دموع الناس تجري دما اذ

خرج مناد ينادي اين بشر واين احمد بن حنبل فاخذ وكما فادخلوا
كما علي الله تعالي فقال اهل الموقف ان حوسب هولا هلكنا.
واذا قد خرج علينا ملك من الملايكة فقلنا له ما فعل بشر
واحمد فقال يحاسبان بقيام الشكر بما من عليهما من سترهما.
فقال بشر اما احد الاثنين فالتقصير قرينة واما الاخر
فتشهد له الحقايق بقيامه بالشكر ثم بكي بشر وقال ويحك
يا بشر شد حيازيمك فانك مطلوب وقال ابراهيم
الحربي رايت في المنام بشر الحافي كانه خارج من جامع الرصافة
وفي كمه شي يتحرك فقلت له ما فعل الله بك قال غفر لي فاكرمني
قلت فما هذا الذي في كمك قال قدم علينا البارحة روح
احمد بن حنبل فنثر عليها الدر والياقوت فهذا مما التقطت
قلت فما فعل يحيي بن معين واحمد بن حنبل قال تركتهما
وقد زارا رب العالمين ووضعت لهما الموايد قلت فلم
لا تاكل معهما قال قد علم هو ان الطعام عملي فاباحني
النظر الي وجهه وقال بندار بن بشار رايت
سفيان الثوري في المنام فقلت الي م صرت فقال الي اكثر
مما املت فقلت ما هذا الذي في كمك فقال در وياقوت
وجوهر قدمت علينا روح احمد بن حنبل فامر الله ان
ينثر علينا الدر والياقوت والجوهر فهذا نصيبي.
وقال ابو بكر احمد بن محمد الرملي قاضي دمشق
دخلت العراق فكتبت كتب اهلها واهل الحجاز فمن كثرة
خلافهما

خلافهما لم ادر بايهما اخذ فلما كان جوف الليل قمت فتوضات
وصليت وقلت اللهم اهدني الي ما تحب ثم اويت الي فراشي
فرايت النبي صلي الله عليه وسلم دخل من باب بني شيبة
واسند ظهره الي الكعبة فرايت الشافعي واحمد بن حنبل
علي يمين النبي صلي الله عليه وسلم والنبي يتبسم اليهما
وبشر المريسي من ناحية فقلته يا رسول الله من كثرة
اختلافهما لم ادر بايهما اخذ فاومي الي الشافعي واحمد
وقال اوليك الذين اتيناهم الكتاب والحكم والنبوة ثم
اومي الي بشر المريسي وقال فان يكفر بها هولا فقد
وكلنا بها قوما ليسوا بها بكافرين اوليك الذين هدي
الله فبهداهم اقتده وقال ابو عبد الله الزبيري
جاني رجل من اهل البصرة يقال له ابو محمد القرشي من
اهل العلم والسنن والصلاح فقال لي اخبر برويا
تسر بها رايت النبي صلي الله عليه وسلم في النوم
وعنده ابو بكر وعمر وعثمان وعلي اذ جاه اربعة نفر
فقربهم فعجبت من تقريبه لهم فسالت بعض من حضر
عنهم فقال هذا مالك بن انس واحمد واسحاق والشافعي
فرايت كان النبي صلي الله عليه وسلم اخذ بيد مالك فاجلسه
الي جنب ابي بكر واخذ بيد احمد فاجلسه الي جنب عمر
واخذ بيد اسحاق فاجلسه الي جنب عثمان واخذ بيد
الشافعي فاجلسه الي جنب علي قال الزبيري فسالت

بعض العلما بالتعبير فقال منزلة مالك من العلما بمنزلة ابي
بكر من الصحابة لم يختلف فيه احد ومنزلة احمد كمنزلة عمر
في صلابته وجلادته وانه لم تاخذه في الله لومة لايم
كذلك كان احمد بن حنبل احتمل الشدايد ولم يتكلم في القران
الا بحق ولم يضعف في الحق ومنزلة اسحاق كمنزلة عثمان
فيما لقي حتى فارق منزله ومنزلة الشافعي كمنزلة علي
فانه كان اقضاهم كذلك كان الشافعي اعلم بالفقه والقضا
وقال ابن ابي الورد رايت النبي صلى الله عليه وسلم
في المنام فقلت يا رسول الله ما شان احمد بن حنبل
فقال صلى الله عليه وسلم سياتيك موسى فسله فاذا
انا بموسى عليه السلام فقلت يا نبي الله ما بال احمد بن
حنبل فقال احمد بلي في السرا والضرا فوجد صابرا صادقا
فالحق بالصديقين وفي هذا بيان فضيلة امة محمد صلى
الله عليه وسلم على الامم حتى ان موسى عليه السلام هو الذي
بين ذلك بتقرره وبين قدر احمد بن حنبل حيث يشهد
بعظيم فضله نبيان عليهما الصلاة والسلام وحكمة اخرى
وهي ان محنة احمد انما هي في كون القران مخلوقا وكلم الله
موسى تكليما فهو يعرف ان القران ليس بمخلوق فيعرف
الناس بذلك ليزداد يقينهم بانه منزل غير مخلوق
وقال الاسود بن سالم بينا انا نايم اذا تاني ات
فقال يا اسود ان الله يقرا عليك السلام ويقول لك

هذا احمد

هذا احمد ابن حنبل يرد الامة عن الضلالة فما انت
فاعل اتبعه والا هلكت وفي رواية اخرى من خالف احمد
عذب وقال ابو عبد الله رايت النبي صلى الله عليه
وسلم في المنام فقلت من تركت لنا في عصرنا هذا نقتدي
به فقال عليك احمد بن حنبل وقال ابو زرعة رايت
النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فشكوت اليه ما نلقى
من الجهمية فقال لا تحزن فان احمد بن حنبل قد سد عليهم
الافق ورويت زبيدة في المنام فقيل لها ما فعل الله
بك قالت غفر لي باول معول ضرب في طريق مكة قيل
لها ما هذه الصفرة التي ارى بك فقالت زفرت جهنم
على رجل يقال له بشر المريسي زفرة فاقشعر لها جلدي
فقيل لها فما فعل احمد بن حنبل فقالت فارقته الان
وهو في طيارة بيضا في لجة حمرا يريد زيارة الجبار عز
وجل فقيل لها بم نال ذلك فقالت بقوله القران كلام
الله غير مخلوق وبالجملة فهذا باب واسع اضربنا
عنه خوف الاطالة وفيما اشرنا اليه كفاية للموقن
وهداية للمدعن بفضل هذا الامام فصل
فيما راه من المنامات وفضل زيارته
قال عبد الله بن الامام احمد سمعت ابي يقول
رايت رب العزة في المنام فقلت يا رب ما افضل ما تقرب به
المتقربون اليك فقال بكلامي يا احمد قال فقلت يا رب

يوم او يومين ثم قال يوم ويومين وهو يرى
مذاهب الاشاعرة ان الامام احمد
يجيء يوما
يجيء الى الرجل يوعظه واحيانا
ما يستتر به
ان يترك عوادا فترك
بقريه واغتسل من الجنابة ثم ظهر وقريه مبلول فلم
يشك عشرة مجلس في الشمس والقميص عليه
فاقره
يوم فرأى النبي صلى الله عليه وسلم
فقال لي احمد كما رأيت سني واحببت ان اترك
عوادا جعلك ربي الاسلام وكان داود في ابنك امره
فكان من امره ما كان
رحمه الله سمعت ابي
تقول غادونا مروان بن معبدنا من خراسان من مرو فاذا
اعرابي على حمار وان على ناقته فقال يا هذه احفظي
ما في وطنك سيكون له شان من الشان
الامام ابو عبد الله احمد بن حنبل رضي الله عنه حين وفد
الشريف ابو جعفر بن ابي موسى الى جامع
تظهر وكنه صحيح ولم يزل قال وبين وفاة الامام احمد
ووفاة ابي جعفر مائتا سنة وتسع وعشرون سنة
رأى في المنام علي فهر فقد بلا شمال
عن فلان فقل له هذا امر ول احمد بينهم وقد كان فيهم
من يعذب ويرحم به
ابو الفرج كنت اود فيهم
احمد بن حنبل فتركته مدة فقيل لي في المنام لم تركت ذكر

امام

رأى خطها
الحسن بن الزغواني
ان كشف فرأى ما ذكره

ولم استوحشي
انه
لم ابوابا
مقبل له هو
ولد
وبالجملة
والله سبحانه اعلم
العلما والصوفية كالشيخ عبد القادر
على مذهب
ابن الجوزي اعلم انه اما يبين الصواب من اعرض عن
الهوى والتعصب عن المعصية وذلك الذي يحل له
عرض المشتبه فاما من قال بالهوى فمستهتر بتعريضه
واعلم ايضا ان طبقات اولة الشرع واصول الفقه وسيرنا
حول المجتهدين فرأيت هذا الرجل يعني احمدا وقد ضبط
حفظا من ذلك العلوم فانه كان من الحافظين لكتاب الله وعن
المصنفين في فنون علوم القرآن واما المثل فقد سلم
الكل له لا تقاده بما لم يقود به سواه من الائمة لكثرة ما
محفوظاته ومعرفته بالصحاح والسقيم وقد ثبت
انه ليس في الائمة الاعلام قبله من له حفظ في الحديث
كحفظ مالك ومن اراد معرفة مقام احمد في ذلك فليتطلع
على ما بين المسند والموطأ وقد كان احمد رضي الله عنه
يذكر الجرح والتعديل والعلل من حفظه اذا سئل عنها

يقرا الفاتحة ولم يكن هذا لاحد منهم واما العربية فقد
قال احمد كتبت من العربية اكثر ما كتب ابو عمرو الشيباني
واما القياس فله من الاستنباط ما يطول شرحه ثم انه ضم
الى العلوم ما عجز عنه القوم من الزهد في الدنيا وقوة
الورع ولم ينقل عن احد من الايمة انه امتنع من قبول
ارفاق السلطان وهدايا الاخوان مع الحاجة مثله ثم
انه ضم الى ذلك الصبر على الامتحان وبذل المهجة في نصرة
الحق ورحمة الله على الكل وللناس فيما يعشقون مذاهب
انتهى كلام ابن الجوزي ملخصا وبالجملة فالايمة كلهم على
هدى من الله تعالى يجب تعظيمهم على كل مسلم موحد
ويجب ترك الطعن عليهم قال ابو زرعة الرازي اذا
اذا رايت الشامي يطعن في مكحول والاوزاعي فلا تشك
انه ناصبي واذا رايت البصري يطعن في ايوب السختياني
وابن عوف فلا تشك انه قدري واذا رايت الخراساني يطعن
على عبد الله بن المبارك فلا تشك انه مرجي وهذه الطوايف
كلها مجمعة على حب احمد بن حنبل وقال ابو الحسن
الهمداني احمد بن حنبل محنة يعرف به المسلم من الزنديق
وقال ابو جعفر المخزومي اذا رايت احدا ينتقص احمد بن
حنبل فاعلم انه مبتدع وقال عبد الوهاب الوراق
اذا تكلم الرجل في اصحاب احمد فانهه فانه غير صاحب
سنة وقال ابو الفضل انه ذكر عند المتوكل بعد احمد

ان اصحاب

ان اصحاب احمد يكون بينهم وبين اصحاب البدع الشر فقال
المتوكل لصاحب الخبر لا ترفع الي من اخبارهم شيا وشد
على ايديهم فانهم وصاحبهم وسادة امة محمد صلى الله عليه
وسلم وقد عرف الله لاحمد صبره وبلاه ورفع علمه اياه
حياته وبعد موته اصحابه اجل اصحاب وانا اظن ان الله
يعطي احمد ثواب الصديقين قلت وهذا بعض ما
تيسر لنا من الوقوف على مناقب احمد ومناقب غيره
من الايمة رضوان الله عليهم اجمعين وقد بذلت الجهد في
على مناقب كل واحد من الايمة الاربعة فوجدت مناقب
احمد كثيرة وفضايله غزيرة وهذا هو الداعي لتطويل
مناقبه دون مناقب غيره لا سيما كثيرة وفضايله
وقد افرد جماعة من الايمة مناقبه بالتصنيف ويتحججوا
بوضعها في قالب الترصيف منهم الامام ابو الحسين بن
المنادي والحافظ ابن منده والامام البيهقي وعبد الرحمن
ابن ابي حاتم وشيخ الاسلام الانصاري والفقيه ابو علي
ابن البنا والحافظ ابن ناصر والحافظ ابو الفرج ابن الجوزي
والحسن بن محمد الخلال وغيرهم من الايمة رضي الله عنهم
اجمعين وعن ساير ايمة المسلمين وحشرنا في زمرتهم وتحت
لوايهم وامدنا بمددهم انه على ما يشا قدير امين

الباب الخامس في مسايل متفرقة

الاولى العجب كل العجب ممن ياخذ في تفضيل بعض المذاهب

على بعض تفضيلا يؤدي الي تنقيص المفضل عليه وسقوطه
وربما ادي الي الخصام بين السفها وصار تعصبية وحمية
الجاهلية والعلما مترهون عن ذلك ويرحم الله تعالي الامام
ابا حنيفة حيث قال لما سئل عن الاسود وعطا وعلمة
ايهم افضل فقال والله ما تكن يا هل ان تذكروهم فكيف
تفاضل بينهم خلافا لمن جهله التعصب والجهل علي الفدح
في بعض الايمة وتفضيل بعضهم علي بعض هذا ومناقبهم
مأثورة وفضايلهم مشهورة ويكفي في ذلك انتشار علمهم
وتقرر خلافتهم علي مدا الازمان وانتشار علمهم في سايير
البلدان قال الشيخ السيوطي في شرحه لنظمه جمع
الجوامع بعد ان ذكر الامام ابا حنيفة ومالكا والشافعي
واحمد والسفيانين والاوزاعي وابن جرير نعتقد ان هولا
الايمة وسايير ايمة المسلمين علي هدي من الله تعالي ولا التفات
الي من تكلم فيهم مما هم بريون عنه فقد كانوا من العلوم
والمواهب الالهية والاستنباطات الدقيقة والمعارف
الغزيرة والدين والورع والعبادة والزهادة والجلالة
بالمحل الذي لا يسامي انتهي وقد قضي ببعض مقلديهم
الهوي والحمية الجاهلية الي ترجيح مذهب امامه واطلاق
لسانه في عرضه بعدم ادب وغير خوف من الله فانتصر بعض
من كالفه ورد عليه وطلق لسانه فيه وتعدي الي امامه
وزعم ان ذلك من باب المقابلة ولو عرض كلام كل منهما

علي امامه الذي قلده لزجره وهجره وتبرامنه قال
التاج السبكي ههنا الحنفية والشافعية والمالكية
وفضلا الحنابلة كلهم علي راي اهل السنة
والجماعة ثم قال في اخر كلامه فيجب عليه اهل المذاهب الاربعة
واما تعصبكم في فروع الدين وحملكم الناس علي مذهب
واحد فهو الذي لا يقبله الله منكم ولا يحللكم عليه الا
محض التعصب والتحاسد ولو ان الشافعي وابا حنيفة
ومالكا واحمد احيا يرزقون لشدوا النكير عليكم هذا
وتبرؤا منكم فيما تفعلون انتهي اذا علمت هذا
فاعلم وفقك الله تعالي ان كل واحد من الايمة المجتهدين
قد صح عنه سيرة حسنة وكرامات متعددة وهم اولياء
بلا شك فمن انتقص احدا منهم فقد ادخل نفسه فيما لا طاقة
له به وقد وقع الاختلاف في الفروع بين الصحابة رضي
الله عنهم وهم خير الامة فما خاصم احد منهم احدا ولا
عادي احد احدا ولا نسب احد احدا الي خطا ولا قصور
بل عذر بعضهم بعضا يرحم الله الامام مالكا حيث
قال لهارون الرشيد لما قال له يا ابا عبد الله نكتب هذه
الكتب يعني تصنيف مالك وتوقها في اقاق الاسلام
لنحمل عليها الامة يا امير المومنين ان اختلاف العلما رحمة
من الله علي هذه الامة كل يتبع ما صح عنده وكل علي هدي
وكل يريد الله تعالي رواه الخطيب وروي ابن سعد

عن محمد بن عمر الاسلمي قال سمعت مالك بن انس يقول
لما حج المنصور قال لي اني قد عزمت على ان امر بكتبك هذه
التي وضعتها فتنسخ ثم ابعث الى كل مصر من امصار المسلمين
منها بنسخة وامرهم ان يعملوا بما فيها ولا يتعدوه الى غيره
فقلت يا امير المومنين لا تفعل هذا فان الناس قد سبقت
اليهم اقاويل وسمعوا احاديث ورووا روايات واخذ كل
بلد منهم لنفسهم انتهي فانظر رحمك الله الى هذا الانصاف
من هذا الامام ولعمري ان كثيرا من المتعصبين لو ابتلوا
ببطلان جميع المذاهب ما عدا مذهبه لفعل وربما خاض
في خط غير امام مذهبه كما وقع لكثير من العلما وايا ك يا
اخي ثم اياك ان تنظر فيما وضعه بعض الرعاع في مثالب
احد من الايمة فيحصل عندك ما يخل بتعظيمه فتزل قدمك
بعد ثبوتها فلا تغتر بما ينقل عن الايمة من القدح في بعضهم
بعضا فان ذلك ربما لا يصح عنهم لما مر لك من تعظيم
بعضهم بعضا وعلى تقدير صحته فلعل كان قائله من غير
اقران ابي حنيفة مثلا فهو لم يره ولم يشاهد احواله
بل قلد ما رآه في الاوراق التي دونها اعداوه فهذا لا يلتفت
الى قوله وان كان من اقران ابي حنيفة المنافسين له فلا
يلتفت الى قوله وان صح عنهم ذلك فلعل له محامل لا تفهمها
عنهم فاشتغل بعيب نفسك عن عيب غيرك قال
الشيخ تاج الدين السبكي ينبغي لك ايها المبتدي ان

تسلك

ان تسلك سبيل الادب مع جميع الايمة الماضين وان لا تنظر
الى كلام بعض المتاخرين فيهم الا بعد ان تتضح لك
التاويل وتحسين الظن بحسب قدرتك وافعل والا فاصمت
صمتا عما جرى بينهم فانك يا اخي لم تخلق لهذا وانما خلقت
للاشتغال بما يعنيك من امر دينك قال ولا يزال الطالب
نبيلا حتى يخوض فيما جرى بين الايمة فلحمهم مسمومة
الوجد فاياك ثم اياك ان تضغي لما وقع بين ابي حنيفة
وسفيان الثوري او بين مالك وابن ابي ذيب او بين احمد
والحارث المحاسبي وهلم جرا الى الشيخ عز الدين بن عبد
السلام والشيخ تقي الدين بن الصلاح فانك ان فعلت هذا
ذلك خفت عليك الهلاك فان القوم ايمة اعلام ولا اقوالهم
محامل وبما لم يفهمها غيرهم فليس لنا الا التوقف عنهم
والسكوت عما جرى بينهم كما نفعل فيما جرى بين الصحابة
رضي الله عنهم اجمعين قال وكان الشيخ عز الدين
بن عبد السلام يقول اذا بلغك ان احدا من الايمة شدد
النكير على احد من اقرانه فانما ذلك حوفا على احدا ثم فهم
من كلام احد خللا في مراده لا سيما علم العقايد فان الكلام
في ذلك اشد وقد اختفى احمد بن حنبل في دار اسماعيل
ابن اسحاق السراج وكان الحارث المحاسبي ينام عنده
فهو واصحابه فلما صلوا العشا تذاكروا في الطريق ويكون
فبكا احمد معهم فلما اصبح قال ما رايت مثل هولا القوم ولا

سمعت في علوم الحقايق شيا يشبه كلام هذا الرجل.
ومع هذا فلا ارى لك يا اسماعيل صحبتهم [illegible] عليك
ان تفهم عنهم غير من اذهم انتهى كلام ابن السبكي ولقد
نصح وابلغ في النصيحة وارشد واحسن في الارشاد
فالموفق من تدبر ما قررناه وعمل به وترك التعصب
وحمية الجاهلية وترك الوقوع في اعراض العلما فقد
قال [illegible] ابن عساكر لحوم العلما مسمومة وهتك
استار منتقصهم معلومة وقال ايضا لحوم العلما سم
من شمها مرض ومن ذاقها مات وقال الحافظ ابن حجر
دقيق العيد اعراض الناس حفرة من حفر النار وقف
على شفيرها الحكام والمحدثون انتهى وقد ورد فجا في
الحديث ما فيه الردع عن الوقوع في اعراض الناس بغير
حق روى الشيخان ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال في خطبته في حجة الوداع ان دماكم واموالكم
واعراضكم حرام عليكم كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا في
بلدكم هذا الا هل بلغت وروى مسلم عن ابي هريرة
مرفوعا كل المسلم على المسلم حرام دمه وعرضه وماله
وروى ابن ابي الدنيا والبيهقي عن ابن عباس رفعه
ان الربا نيف وسبعون بابا اهونها بابا من اتى امه
في الاسلام ودرهم ربا اشد من خمس وثلاثين زنية
واشد الربا واربى الربا واخبث الربا انتهاك عرض المسلم
وانتهاك

وانتهاك حرمته واما الغيبة فقال تعالى ايحب احدكم
ان ياكل لحم اخيه ميتا وقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من اكل لحم اخيه في الدنيا اقرب اليه يوم القيامة
فقال له كله ميتا كما اكلته حيا فياكله ويكلح ويضج
والاحاديث في هذا كثيرة وروى ابن ابي شيبة
وعبد بن حميد وابو داود والترمذي وصححه وابن جرير
وابن المنذر وابن مردويه عن ابي هريرة ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال الغيبة ذكرك اخاك بما يكره
وفي لفظ بما فيه قيل يا رسول الله ارايت ان كان في
اخي ما اقول قال ان كان فيه ما تقول فقد اغتبته.
وان لم يكن فيه ما تقول فقد بهته وقد جا النهي عن ذكر
مساوي الاموات والامر بذكر محاسنهم فعن ابن عمر
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذكروا محاسن
موتاكم وكفوا عن مساويهم رواه ابو داود والترمذي
وابن ابي الدنيا وعن عايشة قالت قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لا تسبوا الاموات فانهم قد افضوا
الى ما قدموا رواه الامام احمد والبخاري والنساي وفي رواية
اخرى لا تذكروا موتاكم الا بخير ان يكونوا من اهل الجنة
تاثموا وان يكونوا من اهل النار فحسبهم ما هم فيه فلا يجوز
لمن يومن بالله تعالى واليوم الاخر وان يمثل عرض احد
من المسلمين بما لا يليق فكيف بايمة المسلمين وورثة

النبيين فكيف بالاموات منهم قال الحافظ الناقد
الذهبي في الميزان والحافظ لا ينجو في الغيبة كلام الاقران
بعضهم في بعض لا يعبأ به ولا سيما اذا لاح لك انه لعداوة
او لمذهب او لحسد لا سيما ان عصمه الله تعالى وما
علمت ان عصم من الاعصار سلم اهلها من ذلك سوى
النبيين والصديقين قال الذهبي ولو شئت لسودت من
ذلك كراريس وقال اطال الامام الحافظ المجتهد
ابو عمر بن عبد البر الكلام على قول العلماء بعضهم في بعض
ثم قال والدليل على انه لا يقبل في حق من اتخذه جمهور من
جمهور الناس اماما في الدين قول احد من الطاعنين.
هذا والسلف قد سبق من بعضهم في بعض كلام كثير في
حال الغضب وسببه ما حمل عليه الحسد ومنه على جهة
التاويل مما يلزم المقول فيه ما قال فيه القائل وقد حمل
بعضهم على بعض المسيئ تاويلا واجتهادا فلا يلزمهم
تقليدهم في شئ منه دون برهان وحجة توجبه ثم ذكر
ابن عبد البر كلام جماعة من الصحابة والتابعين وابتلاهم
من النظر ابعضهم في بعض ثم ذكر رحمه الله كلام ابن ابي
ذيب وعبد العزيز بن ابي سلمة وعبد الرحمن بن زيد بن
اسلم ومحمد ابن اسحاق وابن ابي يحيى وابن ابي الزناد
وابرهيم سعد في مالك بن انس وانهم عابوا اشياء من
مذهبه وابن معين في الشافعي ثم قال ابن عبد البر وقد

برأ

برأ الله تعالى مالكا عما قالوا وكان عند الله وجيها وقال
وما مثل من تكلم في مالك والشافعي ونظايرهما الا كما قال
الاعشى كناطح صخرة يوما ليوهنها فلم يضرها واوهى قرنه
الوعل قال وقد كان بين اصحاب رسول الله صلى الله
عليه وسلم عند الغضب اكثر من هذا ولكن اهل العلم
والفهم لا يلتفتون الى ذلك لانهم بشر يغضبون ويرضون
والقول في الرضا غير القول في الغضب ثم قال فمن اراد
ان يقبل قول العلماء الثقات بعضهم في بعض وقول من ذكر من
التابعين وائمة المسلمين بعضهم في بعض فان فعل
ذلك فقد ضل ضلالا بعيدا وخسر خسرانا مبينا اعاذنا
الله تعالى من الخسران والطرد والحرمان الثانية
التقليد هو الاخذ بقول الغير من غير معرفة دليله
وغير استناد كعلامة في القايل ولا وجه في القول وهو
مذموم مطلقا لاستهتر اصاحبه بدنبه والاقتداء هو
الاخذ بقول الغير مستندا في ذلك لديانته من صاحبه
وعلمه وهذه ربتة اتباع المذاهب مع ايمتها واطلاق
التقليد عليها مجاز والتنصير هو اخذ القول
بدليله الخاص به من غير استناد للنظر والاهمال
للقول وهي ربتة مشايخ المذاهب وفضلا الطلبة
والاجتهاد هو اقتراح الاحكام من ادلتها دون مبالات

بقايل ثم ان لم يعتبر اصلا متقدما فمطلق والا فمقيد ه
والمذاهب ما قوي في النفس حتي اعتمدة [illegible] والذي
عليه الجمهور انه يجب علي من ليس فيه اهلية الاجتهاد .
ان يقلد احد الايمة المجتهدين سوا اكان عالما ام ليس
بعالم قال امام الحرمين اجمع المحققون علي ان
العوام ليس لهم ان يتعلقوا بمذاهب اعيان الصحابة رضي
الله عنهم بل يتبعوا مذاهب الايمة الذين سبروا ونظروا
وبوبوا لان الصحابة رضي الله عنهم لم يعتنوا بتهذيب
مسايل الاجتهاد وايضاح طرق النظر بخلاف من بعدهم
قال الشيخ ابن الصلاح ما ملخصه ان التقليد
يتعين لهذه الايمة الاربعة دون غيرهم لان مذاهبهم
انتشرت وانبسطت حتي ظهر فيها تقييد مطلقها وتخصيص
عامها وشروط فروعها فاذا اطلقوا حكما في موضع وجد
مكملا في موضع اخر واما غيرهم فينقل عنه الفتاوي مجردة
فلعل لها مكملا او مقيدا او مخصصا لو انضبط كلام ه
قايله لظهر فيصير في تقليد علي غير ثقة بخلاف ولا الاربعة
قال القرافي وهذا توجيه حسن فيه ما ليس في كلام
امام الحرمين ثم اورد عليه انه يلزم عليه عدم جواز نقل
مذاهبهم لعدم انضباطها واجاب بان النقل خفيف ه
بالنسبة الي العمل فانه قد يكون المقصود منه الاطلاع علي
وجوه الفقه فالتنبيه علي المدارك وعدم الوفاق فيجب

فيوجب

فيوجب ذلك التوقف عن امور والحث علي امور وذكر
البرزلي ان ابن العربي سال الغزالي عمن قلد الشافعي
مثلا وكان مذهبه مخالفا لاحد الخلفا الاربعة او غيرهم
من الصحابة فهل له اتباع الصحابة لانهم ابعد عن الخطا
ولقوله صلي الله عليه وسلم اقتدوا باللذين من بعدي
ابو بكر وعمر فاجبه بانه يجب عليه ان يظن هذا فقد نسب
بالشافعي انه لم يخالف الصحابي الا لدليل اقوي من مذهب
الصحابي وان لم يظن هذا فقد نسب الشافعي للجهل بمقام
الصحابي وهو محال وهذا سبب ترجيح مذهب المتاخرين
علي المتقدمين مع العلم بفضلهم لكون المتقدمين سمعوا
الاحاديث احادا وتفرقوا في البلاد فاختلفت فتاويهم
واقضيتهم في البلاد وربما بلغتهم الاحاديث فوقفوا عما
افتوا به وحكموا ولم يتفرغوا لجميع الاحاديث لاشتغالهم
بالجهاد وتمهيد الدين فلما انتهي الناس الي تابعي التابعين
وجدوا الاسلام مستقرا ممهدا فصرفوا هممهم الي جميع
الاحاديث ونظروا بعد الاحاطة بجميع مدارك الاحكام
ولم يخالفوا ما افتي به الاول الا لدليل اقوي منه ولهذا
لم يسم في المذاهب بكريا ولا عمريا انتهي ملخصا الثالثة
ذهب الجمهور الي انه يجوز تقليد الميت وقال لانه لا بقا
لقول الميت بدليل انعقاد الاجماع بعد موت المخالف
وتصنيف الكتب في المذاهب مع موت اربابها لاستفادة

بالحنفية السمحة ومن سعتها ان كتابها نزل على سبعة
احرف يقرا باوجه متعددة والكل كلام الله تعالى ووقع
فيها الناسخ والمنسوخ ليعمل بهما معًا في هذه الملة.
فكانه عمل فيها بالشرعين معًا ووقع فيها التخيير بين
امرين شرع كل منهما في ملة كالقصاص والدية فكانها
جمعت الشرعين معا وزادت حسنا بشرع ثالث وهو
التخيير الذي لم يكن في احد الشرعين فكانت المذاهب
على اختلافها كشرايع متعددة فصارت هذه الشريعة
كانها عدة شرايع النبي صلى الله عليه وسلم بجميعها
وفي ذلك توسعة زايدة وفخامة عظيمة لقدر النبي
صلى الله عليه وسلم وخصوصية له على ساير الانبيا
حيث بعث كل منهم بحكم واحد وبعث هو صلى الله عليه
وسلم في الامر الواحد باحكام متنوعة يحكم بكل منها
وينفذ ويصوب قايله ويوجر عليه وقد ذكر السبكي
في تاليف له ان جميع الشرايع السابقة شرايع للنبي
صلى الله عليه وسلم بعث بها الانبيا السابقة كالنيابة
عنه وقرر السبكي بذلك قوله صلى الله عليه وسلم
بعثت الى الناس كافة فجعله مبعوثا الى الخلق كلهم
من لدن ادم الى ان تقوم الساعة واطال السبكي الكلام
على ذلك فالمذاهب التي استنبطها اصحابه من اقواله
وافعاله على تنوعها شرايع متعددة له وقد اخبر بوقوعها

ووعد

ووعد بالهداية على الاخذ بها ومن الدليل على ذلك قصة
اختلاف الصحابة في اسرى بدر فان ابا بكر الصديق ومن
ومن تابعه اشاروا باخذ الفدا وعمر بن الخطاب ومن
تابعه اشاروا بقتلهم فحكم النبي صلى الله عليه وسلم
بالاول وترك القران بتفضيل الراي الثاني مع تقرير
الاول وهذا دليل على تصويب الرايين وان كلا من
المجتهدين مصيب ولو كان الراي الاول خطا لم يحكم به
النبي صلى الله عليه وسلم وكيف وقد اخبر الله تعالى
انه عين حكمه بقوله لولا كتاب من الله سبق وطيب
الفدا بقوله فكلوا مما غنمتم حلالا طيبا وانما وقع
العتب على اختيار غير الافضل فاكثر ما يقع الترجيح
في المذاهب بالنظر الى الافضل من حيث قوة الادلة
والقرب من الاحتياط الخامسة ذهب جمع
كثير الى ان المذاهب كلها صواب وانها من باب جايز
وافضل لا من باب صواب وخطا ورجحوا القول بان
كل مجتهد مصيب وان حكم الله تعالى في كل واقعة تابع
لظن المجتهد وهو احد القولين للايمة الاربعة ورجحه
القاضي ابو بكر وقال الاظهر من كلام الشافعي والاشبه
بمذهبه ومذهب امثاله من العلما القول بان كل مجتهد
مصيب وقال به من اصحابنا ابن سريج والقاضي ابو حامد
واكثر العراقيين ومن الحنفية ابو يوسف ومحمد ابن الحسن

وابو زيد الدبوسي قال الامام العلامة المازري
ان قول من قال ان الحق في طرفين هو قول اكثر اهل
التحقيق من العلما والمتكلمين وهو من روي عن الايمة
الاربعة وان حكي عن كل اختلاف فيها قال القاضي
عياض القول بتصويب المجتهدين هو الحق
والصواب عندنا والله سبحانه وتعالى اعلم
وعلى رسوله صلى الله عليه وسلم وعلى ساير اخوانه
من النبيين والمرسلين وعلى ال كل وصحبه اجمعين
والحمد لله رب العالمين قال مولفه العبد
الفقير الى الله مرعي بن يوسف المقدسي الحنبلي
فرغت من جمع هذه الفوايد التي لست بولي لجمعها
واتممت وضع هذه الفرايد التي لست بكفو لوضعها
لولا سعادة التوفيق وهداية الله بي لا لاقوم طريق
وذلك في نهار السبت بعد العصر في شهر جمادي الاخرة
بالجامع الازهر سنة ثلاث وعشرين بعد الالف

وقد افرغت فيه طاقتي وجهدي

وبذلت فيه فكري وقصدي ولولا طمع واضعه في الثواب
ما كشف قبايحه ولا عرض نفسه لتكليم الالسنة
الجارحة فرحم الله امرا نظر بعين الانصاف اليه
ووقف على خطا فاطلعني عليه هذا ولم يكن في ظني
ان اتعرض لذلك لعلمي بالعجز عن الخوض في تلك

المسالك

المسالك فعسى الله ربي ان ينفع به نفعا جما
وان يفتح به اعينا عميا وقلوبا غلفا واذانا صما
وان يجازيني بصنيعي الجميل الوفاة على الاسلام
وان يدخلني ووالدي واخواني دار السلام بسلام
بمحمد عليه الصلاة والسلام وان ينفعني بهولاء
الايمة المجتهدين وان يمدني بمدد علمهم بجاه سيد
المرسلين صلوات الله وسلامه علي وعلى ساير
اخوانه من النبيين امين وكان الفراغ من ذلك
في غاية ربيع الاخر الذي هو من شهور سبعين ومائة
والف من الهجرة النبوية على صاحبها افضل
الصلاة والسلام على يد الفقير
الى مولاه الجليل اسماعيل قاسم
الازهري غفر الله له
ولوالديه ولجميع
المسلمين
امين

المغرب

MAROC

RABAT

ARCHIVES Mss.

N° 5329

المكتبة الكتانية لمالكها
محمد عبد الحي الكتاني بفاس

الحمد لله

هذا كتاب مناقب الايمة الثلاثة ابي حنيفة
والشافعي وابن حنبل رضي الله عنهم تاليف
الامام العالم سيدي مرعي الحنبلي الشافعي
رضي الله عنه [illegible]
[illegible]
[illegible]

١

كتاب تنوير بصاير المقلدين
في مناقب الايمة المجتهدين رضوان
الله عليهم اجمعين تصنيف احقر
الورى واذل الفقرا مرعي
ابن يوسف الحنبلي المقدسي
الشامي وفقه الله
تعالى لطاعته وسقاه
شراب محبته وجعله
من عباده الصالحين
وحزبه المفلحين
وانصاره
الصابرين
وكفاه شر
الاعدا
والحاسدين
وشر خلقه
اجمعين
بمحمد واله
وصحبه
امين
امين
امين
[illegible]

مسرعني

المكتبة الكتانية لمالكها
محمد عبد الحي الكتاني بفاس

بسم الله الرحمن الرحيم لا اله الا انت سبحانك انى كنت من الظالمين

الحمد لله بعث النبيين مبشرين ومنذرين وانزل معهم الكتاب بالحق الواضح المبين وخص منهم اولي الشرايع بتبيين احكام شرايع المكلفين وجعل الايمة الفقهاء لهم وارثين ولاثارهم في بيان الاحكام متبعين ومقتفين فهم ايمة الهدي للمقتدين وبحور الاقتدا للمتدينين خصوصا المجتهدين منهم والراسخين منهم ابو حنيفة النعمان عظيم المجتهدين ومالك ابن انس نجم سماء المحدثين ومحمد بن ادريس رئيس الفقهاء والاصوليين واحمد بن حنبل راس الزاهدين وقامع المبتدعين وحجة الحق على الخلق اجمعين احمد الله سبحانه اذا نقذنا من عباوة الجهالة ومنزة الضلالة بمبعث سيد المرسلين واستغفره استغفار عبد خاطئ وجد لكونه من المقصرين واشكره شكر معترف بذنبه معترف من قبضة ربه وبه مستعين واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة عبد مخلص ذليل مسكين واشهد ان محمدا عبده ورسوله النبي الامي الرسول الامين صلى الله وسلم عليه وعلى سايراخوانه من النبيين والمرسلين وعلى الكل وصحبه اجمعين اما بعد فيقول احمد الدوري واذل الفقرا مرعب بن يوسف المقدسي الحنبلي ان الله سبحانه وتعالى قد اوجد هذا العالم ايجادا جميلا وفضل بني ادم على كثير ممن خلق تفضيلا وخصهم الانبيا بمزايد الفضل والكرامات حتى غدوا مذلكة انوار الكائنات واسوار الموجودات وجعل العلما لهم وارثين

لاثارهم متتقفين في بيان شرايع المكلفين لا سيما الايمة المجتهدين رضوان الله عليهم اجمعين فهم في الفروع مختلفون وفي الاصول متفقون اولئك على هدي من ربهم واولئك هم المفلحون فاختلاف اولئك الايمة رحمة لهذه الامة والجميع على هدي والاختلاف رحمة فهم من الشريعة الغرا يستمدون وللملة الزاهرة يعتمدون وهم من افضل اتباع المرسلين وخير من امن وصدق النبيين لا سيما ايمة المذاهب الاربعة المجتهدين فضلهم مشهور قديما وحديثا وعلمهم منشور تفسيرا وحديثا وقد صنفت الايمة في فقهنا يلهم كتابا جمه فمن جمع منهم الامام داود امام اهل الظاهر ثم ابو عبد الله محمد بن ابراهيم البوشنجي ذو المفاخر والمفاخر ثم تلاهما الامام ابن ابي حاتم والامام الحافظ الحاكم ثم الحافظ البيهقي والحافظ البغدادي الخطيب ثم القفال وابن الجوزي وغيرهم من اولي الفقه والتقريب وبينوا مناهجهم تنويها للمقلدين وتحبيبا للمقتدين ليكونوا في الاقتدا بهم على بصيرة وبينة الا انه منهم ما هو الموجز المخل والمطنب الممل ثم بين بالمقصود ولم يستوعب المطلوب المحمود ومنهم من يقتصر على مناقب امام واحد مع ما ياتي به من التطويل الزايد فلما رايت ذلك وفقت على ما هنالك دعاني داعي المشية والالهام الجمع مولفا فريدا في هذا المقام لينقاد الواقف عليه فيعلم حبا واعتقادا وتجتنب المخالفة اذا تامل فيه عجبا وانقيادا ويترك مذلكة فيهم مناهج سبيله فيصبح تاليا لا مقترف

مسند ابي حنيفة الامام الاعظم رضي الله عنه

بين احد من رسله فهاك كتابا لم يسمح الزمان في مناقبهم
بمثله ولم ينسج ناسج على منواله وشكله لتسهيل عباراته و
تبيين اشاراته وتقليل كلامه وتحسين نظامه معتمدا فيه
ما اعتمده الايمة الحفاظ فاصبح بذلك في غاية التحرير والحفاظ
فاشدد بما فيه يديك وتلق بالقبول ما يعرض عليك فانه
جدير بان يتلقى بالقبول وان يتضوع بعرف نسيمه الصبا
والقبول لما فيه من تحرير النقول وترك التعصب والفضول
وسميته تنوير بصاير المقلدين في مناقب الايمة المجتهدين
هذا والفقير معترف بقصر الباع مغترف من بحر غيره
للانتفاع مقر بقصور عبارته وحجاه وسماعك بالمعيدي
خير من ان تراه لما هو فيه من ضيق الحال وتشتيت
البال وفي الاشارة ما يغني عن المقال ولست باهل لما هنا
لك لكن الله سبحانه هو ولي ذلك فمن فضله استمد وعلى نيله
اعتمد فهو حسبي ونعم الوكيل نعم المولى ونعم النصير
مقدمة اعلم وفقك الله تعالى ان المجتهدين جمع كثير
وجم غفير لا يمكن حصرهم وما احد وقف عليه ولا يعلم عدتهم
الا الله اما الصحابة رضوان الله عليهم اجمعين فكلهم
مجتهدون علما ربانيون وقد توفي صلى الله عليه وسلم
عن نحو ماية واربعين الفا من الصحابة ويكفي في الاقتدا
بهم قوله صلى الله عليه وسلم في حقهم اصحابي كالنجوم
بايهم اقتديتم اهتديتم واما التابعون فمن بعدهم الى
عصر الثلاثماية فغالب الفقها منهم مجتهدون ولنذكر
بعضا منهم من اهل المذاهب فمنهم ابن الزبير عروة

روى

روى عن ابيه وامه اسما وخالته عايشة وعلي بن ابي
طالب وزيد بن ثابت وخلايق وروى عنه اولاده
عثمان وعبد الله وهشام ويحيى ومحمد وحفيده عمر
ابن عبد الله والزهري وابو الزناد وخلايق قال الزهري
وجدته بحرا لا ينزف وقال عمر بن عبد العزيز ما احد
اعلم منه وقال ابو الزناد فقها المدينة اربعة فذكر
منهم عروة وقال العجلي كان ثقة رجلا صالحا لم يدخل
في شي من الفتن وقال ابو سعد كان ثقة كثير الحديث
فقيها عالما ثبتا مامونا توفي سنة اثنتين او ثلاث او
اربع او خمس وتسعين وولد سنة ثلاث وعشرين او تسع
وعشرين ومنهم ابن المنذر محمد بن ابراهيم بن الحارث
المدني ابو عبد الله روى عن جابر وابي سعيد وانس
وعلقمة بن وقاص وابي سلمة في اخرين روى عنه ابنه
موسى ويحيى بن سعيد الانصاري والاوزاعي واخرون
قال ابن سعيد كان فقيها محدثا ووثقه ابن معين وجماعة
وقال احمد في حديثه شي توفي سنة تسع عشرة او عشرين
او احدى وعشرين وماية ومنهم علقمة بن قيس بن
عبد الله بن مالك ابو شبل النخعي الكوفي احد الاعلام
ولد في حياة النبي صلى الله عليه وسلم وروى عن الخلفا الاربعة
وغيرهم وروى عنه ابن اخيه عبد الرحمن بن يزيد وابن
اخيه ابراهيم وابراهيم بن سويد النخعيون وابو وايل
وخلق قال مرة الهمداني كان من الربانيين وقال ابراهيم
النخعي كان يقرا القران في خمس وقال ابو ظبيان ادركت

محمد بن المنذر

علقمة بن قيس

ناسا من الصحابة يسالون علقمة ويستفتونه توفي
سنة احدى او اثنتين وستين وعاش تسعين سنة
ومنهم النخعي ابراهيم بن يزيد بن قيس بن الاسود
ابن عمرو بن ربيعة الكوفي يكنى ابا عمران كان احد
الفقها الاعلام دخل على عايشة وهو صغير وروى
عنها فقيل انه لم يسمع منها وروى عن خالد الاسود
ابن يزيد وعلقمة بن قيس ومسروق وغيرهم روى عنه حماد
ابن ابي سليمان والاعمش ومنصور وخلايق قال الاعمش
كان ابراهيم صيرفي الحديث وقال العجلي كان مفتي الكوفة
هو والشعبي وتوفي سنة ست وتسعين قاله ابو نعيم
وعاش اربعين سنة وقيل اكثر ومنهم سعيد بن
المسيب القرشي المدني سيد فقها التابعين روى عن
ابيه وعن عمر واختلف في سماعه منه وعن عثمان وعلي
وسعد بن ابي وقاص وابي موسى في اخرين روى عنه
الزهري وعمرو بن دينار ويحيى بن سعيد الانصاري
واخرون كثيرون قال قتادة ما رايت احدا قط اعلم بالحلال
والحرام منه وقال مكحول ما لقيت اعلم منه وقال سليمان
ابن موسى انه افقه التابعين وقال احمد انه افضل التابعين
وقال ابن المديني لا اعلم احدا في التابعين اوسع علما منه و
هو عندي اجل التابعين وقال ابو حاتم ليس في التابعين
انبل منه وقال ابن حبان هو سيد التابعين ومرادهم
بذلك في العلم والافقي صحيح مسلم خير التابعين رجل يقال له
اويس الحديث وقال الشافعي واحمد بن حنبل وغير واحد

مرا

ابراهيم النخعي

سعيد بن المسيب

مرا سيل ابن المسيب صحاح وصلى الصبح بوضوء العتمة خمسين
سنة وحج اربعين حجة وقال ما نظرت الى قفا رجل في الصلاة
منذ خمسين سنة لمحافظته على الصف الاول وكانت بنته
من اجمل النسا ومن احفظ الناس لكتاب الله واعلمهم
بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم واعرفهم بحق
الزوج خطبها عبد الملك ابن مروان لابنه الوليد حين
ولاه العهد فابى سعيد ان يزوجه ثم زوجها لطالب
علم فقير بدرهمين واعطى لزوجها عشرين الف درهم
رحمه الله ومن كلامه ان الدنيا تذله وهي الى كل تذل
اميل واتذل منها من اخذها بغير حقها وطلبها من غير
وجهها ووضعها في غير سبيلها توفي سنة ثلاث او اربع
وتسعين وولد سنة خمس عشرة او سبع عشرة او احدى
وعشرين ومنهم سفيان الثوري ابو عبد الله الكوفي
امام في الحديث وغيره من العلوم واجمع الناس على دينه
وورعه وتوثيقه قال سفيان ابن عيينة ما رايت
رجلا اعلم بالحلال والحرام منه وقال الامام احمد وابن
معين وشعبة وجماعة سفيان الثوري امير المومنين
في الحديث وقال ابن المبارك لا اعلم على وجه الارض اعلم منه
طلب العلم وهو مراهق وكان يتوقد ذكا سمع من
عمرو بن مرة وعمرو بن دينار وسلمة وحبيب وابن اسحاق
وخلق لا يحصون يقال اخذ عن ستماية شيخ وروى عنه
اكثر من عشرين الف نفس وعرض القران اربع مرات
على حمزة الزيات وكتب له المهدي عهد قضا الكوفة على

على هذا ابنت سعيد ابن المسيب رضي الله عنه

ان الدنيا تذله

سفيان الثوري الكوفي

ان لا يفرض عليه فرمي بالكتاب في دجلة وهرب مات
سنة احدى وستين ومائة ومنهم قتادة السدوسي
البصري يكنى ابا الخطاب احد الائمة الاعلام وكان
اكمه روى عن انس وعبد الله بن سرجس وابي
الطفيل وسعيد بن المسيب وابن سيرين في اخرين
روى عنه ايوب وحميد وشعبة والاوزاعي ومعمر
وخلايق قال ابن المسيب ما اتاني عراقي افضل منه
وقال ابن سيرين قتادة احفظ الناس وقال بكر
المزني ما رايت احفظ منه وقال ابو حاتم سمعت احمد
ابن حنبل وذكر قتادة فاطنب في ذكره وجعل يقول
عالم بتفسير القران وباختلاف العلما ووصفه بالحفظ
والفقه فقال قل ما نجد من تقدمه اما المثل فلعل
وقال الاثرم كان احفظ اهل البصرة ولد سنة ستين وتوفي
سبع عشرة او ثماني عشرة ومائة ومنهم ابن سيرين
محمد البصري مولى انس بن مالك وامه صفية مولاة
ابي بكر الصديق حضر املاكها ثمانية عشر بدريا وطيبها
ثلاث من ازواج النبي صلى الله عليه وسلم ودعوت لها
روى عن زيد بن ثابت وابي هريرة وعمران بن
حصين ومولاه انس بن مالك في اخرين من الصحابة
والتابعين قال هشام بن حسان ادرك ابن سيرين
ثلاثين صحابيا روى عنه ثابت وقتادة وعبد الله
ابن عون وجرير بن حازم والاوزاعي وخلايق قال
هشام هو اصدق من رايت من البشر وقال ابن سعد

كان

قتادة السدوسي

ابن سيرين

كان ثقة مامونا عاليا رفيعا فقيها اماما كثير العلم
ورعا وقال العجلي ما رايت رجلا افقه في ورعه ولا اورع
في فقهه منه وقال ابن عون لم ار في الدنيا مثله وقال
بكر المزني ما راينا من هو اورع منه ووثقه ابن معين
وغيره وكان ابن سيرين اية في التعبير راى كان الجوزا
تقدمت الثريا فاخذ في وصيته وقال يموت الحسن
واموت بعده هو اشرف مني فكان كذلك ماتا في سنة
عشر ومائة مات الحسن اول رجب وابن سيرين تاسع
شوال ومنهم الحسن البصري من سادات التابعين جمع
كل فن من علم وعبارة ابوه مولى زيد بن ثابت وامه
مولاة ام سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم وربما
غابت امه في حاجة فيبكي فتعطيه ام سلمة ثديها
تعلله به الى ان تجي امه فدر عليه ثديها فيروى ان تلك
الفصاحة والحكمة من بركة ذلك ولد في زمن عمر بن
الخطاب وحنكه عمر بيده وكان صاحب ابن سيرين ثم
تهاجرا في اخر الامر فلما مات الحسن لم يشهد ابن سيرين
جنازته ومنهم ابو سلمة ابن عبد الرحمن بن عوف
الزهري المدني احد الاعلام اسمه عبد الله وقيل اسماعيل
وقيل مالك روى عن ابيه واسامة بن زيد وابي ايوب وابي
اسيد الساعدي وابي قتادة وابي هريرة في خلق كثير
من الصحابة والتابعين روى عنه ابنه عمر وابن اخيه
سعد والاعرج والشعبي والزهري ويحيى بن ابي
كثير ويحيى بن سعيد الانصاري وخلايق قال الزهري

الحسن البصري

كان الحسن صاحب ابن سيرين ثم تهاجرا

ابو سلمة بن عبد الرحمن

اربعة من قريش وجدتهم بحورا فذكر منهم ابا سلمة.
وقال يحيى القطان فقها اهل المدينة عشرة تذكر منهم ابا
سلمة وقال ابن سعد كان ثقة كثير الحديث وقال ابو
زرعة امام توفي سنة اربع ومائة وقيل دون ذلك ومنهم
ابن شهاب الزهري محمد بن مسلم القرشي المدني احد
الائمة الاعلام روى عن ابن عمر وانس بن مالك وسهل
ابن سعد وابي الطفيل وغيرهم من الصحابة واخذ
عن الفقها السبعة وعن ربيعة والسايب بن يزيد
في اخرين من الصحابة والتابعين روى عنه من الائمة
المجتهدين مالك والليث والاوزاعي وابن جريج وابن
اسحاق وابن عيينة وخلايق قال عمرو بن دينار
ما رايت احدا انص للحديث منه وما رايت احدا الدينار
والدرهم اهون عليه منه كانها عنده بمنزلة البعر وقال
عمر بن عبد العزيز ومكحول لم يبق احد اعلم بسنة
ماضية منه وقال الليث ما رايت عالما قط اجمع ولا اكثر
علما منه وما رايت اكرم منه وقال مالك بقي وماله في
الناس نظير توفي سنة ثلاث او اربع او خمس وعشرين
ومائة بقرية في ناحية الشام واوصى ان يدفن على
قارعة الطريق وولد سنة خمسين وقيل اكثر
ومنهم ابن المنكدر محمد القرشي المدني احد الاعلام
روى عن جابر وعايشة وانس في اخرين من الصحابة
والتابعين روى عنه الائمة شعبة ومالك وابن جريج
والاوزاعي والسفيانان وخلق قال ابن عيينة

ابن شهاب الزهري

ابن المنكدر

كان

كان من معادن الصدق يجتمع اليه الصالحون وقال
ابن معين وابو حاتم ثقة وقال الحميدي ابن المنكدر
حافظ توفي سنة ثنتين ومائة ومنهم الاوزاعي
عبد الرحمن بن عمرو والاوزاع بطن من همدان وقرية
بقرب دمشق وهو امام اهل الشام واحد الائمة
الاعلام وكان عالم الامة منفردا بالسيادة وقد اجمع العلما
على امامته وجلالته وعلو مرتبته وكمال فضيلته
وهو فقيه الشام وشيخ الاسلام حدث عن عطا بن
ابي رباح والزهري وخلايق كان عالم الامة اجاب في
سبعين الف مسيلة وكان من الزهد والتعبد بالمحل
الارفع كانه اعمى كثرة الخشوع والدموع قال الجويني
كان يصلح للخلافة وقال الحاكم كان امام عصره عموما
واهل الشام خصوصا مات ببيروت مرابطا سنة سبع
وخمسين ومائة ومنهم زيد بن اسلم المدني الفقيه
احد الاعلام مولى عمر بن الخطاب يكنى ابا اسامة
روى عن ابيه وابن عمر وجابر وابي هريرة وخلق
روى عنه بنوه اسامة وعبد الرحمن وعبد الله و
مالك بن انس والسفيانان وخلايق ووثقه احمد
وجماعة قال يعقوب بن شيبة ثقة من اهل الفقه
والعلم وكان عالما بالتفسير توفي سنة ست وثلاثين
ومائة ومنهم الاعرج عبد الرحمن بن هرمز المدني روى
عن ابي هريرة وابي سعيد ومعاوية في اخرين من
الصحابة والتابعين روى عنه الزهري وربيعة

الاوزاعي

الاوزاعي يصلح للخلافة

زيد بن اسلم

عبد الرحمن الاعرج

والو الزناد وابن اسحاق وخلق وكان احد الثقات
من اصحاب ابي هريرة توفي بالاسكندرية سنة سبع
ومائة ومنهم نافع مولى ابن عمر من المغرب وقيل
من نيسابور وقيل من سبي كابل روى عن ابن عمر
وابي لبابة وابي هريرة وعايشة في اخرين من
الصحابة والتابعين روى عنه الايمة مالك والليث
والاوزاعي وابن جريج وخلايق قال مالك كنت اذا
سمعت منه لا ابالي انا لا اسمعه من غيره وقال عبيد
الله بن عمر لقد من الله علينا بنافع وبعثه عمر بن
عبد العزيز الى مصر يعلمهم السنن واعطى فيه عبد الله
ابن جعفر لعبد الله بن عمر اثني عشر الفا فابى واعتقه
توفي سنة تسع عشرة او تسع عشرة او عشرين ومائة
ومنهم عطا بن ابي رباح احد الايمة الاعلام مفتي اهل مكة
ومحدثهم القدوة العلم سمع من ابن عباس وابي هريرة
وعايشة وام سلمة وطايفة وعنه ابو حنيفة وقال
ما رايت افضل منه وكان اسود فصيحا مفوها كثير العلم
والعمل بحرا من البحور وكان يعلم الاكابر العلم واتاه سليمان
ابن عبد الملك فجلس بين يديه فعلمه مناسك الحج
ثم التفت سليمان الى اولاده فقال تعلموا العلم وانظروا
الى ذلي بين يدي هذا العبد الاسود حتى يعلمني
امر ديني قال الامام احمد خزاين العلم لا يقسمها
الله تعالى الا لمن احب ولو كان يخص بالعلم احد لكان
اهل النسب اولى فكان عطا عبدا حبشيا وكان يزيد

ابن

مع مولى ابن عمر

عطاء بن ابي رباح

الايمة كانوا موالي

ابن ابي حبيب نوبيا وكان الحسن البصري مولى وكان
ابن سيرين مولى للانصار انتهى ومن الموالي ايضا
على ما قاله الزهري مكحول وطاووس والنخعي وميمون
ابن مهران والضحاك بن مزاحم حج عطا سبعين حجة وعاش
مائة سنة وتوفي بمكة سنة خمس عشرة ومائة ومنهم
الاعمش سليمان بن مهران الكوفي احد الاعلام راى انسا
وروى عن عبد الله بن ابي اوفى وابي وايل وابراهيم
النخعي وخلق روى عنه شعبة وسفيان ووكيع وابو
معاوية الضرير وابو نعيم وخلايق قال ابن عيينة
سبق الاعمش اصحابه باربع كان اقراهم للقران واحفظهم
للحديث واعلمهم بالفرايض وذكر خصلة اخرى وقال عيسى
ابن يونس لم نر نحن ولا القرن الذين كانوا قبلنا مثل
الاعمش وما رايت الاغنيا والسلاطين عند احد احقر
منهم عند الاعمش مع فقره وحاجته وقال وكيع اقام
قريبا من سبعين سنة لم تفته التكبيرة الاولى وقال
يحيى القطان كان من النساك وكان علامة الاسلام و
قال ابو بكر بن عياش كنا نسميه سيد المحدثين
وقال العجلي كان ثقة ثبتا محدث اهل الكوفة مات
سنة ثماني واربعين ومائة وهو ابن ثماني وثمانين
سنة ومنهم معمر بن راشد الازدي سكن اليمن احد
الايمة الاعلام روى عن همام بن منبه وعمرو بن دينار
ومحمد بن المنكدر والزهري وطبقتهم روى عنه
الايمة شعبة وابن المبارك وابن علية والسفيانان

الاعمش

معمر بن راشد

وعبد الرزاق وخلق قال احمد لا يضم احد الى معمر الا
وجدته يتقدمه وكان من اطلب اهل زمانه للعلم و
قال ابن جريج لم يبق احد من اهل زمانه اعلم منه
وقال ابو حاتم صالح الحديث وقال النسائي ثقة ما
مون مات سنة ثلاث وخمسين ومائة ومنهم ابن
ابي ذيب محمد بن عبد الرحمن القرشي العامري
المدني يكنى ابا الحارث احد الايمة الاعلام روى عن
خاله الحارث القرشي ونافع وعكرمة وابن المبارك
في اخرين كثيرين روى عنه الثوري ومعمر وابن المبارك
والقعنبي وعلي بن الجعد وخلق قال احمد كان شبه
سعيد بن المسيب قيل له خلف مثله قال لا ولا بغيرها
كان ثقة صدوقا افضل من مالك الا ان مالكا اشد
تنقية للرجال منه وسئل ايضا من اعلم مالك او ابن
ابي ذيب فقال ابن ابي ذيب اكبر من مالك واصلح واورع
واقوم بالحق من مالك عند السلاطين وقد دخل على
ابي جعفر وقال له الظلم فاش ببابك وقال يحيى بن معين
واحمد بن صالح شيوخ ابن ابي ذيب كلهم ثقات وقال
النسائي وغيره ثقة ولما حج ابو جعفر دعا ابن ابي ذيب
بدار الندوة فقال له ما تقول في مرتين او ثلاثا فقال
ورب هذه الثنية انك لجائر ولما حج المهدي ودخل
المسجد النبوي فقام له الناس الا ابن ابي ذيب فقال له
المسيب بن زهير قم هذا امير المومنين فقال ابن ابي ذيب
انما يقوم الناس لرب العالمين فقال المهدي دعه فلقد

قا

قامت كل شعرة في راسي وكان مولده سنة ثمانين و
توفي سنة ثمان وخمسين او تسع وخمسين ومائة ومنهم
سفيان بن عيينة بن ابي عمران المكي مولى محمد بن
مزاحم احد ايمة الاسلام حفظ القران وهو ابن اربع سنين
وكتب الحديث وهو ابن سبع سنين روى عن عمرو بن
دينار والزهري وعبد الله بن دينار وابن المنكدر
في خلايق من التابعين فمن بعدهم روى عنه الشافعي
واحمد ويحيى بن معين وعلي بن المديني والحميدي وامم
سواهم قال الشافعي مالك وابن عيينة القرينان لولاهما
لذهب علم الحجاز وقال ايضا ما رايت من فيه من الة
العلم ما في سفيان وقال ابن المديني ما رايت في اصحاب
الزهري اتقن منه وقال ابن وهب ما رايت احدا اعلم
بكتاب الله منه مات سنة ثماني وتسعين ومائة بمكة
ومنهم الليث بن سعد بن عبد الرحمن المصري عالم
اهل مصر يكنى ابا الحارث روى عن نافع وعطا ابن
ابي رباح وخلايق روى عنه ابنه شعيب وابن المبارك
وابن وهب والقعنبي وقتيبة وامم لا يحصون ولد رضي
الله عنه بقلقشندة من قرى مصر قال احمد ثقة ثبت
اصح الناس حديثا عن المقبري ما في المصريين اثبت منه
وقال ابن المديني ثبت وقال يحيى بن بكير ما رايت اكمل
منه كان فقيها عربي اللسان يحسن القران والنحو
ويحفظ الشعر والحديث حسن المذاكرة لم ار مثله وقال
ايضا هو افقه من مالك لكن الحظوة لمالك وقال

سفيان بن عيينة

لولا مالك وابن عيينة لذهب علم الحجاز وهو ابن [illegible]

الليث بن سعد

[illegible]

ابن وهب لولا مالك والليث لهلكت وقال ابنه شعيب
حججت مع ابي فقدم المدينة فبعث اليه مالك بطبق
رطب فجعل على الطبق الف دينار ورده اليه وكان
ابي يستغل في السنة ما بين عشرين الف دينار الى
خمسة وعشرين الفا تاتي عليه السنة وعليه دين وقال
محمد بن رمح كان دخله ثمانين الف دينار ما وجبت عليه
زكاة حتى قيل انه انشد عند موته •
بذرت المال في ارض العطايا • فاصبحت المكارم من حصادي
وما وجبت علي زكاة مال • وهل تجب الزكاة على الجوادي
وساله ابو جعفر ان يلي له مصر فلم يرض ولد سنة
اربع وتسعين وتوفي سنة خمس وسبعين ومائة ومنهم
يحيى القطان البصري احد الحفاظ الاعلام روى عن هشام
ابن عروة ويحيى بن سعيد الانصاري وبن جريج وابن
ابي ذيب ومالك والثوري وابن عيينة وشعبة وخلايق
روى عنه ابنه محمد والايمة شعبة والسفيانان وابن
مهدي واحمد واسحاق وابن المديني وابن معين وخلايق
واتفقوا على امامته وجلالته ووفور حفظه وعلمه و
صلاحه قال احمد بن حنبل ما رايت مثل يحيى بن
القطان في كل احواله وقال ايضا ما رات عيناي مثله
في كل احواله هو اثبت من وكيع وعبد الرحمن ويزيد
ابن هارون وقال ما كان اضبطه واشد تفقده وقال
ما رايت احدا اقل خطا منه وقال ابن المديني ما رايت
احدا اعلم بالرجال منه ولم ار احدا اثبت منه وقال

القطان

ابن

ابن مهدي لا ترى بعينيك مثله ابدا وقال اسحاق بن
ابراهيم كنت اراه يصلي العصر ثم يستند الى اصل منارة
المسجد فيقف بين يديه احمد وابن المديني وابن معين
وغيرهم يسالونه عن الحديث وهم قيام على ارجلهم الى
قرب المغرب لا يقول لواحد منهم اجلس ولا يجلسون
هيبة له واعظاما وقال ابن معين اقام عشرين سنة
يختم القران في ليلة وقال العجلي كان لا يحدث الا عن ثقة
وقال بندار يحيى امام اهل زمانه اختلفت اليه عشرين
سنة فما اظن انه عصى الله قط وقال النسائي امنا الله على
حديث رسوله شعبة ومالك ويحيى القطان ولد سنة
عشرين ومائة وتوفي سنة ثماني وتسعين ومائة ومنهم
عبد الله بن المبارك احد الايمة الاعلام روى عن حميد
الطويل وسليمان التيمي ويحيى بن سعيد الانصاري
وخلق ثم عن شعبة ومالك والثوري ثم عن ابن
عيينة وابي اسحاق والفزاري وغيرهما روى عنه معمر
والسفيانان وعبد الرحمن بن مهدي ويحيى بن معين
وخلايق قال ابن المبارك حملت عن اربعة الاف شيخ
فرويت عن الف وقيل له الى متى تكتب العلم قال لعل الكلمة
التي انتفع بها ما كتبتها بعد وقال احمد لم يكن في زمنه
اطلب للعلم منه رحل الى اليمن ومصر والشام والبصرة
والكوفة كتب عن الصغار والكبار وجمع امرا عظيما فكان
صاحب حديث حافظا وقال ابن معين ثقة مستثبت
كان عالما صحيح الحديث وكانت كتبه التي حدث بها عشرين

امناء الله تعالى على حديث رسوله

ابن المبارك

الفا الواحدا وعشرين الفا وكان ابن مهدي يفضله على
الثوري وقال ما رايت اشبع للاثر منه وقال ابن عيينة
ما رايت للصحابة عليه فضلا الا لصحبتهم النبي صلى الله
عليه وسلم وغزوهم معه وقال كان فقيها عالما عابدا زاهدا
شجاعا شاعرا وقال الفضيل ما خلق بعده مثله و
قال الحسن بن عيسى اجتمع جماعة من اصحابه فعدوا
خصاله فقالوا جمع العلم والفقه والادب والنحو
واللغة والشعر والفصاحة والزهد والورع والانصاف
وقيام الليل والعبادة والحج والغزو والشجاعة والشدة
والبدء وترك الكلام فيما لا يعنيه وقلة الخلاف على اصحابه
وكثيرا ما يتمثل واذا صاحبتا فاصحب صاحبا ذا حياء
وعفاف وكرم وقوله للشيء ان قلت واذا قلت فلم قال ولم
وله شعر رايق في الزهد والمواعظ قال ابن سعد كان
ثقة مامونا اماما حجة ولد سنة ثماني عشرة ومائة وما
منصرفا من الغزو سنة احدى وثمانين ومائة ومنهم
يحيى بن معين الغطفاني البغدادي الحافظ العلم مذهب
الرواة وامام اهل الحديث في زمنه روى عن ابن عيينة
وابن المبارك ويحيى القطان ووكيع وابن المهدي وخلايق
روى عنه احمد بن حنبل والبخاري ومسلم وعباس الدوري
وجعفر بن محمد وابو يعلى الموصلي وخلق كثيرون واجمعوا
على امامته وتوثيقه وحفظه وجلالته وتقدمه قال محمد
ابن نصر سمعت ابن معين يقول كتبت بيدي الفا الف
حديث وقال ابن المديني ما اعلم احدا كتب ما كتب وقال

انتهى العلم الى ابن المبارك وبعده الى ابن معين وقال
ايضا ارحل بيث الشقاة الى جماعة الى ان قال وصار
حديث هؤلاء كلهم الى يحيى بن معين وقال ابو زرعة
لم ينتفع به لانه كان يتكلم في الناس وقال ابو عبيد
اعلمهم بجميع الحديث وسقيمه يحيى بن معين وقال احمد
اعلمنا بالرجال يحيى بن معين وقال ايضا السماع مع
يحيى بن معين شفاء في الصدور وقال ايضا يحيى بن
معين رجل خلقه الله لهذا الشان يظهر كذب الكذابين
وكل حديث لا يعرفه يحيى فليس بحديث وقال يحيى بن
سعيد ما قدم علينا مثل احمد ويحيى ولد سنة ثماني
وخمسين ومائة وتوفي سنة ثلاث وثلاثين ومائتين
بالمدينة المنورة دخلها ليلة الجمعة بها في تلك الليلة
واخرجت له الاعواد التي غسل عليها النبي صلى الله عليه
وسلم فغسل عليها وقال عيانا نحمل على اعواد النبي صلى
الله عليه وسلم ونودي بين يديه هذا الذي كان يبكي
الكذب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال هارون
ابن بشير الرازي رايت يحيى بن معين مستقبل القبلة
رافعا يديه يقول اللهم ان كنت تعلمت في رجل ليس
هو عندي كذابا فلا تغفر لي وخلف له والده معين الف
الف درهم وخمسين الف درهم فانفقها كلها في الحديث
حتى لم يبق له فضلة بلبسها ومنهم يزيد بن هارون الفا
احد الائمة الاعلام روى عن سليمان التيمي وحميد ويحيى
ابن سعيد الانصاري وهشام بن حسان في خلايق من

التابعين واتباعهم روى عنه الائمة احمد واسحاق وابن
المديني والذهلي وابن ابي شيبة واخرون قال احمد كان
حافظا متقنا وقال ابن المديني ما رايت احفظ منه وقال
ابو بكر بن ابي شيبة ما رايت اتقن حفظا منه وقال
ابو حاتم ثقة امام صدوق لا يسال عن مثله وقال ابن
سعد ثقة كثير الحديث وقال العجلي ثقة ثبت وكان
متعبدا وكان يصلي الضحى ست عشرة ركعة وقال احمد
ابن سنان ما رايت عالما قط احسن صلاة منه وقال
عاصم بن علي كان اذا صلى العتمة لا يزال قائما حتى يصلي
الغداة بذلك الوضوء نيفا واربعين سنة وقال يعقوب
ابن شيبة كان من الامرين بالمعروف والناهين عن المنكر
وقال محمد بن قدامة الجوهري عنه احفظ خمسة وعشرين
الف اسناد وانا سيد من روى عن حماد بن سلمة ولا فخر
وقال علي بن شعيب السمار سمعته يقول احفظ اربعة
وعشرين الف حديث بالاسناد ولا فخر واحفظ للشاميين
عشرين الف حديث لا اسال عنها وحدث ببغداد
فحزر مجلسه تسعين الفا مات سنة ست ومائتين
ومنهم عبد الرزاق بن همام الحميري الصنعاني يكنى
ابا بكر احد الائمة الاعلام روى عن ابيه وابن جريج
ومعمر وسفيان ومالك والاوزاعي وخلائق روى
عنه الائمة احمد واسحاق وابن معين وابن المديني وخلائق
قيل لاحمد رايت احسن حديثا منه قال لا قال ابن عدي
رحل اليه ثقاة المسلمين واثبتهم الا انهم نسبوه

الى

الرزاق

الى التشيع وسئل عنه احمد فقال اما انا فلم اسمع منه في هذا
شيئا وقد صح انه قال والله ما انشرح صدري قط ان افضل
عليا على ابي بكر وعمر توفي سنة احدى عشرة ومائتين
وكان مولده عام ست وعشرين ومائة قاله احمد ومنهم
البخاري محمد بن اسماعيل الحافظ العلم امير المؤمنين في
الحديث مؤلف الصحيح والتاريخ وغير ذلك كتب بخراسان
والجبال والعراق والحجاز والشام ومصر فروى عن مكي
ابن ابراهيم وابي عاصم الضحاك ومحمد عبد الله الانصاري
وابي نعيم الفضل وخلائق من هذه الطبقة ومن بعدهم
حتى كتب عن اقرانه وعن اصغر منه حتى زاد عدد شيوخه
على الالف روى عنه مسلم والترمذي وابو زرعة وابن خزيمة
وابن صاعد وابو حامد ومحمد بن يوسف ومنصور بن
محمد واخرون كثيرون اتفقوا حفظ الحديث في الكتاب
وهو ابن عشر سنين وحفظ كتب ابن المبارك ووكيع وهو
ابن ست عشرة سنة وخرج مع امه الى مكة وتخلف
بهيطلب وصنف وهو ابن ثماني عشرة سنة التاريخ عند قبر
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابن عقدة لو كتب
الرجل ثلاثين الفا ما استغنى عن تاريخ البخاري وشرع
في جمع الصحيح ايام اسحاق بن راهويه وقال اخرجته
من زهاء ستمائة الف حديث وما ادخلت فيه الا ما صح
وتركت من الصحاح لحال الطول وما وضعت في الصحيح
حديثا الا اغتسلت قبل ذلك وصليت ركعتين قال
~~يعقوب الدورقي ونعيم بن حماد هو فقيه هذه الامة~~

البخاري

احمد ما اخرجت خراسان مثله وقال ابن المديني ما راى
مثل نفسه وقال يعقوب الدورقي ونعيم بن حماد
هو فقيه هذه الامة ولما دخل البصرة قال بندار دخل
اليوم سيد الفقها وقال ابو مصعب لو ادركت مالكا
ونظرت اليه والى محمد بن اسماعيل لقلت كلاهما واحد
في الفقه والحديث وقال ابو حاتم هو اعلم من دخل
العراق وقصته مع اهل بغداد مشهورة حيث قلبوا
عليه ماية حديث حين قدم عليهم فرد كل اسناد
الى متنه ذكرها ابن عدي عن عدة من المشايخ واجتمع
في مجلسه اكثر من عشرين الفا وجرت له محنة مع خالد
ابن احمد والي بخارا فنفاه من البلد فجا الى خرتنك قرية
من قرى سمرقند فنزل على اقارب له بها قال عبد
القدوس بن عبد الجبار سمعته ليلة وقد فرغ من صلاة
الليل يدعوا ويقول اللهم انه قد ضاقت علي الارض
بما رحبت فاقبضني اليك فما تم الشهر حتى قبضه الله تعالى
فتوفي ليلة عيد الفطر سنة ست وخمسين ومايتين وولد
في ثالث عشر شوال سنة اربع واربعين وماية ومناقبه
مشهورة ومنهم مسلم بن الحجاج ابو الحسين القشيري
النيسابوري احد الحفاظ الاعلام ومصنف الصحيح والمسند
الكبير على اسما الرجال والجامع الكبير على الابواب وكتاب
العلل وكتاب اوهام المحدثين وكتاب التمييز وكتاب
الطبقات وكتاب الوحدان وكتاب المخضرمين روى
عن عبد الله بن مسلمة القعنبي وعلي بن الجعد ويحيى

مسلم بن الحجاج

بن

ابن يحيى التميمي وسعيد بن منصور وخلايق روى عنه
ابو عيسى الترمذي وابو العباس السراج وابو بكر
ابن خزيمة وابراهيم بن محمد بن سفيان وابو عوانة
الاسفرايني وخلق قال احمد بن سلمة النيسابوري
رايت ابا زرعة وابا حاتم يقدمان مسلما في معرفة الصحيح
على مشايخ عصرهما وكان مولده سنة اربع ومايتين
وتوفي لخمس بقين من شهر رجب سنة احدى وستين
ومايتين بنيسابور فقيل انه بلغ ستين سنة وبه
جزم الذهبي وقيل خمسا وخمسين سنة وبه جزم
ابن الصلاح وكلاهما مخالف لما تقدم من تاريخ مولده
والله اعلم وبالجملة فالمجتهدون كثير فمن اصحاب المذاهب
المشهورين من ذكرنا سابقا عطا ومجاهد والضحاك
وسعيد بن جبير وعكرمة والحسن البصري وسفيان
الثوري وداود الظاهري وقتيبة بن سفيان والاوزاعي
والشعبي واسحاق بن راهويه وابو ثور وابن المديني
وشعبة وطاوس ووكيع وابن جريج وابن جرير وابن
ابي ليلى وعمر ابن عبد العزيز ومكحول الدمشقي وقد
اضربنا عن ذكر مناقبهم خوف الاطالة واكتفينا بشهرتهم
قال الحافظ السيوطي اعلم ان من المجتهدين ابا حنيفة وا
لسفيانين الثوري وابن عيينة ومالكا والشافعي واحمد
ابن حنبل والليث بن سعد واسحاق والاوزاعي وابا ثور
الذي كان يفتي الجنيد بمذهبه وداود الظاهري وهولاء
المجتهدون على هدى من ربهم في العقايد وغيرها وكان

لكل منهم اتباع الى خروج هلاكو ملك التتار فقتل الخليفة
ببغداد وجعل كتب الائمة في الدجلة حتى صارت كالجسر
فمر الخيل عليها فبعد من الكتب التي تتعلق بالائمة فاستقر
الحال على هذه الاربعة مذاهب الان انتهى وذلك في ايام
الظاهر اذا تقرر هذا فهذا اوان الشروع في الكلام على
مناقب ائمة هذه المذاهب الاربعة وهو المقصود من هذا
الكتاب وعلى الله الهداية لطريق الصواب الباب
الاول في ذكر مناقب الامام ابي حنيفة رضي الله تعالى
عنه وهو الامام العلم الحجة البارع الورع الذي اجمع السلف
والخلف على كثرة علمه وورعه وعبادته ودقة مداركه
واستنباطاته ادلته وكثرة احتياطه في الدين وخوفه
من الله تعالى هو الامام ابو حنيفة النعمان بن ثابت بن زوطي
ابن ماه وكان زوطي من اهل كابل مملوكا لبني تيم الله
فاسلم فاعتق فولاوه لبني تيم الله بن ثعلبة وولد ثابت
على الاسلام وقيل هو النعمان بن ثابت بن النعمان بن
المرزبان من ابناء فارس الاحرار ودهقانهم ثابت وهو
صغير الى علي بن ابي طالب فدعا له بالبركة في ذريته
فكانت ذا دين وعقل ومروة وانتقل في فتنة الانبار
الى تيم وولد ابو حنيفة بالكوفة سنة ثمانين من
الهجرة في خلافة عبد الملك بن مروان فعاش ثمانين
سنة وتوفي ببغداد سنة مائة وخمسين وكان ربعة
من الرجال ليس بالطويل ولا بالقصير وكان من احسن
الناس صورة وابلغهم منطقا واكملهم ايرادا واحلاهم لثمة

ولد سنة ثمانين من الهجرة

25

واسيمهم على ما يريد وفي رواية كان ابو حنيفة طوالا اقنى
سمرة حسن الوجه حسن اللحية حسن الثياب طيب
الريح حسن المجلس حسن الهيئة كثير الصواب يتكلم الاجوبا
ولا يخوض فيما لا يعنيه ويلبس الكتان بثلاثين
دينارا وفي رواية ابي مطيع رايت على ابي حنيفة
يوم الجمعة رداء قيمتها قومتها باربعمائة درهم
وفي رواية ابي يوسف رايت على ابي حنيفة ثلاثة
وقلنسوة وهو يصلي ورايت عليه السنجاب وفي رواية
يحيى بن نضر كان ابو حنيفة لباسا لهيئة منك
وحيية سنجابا وكانت ولادته في عصر الصحابة وهو من
التابعين على الصحيح قال الحافظ ابن حجر ادرك الامام
ابو حنيفة جماعة من الصحابة لانه ولد بالكوفة
سنة ثمانين من الهجرة وبها يومئذ من الصحابة
عبد الله بن ابي اوفى قال الحافظ الذهبي انه راى انس
ابن مالك رضي الله عنه وهو صغير وذكر جماعة انه
روى عن جماعة من الصحابة انس بن مالك وعمرو
ابن حريث وعبد الله بن انيس وعبد الله بن
الحارث وجابر بن عبد الله وعبد الله بن ابي اوفى
وواثلة بن الاسقع ومعقل بن يسار وابي الطفيل
عامر وعائشة بنت عجرد والصحيح ان لم تثبت
روايته عن واحد منهم بطريق صحيح لكن صح رؤياه لانه

ولد سنة ثمانين من الهجرة وبها يومئذ من الصحابة عبد الله بن ابي اوفى

ابن مالك حال صغره وادرك بالسن جماعة من الصحابة
في بلدان شتى حال صغره ولم يرو عن واحد منهم قال
بعضهم والظاهر انه لم يلق احدا يرشده الى ذلك
حال صغره بل كان مشغولا بالكسب الى ان ارشده
الامام عامر الشعبي الى الاشتغال بالعلم لما راى
من نجابته فتفقه على التابعين وروى عنهم
وناظرهم وكان من اعيانهم فانتهت اليه الرياسة
فهو عالم الاسلام واحد الايمة الاعلام وعظيم ايمة
المذاهب المتبوعة وارتحل اليه الناس من الامصار
وقصده من ساير الاقطار فروى عنه جمع كثير وجم
غفير من اهل مكة والمدينة ومصر والشام وبغداد
واليمن والبصرة والكوفة والموصل والجزيرة
ونصيبين والاهواز وكرمان واصبهان وحلوان
وهمدان وطبرستان وجرجان وخراسان و
سجستان وبلخ وبخارى وسمرقند ونيسابور
والري ونهاوند وهراة وخوارزم وغير ذلك
من بلاد الاسلام وكان ذلك مصداق الحديث الذي
رواه الشيخان وغيرهما من حديث ابي هريرة ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لو كان الايمان عند
الثريا ولفظ ابي نعيم لو كان العلم معلقا بالثريا
زاد الطبراني في حديث قيس لا تناله العرب لناله
رجال ولفظ مسلم لتناوله رجل من ابناء فارس
فهذا اصل صحيح يعتمد عليه في البشارة والفضيلة

نظيرا

نظيرا للحديثين اللذين في الامامين مالك والشافعي
وما ورد في فضل ابي حنيفة من الاحاديث فكذب
موضوع فمن ذلك حديث ابي هريرة يكون في
امتي رجل يقال له ابو حنيفة النعمان هو سراج
امتي الى يوم القيامة وفي لفظ يكون في امتي رجل
اسمه النعمان وكنيته ابو حنيفة هو سراج امتي
وحديث ابن عمر يرفعه يظهر من بعدي رجل
يعرف بابي حنيفة يحيي الله تعالى سنتي على
يديه وحديث انه صلى الله عليه وسلم بصق في
فم انس واوصاه ان يبصق في فم ابي حنيفة
الى غير ذلك مما ورد فذلك مما لا اصل له والامام
ابو حنيفة غني عن هذه الموضوعات التي لا تروج
على من له ادنى المام بنقد الحديث تنبيه توهم
بعضهم افضلية ابي حنيفة على الايمة الثلاثة
بقوله صلى الله عليه وسلم خير الناس القرن
الذي انا فيه ثم الثاني ثم الثالث وفي طريق اخر
ثم يجيء قوم لا خير فيهم قال ابن حزم ومعنى هذا
الحديث انما هو ان كل قرن من القرون المذكورة
اكثر فضلا بالجملة من القرن الذي بعده لا يجوز
غير هذا البتة لانه كان في عصر التابعين من هو
افسق الفاسقين كقتلة عثمان والحسين وابن الزبير
وكالحجاج ومن خالف هذا الزمان يقول ان هولاء
الفساق افضل من كل فاضل في القرن الثالث ومن

احاديث موضوعة في فضل ابي حنيفة رضي الله عنه

لا يتوهم في هذا الحديث افضلية ابي حنيفة على الثلاثة ايمة اكذا هنا

هذا الزمان

بعده كسفيان والفضيل وشعبة ومالك والاوزاعي
والليث ووكيع وابن المبارك والشافعي واحمد بن
حنبل واسحاق وداود وغيرهم وهذا لا يقوله
احد قال وما يبعد ان يكون في زماننا من هو
افضل من افضل رجل في التابعين الذب لان من
بينهم اظلم يأبى بالمنع من ذلك نعم ولا بد هاهنا
قال واما الخبر المأثور عن ابي حنيفة قدم رفريا
ادرك حنيفة ولد في عصر الصحابة وكان في زمنه جماعة
منهم وقد جزم خلايق من ائمة المحدثين انه ابا
حنيفة لم يسمع من احد من الصحابة شيئا لان
الثقات من اصحابه كابي يوسف ومحمد وعبد
الرزاق بن همام وابن المبارك وابي نعيم وغيرهم
لم ينقلوا عنه شيئا من ذلك مع انه ما بينه وبين قيه
وبقتحديه لكنه روى عن الائمة التابعين وغيرهم
من العلماء الراسخين فروى عن نافع مولى ابن عمر
وعطاء بن ابي رباح ومجاهد وعكرمة مولى ابن
عباس والاسود وعلقمة ومكحول وحماد بن
ابي سليمان والحسن البصري وابن ابي ليلى محمد
الكوفي وطاووس بن كيسان اليماني وهشام الكلبي
ابن عمه واللبث بن سعد والكلبي محمد بن السايب

ومحمد بن عمرو بن شعيب عن جده وابراهيم النخعي
وجعفر الصادق وثابت البناني وسفيان الثوري
وسالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب احد الفقهاء
السبعة وحجاج بن ارطاه احد الفقهاء وسعيد المقبري
وسعيد بن مسروق وسليمان بن مهران الاعمش
وشعبة ابن الحجاج وعامر الشعبي وعاصم بن عبد
الله بن قيس وعبد الاعلى التيمي الكوفي وعبد
الله بن المبارك وعبد الرحمن بن هرمز الاعرج
وعطاء ابن السايب الثقفي وعطاء بن يسار الهذلي
المدني مولى ميمونة وعطاء الخراساني وعمار ابو عمارة
الكوفي ومحارب بن دثار الكوفي ومسلم بن كيسان
ومنصور بن المعتمر وهشام بن عروة بن الزبير
ابن العوام ويحيى بن عبد الله الكندي ويحيى بن
معمر وعمرو بن عبيد الله بن اسحاق السبيعي و
عبيدة بن مقتب الضبي ومحمد بن المنكدر ابا سفيان
الشيباني الكوفي وسالم بن عجلان الاموي وزيد
ابن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب والحسن
ابن زيد بن الحسن بن علي والحسن بن الصباح الكوفي
وجابر ابن يزيد الجعفي وخلايق لا يحصون قال
ابو المؤيد الخوارزمي اما الامام ابو حنيفة الكبير
بعد مشايخ الامام ابي حنيفة فبلغوا اربعة الاف
فصل فيمن روى عن ابي حنيفة قدم رفريا

قال صاحب الفتاوى السراجية قرأت على ابي حنيفة من الاصحاب
ولم يتصف لغيره ونقله الشعراني عن الشيخ ابن الجوزي انظره

ان للامام ابا حنيفة قصده الناس من ساير الاقطار
وشد اليه الرحال اهل القرى والامصار للرواية
عنه قال الحافظ ابو محمد الحارثي والذين رووا
عنه اكثر من الذين رووا عن مالك والشافعي
واحمد واسحاق وسفيان الثوري والاوزاعي
وابن جريج وابن ابي ليلى ويحيى بن سعيد و
هشام بن عروة وغيرهم من ايمة الاسلام فروى
عنه الليث بن سعد ومالك بن انس وعبد الملك
ابن جريج وعلقمة بن مرثد الكوفي ونافع القاري
المدني وعبد الله بن المبارك وعبد الرزاق بن
همام الحميري وسفيان بن عيينة وحماد بن ابي
سليمان وحماد بن سلمة وبن دينار وحماد بن زيد
ابن درهم وابن ابي ليلى ومحمد بن عمر الواقدي
ومحمد بن زياد الثعلبي ومحمد بن اسحاق بن يسار
امام اهل المغازي وايوب بن سويد الرملي وخلاد
ابن يحيى المقرى والربيع بن يونس حاجب المنصور
وربيعة بن ابي عبد الرحمن المدني وسفيان بن
سعيد بن مسروق وشعبة ابن الحجاج وشيبة بن
عبد الرحمن القرشي الكوفي وطلحة بن اياس البغدادي
وعبد الرحمن بن مهدي وعبد الملك بن عبد العزيز
الماجشون وعلي بن عياش الحمصي وعلي بن مهر

القر

القرشي الموصلي وعمارة بن محمد الكوفي والفضيل
ابن عياض والفضل بن دكين ومجاهد بن عمرو
القاضي بما وراء النهر والمعافى بن عمران الازدي ومعتمر
ابن سليمان ووكيع بن الجراح وابو يوسف يعقوب
ومحمد بن الحسن وخلايق كثير لا يمكن حصرهم ولا
ضبطهم وانما ذكرنا غالبا من روى عنه من شيوخه
رضي الله عنه وقد عد صاحب عقود الجمان نحو
الثمانماية ممن روى عن الامام ابي حنيفة.
فصل في ثنا الايمة عليه قد اكثر الايمة الاعلام
من مدح هذا الامام فروى الخطيب عن الامام
الشافعي قال قيل للامام مالك بن انس هل
رايت ابا حنيفة قال نعم رايت رجلا لو كلمك في هذه
السارية ان يجعلها ذهبا لقام بحجته وفي رواية
قلت فابو حنيفة قال سبحان الله لم ار مثله تا
الله لو قال ابو حنيفة ان الاسطوانة من ذهب
لاقام الدليل القياسي على صحة قوله وروى القاضي
الصيمري عن ابن المبارك قال كنت عند مالك
ابن انس فدخل عليه رجل فرفعه فلما خرج قال
اتدرون من هذا قالوا لا قال هذا ابو حنيفة
العراقي لو قال هذه الاسطوانة من ذهب
لخرجت فلما قال لقد وفق له الفقه حتى ما
عليه فيه كبير مونة وروى الخطيب عن الشا
الناس عيال على ابي حنيفة في الفقه وروى

ايضا عنه من اراد ان يتبحر في الفقه فهو عيال على
الامام ابي حنيفة وكان ابو حنيفة ممن وفق له
الفقه وروي ايضا عنه قال ما رايت ما رايت احدا
افقه من ابي حنيفة قال الخطيب اراد بقوله
ما رايت ما علمت فانه لم يدركه وعن الشافعي من
لم ينظر في كتب الامام ابي حنيفة لم يتبحر في العلم
ولا يتفقه وروي الخطيب عن سفيان بن عيينة
قال ما مقلت عيني مثل ابي حنيفة وروي القاضي
ابو عبد الله الصيمري عنه قال من اراد المغازي
فالمدينة ومن اراد المناسك فمكة ومن اراد الفقه
فالكوفة ويلزم اصحاب ابي حنيفة وروي ايضا عنه
قال العلما اربعة ابن عباس في زمانه والشعبي في زمانه
وابو حنيفة في زمانه والثوري في زمانه وروي الخطيب
عن عبد الله بن المبارك قال كان ابو حنيفة افقه
الناس ما رايت افقه منه وروي ايضا عنه ان كان
احد له ان يقول برايه فابو حنيفة له ان يقول
برايه وان كان الاثر قد عرف واحتيج الى الراي
فراي مالك وسفيان وابو حنيفة احسنهم وادقهم
فطنة واغوصهم على الفقه وهو افقه الثلاثة ولولا
ان الله اغاثني بابي حنيفة وسفيان لكنت كساير
الناس وروي الخطيب عن محمد بن بشر قال كنت
اختلف الى ابي حنيفة وسفيان الثوري فاتى ابا
حنيفة فيقول من اين جيت فاقول من عند

سفيان

سفيان فيقول جيت من عند رجل لو ان علقمة والاسود
حضرا لاحتاجا الى مثله فاتي سفيان فيقول من
اين جيت فاقول من عند ابي حنيفة فيقول لقد
جيت من عند افقه اهل الارض وسيل سفيان
عن مسيلة في الطلاق فقال لا يعلم الحيلة في هذه الا
ابو حنيفة وقال ان الذي يخالف ابا حنيفة يحتاج
الى ان يكون اعلا منه قدرا واوفر علما وبعيدا ما يوجد
ذلك وقال بشر حججت مع ابي حنيفة وسفيان
فكانا اذا نزلا منزلا وبلدة اجتمع الناس عليهما
وقالوا فقيها العراق فكان سفيان يقوم ابا حنيفة
ويمشي خلفه واذا سيل عن مسيلة وابو حنيفة حاضر
لم يجب حتى يكون ابو حنيفة هو الذي يجيب وقال
ابو يوسف سفيان الثوري اكثر متابعة مني لابي
حنيفة وسيل يزيد بن هارون ايما افقه ابو حنيفة
او سفيان فقال سفيان احفظ للحديث وابو حنيفة
افقه وروي القاضي الصيمري عن ابن جريج قال بلغني
عن النعمان فقيه الكوفة انه شديد الورع صاين
لدينه ولعلمه لا يوثر اهل الدنيا على اهل الاخرة
واحسبه سيكون له في العلم شان عجيب و
كان محبا لابي حنيفة كثير الذكر له وعن عمر ابن
هارون قال ذكر ابو حنيفة عند ابن جريج فقال
اسكتوا انه لفقيه انه لفقيه انه لفقيه وروي
الصيمري عن يحيى بن معين انه قال القراة عندي

قراة حمزة والفقه فقه ابي حنيفة على هذا ادركت الناس
واكفقها اربعة ابو حنيفة وسفيان ومالك والاوزاعي
ويسئل هل حدث سفيان عن ابي حنيفة قال نعم
كان ابو حنيفة ثقة صدوقا في الحديث والفقه
مامونا على دين الله تعالى وقال احمد بن ابرهيم
الدورقي سئل يحيى بن معين وانا اسمع عن ابي حنيفة
فقال ثقة ما سمعت احدا ضعفه هذا شعبة بن الحجاج
يكتب له ان يحدث ويامره وشعبة شعبة وروى
الخطيب عن يحيى بن معين قال سمعت يحيى بن
سعيد القطان يقول لا نكذب الله تعالى ما
سمعنا احسن من راي ابي حنيفة وكم من شي
حسن قد قاله ابو حنيفة وروى القاضي الصيمري
عن ابن جريج قال بلغني عن النعمان فقيه الكوفة
الخطيب عن وكيع ابن الجراح قال ما لقيت احدا
افقه من ابي حنيفة ولا احسن صلاة منه وروى
الصيمري قال رجل ليزيد ابن هارون يا ابا خالد
راي مالك احب اليك ام راي ابي حنيفة فقال
اكتب حديث مالك فانه كان ينتقي الرجال
والفقه صناعة ابي حنيفة وصناعة اصحابه
والفرايض كانهم خلقوا لها وروى ايضا عن ابن
عطية قال كنت عند يزيد بن هارون فذكر
ابو حنيفة فقال منه انسان فاطرق طويلا فقالوا
رحمك الله حدثنا فقال كان ابو حنيفة فقيها

تقيا نقيا زاهدا عالما صدوق اللسان احفظ اهل
زمانه سمعت كل من ادركته من اهل زمانه يقول
انه ما راي افقه منه وروى ابو محمد الحارثي عن
ابي يحيى الحماني قال ما ضممت ابا حنيفة الى احد
من اهل زمانه ممن لقيتهم وممن لم القهم في كل باب
من ابواب الخير الا رايت لابي حنيفة الفضل عليهم
وما لقيت احدا قط افضل منه ولا اورع منه ولا افقه
منه وروى القاضي ابن كاس قيل لمسعر لم تركت
راي اصحابك واخذت براي ابي حنيفة فقال انا فعلت
ذلك لصحة رايه فاتوا بالاصح منه لارغب عنه اليه
طلبنا مع ابي حنيفة الحديث فغلبنا فاخذنا في
الزهد فبرع علينا وطلبنا معه الفقه فجا منه
ما ترون وقال عبد الله بن المبارك رايت مسعرا
في حلقة ابي حنيفة جالسا بين يديه يساله ويستفيد
منه وقال ما رايت اسود راس افقه من ابي حنيفة
رحم الله ابا حنيفة انه كان لفقيها عالما وروى الخطيب
عن ابن ابي جعفر الرازي قال ما رايت احدا افقه
من ابي حنيفة وما رايت احدا اورع منه وروى
ايضا عن الفضيل بن عياض قال كان ابو حنيفة
رجلا فقيها معروفا بالفقه مشهورا بالورع واسع
المال معروفا بالافضال على كل من يطيف به صبورا
على تعليم العلم بالليل والنهار كثير الصمت قليل
الكلام يدل على الحق هاربا من السلطان وروى

باصح منه

ثناء الفضيل بن عياض على ابي حنيفة رضي الله عنهما وعنه

ايضا عن بشر بن الحارث قال اذا اردت الاثار او قال
الحديث فسفيان واذا اردت تلك الدقايق فابو
حنيفة وروى ايضا عن ابن المبارك قال رايت
الحسن بن عمارة اخذا بركاب ابي حنيفة وهو
يقول والله ما ادركنا احدا تكلم في الفقه ابلغ ولا
اصبر ولا احضر جوابا منك وانك لسيد من تكلم
في الفقه في وقتك غير مدافع وما يتكلمون فيك
الا حسدا وروى الصيمري عن محمد بن الحسن
قال كان ابو حنيفة واحد زمانه ولو انشقت
عنه الارض لانشقت عن جبل من الجبال
في العلم والكرم والمواساة والورع والايثار
لله مع الفقه والعلم وروى ابو محمد الحارثي
عن الامام زفر قال جالست ابا حنيفة اكثر من
عشرين سنة فلم ار احدا انصح للناس منه
ولا اشفق عليهم منه اما عامة النهار فهو
مشتغل في العلم وفي المسايل وتعليمها وفيما
يسال من النوازل وجوابها واذا قام من
المجلس عاد مريضا او شيع جنازة او واسى
فقيرا او وصل اخا او سعى في حاجة فاذا كان
الليل خلا للعبادة والصلاة وقراة القران
فكان هذا سبيله حتى توفي وروى الصيمري
عن ابي حازم المجتهد قال كلمت ابا حنيفة في
باب الزهد والعبادة واليقين والتوكل

وا

والاجتهاد فيفسر لي كل باب منها على حدة وميز
من كل فن منها تمييزا ظاهرا ووجدته عالما
بهذه الابواب عاملا بها وكان اماما للفقهاء
اماما للزهاد اماما للعباد اماما لاصحاب اليقين
والتوكل والاجتهاد عارفا بهذه الامور كلها
وروى الخوارزمي عن المعافا بن عمران الموصلي
قال كان في ابي حنيفة عشر خصال ما كانت
واحدة منها في احد الا صار رئيسا في قومه وساد
قبيلته الورع والصدق والفقه ومداراة الناس
والمروة الصادقة والاقبال على ما ينفع وطول الصمت
والاصابة بالقول ومعونة للهفان عدوا كان
او وليا وبالجملة فالاثار والنقل عن الايمة في مدحه
والثنا عليه مما يطول ويخشى منه الملل فلا نطيل
بذلك ففيما ذكرناه كفاية لمن انصف وعرف مقدار
الايمة وانما اتيت بهذه الشرذمة القليلة لان
كثيرا من الناس قد وقع فيه وتكلم في جنابه
بما لا يليق حتى انه روي في المنام فقيل له بم غفر
الله لك قال بقول الناس في ما ليس في وسياتي
الكلام على ذلك فصل في عبادته وكثرة صلاته
قال الحافظ الذهبي قد تواتر اثر قيامه الليل
وتهجده وتعبده فكان رضي الله عنه لا ينام
الليل وسموه الوتد لكثرة صلاته روى
الخطيب عن حفص بن عبد الرحمن قال كان

ابو حنيفة يحيي الليل بقراة القران في ركعة ثلاثين
سنة وروى ايضا عن اسد بن عمرو قال صلى
ابو حنيفة فيما حفظ عليه الفجر بوضوء العشا
اربعين سنة فكان عامة الليل يقرا جميع القران
في ركعة واحدة وكان يسمع بكاوه بالليل حتى
يرحمه جيرانه وحفظ عليه انه ختم القران في
الموضع الذي توفي فيه سبعة الاف مرة وروى
ايضا عن منصور بن عامر قال وقع رجل من اهل
الكوفة في ابي حنيفة فقال له عبد الله بن المبارك
ويحك اتقع في رجل صلى خمسا واربعين سنة خمس
صلوات على وضوء واحد وكان يجمع القران في
ركعتين في ليلة وتعلمت الفقه الذي عندي من
ابي حنيفة وروى ابو نعيم وغيره ان الامام ابا
حنيفة صلى الصبح بوضوء العشا اكثر من خمسين
سنة وقال ابن عيينة رحم الله تعالى ابا حنيفة
كان من المصلين فما قدم مكة رجل في وقتنا اكثر
صلاة من ابي حنيفة وقال ابو مطيع كنت بمكة
فما دخلت الطواف في ساعة من ساعات الليل الا
رايت ابا حنيفة وسفيان في الطواف وروى
الخطيب عن حماد بن الامام ابي حنيفة قال لما مات
ابي سالنا الحسن بن عمارة ان يغسله فقيل فلا
غسله قال رحمك الله وغفر لك لم تفطر منذ ثلاثين
سنة ولم تتوسد يمينك بالليل منذ اربعين

سنة

سنة وروى الخطيب عن يحيى بن فضيل قال كنت
مع جماعة فاقبل ابو حنيفة فقال بعضهم ما ترونه
لا ينام الليل قال فسمع ابو حنيفة فقال اراني
عند الناس بخلاف ما انا عند الله لا توسدت
فراشا حتى القى الله تعالى قال يحيى فكان ابو حنيفة
يقوم الليل حتى توفي او قال مات وفي رواية عن
ابي يوسف قال بينا انا امشي مع ابي حنيفة اذ
سمع رجلا يقول لرجل هذا ابو حنيفة لا ينام الليل
فقال ابو حنيفة سبحان الله الا ترى الله تعالى قد
نشر لنا هذا الذكر او ليس بقبيح ان يعلم الله منا
ضد ذلك والله لا يتحدث الناس عني بما لا افعل
فكان يحيي الليل صلاة ودعا وتضرعا وروى الصيمري
عن شريك قال رايت حماد بن ابي سليمان وعلقمة
ابن مرثد ومحارب بن دثار وعون بن عبد الله
وعبد الله بن عمير وابا همام الوليد بن قيس وموسى
ابن طلحة وابا حنيفة فما رايت في القوم احدا احسن
ليلا من ابي حنيفة ولقد كنت معه سنة فما رايته
وضع جنبه على فراش وروى الخطيب عن ابي الجويرية
قال لقد صحبت حماد بن ابي سليمان وعلقمة بن
مرثد ومحارب بن دثار وعون بن عبد الله وصحبت
ابا حنيفة فلم يكن في القوم احسن ليلا من ابي حنيفة
لقد صحبته ستة اشهر فما رايته وضع جنبه فيها
وروى الصيمري عن بن ابي رواد قال ما رايت اصبر

على الطواف والصلاة والفقها بمكة من ابي حنيفة انما
كان كل الليل والنهار في طلب الاخرة لنفسه والنجاة
للمعاد صبورا على تعليم من يجيبه ويطلب العلم و
لقد شاهدته عشر ليال فما نام بالليل ولا هدا
ساعة من نهار من طواف وصلاة او تعليم علم وروي
ايضا عن ابي يوسف قال كان ابو حنيفة يختم
القران كل يوم وليلة ختمة حتى اذا كان شهر
رمضان ختم فيه مع ليلة الفطر ويوم الفطر اثنتين
وستين ختمة وكان سخيا بالمال صبورا على تعليم العلم
شديد الاحتمال لما يقال فيه بعيد الغضب وكان
اصحابنا يقولون انه كان يصلي الغداة على طهر
اول الليل شهدته انا عشرين سنة وكان من صحبه
قبلنا يقولون انه صلى الغداة بوضوء اول الليل
اربعين سنة وروى الخطيب عن علي بن زيد الصدائي
قال رايت ابا حنيفة يختم القران في شهر رمضان
ستين ختمة ختمة بالليل وختمة بالنهار وكان له
ورد بالليل يختم فيه القران فربما ختمه في ركعة واحدة
وربما ختمه في جميع صلاته بالليل وعامة النهار هو
في فتيا ومسايله مع اصحابه ولم نر عيناي مثله في
اجتهاده ودينه وورعه وذكر الامام الكردري
في المناقب ان الامام ابا حنيفة حج خمسا وخمسين حجة و
بالجملة فالاثار في هذا كثيرة قال ابو المويد عن اصحابه
لقد حزرنا ختمة في الموضع الذي فارق الدنيا فيه

سوى

سوى ساير المواضع فكان سبعة الاف ختمة وكان
له في كل شهر رمضان ستون ختمة وانشد ابو
المويد لنفسه نهار ابي حنيفة للافادة وليل ابي حنيفة
الى ان قال وسورة زلزلت قد زلزلت بسورتها وقد سلبت
وودع نومه خمسين عاما بطاعته وخداه الوساده
فصل في خوفه ومراقبته لله تعالى روى الخطيب
عن وكيع بن الجراح قال كان والله ابو حنيفة عظيم
الامانة وكان الله تعالى في قلبه جليلا كبيرا وكان
يوثر رضى ربه تبارك وتعالى على كل شي ولو اخذته
السيوف في الله تعالى لاحتمل رحمه الله ورضي عنه
رضا الابرار فلقد كان منهم وروى ايضا عن يحيى
ابن معين قال سمعت يحيى بن سعيد القطان
يقول جالسنا والله ابا حنيفة وسمعنا منه وكنت
اذا نظرت اليه عرفت في وجهه انه يتقي الله عز
وجل وروى الصيمري عن عبد الرزاق بن همام
قال كنت اذا رايت ابا حنيفة رايت اثار البكا في
عينيه وخديه رحمة الله عليه وروى ابو محمد الحارثي
عن يحيى بن نصر بن حاجب القرشي قال كان ابي
صديقا لابي حنيفة فكنت ربما بت عنده بالليل
فاراه يصلي الليل كله وكنت اسمع وقوع دموعه
على الحصير كانه المطر وروى الصيمري عن ابي الاحوص
لو قيل لابي حنيفة انك تموت الى ثلاثة ايام ما
كان فيه فضل شي يقدر ان يزيده على عمله

ابهات للعبادة فواده

الذي كان يعمل وروى الخطيب عن القاسم بن معن
قال قام ابو حنيفة ليلة بهذه الاية بل الساعة
موعدهم والساعة ادهى وامر يرددها ويبكي ويتضرع
وروى الحارثي عن الليث بن خالد عن رجل من
اصحاب ابي حنيفة قال كان ابو حنيفة اكثر صلاة
بالليل فرايته قام ليلة فلما بلغ الهاكم التكاثر
بقي في قراءته كلما فرغ منها ابتدا فما زال دابه ذلك
حتى اصبح الصبح وروى الصيمري عن بكر العابد
قال رايت ابا حنيفة يصلي ويبكي ويدعو ويقول
رب ارحمني يوم تبعث عبادك وقني عذابك واغفر لي
ذنوبي يوم يقوم الاشهاد وروى الحارثي عن
الحسن بن محمد قال من جالس ابا حنيفة حقر
الرجال بعده ومن نظر الى ابي حنيفة حقر الرجال
بعده ومن نظر الى ابي حنيفة رحمه من اصفرار
وجهه ونحافة جسمه مما يجتهد في العبادة فصل
في ورعه روى القاضي ابن كاس عن مكي بن ابراهيم
قال جالست الكوفيين فلم ار فيهم اورع من ابي
حنيفة وروى الخطيب عن ابن المبارك قال ما رايت
احدا اورع من ابي حنيفة وروى الصيمري عن النضر
ابن محمد قال ما رايت اشد ورعا من ابي حنيفة وروى
ايضا عن يزيد بن هارون قال كتبت عن الف شيخ
وحملت عنهم العلم ما رايت فيهم اشد ورعا من ابي حنيفة

ولا

ولا احفظ لسانا منه وروى ايضا عن الحسن بن صالح
قال كان ابو حنيفة شديد الورع هايبا للحرام
تاركا لكثير من الحلال مخافة الشبهة ما رايت فقيها
اشد صيانة منه لنفسه ولعلمه وكان جهاده كله
لقبره وروى الصيمري عن علي بن حفص قال كان
حفص بن عبد الرحمن شريك ابي حنيفة فبعث
اليه ابو حنيفة بمتاع واعلمه ان في ثوب كذا وكذا
عيبا فاذا بعته فبين فباع حفص المتاع ونسي
ان يبين ولم يعلم ممن باعه فلما علم ابو حنيفة تصدق
بثمن المتاع كله وكان ثلاثين الف درهم وفاضل
من شريكه وروى ابو المويد عن عبد الله بن المبارك
قال وقعت الى الكوفة اغنام من الغارة واختلطت
بغنم اهل الكوفة فسال ابو حنيفة كم تعيش الغنم
قالوا سبع سنين فترك اكل لحم الغنم سبع سنين
ومن دقيق ورعه رضي الله عنه ان ابا جعفر المنصور
لما منعه ان يفتي سالته ابنته في الليل عن الدم
الخارج من لحم الانسان هل ينقض الوضوء فقال
لها سلي عمك حمادا عن ذلك بكرة النهار فان
امامي منعني الفتيا ولم اكن ممن يخون امامه
بالغيب وفي بعض المناقب انه راى في تلك الايام
بعض الجند اكل لحما ورمى فضلته في نهر الكوفة
فسال عن عمر السمك فقيل له كذا وكذا فامتنع
من اكل السمك تلك المدة وقال الامام القشيري

تعيش الغنم سبع سنين

هذا الورع العظيم

في رسالته المشهورة كان ابو حنيفة لا يجلس في ظل
شجرة غريمه ويقول كل قرض جر منفعة فهو ربا
وروى ابو المويد الخوارزمي عن يزيد بن هارون
قال ما رايت رجلا اورع من ابي حنيفة رايته يوما
جالسا في الشمس عند باب انسان فقلت له يا ابا
حنيفة لو تحولت الى الظل فقال لي على صاحب هذه
الدار دراهم ولا احب ان اجلس في ظل فناء داره
قال يزيد بن هارون اي ورع اكثر من هذا وقال ابو
يوسف قال ابو حنيفة لولا الفرق من الله تعالى
ان يضيع العلم ما افتيت احدا يكون لهم الهنا وعلي
الوزر وقال مكحول قال ابو حنيفة لولا الحرج ما
افتيت الناس اخوف ما اخاف ان يدخلني النار
ما انا عليه مقيم من الفتوى وقال ابو نعيم سمعت ابا
حنيفة يقول من ابغضني جعله الله مفتيا فصل
في عقله وفراسته روى الخطيب عن محمد بن عبد
الله الانصاري قال كان ابو حنيفة يتبين عقله في
منطقه وفعله ومشيه ومدخله ومخرجه وروى
ايضا عن علي بن عاصم قال لو وزن عقل ابي حنيفة
بعقل نصف اهل الارض لرجح بهم وروى ايضا عن
يزيد بن هارون قال ادركت الناس ما رايت احدا
اعقل ولا افضل ولا اورع من ابي حنيفة وروى
الصيمري عن ابي يوسف قال ما صحبت احدا من الناس

فيقدر ان يقول انه راى اكمل عقلا ولا اتم مروة من
ابي حنيفة وروى ايضا عن ابن معين قال كان
ابو حنيفة اعقل من ان يكذب ما سمعت احدا
يصفه ويذكره بمثل ما كان ابن المبارك يصفه
ويذكره به من الخير وروى الخطيب عن ابن المبارك
قال ما رايت رجلا اعقل من ابي حنيفة وذكر عند
هارون الرشيد يوما فترحم عليه وقال كان ينظر
بعين عقله ما لا يراه غيره بعين راسه وروى ايضا
عن يحيى الحماني قال سمعت ابن المبارك يقول قلت
لسفيان الثوري ايا عبد الله ما ابعد ابا حنيفة من
الغيبة ما سمعته يغتاب عدوا له قط قال هو والله
اعقل من ان يتسلط على حسناته ما يذهب بها وروى
الحارثي عن الشافعي قال ما قامت النساء عن رجل اعقل
من ابي حنيفة وروى الخطيب عن ابراهيم بن عمر
ابن حماد قال كان ابو حنيفة حسن الفراسة قال
لداود الطائي انت تتخلى للعبادة وقال لابي يوسف
انت تميل الى الدنيا وقال لزفر وغيره كلاما فكان
كما قال وروى ايضا عن ابي المحاسن الحسن بن
علي قال قيل لابي حنيفة كيف رايت غلمان اهل
المدينة قال ان افلح منهم احد فالاشقر الازرق
يريد مالك بن انس ولقد صدق في فراسته فان ما
لكا بلغ من العلم مرتبة لم يبلغها احد من اهل المدينة

في عصره وبالجملة فالكلام على فراسته وفطنته وذكائه
واجوبته المسكتة المبهتة مما يطول ذكرها ولو ذكرناها
لحصل الملل وانما قصدنا التنبيه على علو مقام هذا الامام
ومدح الائمة له بهذه الصفات الجميلة حتى لا يتجاسر
بما وقع في حقه من المتعصبين المتحاملين فصل في
كرمه وسماحه روي الخطيب انه ما راى الناس
اكرم مجالسة من ابي حنيفة ولا اكرم اصحابه ور
مر باي حنيفة الرجل فيجلس اليه لغير فقد ولا
مجالسة فاذا قام سال عنه فان كانت به فاقة
وعلة وان مرض عاده حتى يجده الى موضع صلته
وكان اكرم الناس مجالسة وروي ايضا عن الحسن
ابن زياد قال راى ابو حنيفة على بعض جلسائه
ثيابا رثة فامره فجلس حتى تفرق الناس فقال له
وبقي وحده فقال ارفع المصلى وخذ ما تحته فنظر
به حاكك فرفع الرجل المصلى فاذا تحته الف درهم
وروي ايضا عن ابي يوسف قال كان ابو حنيفة
لا يكاد يسال حاجة الا قضاها وروي ايضا عن
منيب بن الربيع قال كان ابو حنيفة كثير الصلة
والبر لكل من لجا اليه كثير الافضال على اخوانه وروى
العيمري عن سفيان بن عيينة قال كان ابو
حنيفة كثير الصدقة وكان كل مال يستفيده يبدو
منه شيا الا اخرجه ولقد وجه الي هدايا استحيت
من كثرتها فشكرت ذلك الى بعض اصحابه فقال له

الم تر ايت هداياي بعث بها الي سعيد بن ابي عروبة
وما كان يدع احدا من المحدثين الا بره بر واسعا
وروي ايضا عن مسعر قال كان ابو حنيفة اذا
اشترى شيا لعياله انفق على شيوخ العلماء مثل
ما انفق على عياله واذا اكتسى ثوبا عمل ذلك
واذا جاءت الفاكهة والرطب وكل شيء يريد
يشتريه لنفسه وعياله لا يفعل ذلك حتى يشتر
لشيوخ العلماء مثله ويشتري بعد ذلك لعياله وروى
ايضا عن ابي يوسف قال كان ابو حنيفة شديد
البر لكل من عرفه وكان يهب للرجل الحسن دينا
او اكثر فاذا شكروه بحضرة قوم عمه ذلك وقال
اشكر الله تعالى فانما هو رزق ساقه الله اليك
وروي الحارثي عن ابي يوسف قال ما رايت احود
من ابي حنيفة فكنت اقول ما رايته اجود منك
حتى قال لي كيف لو رايت حمادا قال وكان ابو حنيفة
يمون ابا وعيالي عشرين سنة وما رايت احدا اجمع
للخصال المحمودة منه وروي الجعيمي عن الفضيل
ابن عياض قال كان ابو حنيفة مسرورا بكثرة الافضال
وقلة الكلام وكلام العلم والحلم وروي ايضا عن
عبد الله بن بكار السهمي قال حاضرت الجمال في
طريق مكة في شيء فجرى الي ابي حنيفة فسالنا
فاختلفنا عليه في السداد فقال الاختلاف في كم
فقال الجمال اربعون درهما فقال ابو حنيفة ذهبت

المروزي من الناقد فاستحيت منه وروى ابو حنيفة
للجمال اربعين درهما وروى ايضا عن يحيى بن خالد
قال حسبنا ابراهيم بن جبينة بسبعة بن لزمه وهم
الكثر من اربعة الاف درهم فقام بعض اخوانه يجمع
له من الناس وحمل اليه ابو حنيفة فقال ابو حنيفة
لا دينه قال الكثر من اربعة الاف درهم قال له هل اخذت
منا احد شيئا قال لم قال لانا حدثنا وانا افتي
جميعا على منا الدنيا وروى الحارثي عن شقيق
ابن ابراهيم قال كنت مع ابي حنيفة في طريق
مكة ومر بنا قوم رجل منهم جميل فاطلنا منه
فاخذ في طريق اخر فصاح به ابو حنيفة اب
فقال عليك بالطريق الذي انت فيه لا تاخذ في
طريقه اخر فقال له الرجل انا ابا حنيفة بصر بالجمل
ووقف فقال له ابو حنيفة لم عدلت عن طريقه
الذي كنت عليه قال لكم علي عشرة الاف درهم
وقد طال علي الوقت وامتد يوم فاردت ان اوجز
فقال له ابو حنيفة سبحان
الله بلغ بك الامر الى هذا حتى اذا رايتنا قد رايت
عن قدر هيئة ملكك كله واشهدت على نفسك قال
تتفكهني فجد هذا حملني في جمل ما دخل في ملكك
من الحبشة قال شقيق فعلمت انه زاهد
حقيقي ورويه ايضا عن عوف السعدي الكوفي قال

الحديث قال ابو حنيفة هذا يا فتى فاعمل في ذلك
فقلت له لو علمت انك تفعل مثل هذا لم افعل ما
فعلت قال لا افعل مثل هذا فانا افضل الساعة
والبادية ثم شيخ الى ما حدثني به الهيثم عن ابي
صالح بلغ به النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من
شيم البكر معروفا فقضاه فان لم يجد فاثنى عليه
فان شكر عليه فقلت هذا الحديث احب الي من
جميع ما ملكت فصل في مكارم اخلاقه وروى ابن
ابي شيبة عن يزيد بن هارون قال ما رايت اعلم
من ابي حنيفة وروى ايضا عن يزيد بن الهيثم
قال شهدت ابا حنيفة وشتم رجل واستطال
عليه وقال له يا زنديق فقال ابو حنيفة غفر الله
لك هو يعلم خلاف ما تقول وروى ايضا عن يزيد
ابن هارون قال كان ابو حنيفة له فضل وحديث و
ورع وحفظ لسانه واقبال على ما يعنيه وروى الحسن بن
عن يزيد بن الهيثم ان رجلا قال لابي حنيفة يا
المناظرة يا مبتدع يا زنديق فقال له ابو حنيفة
غفر الله لك اما الله يعلم خلاف ما قلت وهو
يعلم اني ما علمت بها احدا منذ عرفته والا رجو ان
عفوه عن الخلق لاعتقابه ثم بكى حتى علا نحيبه
ويسكت سويعة ثم افاق فقال له الرجل اجلني في حل
فقال كلمت قال لي شيا من اهل الجهل فهو في حل
وكلمت قال لي شيا ما ليس لي منه من اهل العلم فلم

في جرح فان غيبة العلما تبقى شينا بعدهم وروى
الحارثي عن ابي يحيى الحماني قال سمعت ابا حنيفة
يقول ما جازيت احدا بسوء قط ولا لعنت احدا ولا
ظلمت مسلما ولا معاهدا ولا غششت احدا ولا خدعته
وروى القاضي ابو القاسم بن كاس عن يحيى بن عبد
الحميد والحماني عن ابيه قال كنت عند ابي حنيفة فجاه
رجل فقال سمعت سفيان ينال منك ويتكلم فيك
فقال غفر الله لنا ولسفيان لو ان سفيان فقد في
زمن النخعي لوجل على المسلمين فقده وروى الحارثي
قال قال ابو حنيفة منذ مات حماد بن ابي سليمان
صلاة الا استغفرت له مع والدي واني لاستغفر
لمن تعلمت منه او تعلم مني وقال ما مددت رجلي نحو
دار استاذي حماد بن ابي سليمان اجلالا له وكان بين
داره اربع سبع سكك وروى الحارثي عن ابي معاذ
قال كان ابو حنيفة يعرف اختلافي الى سفيان الثوري
وكان بينهما ما يكون من الاقران ولا يمنعه ذلك من
تقريبي وقضا حوايجي وكان حليما ورعا وقورا قد جمع
الله تعالى فيه خصالا شريفة وروى ايضا عن عصام
ابن يوسف ان رجلا قام في ناحية المسجد فجعل يسب
ابا حنيفة ويشتمه فما قطع ابو حنيفة حديثه ولا
التفت اليه ولا اجابه ونهى اصحابه عن مخاطبته فلما
فرغ ابو حنيفة من درسه وقام تبعه ذلك الرجل
فلما وصل ابو حنيفة الى باب داره قام على بابه
وا

واستقبل الرجل بوجهه وقال هذه داري فان كنت
تستتم باقي كلامك حتى لا يبقى معك شي مما عندك
لا تخاف الفوت فافعل فاستحيى الرجل وفي بعض
المناقب كان له جار يهودي وكانت قصبة خلايه
تنضح على بيت ابي حنيفة فمكث عشرين و
هو يكنس كل يوم ما نزل في داره منها ويرميه
على المزبلة ولم يعلم اليهودي قط فبلغ ذلك اليهودي
فبكى ثم جا واسلم وروى الخطيب عن عبد الله بن
رجا قال كان لابي حنيفة جار بالكوفة اسكاف
يعمل نهاره اجمع وكان يشرب في الحانة ثم يرجع
بالليل يتغنى
اضاعوني واي فتى اضاعوه ليوم كريهة وسداد ثغر
كاني لم اكن فيهم وسيطا ولم يك نسبتي في ال عمرو
احزر في المجامع كل يوم فيا لله مظلمتي وصبري
وكان ابو حنيفة يصلي الليل كله فيسمع صوته
ففقده ليلة او ليلتين فسال عنه فقيل اخذه
العسس فلما صلى ابو حنيفة صلاة الصبح امر بشد
بغلته وركب حتى اتى دار الوالي فاخبر به فامره
بدخوله راكبا الى مكان جلوسه فلما دخل عليه تلقاه
واكرمه وقال انا كنت احق بالمجي اليك هلا ارسلت
الي فاتيتك فقال ان جارا لي اخذه العسس منذ ليال
يامر الامير باطلاقه قال نعم وكل من مسك تلك
الليلة الى هذا الحين فامر الامير باطلاقهم فركب

ابو حنيفة راجعا والاسكاف يمشي وراه فقال يا فتى
اضعناك قال لا بل حفظت ورعيت فجزاك الله خيرا
عن حرمة الجوار ورعاية الحق وتاب الرجل ولم يعد
الى ما كان عليه ولازم مجلس ابي حنيفة فصار من
الفقها فصل في كلام الناس في ابي حنيفة قد
اكثر الناس من الوقوع فيه ونسبوه للراي وا
لقياس ورموه بعظايم الامور حتى قال الحافظ
عبد العزيز بن داود من احب ابا حنيفة فهو سني
ومن ابغضه فهو مبتدع وفي رواية بيننا وبين
الناس ابو حنيفة فمن احبه وتولاه علمنا انه من
اهل السنة ومن ابغضه علمنا انه من اهل البدعة
قال الامام الحافظ الناقد ابن عبد البر افرط اصحاب
الحديث في ذم ابي حنيفة وتجاوزوا الحد في ذلك
والسبب الموجب لذلك عندهم ادخاله الراي
والقياس على الاثار واعتبارها واكثر اهل العلم
يقولون اذا صح الاثر بطل القياس والنظر قال
وكان ابو حنيفة يحسد وينسب اليه ما ليس فيه
ويختلق عليه ما لا يليق به ونقل ابو بكر الاجري
عن بعضهم انه سيل عن مذهب الامام ابي حنيفة
فقال لا راي ولا حديث وسيل عن الامام مالك فقال
راي ضعيف وحديث صحيح وسيل عن الامام الشافعي
فقال راي صحيح وحديث صحيح اذا علمت هذا فاعلم ان
جميع ما تكلموه في الامام ابي حنيفة فهو اما محض

تعصب

تعصب كما مر او مجاب عنه كما ستراه ان شا الله تعالى
قال العلامة الفقيه حافظ المغرب ابن عبد البر رحمه
الله تعالى كان ابو حنيفة في الفقه اماما حسن الراي
والقياس لطيف الاستخراج جيد الذهن حاضر الفهم
ذكيا ورعا عاقلا الا انه كان مذهبه في اخبار الاحاد
العدول ان لا يقبل منها ما خالف الاصول المجمع عليها
فانكر عليه اهل الحديث ذلك ورموه وافرطوا فيه
وحسده من اهل وقته ممن بغى عليه واستحل الغيبة
فيه وعظمه اخرون ورفعوا ذكره واتخذوه اماما
وافرطوا ايضا في مدحه والف الناس في فضايله وفي
مثالبه والطعن عليه وروى الحارثي قال كان عبد
الله بن المبارك جالسا يحدث الناس فقال حدثني
النعمان بن ثابت فقال بعضهم من يعني ابو عبد
الرحمن فقال اعني ابا حنيفة مخ العلم فامسك بعضهم
عن الكتابة فسكت ابن المبارك هيبة ثم قال
ايها الناس ما اسوء ادبكم وما اجهلكم بالايمة وما
اقل معرفتكم بالعلم واهله ليس احد احق ان
يبتدا به من ابي حنيفة لانه كان اماما تقيا نقيا
ورعا عالما فقيها كشف العلم كشفا لم يكشفه احد
ببصر وفهم فطنة وتقى ثم حلف ان لا يحدثهم شهرا
وروى الصيمري عن تميم بن عطية قال كنت عند
يزيد بن هارون فذكر ابو حنيفة فقال منه
انسان فاطرق طويلا فقالوا رحمك الله حدثنا

فقال كان ابو حنيفة تقيا نقيا لا هذا عالما صدوق
اللسان احفظ اهل زمانه سمعت كل من ادركته من
اهل زمانه يقول انه ما راي افقه منه وروي الخطيب
عن ابن المبارك قال قدمت الشام علي الاوزاعي
فرايته ببيروت فقال يا خراساني من هذا المبتدع
الذي خرج بالكوفة يكني ابا حنيفة فرجعت الي
بيتي فاقبلت علي كتب ابي حنيفة فاخذت منها
مسايل من جياد المسايل وبقيت في ذلك ثلاثة
ايام فجيته في اليوم الثالث وهو مؤذن
مسجدهم وامامهم والكتاب في يدي فقال اي شي
هذا الكتاب فنظر في مسيلة منها وقفت عليها
قال النعمان بن ثابت فما زال قايما بعد ان اذن حتي
قرا صدر الكتاب حتي اتي عليها فقال يا خراساني
من النعمان بن ثابت هذا قلت شيخ لقيته بالعراق
فقال هذا نبيل من المشايخ اذهب فاستكثر
منه قلت هذا ابو حنيفة الذي نهيت عنه وروي
هذه القصة ابن ابي حاتم الجرجاني عن ابن المبارك
وزاد في اخره ثم التقي ابو حنيفة والاوزاعي بمكة
وكان بينهما اجتماع فرايته يجاري ابا حنيفة في
المسايل التي كانت في الوقعة فرايت ابا حنيفة
يكشف له تلك المسايل باكثر مما كتبت عنه فلما
افترقا لقيت الاوزاعي بعد ذلك فقال غبطت
الرجل بكثرة علمه ووفور عقله واستغفر الله

لقد

لقد كنت في غلط ظاهر الزم الرجل فانه بخلاف ما بلغني
عنه وقال ابو مطيع كنت يوما عند الامام ابي حنيفة
في جامع الكوفة فدخل عليه سفيان الثوري ومقاتل
ابن حيان وحماد بن سلمة وجعفر الصادق وغيرهم
من الفقها فكلموا الامام ابا حنيفة وقالوا قد بلغنا
انك تكثر من القياس في الدين وانا نخاف عليك
منه فانه اول من قاس ابليس فناظرهم الامام من
بكرة نهار الجمعة الي الزوال وعرض عليهم مذهبه
وقال اني اقدم العمل بالكتاب ثم بالسنة ثم باقضية
الصحابة مقدما ما اتفقوا عليه علي ما اختلفوا فيه
وحينيذ اقيس فقاموا كلهم وقبلوا يده وركبته
وقالوا له انت سيد العلما فاعف عنا فيما مضي منا
من وقيعتنا فيك بغير علم فقال الله لنا ولكم اجمعين
قال ابو مطيع ومما كان وقع فيه سفيان انه قال
قد حل ابو حنيفة عري الاسلام عروة عروة
فالغافل الناقص من حفظ النقايض وغفل عن
مثل هذا فلم يشعر برجوع من رجع بعد ما وقع
وانما قلنا هذا لما عرفت ولما ورد من تعظيم الايمة
المجتهدين لابي حنيفة كمالك والشافعي واحمد
وسفيان وغيرهم مع ان كلام الايمة اذا تكلموا
بما ظاهره الوقوع يمكن تاويله او حمله علي غير
المتبادر اجلالا لمقامهم فيحتمل قول سفيان
من ان ابا حنيفة قد حل عري الاسلام اي مشكك

مسيلة بعد مسيلة حتى لم يبق في الاسلام شيا مشكلا
لغزارة علمه وقوة فهمه ويحتمل الافتقار اليها على الائمة
ينقلون عنهم ما لم يقع منهم مثل ما يحكى من وفيته
الامام مالك في اي حنيفة من طريق الوليد بن
مسلم من قوله قال لي مالك بن انس رحمه الله ايذكر
ابو حنيفة في بلادكم قلت نعم فقال ما ينبغي لبلادكم
ان تسكن فقال الحافظ المزي انا الوليد هذا صحيح
انتهى وبتقدير ثبوت ذلك عن الامام مالك فمهما
موله اي ان كان الامام ابو حنيفة في بلادكم يتذكر
اي على وجه الانقياد له والاتباع لاقواله فلا ينبغي
لعالم ان يسكنها لا كتفا بلادكم بعلم اي حنيفة و
يستفتا الناس يسوا له في جميع امور دينهم عن سوا
غيره فاذا سكن احد من العلما في بلاده صار علمه مغمطا
عن التعليم فينبغي له الخروج الى بلاد اخرى ليتفع اهلها
وايما مقاية كلامهم في اي حنيفة مسبتهم اياه للا
والقياس ولا خصوصية له في ذلك فقد نقل ابن
عبد البر عن سلمة بن شبيب قال سمعت الامام
احمد بن حنبل يقول راي الاوزاعي وراي مالك
وراي ابي حنيفة وراي سفيان كله راي وانما الحجة
في الاثار انتهى فحيث تساووا اذا الراي فهلا تكلموا
في البقية كما تكلموا في اي حنيفة لما مال كثير من
المقاملين افرطوا في اي حنيفة وصنفوا في ذلك كتبا
والانصاف يقتضي ان يتكلم في غيره بما قال بالراي

كما تكلم فيه قال نظر بن يحيى البلخي قلت لاحمد بن
حنبل ما الذي تتمتم على هذا الرجل يعني ابا حنيفة
قال الراي قلت فهذا مالك انما يتكلم بالراي قال
بلى ولكن راي ابي حنيفة خلد في الكتب قلت فقد
خلد راي مالك في الكتب قال ابو حنيفة اكثر راي
منه قلت فهلا تكلمتم في هذا بحسبه وهذا بحسبه
فسكت انتهى وروى الخطيب عن الامام وكيع بن
الجراح قال دخلت على ابي حنيفة فرايته مطرقا
مفكرا فقال لي مذ ابا اقبلت قلت من عند شريك
فرفع راسه وانشا يقول ٠ قد حسدوا
ان يحمدوني فابى غيرهم ٠ قتلي من الناس اهل الفضل
فدام لي ولهم ما بي وما بهم ٠ ومات اكثرنا غيظا بما يجد
قال وكيع واظنه كان بلغه عنه شيء اه وبالجملة فقد
قال ابن عبد البر الذين رووا عن ابي حنيفة ووثقوه
واثنوا عليه اكثر من الذين تكلموا فيه والذين
تكلموا فيه من اهل الحديث اكثر ما عابوا عليه
الاعراق في الراي والقياس وقد جاء عن الصحابة
رضي الله عنهم من اجتهاد الراي والقول بالقيا
على الاصول عند عدمها ما يطول ذكره ثم قال
ومن حفظ عنه انه قال وافق فيه ابا حنيفة وقاس
على الاصول مما لم يجد فيه نصا من التابعين
ثم اهل المدينة سعيد بن المسيب وابو
سلمة بن عبد الرحمن وخارجة بن زيد وابو بكر

الذي رايته في اول ابي
حنيفة اخر ترجمة
واكثر ما فيها عليه الا ورق
في القيل وقال وقد تمر الصحابة
منه اي شيء كما هو معلوم
بخبر من الله ورسوله

س

تمر عليك منه القول
والقيل والقال فاحفظ

ابن عبد الرحمن وعروة بن الزبير وابان بن عثمان
وابن شهاب وابو الزناد وربيعة بن ابي عبد الرحمن
ومالك بن انس واصحابه وعبد العزيز بن ابي سلمة
وابن ابي ذيب واصحاب مالك المدنيون وابن دينار
والمغيرة المخزومي وابن ابي حازم وعثمان بن كنانة
ومحمد بن صدقة الفدكي ومطرف وابن الماجشون
وامامة بن زيد ومن اهل مكة واليمن عطا ومجاهد
وطاوس وعكرمة وعمرو بن دينار وابن جريج
ويحيى بن ابي كثير ومعمر بن راشد وسعيد بن
سالم وابن عيينة ومسلم بن خالد والشافعي ومن
اهل الكوفة علقمة والاسود وعبيدة وشريح
القاضي ومسروق والشعبي وابراهيم النخعي وسعيد بن
جبير والحكم بن عيينة وحماد بن ابي سليمان وابو حنيفة
واصحابه والثوري والحسن بن صالح وابن المبارك وساير
فقها الكوفيين ومن اهل البصرة الحسن وابن
سيرين وجابر بن زيد وعثمان البتي وعبيد الله بن
الحسن وسوار القاضي ومن اهل الشام مكحول وسليمان
ابن موسى والاوزاعي وسعيد بن عبد العزيز
ويزيد بن جابر ومن اهل مصر يزيد بن ابي حبيب
وعمرو بن الحارث والليث بن سعد وعبد الله بن وهب
ثم ساير اصحاب مالك واشهب وابن عبد الحكم واصحاب
الشافعي

الشافعي المزني والبويطي وحرملة ومن اهل بغداد
وغيرهم من الفقها ابو ثور واسحاق بن راهويه
وابو عبيد القاسم بن سلام وابو جعفر محمد بن
جرير الطبري انتهى كلام ابن عبد البر اذا تاملت
هذا وفقك الله تعالى تحققت ان الامام ابا حنيفة
لم ينفرد بالقول بالقياس على الاصول بل على ذلك
عمل فقها الامصار كما مر فسقط قول من عاب الامام
ابا حنيفة بذلك جمودا منه وتعصبا على ان جميع
المجتهدين قاسوا ولم يزل مقلدوهم يقيسون الى
وقتنا هذا في كل مسئلة لا يجدون فيها نصا من كتاب
ولا سنة من غير نكير بينهم بل جعلوا القياس احد
الادلة الاربعة فقالوا الكتاب والسنة والاجماع
والقياس وقد كان الامام الشافعي رضي الله عنه
يقول اذا لم نجد للمسئلة دليلا قسناها على الاصول
على ان جماعة من العلما المحققين قالوا ان القياس
الصحيح على الاصول الصحيحة اقوى من خبر الاحاد
الصحيح فكيف بخبر الاحاد الضعيف وقد كان عمر بن
الخطاب اذا افتى الناس يقول هذا راي عمر فان
كان صوابا فمن الله وان كان خطا فمن عمر فصل
في تبري ابي حنيفة من القياس والراي روى
ابو جعفر الشيرازي بسنده المتصل الى الامام
ابي حنيفة انه قال كذب والله وافترى علينا
من يقول عنا اننا نقدم القياس على النص

الادلة الاربعة
الكتاب والسنة الخ

تبري ابي حنيفة من القياس
والراي

وهل يحتاج بعد النص الى قياس ونقل الثقات ان
ابا جعفر المنصور كتب الى الامام ابي حنيفة بلغني
انك تقدم القياس على الحديث فقال ليس الامر
كما بلغك يا امير المومنين انما اعمل اولا بكتاب الله
ثم بسنة رسول الله ثم باقضية الصحابة ثم اقيس
بعد ذلك اذا اختلفوا وليس بين يدي الله تعالى
وبين خلقه قرابة وكان رضي الله عنه يقول نحن
لا نقيس الا بعد الضرورة الشديدة وذلك انا ننظر
اولا في دليل تلك المسيلة من الكتاب والسنة واقضية
الصحابة فان لم نجد دليلا قسنا حينيذ مسكوتا عنه
على منطوق بجامع اتحاد العلة بينهما وفي رواية اخرى
انا نعمل اولا بكتاب الله ثم بسنة رسول الله ثم
باحاديث ابي بكر وعمر وعثمان وعلي رضي الله
عنهم وفي رواية اخرى انه قال ما جاء عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم فعلى الراس والعين بابي هو
وامي وليس لنا مخالفته وما جاء عن اصحابه تخيرنا وما
جاء عن غيرهم فهم رجال ونحن رجال وقال نعيم بن حماد
سمعت عبد الله بن المبارك يقول قال ابو حنيفة رضي
الله عنه اذا جاء الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم
فعلى الراس والعين وان كان عن اصحاب النبي صلى الله
عليه وسلم اخذنا من قولهم ولم نخرج عن قولهم وان
كان عن التابعين فنحن رجال وهم رجال وروى
الخطيب عن الحسن بن زياد قال قال الامام ابو حنيفة

رأينا

رأينا هذا احسن ما قدرنا عليه فمن جاء باحسن من
قولنا فهو اولى بالصواب منا وانشد غسان بن محمد
وضع القياس ابو حنيفة كله فاتى باوضح حجة وقياس
وبنى على الاثار اس بنايه فاتت غوامضه على الاساس
والناس يتبعون فيها قوله لما استبان ضياوه للناس
وكان رحمه الله يحث على اتباع الاثار والتمسك بالكتاب
والسنة روى الشيخ محيي الدين في الفتوحات المكية
بسنده الى الامام ابي حنيفة انه كان يقول اياكم والقول
في دين الله بالراي وعليكم باتباع السنة فمن خرج
عنها ضل وكان يقول اياكم وارا الرجال وكان
يقول عليكم باثار من سلف واياكم وراي الرجال
وان زخرفوه بالقول فان الامر ينجلي حين ينجلي
وانتم على صراط مستقيم واياكم والبدع والتبدع وعليكم
بالامر الاول العتيق ودخل عليه مرة رجل من اهل
الكوفة والحديث يقرا عنده فقال الرجل دعونا
من هذه الاحاديث فزجره الامام اشد الزجر و
قال لولا السنة ما فهم احد منا القران ثم قال للرجل
ما تقول في لحم القرد واين دليله من القران فافحم
الرجل فقال للامام فما تقول انت فيه فقال ليس
هو من بهيمة الانعام ودخل شخص الكوفة بكتاب
دانيال فكاد ابو حنيفة ان يقتله وقال اكتاب ثم
غير القران والحديث وقيل له مرة ما تقول فيما احد
الناس من الكلام في العرض والجوهر والجسم فقال

هذه مقالات الفلاسفة فعليكم بالآثار وطريق السلف
واياكم وكل محدث فانه بدعة وكان يقول قاتل الله
عمرو بن عبيد فانه فتح للناس باب الخوض في الكلام
فيما لا يعنيهم وكان يقول عجبت لقوم يقولون
بالظن ويعملون بالظن والله تعالى لم يرض لنبيه ذلك
فقال تعالى ولا تقف ما ليس لك به علم وكان يقول
لاصحابه ان لم تزيدوا بهذا العلم الخير لم توفقوا ومن تعلم
العلم للدنيا حرم بركته ولم ينتفع به كبير احد ومن تعلمه
للدين بورك له فيه ورسخ في قلبه وانتفع به المقتبسون
منه لعلمه وقيل لابراهيم بن ادهم يا ابراهيم انك رزقت
من العبادة شيئا صالحا فليكن العلم من بالك فانه
راس العبادة وبه قوام الامور وكان يقول ان لم تكن
العلماء اولياء الله في الدنيا والاخرة فليس لله ولي،

فصل في كون ابي حنيفة من كبار المحدثين اعلم
وفقك الله تعالى ان الامام ابا حنيفة من كبار حفاظ
الحديث لا كما زعم بعض من يحسده وليس كما زعم
فقد تقدم انه اخذ عن اربعة الاف شيخ من ائمة
التابعين وغيرهم ولولا كثرة اعتنائه بالحديث ما
تهيا له استنباط مسائل الفقه فانه اول من
استنبطه من الادلة وقد شهد له الائمة كابن معين
وابن المديني والاعمش ويزيد بن هارون بالحفظ
ومعرفة الحديث والوثوق به كما مر في ثناء الائمة
عليه قيل ليحيى بن معين يا ابا زكريا ابو حنيفة

كان

كان يصدق في الحديث قال نعم صدوقا قد حدث عنه
قوم صالحون وقال علي بن المديني ابو حنيفة روى
عنه الثوري وابن المبارك وحماد بن زيد وهشيم
ووكيع بن الجراح وعباد بن العوام وجعفر بن عون
وهو ثقة لا باس به وقد مر في ذكر الاخذين عنه
ان من جملتهم الامام مالك بن انس امام دار الهجرة
فقد ذكر ابو المؤيد الخوارزمي انه روى عن الامام
ابي حنيفة وروى الامام ابو حنيفة عنه وروى
ابو عبد الله الصيمري عن عبد الله بن عمر قال كنا
جلوسا عند الاعمش فسئل عن مسائل فقال لابي
حنيفة ما تقول فيها قال كذا وكذا فقال من اين
لك هذا قال انت حدثتنا عن ابي صالح عن ابي
هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بكذا
وحدثتنا عن فلان الصحابي بكذا وعدد عدة احاد
على هذا النمط فقال الاعمش حسبك ما حدثتك به
في مائة يوم تحدثني به في ساعة واحدة ما علمت انك
تعلم بهذه الاحاديث يا معشر الفقهاء انتم الاطباء
ونحن الصيادلة وانت ايها الرجل اخذت بكلا
الطرفين وقال ابو رجاء الهروي سمعت ابا حنيفة
يقول مثل الذي يطلب الحديث ولا يتفقه مثل الصيد
يجمع الادوية ولا يدري لاي دواء هو حتى يجيء الطبيب
هكذا طالب الحديث لا يعرف وجه حديثه حتى يجيء الفقيه

وروى الخطيب عن اسرايل بن يونس قال نعم الرجل النعمان
ما كان احفظه لكل حديث فيه فقه واشد فحصه عنه
واعلمه بما فيه من الفقه وروى ايضا عن ابي يوسف قال
ما رايت احدا اعلم بتفسير الحديث ومواضع النكت التي
فيه من الفقه من ابي حنيفة وقال ابو يوسف كان
ابو حنيفة ابصر بالحديث الصحيح مني وانكر ابن المبارك
على من قال انه ليس يعرف الحديث وكان رحمه الله
تعالى بصيرا بعلل الاحاديث والتعديل والتجريح مقبول
القول في ذلك روى الترمذي في كتاب العلل من جامعه
عن الحماني قال سمعت ابا حنيفة يقول ما رايت اكذب
من جابر الجعفي ولا افضل من عطا بن ابي رباح وروى
البيهقي في المدخل عن عبد الحميد قال سمعت ابا
سعد الصنعاني يقول للامام ابي حنيفة ما تقول
في الاخذ عن الثوري قال اكتب عنه فانه ثقة
ما خلا احاديث ابي اسحاق عن الحارث واحاديث
جابر الجعفي وروى الخطيب عن سفيان بن عيينة
قال اول من اقعدني للحديث ابو حنيفة قدمت
الكوفة فقال ابو حنيفة ان هذا اعلم الناس بحديث
عمرو بن دينار فاجتمعوا علي فحدثتهم فناهيك
بمن يستوعر في الثوري ويجلس بن عيينة وقد
كان رضي الله عنه لا يروي حديثا الا عن خيار التابعين
العدول الثقات الذين هم من خير القرون بشهادة

رسول الله صلى الله عليه وسلم كالاسود وعلقمة وعطا
وعكرمة ومجاهد ومكحول والحسن البصري واضرابهم
فكل الرواة الذين بينه وبين رسول الله صلى الله
عليه وسلم عدول ثقات اعلام ليس فيهم كذاب ولا
متهم بكذب فلذلك كان رضي الله عنه من اجل
الايمة واقدمهم تدوينا للفقه واقربهم سندا لرسول
الله صلى الله عليه وسلم ومشاهد لفعل اكابر ايمة
التابعين وعدم ظهور حديثه في الخارج كغيره من
الايمة لا يدل على عدم اعتنايه بالحديث ومعرفته
به كما زعمه من يحسده وانما قلت الرواية عنه
وان كان متسع الحفظ لامرين احدهما اشتغاله
عن الرواية باستنباط المسايل من الادلة كما كان اجلا
الصحابة كابي بكر وعمر وغيرهما يشتغلون بالعمل
عن الرواية حتى قلت روايتهم مع كثرة اطلاعهم و
كثرة رواية من دونهم بالنسبة اليهم وهذا الامام
مالك والامام الشافعي لم يرويا الا القليل بالنسبة الى
ما سمعاه كل ذلك لاشتغالهما باستخراج المسايل من
الادلة وقد قال الحافظ ابن عبد البر الذي عليه جماعة فقها
المسلمين وعلمايهم ذم الاكثار من الحديث دون تفقه
ولا تدبر وقال ابن شبرمة اقلل الرواية تفقه وقال
فارس بن الحسن يا طالب العلم الذي ذهبت بمدته الرواية
كن في الرواية ذا عنا بالرواية والدراية وارو القليل وراعه

سبب عدم ظهور حديث ابي حنيفة رضي الله عنه اسرار

وكثرت

ذم الاكثار من الحديث دون تفقه

ابيات ثلاثة من الكامل المرسل اذا شاء الله ان يرجى بقوله وزد سبيل فقط تنزيل كامل

فالعلم ليس له نهاية وقال ابن المبارك ليكن الذي تعتمد عليه
الاثر وخذ من الراي ما يفسر لك الحديث وقال الحافظ
ابن الجوزي رايت خلقا كثيرا يحرصون على جمع الكتب
فيتفننون اعمارهم في كتابتها وكذلك ارباب الحديث
يتفقون الاعمار في النسخ والسماع الى اخر العمر قال ولقد
حكي لي عن بعض اصحاب الحديث انه سمع جزء ابن عرفة
عن مائة نفس وكان عنده نحو سبعين نسخة ومنهم من
تشاغل بالحديث وعلمه وتصحيحه ولعله لا يفهم جواب حادثة
ومنهم من يجمع الكتب ويسمعها ولا يدري ما فيها ولا
فهم معناها فتراه يقول الكتاب الفلاني سماعي وعندي
به نسخة والكتاب الفلاني والفلاني وقد ضده اشتغاله
بذلك عن المهم من العلم فهم كما قال الحطيئة

زوامل للاخبار لا علم عندهم بمتقنها الا كعلم الاباعر
لعمرك ما يدري البعير اذا غدا باوساقه او راح ما في الغرائر

الثاني انه انما قلت الرواية عن ابي حنيفة لانه كان
لا يرى الرواية الا لمن يحفظ روى الطحاوي عن ابي يوسف
قال قال ابو حنيفة لا ينبغي للرجل ان يحدث من الحديث
الا بما يحفظه من يوم سمعه الى يوم يحدث به ومع هذا
كله فقد اخرج له الحفاظ عدة احاديث يعرفها من له
خبرة بفن الحديث وقد وقفت بحمد الله على جملة منها
باسانيدها المتصلة اليه وها انا اذكر بعضها محذوفة

الا

الاسانيد خشية التطويل روى الامام ابو حنيفة
عن يحيى بن سعيد عن محمد بن ابراهيم عن علقمة
ابن وقاص الليثي عن عمر ابن الخطاب قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم الاعمال بالنيات ولكل
امرء ما نوى فمن كانت هجرته الى الله ورسوله فهجرته
الى الله ورسوله ومن كانت هجرته الى دنيا يصيبها
او امراة ينكحها فهجرته الى ما هاجر اليه وروى ابو حنيفة
عن ابي الزبير عن جابر بن عبد الله عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال عرش ابليس على البحر فيبث سرايا
فيفتنون الناس فاعظمهم عنده اعظمهم فتنة وروى
ابو حنيفة عن عطية العوفي عن ابي سعيد الخدري
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يشكر الله
من لا يشكر الناس وروى ابو حنيفة قال اخبرنا عطا
ابن السايب عن ابي مسلم الاغر عن ابي هريرة قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله عز وجل
الكبرياء ردائي والعظمة ازاري فمن نازعني واحدا منهما
القيته في النار وروى ابو حنيفة عن عبد الله بن
علي بن ابي الجعد عن ثوبان قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لا يزيد في العمر الا البر ولا
يرد القدر الا الدعاء وان العبد ليحرم الرزق بالذنب
يصيبه وروى ابو حنيفة عن الحسن بن عبد الله
عن الشعبي عن النعمان بن بشير عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم انه قال ان في الانسان مضغة اذا صلحت

مسلح بها سايرا لجسد واذا سقمت سقم بها سايرا لجسد
الاوهي القلب وروي ابو حنيفة عن ابي عثمان النهيثم
عن الحسن عن ابي ذر عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال الامارة امانة وهي يوم القيامة خزي وندامة
الا من اخذها بحقها واداي الذي عليه واذا له ذلك يا ابا
ذر وروي ابو حنيفة عن محمد بن عبد الرحمن عن ابي
امامة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال
من قال سبحان الله عدد ما خلق سبحان الله عدد ما
في السماوات والارض سبحان الله عدد ما احصى كتابه سبحان
الله عدد كل شيء سبحان الله ملئ كل شيء سبحان
الله ملئ كل شيء والحمد لله مثل ذلك حتى يضع لم يبقه
احد يفضل عمل الامن قال مثل قوله او اكثر فان قال
ذلك مساكان كذلك وروي ابو حنيفة عن زياد بن
علاقة عن اسامة بن شريك قال شهدت رسول الله
صلى الله عليه وسلم والاعراب يسالونه ما خير
ما اعطي العبد قال خلق حسن وروي ابو حنيفة عن
عبد الله بن ابي حبيبة قال سمعت ابا الدرداء يقول
بينا انا رديف رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
يا ابا الدرداء من شهد ان لا اله الا الله وابي رسول الله
وجبت له الجنة قال قلت وان زنا وان سرق قال
فسكت عني ساعة ثم سار ساعة فقال من شهد
ان لا اله الا الله وابي رسول الله وجبت له الجنة قال
قلت وان زنا وان سرق قال وان زنا وان سرق

وان

رغم انف ابي الدرداء قال وكان انطلق ابو
الدرداء يسابة يومي بها الي اربته وروي ابو
حنيفة عن حماد عن زيد بن وهب عن حذيفة
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يخرج الله قوما
من الموحدين من النار بعدما امتحشوا فيصارون
فحما فيدخلهم الله تعالى الجنة فيسمون الجهنميين فيذهب الله
تعالى عنهم ذلك وروي ابو حنيفة عن نافع عن ابن
عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم القدرية
مجوس هذه الامة وروى ابو حنيفة عن يعلى بن
عطاء عن عمارة بن حوبر عن صخر العامري ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال اللهم بارك لامتي في بكورها
وروي ابو حنيفة عن الهيثم عن الحسن عن ابي هريرة
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من مات
يوم الجمعة وقي عذاب القبر وروي ابو حنيفة عن
يزيد بن عبد الرحمن عن عبد الله بن مسعود ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال تكون النطفة
اربعين ليلة ثم تكون مضغة اربعين ليلة ثم يبعثه
الله تعالى خلقا فيعمد الملك اي رب اذكر ام انثى
اسعيد ام شقي ما اجله ما رزقه ما اثره فيكتب
الله تعالى ما يريده الله تعالى به فالسعيد من وعظ
بغيره والشقي من شقي في بطن امه وروي ابو حنيفة
عن عبد العزيز بن رفيع عن مصعب بن سعد

ابن ابي وقاص قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما من نفس الا وقد كتب الله مخرجها ومدخلها وما هي
لاقية فقال رجل من الانصار ففيم العمل يا رسول
الله قال اعملوا كل ميسر لما خلق له اما اهل الشقا فييسروا
لعمل اهل الشقا واما اهل السعادة فييسروا لعمل اهل
السعادة فقال الانصاري الان حق العمل وروى ابو
حنيفة عن عبد الملك عن انس قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى فوربك لنسئلنهم
اجمعين عما كانوا يعملون قال عن قول لا اله الا الله وروى
ابو حنيفة عن يحيى بن عبد الحميد عن ابن عباس
قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل عن اولاد
المشركين فقال الله اعلم بما كانوا عاملين وروى ابو حنيفة
عن علقمة بن مرثد عن ابي بريدة عن ابيه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا مرض العبد وهو على
طايفة من الخير قال الله تعالى لملايكته اكتبوا لعبدي
مثل اجر ما كان يعمل وهو صحيح من اجر البلا وروى
ابو حنيفة عن علقمة بن مرثد عن رجل عن سعد بن
عبادة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا
وضع المومن في قبره اتاه الملك فاجلسه فقال من ربك
قال الله تعالى قال ومن نبيك قال محمد قال وما دينك
قال الاسلام قال فيفسح له في قبره ويرى مقعده
من الجنة فاذا كان كافرا اجلسه الملك فقال من ربك
قال هاه كالمضل شيا فيقول من نبيك فيقول هاه

كا

كالمضل شيا فقال ما دينك فيقول هاه كالمضل شيا
فيضيق عليه قبره ويرى مقعده من النار فيضربه
ضربة يسمعه كل شي الا الثقلين الجن والانس ثم
قرا رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الاية يثبت
الله الذين امنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي
الاخرة ويضل الله الظالمين ويفعل الله ما يشا وروى
ابو حنيفة قال اخبرنا زياد بن علاقة عن يزيد بن
الحارث عن ابي موسى الاشعري قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم فنا امتي بالطعن والطاعون
قيل يا رسول الله الطعن قد عرفناه فما الطاعون
قال وخز اعدايكم من الجن وفي كل شهادة وروى
ابو حنيفة عن منصور عن ابراهيم عن مسروق عن عايشة
قالت لقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اتي
لمريض يدعو له اذهب الباس رب الناس اشف انت
الشافي لا شفا الا شفاوك شفا لا يغادر سقما وروى
ابو حنيفة عن ابراهيم بن محمد عن ابيه عن انس بن
مالك رضي الله عنه قال ما اخرج رسول الله صلى
الله عليه وسلم ركبتيه بين يدي جليس له قط ولا ناول
احدا يده قط فتركها حتى يكون هو الذي يدعها
وما جلس الى رسول الله صلى الله عليه وسلم احد
قط فقام رسول الله حتى يقوم وما وجدت شيا قط
اطيب من ريح رسول الله صلى الله عليه وسلم وروى
ابو حنيفة عن سماك بن حرب عن جابر بن سمرة

رضي الله عنهما قال كنا اذا اتينا رسول الله صلى الله
عليه وسلم تقدنا حيث انتهى بنا المجلس وروى ابو
حنيفة عن عطاء بن ابي رباح عن حمران مولى عثمان
ان عثمان رضي الله عنه توضأ ثلاثا ثلاثا وقال هكذا
رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يتوضأ وروى
ابو حنيفة عن حماد عن الشعبي عن المغيرة بن
شعبة رضي الله عنه قال وضأت رسول الله صلى الله
عليه وسلم وعليه جبة شامية ضيقة الكمين فاخرج
يديه من تحتها فتوضأ ومسح على خفيه وروى ابو
حنيفة عن حماد عن ابراهيم عن ابي عبد الله الجدلي
عن خزيمة بن ثابت رضي الله عنه عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم انه قال المسح على الخفين للمقيم
يوم وليلة وللمسافر ثلاثة ايام ولياليهن وروى
ابو حنيفة عن حماد عن ابراهيم عن عبيد الله بن نضلة
عن ابي ذر رضي الله عنه انه صلى صلاة فحسنها واكثر
الركوع والسجود فلما انصرف قال له رجل انت صاحب
رسول الله صلى الله عليه وسلم وتصلي هذه الصلاة
فقال ابو ذر انه اتم الركوع والسجود فقال بلى قال اني
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من سجد
سجدة رفعه الله بها درجة في الجنة فاحببت ان ترفع
لي درجات او تكتب لي درجات وروى ابو حنيفة عن
اسماعيل عن رافع بن خديج رضي الله عنه ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال يا معشر التجار ثلاث مرات

الكمر

انكم تبعثون يوم القيامة فجارا الا من بر وصدق
فهذه نبذ يسيرة من بعض الاحاديث التي رواها
هذا الامام اخرجها عنه الحفاظ الثقاة وروى ايضا
عنه عدة احاديث رواها عن الصحابة بغير واسطة
وقد وقفت عليها فلم ارها ثبتت بطريق صحيح او
لصحيح انه لم يرو عن الصحابة كما اشرنا الى ذلك اول منا
ولا شك ان رحمه الله من اكابر حفاظ المجتهدين وانما
قلت رواية الحديث عنه لاشتغاله بما هو اهم منه و
هو الفقه الذي هو ثمرة الحديث فصل في اشتغا
بالفقه وتدوينه روى الخطيب عن ابي يوسف م
والحارثي عن الهيثم بن عدي واللفظ لكلاهما عن الاما
ابي حنيفة قال لما اردت تعلم العلم جعلت العلوم كلها
نصب عيني فرايت قاصفا وتفكرت في عاقبته وموقع
نفعه فقلت اخذ في الكلام ثم نظرت فاذا عاقبته
ونفعه قليل واكثر كلام الانسان فيه واحتيج اليه لا يقدر
يتكلم جهارا ورميت بكل سوء وقيل صاحب هوى
ثم رايت علم الادب والنحو فاذا عاقبته ان اجلس الى صبي
اعلمه النحو والادب ثم رايت علم الشعر فوجدت
عاقبة امره المدح والتعصب وقول المحال والكذب
ثم تفكرت في علم القرآن فرايت عاقبة امره اذا بلغت
الغاية منه واحتيج الى ان يجتمع الى احداث يقرؤن
علي فتفكرت في علم الحديث فقلت اذا سمعت الكثير
احتاج الى عمر طويل حتى يحتاج الناس الي واذا احتج

على رواية حسنه عن
عليه [illegible]
والقدوري [illegible]

الى لا يجمع الى الا الاحداث ولم يوصوني بالفقه به
وسموا لحمقا مبلوسي وكنوا لي يوم الغمامة ثم مكون
لها الفقه مواتيه كلما قلبته او ادرته لم يزدد الا جلالة
ولا جد فيه عيبا ولا يكون الجلوس مع العلماء والفقهاء
والمشايخ والبصراء المخلة باخلاقهم ورايت اعداء
لا يستقيم الا الفرائض واقامة الدنيا والتمهيد الا
بموته وطلب الدنيا والاخرة الا به فاشتغلت
به وقال رحمه الله سمعت رجاء القاضي بن كاسد وا
لخطيب كنت انظر الى الكلام حتى بلغت فيه مبلغا يشار الي
فيه بالاصابع وكنت انازع الخوارج والحشو
وكنت اعد الكلام افضل العلوم فراجعت نفسي
وقلت ان اصحاب رسول الله والتابعين لم يكن فيهم
شيء مما تذكره نحن وكانوا عليه اقدر وبه اعرف وفيهم
يخوضوا فيه بل سكتوا عن ذلك ونهوا عنه اشد
النهي ورايت خوضهم في الشرائع ودقايق الفقه
فتبينت انا في هذا الامر وكنا جلوسا بالقرب من حلقة
حماد بن ابي سليمان فجائتني امراة يوما فقالت لي
وقعت لامراة يطلقها للسنة كيف يصنع فلم ادر ما اقول لها
وسقط في يدي فامرتها ان تسال حمادا ثم ترجع فتخبرني
فسالت حمادا فقال يطلقها وهي طاهر من الجماع
بالجماع طلقت ثم يتركها حتى تحيض حيضتين فاذا
اغتسلت فقد حلت للازواج فرجعت فاخبرتها
فقلت لا حاجة لي في الكلام فاخذت نعلي فجلست

الى

الى حماد فكنت اسمع مسايله فاحفظ قوله ثم اعيدها
من الغد فاحفظها وخيطي اصحابه فمضيت عنه يوما
ثم سافرت البصرة فاقمت بها ان اجلس مكانه ثم قدمت فما
ليلت على نفسي ان لا افارقه حتى يموت او اقوم مقامه
ما دمت فتهيا ملحمادا وهو يومئذ اجل اصحاب ابي حنيفة
احتاج من العلم بما هو فيه واما الكلام فقد كان
يشار اليه فيه بالاصابع وناهيك بانه سلم اليه علم
النظر والقياس واما له الراي حتى قال فيه ابو حنيفة
امام اهل الراي واما علم الادب والنحو فبلغ فيه الغاية
ولا التفات الى ما قاله بعض اعدايه فقد ذكر الملك المعظم
عيسى بن ايوب في الرد عليه من المسايل المنتهية التي
بين ابو حنيفة اقواله فيها على علم العربية ما لا مزيد
وقفت عليه لواحد العجب العجاب من تمكنه في هذا العلم
وحسن استنباطه واما الشعر فقد روي عنه من نظمه
اشياء عظيمة المقع قال محمد بن الحسن ان ابا حنيفة
قال لعيسى بن موسى امير الكوفة

كسوكة حبر وبقيت ما، ومزود تؤب مع السلامة
خير من العيش في نقيم بكمرة من بعده مقامه
ومن كلامه ايضا ومن المروة للفتى ما عاش دار
ناشكر اذا اوتيتها واعمل لدار الاخرة واما القران
فقد امر وا بالتأليف قوله انفرد بها وردوها
عنه بالاسانيد وهي مذكورة مشهورة في كتب
التفاسير وغيرها وقد ورد من عدة طرق ان الامام

سبعة ابراهيم

ناخذه

ابا حنيفة اخذ القراءة عن الامام عاصم احد القراء السبعة
وقد ينسب للامام قراءة لا اصل لها كالقراءة التي جمعها
محمد بن جعفر الخزاعي ونقلها عنه ابو القاسم الهذلي
ولا يغتر بذكر جماعة من المفسرين لتلك القراءة الشاذة
عن الامام ابي حنيفة كالزمخشري فانهم قلدوا الخزاعي
ولم يقفوا على حقيقة الحال قال الامام ابو الفضل الواسطي
ان الخزاعي وضع كتابا في الحروف ونسبه الى الامام
ابي حنيفة فاخذ عنه الدارقطني وجماعة ان الكتاب
موضوع لا اصل له قال ابن الجزري ان الامام ابا حنيفة
بريء منها وانما تلقى بينه الفقه منهما واول من دونه
ورتبه ابوابا ثم تابعه مالك بن انس في ترتيب الموطا
ولم يسبق ابا حنيفة الى ذلك احد لان الصحابة والتابعين
انما كانوا يعتمدون على قوة حفظهم فلما راى ابو حنيفة
العلم منتشرا خاف عليه فجعله ابوابا مبوبة فبدأ
بالطهارة ثم بالصلاة ثم بالصوم ثم سائر العبادات
ثم المعاملات ثم ختم بالمواريث لانها اخر احوال القاسم
وهو اول من وضع كتاب الفرائض واول من وضع كتاب
الشروط وروى القاضي بن كامل عن علي بن مسهر قال
سمعت الاعمش يقول اكتبوا المناسك عن ابي
حنيفة فاني لا اعلم احدا اعلم بقرضها ونقلها منه
وقد انفق له من الاصحاب ما لم يتفق لاحد من بعده
من الائمة قال صاحب الفتاوى السراجية اتفقت
لابي حنيفة من الاصحاب ما لم يتفق لغيره وقد وضع

مذهبه بتصفح وتأمل بتؤدة بوضع المسائل بنفسه
وانما كان يلقيها على اصحابه مسئلة مسئلة فيعرف ما كان
عندهم ويقول ما عنده ويناظرهم حتى يستقر احد
القولين فيثبته ابو يوسف حتى اثبت الاصول
كلها وقد ادرك بفهمه ما عجزت عنه اصحاب القراح
وروى الخطيب عن ابن كرامة قال كنا عند وكيع بن
الجراح يوما فقال رجل اخطا ابو حنيفة فقال وكيع
كيف يقدر ابو حنيفة ان يخطيء ومعه مثل ابي يوسف
وزفر ومحمد في قياسهم واجتهادهم ومثل يحيى بن
زكريا بن ابي زائدة وحفص بن غياث وحبان ومندل
ابني علي في حفظهم الحديث ومعتبر ومثل القاسم بن
معن بن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود في معرفته
باللغة والعربية وداود الطائي والفضيل بن عياض
مع زهدهما وورعهما ممن كان اصحابه وجلساؤه فهؤلاء لم
يكن ليخطيء لانه ان اخطا ردوه الى الحق ثم قال وكيع
والذي يقول مثل هذا كالانعام بل هم اضل سبيلا
قال الفرزدق اولئك آبائي فجئني بمثلهم
اذا جمعتنا يا جرير المجامع وروى الحارثي عن عبد
الله بن نمير قال كان ابو حنيفة اذا جلس جلس حوله
اصحابه القاسم بن معن وعافية بن يزيد وداود الطائي
وزفر وابن الهذيل واشكالهم فيتطارحون مسئلة فيما
بينهم فيرفعون اصواتهم ويكثر كلامهم فيها فاذا اخذ
ابو حنيفة في الكلام سكتوا اجمع فلم يتكلموا حتى يفرغ

من كلامه فاذا فرغ اشتغلوا بتحفظ ما تكلم به في المسيلة
فاذا احكموها اخذوا في مسيلة اخرى وذكر بعضهم
انه كان يجمع العلما في كل مسيلة لم يجدها صريحة في الكتاب
والسنة ويعمل بما يتفقون عليه فيها وكذلك كان يفعل
اذا استنبط حكما فلا يكتبه حتى يجمع عليه علما عصره فان
رضوه قاله لابي يوسف اكتبه ونقل الشيخ كمال الدين
ابن الهمام عن اصحاب ابي حنيفة كابي يوسف ومحمد
وزفر والحسن انهم كانوا يقولون ما قلنا في مسيلة قولا
الا وهو روايتنا عن ابي حنيفة واقسموا على ذلك ايمانا
مغلظة فلم يتحقق في الفقه جواب ولا مذهب الا له كيف
ما كان وما نسب الى غيره فهو من مذهب ابي حنيفة
ونسبته للغير مجاز وكان اذا افتى يقول هذا راي ابي
حنيفة وهو احسن ما قدرنا عليه فمن اتى باحسن
منه فهو اولى بالصواب فالعاقل المنور البصيرة
الطيب السريرة من ترك الاعتراض على الايمة وعلما
الامة لاسيما بعد وقوفه على مثل هذا الذي قررناه
من مناقب هذا الامام العظيم تغمده الله برحمته
ورضوانه العميم فصل في محنته اعلم ان المومنين
اشد بلا وقلما تجد مومنا يخرج من هذه الدنيا بلا
محنة ومصيبة فهذا ابو حنيفة قد اتفق له محنة
عظيمة مع يزيد بن عمر بن هبيرة متولي العراقين
لمروان بن محمد اخر ملوك بني امية ومع ابي جعفر
المنصور الخليفة العباسي روى الخطيب قال كلم
ابن

جمعه العلماء في كل مسيلة لم يجدها في الكتاب والسنة

محنة ابي حنيفة على الفقهاء لا تمتنع

ابن هبيرة ابا حنيفة في ان يلي قضا الكوفة فابى فضربه
ماية سوط وعشرة اسواط في كل يوم عشرة اسواط
وهو على الامتناع فلما راى ذلك خلى سبيله وروى يحيى
ابن عبد الحميد الحماني قال كان ابو حنيفة كل يوم يضرب
ليدخل في القضا فيابى ولقد بكى في بعض الايام فلما
اطلق قال كان غم والدي اشد علي من الضرب وروى
ابن كاس عن اسماعيل بن سالم البغدادي قال ضرب ابو
حنيفة على الدخول في القضا فلم يقبل وكان احمد بن
حنبل بعد ان ضرب يتذكر حال ابي حنيفة ويترحم عليه
وذكر ابو احمد العسكري ان ابن هبيرة امر بضربه
على راسه فاصبح وقد انتفخ راسه من الضرب ثم امر
باطلاقه وذكر انه راى رسول الله صلى الله عليه وسلم
في النوم وهو يقول اما تخاف الله تعالى تضرب رجلا
من امتي بلا جرم وهدده فارسل اليه فاخرجه وا
ستحله وروى القاضي بن كاس عن محمد بن عمر
الاسلمي والموفق بن احمد عن الشيخ ابي حفص الكبير
وغيره قال كان ابن هبيرة واليا على العراق في زمان
بني امية فظهرت الفتنة بالعراق فجمع ابن هبيرة
فقها العراق ببابه فيهم ابن ابي ليلى وابن شبرمة
وداود بن ابي هند وعدة فولى كل واحد منهم شيا
من عمله وارسل الى ابي حنيفة ليكون على خاتمه ولا
ينفذ كتاب الا من تحت يد ابي حنيفة ولا يخرج
من بيت المال شي الا من تحت يدي ابي حنيفة

فامتنع ابو حنيفة فحلف ابن هبيرة ان لم يفعل ليضربنه
فقال له جماعة الفقها انا نشدك الله ان لا تهلك
نفسك فانا اخوانك وكلنا كاره لهذا الامر لم نختاره
ولم نجد بدا من ذلك فابى وقال لو ارادني ان اعدله ابواب
المسجد لم افعل فكيف وهو يريد ان يكتب بضرب عنق
رجل مسلم واختم انا على ذلك الكتاب فوالله لا ادخل
في ذلك ابدا فحبسه صاحب الشرط جمعتين لم يضربه ثم
ضربه اربعة عشر سوطا وفي رواية انه ضرب اياما
متوالية فجا الضارب الى ابن هبيرة فقال له ان الرجل
ميت فقال قل له يخرجنا من بيتنا فسأله فقال لو
سالني ان اعدله ابواب المسجد ما فعلت دعوني استشير
اخواني في ذلك فاغتم ابن هبيرة فامر بتخليته فركب
دوابه وهرب الى مكة وكان هذا في سنة مائة وثلاثين
فاقام بمكة الى ان صارت الخلافة للعباسية فقدم ابو
حنيفة الكوفة في زمن ابي جعفر فاكرمه واجله وامر
له بعشرة الاف درهم وجارية فابى ابو حنيفة ان
يقبل ذلك وروى الخطيب عن بشر بن الوليد الكندي
عن خارجة بن بدير والربيع بن يونس وابو الفرج
ابن الجوزي عن بعض العلما والموفق بن احمد عن
ابن المبارك وفي سياق كل ما ليس عند الاخر ان ابن
ابي ليلى لما مات واخبر بذلك المنصور قال لقد خلت
الكوفة من حاكم عدل ثم امر بحمل ابي حنيفة وسفيان
ومسعر وشريك وكانوا جلوسا بعد صلاة الصبح

فبعث

فبعث امير الكوفة الى كل واحد رجلا فاخذوهم وبعث
بهم الى ابي جعفر فقال ابو حنيفة انا اخمن فيكم تخمينا
اما انا فاحتال فاتخلص واما مسعر فيتجانن واما
سفيان فيهرب واما شريك فيقع فساروا فلما كانوا
بقرب بغداد اظهر سفيان انه يريد قضا الحاجة
فذهب ليقضيها وجلس الموكل به ينتظره فبصر
سفيان سفينة فقال للملاح ان مكنتني من سفينتك
والا اذبح وتاول قول رسول الله صلى الله عليه وسلم
من جعل قاضيا فقد ذبح بغير سكين ودفع للملاح
دراهم فاستبطاه الموكل به فلم يجده فهرب فلما
ادخلوا على ابي جعفر تقدم اليه مسعر وقال لابي جعفر
هات يدك كيف انت واولادك ودوابك فقال اخرجوه
فانه مجنون وعرض على ابي حنيفة تولية القضا فابى
عليه فحلف ليفعلن فحلف ابو حنيفة ان لا يفعل
فحلف المنصور ليفعلن فحلف ابو حنيفة ان لا يفعل
فحلف المنصور ليفعلن فحلف ابو حنيفة ان لا يفعل فقال
الربيع الحاجب لابي حنيفة الا ترى امير المومنين يحلف
فقال ابو حنيفة امير المومنين اقدر على كفارة يمينه
مني على كفارة يميني فامر بحبسه ثم دعى به فقال
اترغب عما نحن فيه فقال اصلح الله امير المومنين يا امير
المومنين اتق الله ولا تشرك في امانتك من لم يخف الله
والله ما انا مامونا الرضا فكيف اكون مامون الغضب
فلا اصلح لذلك فقال كذبت انت تصلح لذلك فقال

يا امير المومنين قد حكمت على نفسك ان كنت صادقا فقد
اخبرت امير المومنين اني لا اصلح وان كنت كاذبا فكيف يحل
لك ان تولي قاضيا كذابا ومع ذلك فاني رجل مولى ولا
تكاد العرب ترضى بان يكون عليهم مولى فامر به
الى الحبس وعرض ذلك على شريك فقبله فهجره الثوري
وقال امكنه الهرب فلم يهرب وروى الخطيب عن
ابي العلا الواسطي قال والعوام يدعون انه تولى
عددا للبن اياما ليكفر بذلك عن يمينه ولم يصح هذا
من جهة النقل فصل في وفاته قال ابو المويد
الخوارزمي الروايات الظاهرة المشهورة عن الايمة
الثقاة والحفاظ انه ضرب على القضا وما قبل حتى
توفي ثم اختلفوا بعد ذلك فمنهم من قال مات من
الضرب وبعضهم قال سقي السم وروى الخطيب وابو
محمد الحارثي وغيرهما عن جماعة دخل كلام بعضهم
في بعض ان ابا جعفر المنصور طلب ابا حنيفة من
الكوفة الى بغداد وطلب منه ان يلي القضا ويكون
قضاة الاسلام من تحت يديه فاعتل بعلل ولم يقبل
فحلف عليه ابو جعفر بيمين مغلظة ان لم يفعل ليحبسنه
وليشدون عليه فابى عليه ابو حنيفة فحبسه وكان
يرسل اليه في الحبس ان اجبت الى ما طلبته منك اخرجتك
فابى عليه في عدم قبول القضا اشد الامتناع فامر ان
يخرج كل يوم فيضرب عشرة اسواط وينادي عليه في
الاسواق فاخرج وضرب ضربا موجعا يوثر في بشرته

اثرا

اثرا ظاهرا ونودي عليه في الاسواق والدم يسيل على
عقبيه واعيد الى الحبس وضيق عليه تضييقا شديدا
في الطعام والشراب والحبس وفعل به جميع ذلك في عشرة
ايام كل يوم عشرة اسواط فلما تتابع عليه الضرب
بكى واكثر الدعا فمكث بعد ذلك خمسة ايام وتوفي
رحمه الله تعالى وذكروا انه مات مسموما روى ابو محمد
الحارثي انه رفع الى ابي حنيفة قدح فيه سم ليشرب
فقال لا اشرب فاكره على شربه مرات فابى وقال اني
لا اعلم ما فيه فلا اعين على نفسي فطرح ثم صب في فيه ثم
خلي عنه وروى الحارثي عن نعيم عن يحيى قال مات ابو
حنيفة رحمه الله غريبا مسموما وروى الصيمري عن
ابي نعيم قال سقي ابو حنيفة شربة فمات منها وفي بعض
الروايات انه لما حضر بين يدي المنصور دعا له بسويق
وامره بشربه فامتنع فقال له لتشربنه فاكرهه حتى شربه
ثم قام مبادرا فقال له المنصور الى اين قال الى حيث
بعثت بي فمضى به الى السجن فمات فيه وروى الموفق
ابن احمد وصحح اسناده عن ابي حسان الزيادي قال لما
احس الامام ابو حنيفة بالموت سجد سجدة فخرجت
نفسه وهو ساجد قال بعضهم وفي الحقيقة ان ابا
جعفر انما ارسل الى الامام ابي حنيفة من الكوفة الى
بغداد ليقتله لا ليبقيه وسبب ذلك ان ابراهيم
بن عبد الله بن الحسن بن علي بن ابي طالب لما خرج

على ابا جعفر المنصور بالبصرة فحلف منه خوفا شديدا
ولم يقبل قوله وقربه فبعث اليه الامام ابا حنيفة الباقي
جعفر المنصور ان الامام ابا حنيفة مسلم عندك بما هيم وانه
فداه بمال كثير وكان الامام ابو حنيفة مقبول القول
وجيها عند الناس فقال واسع مثل التجارة تحسب
ابو جعفر من حيله الى ابراهيم فطلبه من الكوفة الى
بغداد ولم يجسر على قتله بل عذبه فطلب منه ان يكلمه
فلما صنيا لعلمه ان الامام ابا حنيفة لا يفعل ذلك فابى عليه
فتوصل بذلك الى قتله ومكث رحمه الله في مدة العقوبة
خمسة عشر يوما فلما توفي اخرج من مكان حبسه فحملا مع
جنازته الى ان انتهوا به الى المكان الذي غسلوه فيه
فغسله الحسن بن عمارة قاضي بغداد ويصب عليه ابو اياس
ابن وائد الهروي ولما فرغ منه قال الحسن
ابن عمارة رحمك الله لم تفطر منذ ثلاثين سنة ولم
تتوسد يمينك بالليل منذ اربعين سنة كنت افقهنا
واعبدنا وازهدنا واجمعنا لخصال الخير وقبرت اذ قبرت
الى خير ومنة وانقلبت منه بعدك وفقهنا الفرائض
الخطيب وروى المرزبان بن احمد عن ابي رجاء قال كنت
اصب على الامام ابي حنيفة حال غسل موته فما ابت
جسمه حسبا ظنهما قد اخذته العبادة فلما فرغ
مما فعله الاوقد اجتمع من اهل بغداد خلق لا يحصيهم
الا الله فكانه شوهي لهم بموته وروى الحارث

عن نعيم بن يحيى قال حضرت صلاة على الامام ابي حنيفة
فبلغ خمسين الفا او اكثر صلى عليه ست صلوات آخرها
صلاة ابنه حماد ولم يكن له عند الولوغيره ولم يقدر
على ذلك لما بعدا لعصر من كثرة الزحام وكثرة البكاء
والاسف عليه واوصى ان يدفن في مقابر الخيزران
لانها كانت طيبة غير مغصوبة ولما بلغ المنصور
ذلك قال من يعذرني منك حيا وميتا رواه الخطيب
ولما بلغ ابن جريج فقيه مكة موته استرجع وقال اي
علم ذهب رواه الخطيب وروي عن نصر بن علي قال
كنت عند شعبة فاخبر بموت ابي حنيفة فاسترجع
وقال طفئ منذ الكوفة نورا لعلم اما انهم لا يرون مثله
ابدا وقال ابو نعيم الفضل في تاريخه سمعت علي بن
صالح يقول لما مات ابو حنيفة ذهب مفتي العراق
وفقيهها ومكث الناس يصلون على قبره سبعين
يوما رواه الخطيب وقال الحليمي وغيره اتى الجن
بكت على ابي حنيفة ليلة مات فكانوا يسمعون الصوت
ولا يرون الشخص وهو يقول

ذهب الفقه فلا فقه لكم فاتقوا الله وكونوا خلفا
مات نعمان فمن هذا الذي يحيي الليل اذا ما هدفا

وروى الصيمري عن خلف بن سالم قال سمعت صدقة
المقابري وكان مجاب الدعوة يقول لما دفن ابو حنيفة
في مقابر الخيزران سمعت صوتا في الليل ثلاث ليال
وذكر اليمني وروى الحارث ان عبد الله بن المبارك

قدم بغداد فقال دلوني على قبر ابي حنيفة فدلوه عليه
فقام على قبره فقال رحمك الله يا ابا حنيفة مات ابراهيم
النخعي وترك خلفا وماتت حماد بن ابي سليمان وترك خلفا
وانت يا ابا حنيفة مت ولم تترك على وجه الارض خلفا
ثم بكى بكاء شديدا واروى الصيمري عن ابن سماعة عن ابيه
قال رايت الحسن بن عمارة قاضي بغداد في مقابر
الخيزران عند قبر ابي حنيفة يبكي ويقول رحمك الله
كنت لنا خلفا ممن مضى وما تركت بعدك خلفا ان خلقوك
في العلم الذي علمتهم لم يمكنهم ان يخلقوك زوا لورع الا-
بتوفيقه فقلت قبر من هذا قال قبر ابي حنيفة ولم
يزل العلماء وذوو الحاجات يزورون قبر الامام ابي حنيفة
ويتوسلون الى الله تعالى عنده في قضاء حوايجهم ويرون
نجاح ذلك منهم الامام الشافعي رضي الله عنه لما كان ببغداد
وذكر غير واحد ان الشافعي صلى الصبح بمقام الامام ابي
حنيفة فلم يقنت في صلاة الصبح فقيل له في ذلك فقال
اني لاستحي من الله تعالى ان ارفع يدي بالدعاء في مكان
قد دعا فيه النعمان بن ثابت رضي الله عنه فاجيبت دعوته
ونقل الشعراني رحمه الله
ونقل عن بعضهم انه لم يجهر بالبسملة
وقد رثاه الشعراء بقصايد عديدة فرثاه ابن لاهيعة
عبد الله بن المبارك وغيره ورثاه ابو المويد الخوارزمي
بقصيدة فقصايد منها قوله

عدم الشريعة اذ معنى كشافها وظهورها النعمان نحو جنانه
عمرا لتقى والشرع اكثر عمره بالاضعوفين لسانه وجنانه
فجنانه نحو الشريعة طاهره ولسانه رطب بحسن بيانه
ما لفقه يشكو ايتمه وضياعه ومتى سئلا الفقه عدم نعمان

لا تتبع للانسان طرفة عينه في طرفه ان يخل عن انسا نه
عجبا لقبر فيه بحر زاخره عجبا لمحرف في اكفانه
ان راح فقه خالص فهو الذي سبكت شمائله فكره في خا نه
او فاح ورد تهجد فتد زانه طل الثقاة فذاك من بستا نه
او طار منشور العلوم الى الورى فهو الذي كتبوه من دبوا نه
او راق نفاح الغياث بنشره وبطه فاعرف منه اسنا نه
او عجبت صلة سماحة حاتم فتوسموها من طرازبنا نه
او سر ذا فقر جان فايضه عند السوال فتاجان غما نه
واذا رايتم زهد فقه ناضراه بالبحث يسقى فهو من سعد نه
نعمت موايد طلمهن فوايد في كل مصر وهب فضل خزا نه
متوجا اهل زمانه بزبورهم فمحاه بالايمان من فرقانه
قد شاد ايوان الغياث بكده وقد استراح الخلق في ايوانه
قد سمه المنصور سما قاتلا ليعيش ما مونا على سلطا نه
مضيا الى الحديها هذا الجب سحطا الا لموذا الى رضوانه
حسانه انا مرتجى في مدحه حسبي شفاعته الى حسانه
والاشعار في هذا كثيرة اضربنا عنها خوف الاطالة
وردي له منا ما حسنة لا تليق بهذه المقدمة ولقد
روي بعد موته فقيل له ما فعل الله بك قال غفر لي فقيل
له بالعلم فقال هيهات ان للعلم شروطا واداباقل من
يفعلها فقيل بم غفر الله لك قال بقولة الناس في
ما لبيد في رضي الله تعالى عنه امين وفي هذا القدر كفاية
والله سبحانه اعلم الباب الثاني في مناقب الامام
ابي عبد الله مالك بن انس رضي الله عنه وهو الامام

مالك بن انس

العالم الحجة الحافظ الضابط المتقن امام دار الهجرة وعالم
الاسلام واحد العلماء الاعلام مالك بن انس بن مالك
ابن ابي عامر بن عمرو بن الحارث بن غيمان بن خثيل
ابن عمرو بن ذي اصبح الاصبحي الحميري حليف عثمان
اخي طلحة بن عبيد الله التيمي فهو مولى حلف لا مولى
عتاقة على الصحيح الذي عليه الجمهور خلافا لابن اسحاق
وقد رد عليه غير واحد ولد سنة ستين او اربع او ست
او سبع وتسعين من الهجرة وكانت ولادته بذي المروة
موضع من مساجد تبوك عن ثمانية برد من المدينة
ولا خلاف انه مات سنة تسع وتسعين وعاش خمسا
وثمانين سنة او قريبا من تسعين سنة ومكث
يفتي الناس ويعلمهم نحوا من سبعين سنة وعاش بالمدينة
ودفن بالبقيع وقبره معروف حملته به امه ثلاث سنين
وكان طويلا عظيم الهامة اصلع ابيض الرأس واللحية
ابيض شديد البياض الى الشقرة وكان لباسه الثياب
العدنية الجياد قال بشر الحارث دخلت على مالك فرايته
عليه طيلسانا يساوي خمسمائة دينار وكان بكره حلقه
الشارب ويعيب ويراه من المثلة وهو امام دار الهجرة و
علم المدينة واحد ائمة المذاهب المتبوعة وهو من تابعي
التابعين على الصحيح وقيل انه من التابعين لانه ادرك
عائشة بنت سعيد بن ابي وقاص وقد قيل منهما انها
صحابية والصحيح خلافه وجده ابو عامر الصحابي حضر
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم مغازيه كلها الا بدرا

وجده

وجده مالك من كبار التابعين وهو احد الاربعة الذين
حملوا عثمان الى مقبرة البقيع وغسلوه ودفنوه وابوه انس
كان فقيها واما هو رضي الله عنه فقد شاع فضله
واشتهر علمه وارتفع قدره وعظمة منزلته وعرفت
مكانته وظهرت سيادته فاتفق العلماء بفضله واذعنوا
لعلمه فساد جميع اقرانه وفاق اهل زمانه فسمي عالم
المدينة وامام دار الهجرة وانتشر صيته في الامصار
واشتهر في سايز الاقطار وضربت اليه اكباد الابل
وارتحل اليه الناس من كل مصر وانوه من كل قطر
وشهد له التابعون بالفقه والحديث واحتاج اليه
معلموه وسالوه عما ورد بينهم واشتهرت عنه رواية
العلم في سايز الاقطار والامصار وروى عنه اهل الحجاز
واليمن والعراق وخراسان والشام ومصر وافريقيه
والاندلس وهو مصداق الحديث الذي اخرجه الحاكم
عن ابي موسى الاشعري مرفوعا يخرج ناس من
المشرق والمغرب في طلب العلم فلا يجدون اعلم من عالم
المدينة واخرجه الترمذي وحسنه من حديث ابي
هريرة بلفظ يوشك ان يضرب الناس اكباد الابل يطلبون
العلم فلا يجدون احدا اعلم من عالم المدينة وفي رواية
انت من عالم المدينة وفي رواية لا تنقضي الساعة حتى
يضرب الناس اكباد الابل من كل فاجية الى عالم المدينة
يطلبون علمه وقد تاول الائمة على مالك قال سفيان
كانوا يرونه مالكا قال ابن مهدي يعني سفيان يقول

يرونه التابعين وتاول ذلك فيه ايضا عبد الملك بن
جريج وسفيان بن عيينة وعبد الرحمن بن مهدي ووكيع
ابن الجراح والاوزاعي وقال عبد الرزاق كنا نرى انه مالك
ولم يعرف بهذا الاسم غيره ولا ضربت اكباد الابل الى احد
مثل ما ضربت اليه قال ابو مصعب كان الناس يزدحمون
على باب مالك ويقتتلون عليه من الزحام يعني لطلب
العلم فصل في من روى عنه مالك او روى عن مالك
وذلك جمع كثير وجم غفير روى رضي الله عنه عن نافع
وسعيد المقبري وزيد بن اسلم وعمرو بن دينار وموسى
ابن عقبة ويحيى بن سعيد ومحمد بن شهاب الزهري
امام السنة وربيعة بن ابي عبد الرحمن فقيه اهل المدينة
وهشام بن عروة بن الزبير وخلق كثير حتى بلغ عدة
اشياخه تسعماية روى عنه الايمة كالزهري وربيعة وموسى
ابن عقبة والشافعي وابي حنيفة وصاحبيه ابي يوسف
ومحمد وابن جريج وشعبة ابن الحجاج والسفيانين الثوري
امام اهل العراق وابن عيينة عالم اهل مكة ومسلم بن خالد
الزنجي شيخ الشافعي وعبد الرحمن بن مهدي شيخ الامام
احمد والاوزاعي امام اهل الشام والليث امام اهل مصر وابن
ابي ذيب عبد الرحمن القرشي احد علما المدينة ويحيى
النيسابوري شيخ مسلم وقتيبة بن سعيد البلخي شيخ
البخاري ومسلم وعبد الله بن وهب القرشي المصري وعبد
الرحمن بن القاسم المصري وعبد الله بن عبد الحكم المصري
واشهب بن عبد العزيز العامري المصري ومحمد بن اسحاق

ابن

ابن يسار ووكيع بن الجراح الكوفي ويحيى بن سعيد
القطان البصري وعمر بن عبد العزيز وعبد الرزاق
ابن همام الصنعاني والفضيل بن عياض الزاهد
وابو نعيم الفضل الكوفي وابو مسهر عبد الاعلى
الدمشقي وعبد العزيز الماجشون المدني وعبد الله
ابن المبارك الخراساني وابو سلمة حماد بن مسلمة بن
دينار وابو اسماعيل حماد بن زيد بن درهم البصريين
وبشر ابن الحارث وابراهيم بن ادهم الزاهدين وابو
الفيض ذو النون المصري وعبد الله بن غانم قاضي
افريقية وعبد الله بن زياد التونسي ويحيى بن
يحيى الاندلسي وعبد الله بن مسلم القعنبي وخلايق
لا يحصون من مشاهير الرواة يزيدون على الف شيخ
وعد القاضي عياض منهم الفا ونيفا وقال تركنا كثيرا
ممن لم يشتهر وروى عنه من الخلفا ستة امير المومنين
المنصور والمهدي والهادي والرشيد والامين والمامون
وحصل له من الحظ ما لم يحصل قط لغيره وكان شيخه ربيعة
يرجع اليه في غير شي واجتمع الناس عليه وتركوا ربيعة
مع جلالة قدره وكانوا يسالون مالكا ان يحدثهم عن
ربيعة وربيعة حاضر بمسجد رسول الله صلى الله عليه
وسلم وكان ربيعة معاديا لابي الزناد راوي انس وفقيه
اهل المدينة قال ابن سعيد رايت ابا الزناد دخل
مسجد النبي صلى الله عليه وسلم ومعه من الاتباع مثل
ما مع السلطان فمن سايل عن الحساب ومن سايل عن

فريضة ومن سايل عن الشعر ومن سايل عن الحديث
ومن سايل عن معضله وقال الليث رايته وخلفه
ثلثماية طالب علم ثم لم يلبث ان بقي وحده واقبلوا على
ربيعة فكان ربيعة يقول شبر من حظوة خير من باع
من علم وقال محمد بن الحسن صاحب ابي حنيفة سمعت
من مالك بسبعماية حديث ونيفا الى الثمانماية فكان
محمد بن الحسن اذا وعد الناس ان يحدثهم عن مالك
امتلا موضعه وكثر عليه الناس واذا حدث عن غيره
لم ياته الا النفير وقال ابراهيم بن طهمان اتيت المدينة
ثم قدمت الكوفة فاتيت ابا جعفر فقال هل كتبت
عن مالك بن انس شيا قلت نعم قال حدثني بما كتبت
عنه فاتيته به فدعا بقرطاس ودواة فجعلت املي عليه
وهو يكتب وقال مطرف كان سفيان بن عيينة يجلس
في حلقة مالك يسمع الحلال والحرام والحديث المعمول به
لا يتكلم بحرف واذا خرج حلق لنفسه وكان سفيان الثوري
يتبعه في الحج فما فعل مالك فعل مثله فصل في مدح العلما
للامام مالك قد اكثر الايمة الاعلام من مدحه واطنبوا في
ذكره وها انا اذكر شيا من ذلك حاذفا للرواة خشية
التطويل الليث بن سعد لقيت مالكا بالمدينة فقلت
مالك تمسح العرق عن جبينك فقال عرقت مع ابي حنيفة
فقلت ما احسن قول ذلك الرجل فيك فقال ابو حنيفة
والله ما رايت اسرع بجواب صادق وزهد تام منه يعني
مالكا سيل عنه ابو حنيفة فقال ما رايت اعلم بسنة رسول
الله

الله صلى الله عليه وسلم منه وقال ابن الاثير كفى الشافعي
شرفا ان مالكا شيخه وكفى مالكا شرفا ان الشافعي تلميذه
وكان يقول مالكا استاذي وعنه اخذت العلم وانما انا غلام
من غلمان مالك وقال عبد الرحمن بن مهدي ما ادركت
احدا من علما الحجاز الا معظما لمالك وان الله لا يجمع امة محمد
في حرمه وحرم نبيه الا على هدى وقال ابن اسحاق مالك
ملك لنفسه حجة مالك رضي مالك كثير الاتباع مذهبه
الاثار وقال الشافعي اذا ذكر الحديث فمالك النجم يشير
الى قوله تعالى وبالنجم هم يهتدون وقال الشافعي ايضا
اذا جا الحديث عن مالك فشد به يدك وقال ايضا مالك
امير المومنين في الحديث وقال كان مالك اذا شك في بعض
الحديث تركه كله وقال ابو زرعة سمعت احمد بن حنبل
وقد سيل عن سفيان ومالك اذا اختلفا في الراي فقال
مالك اكبر في قلبي قلت فمالك والاوزاعي فقال مالك
احب وان كان الاوزاعي من الايمة قيل فمالك والليث فقال
مالك قيل فمالك والحكم وحماد قال مالك قيل فمالك والنخعي
قال هذا كانه سفه ضعه مع اهل زمانه مالك سيد من
سادات اهل العلم وهو امام في الحديث والفقه ومن مثل
مالك وقال ابو داود السجستاني سمعت احمد بن حنبل
يقول مالك اتبع من سفيان وقال عبد الملك الميموني الرقي
سمعت احمد بن حنبل غير مرة يقول كان مالك اثبت
الناس في الحديث ولا تبال ولا تسال عن رجل روى عنه
وقال عبد السلام بن جماعة عاصم قلت لاحمد بن حنبل

يا ابا عبد الله رجل يريد ان يحفظ حديث رجل بعينه قال
يحفظ حديث مالك وراي مالك وقيل لاحمد مالك احتفظ
حديثا عن الزهري ام سفيان بن عيينة قال مالك اصح
حديثا قيل فمعمر فقدم مالكا الا ان معمرا اكثر حديثا
عن الزهري وقال عبد الله بن احمد بن حنبل قلت لابي
من اثبت اصحاب الزهري قال مالك اثبت في كل شيء
وقال عبد الرحمن بن ابي حاتم سمعت ابي يقول مالك بن
انس ثقة اهل الحجاز وهو اثبت اصحاب الزهري
واذا خالف اهل الحجاز مالكا حكم لمالك وهو اتقى حديثا
من الثوري والاوزاعي واقوى في الزهري من ابن عيينة
واقوى من معمر وابن ابي ذيب وسئل ابن المديني
من اثبت اصحاب نافع قال مالك واتقانه وايوب و
فضله وعبيد الله وحفظه وقال ابن المديني لم يكن
بالمدينة اعلم بمذهب تابعيهم من مالك وقال سفيان
ابن عيينة من نحن عند مالك انما كنا نتبع اثار مالك
وننظر الشيخ ان كان مالك كتب عنه والا تركناه وقال
سعيد بن منصور رايت مالكا يطوف وسفيان الثوري
خلفه كلما فعل مالك شيئا فعله سفيان وقيل ليحيى بن
معين الليث ارفع عندك او مالك فقال مالك قيل اليس
مالك اعلم اصحاب الزهري قال بلى قيل فعبيد الله في
نافع اثبت او مالك قال مالك ثم قال مالك اثبت الناس
وقال يحيى بن معين كان مالك من حجج الله على خلقه وقال
سفيان بن عيينة ما كان اشد اتقان مالك للرجال

وا

واعلمه بشانهم وقال ايضا كان مالك لا يبلغ من الحديث
الا صحيحا ولا يحدث الا عن ثقات الناس وما ارى
المدينة الا ستخرب بعد موت مالك وقال يحيى
القطان مالك امير المومنين في الحديث وما اقدم
على مالك في زمانه احدا وقال الاوزاعي مالك مفتي
الحرمين وقال حماد بن زيد دخلت المدينة ومناد
ينادي لا يفتي الناس بمسجد رسول الله صلى الله عليه
وسلم ولا يحدث فيه الا مالك بن انس وقال سعيد
الحذاء مالك من الراسخين في العلم الى غير ذلك مما قالوه
من الثناء عليه والمدح فيه وقال البخاري اصح الاسانيد
مالك عن نافع عن ابن عمر واخرج ابو نعيم عن الشافعي
قال قال لي محمد بن الحسن صاحبنا اعلم ام صاحبكم يعني
مالكا وابا حنيفة قلت تريد المكابرة ام الانصاف قال
بل الانصاف قلت فما الحجة عندكم قال الكتاب والسنة
والاجماع والقياس قلت انشدك الله صاحبنا اعلم
بكتاب الله ام صاحبكم قال اذ نشدتني بالله فصاحبكم
قلت فصاحبنا اعلم بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم
ام صاحبكم قال صاحبكم قلت فصاحبنا اعلم بتاويل
الصحابة ام صاحبكم قال صاحبكم قلت فبقي شيء
غير القياس قال لا قلت فلم يبق الا القياس ولا
يكون الا على هذه الاشياء فاتفق راي الشافعي ومحمد بن
الحسن على تقديم مالك على ابي حنيفة في معرفة الكتاب
والسنة والاثار وعن ابن مهدي ان رجلا قال له بلغني

انك قلت مالك افقه من ابي حنيفة قال ما قلت هذا ولكني
اقول كان اعلم من استاذ ابي حنيفة يعني حمادا قلت
وهذا والذي قبله كلام لا يخلوا من تعصب ففي صحته بعد
لما مر لك من ثنا الايمة على ابي حنيفة خصوصا الشافعي
ومحمد بن الحسن وابن المبارك وقد اجمع من يعتد باجماعه
على انه لم يكن في عصره افقه منه وايضا فقول ابن مهدي
اعلم من استاذ ابي حنيفة لا يستلزم التفضيل على
ابي حنيفة او ان ابن مهدي فهم من السايل عدم مسيلة
لمالك فبالغ في الرد عليه وسيل ابن المبارك من اعلم
مالك او ابو حنيفة قال مالك اعلم من استاذ ابي حنيفة
وهو امام في الحديث والسنة وما بقي على وجه الارض
امن على حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم من مالك
ولا اقدم عليه احدا في صحة الحديث ولم ار مثله ونقل القاضي
عياض في المدارك عن الامام مالك انه قال جالست ابن
هرمز ثلاث عشرة سنة ويروي ست عشرة سنة
في علم لم ابثه لاحد من الناس وقال ابن وهب سمعت
مالكا يقول ان عندي لاحاديث ما حدثت بها قط
ولا سمعت مني ولا احدث بها حتى اموت وساله رجل
عن شي من علم الباطن فغضب وقال ان علم الباطن
لا يعرفه الا من عرف الظاهر فانه متى عرفه وعمل به
فتح الله له علم الباطن ولا يكون ذلك الا مع فتح القلب
وتنويره ثم قال للرجل عليك بالدين المحض واياك
وثنيات الطريق وعليك بما تعرف واترك ما لا تعرف
وقال

وقال ابن رشد رحم الله مالك بن انس فانه كان امير المومنين
في الراي والاثار واعرف الناس بالقياس وذلك فضل
الله يوتيه من يشا وقال مطرف قال لي مالك ما تقول
الناس في قلت اما الصديق فيثني واما العدو فيقع
قال ما زال الناس هكذا لهم صديق وعدو ولكن نعوذ
بالله من تتابع الالسن كلها فصل في الموطا ومدحه
قال الحافظ ابن حجر ان اثار النبي صلى الله عليه وسلم
لم تكن في عصر اصحابه وكبار تابعيهم مدونة في الجوامع
ولا مرتبة لامرين احدهما انهم كانوا في ابتدا الحال قد
نهوا عن ذلك كما ثبت في صحيح مسلم خشية ان يختلط
بعض ذلك بالقران العظيم والثاني سعة حفظهم و
سيلان اذهانهم ولان اكثرهم كانوا لا يعرفون الكتابة
ثم حدث في اواخر عصر التابعين تدوين الاثار وتبويب
الاخبار لما انتشر العلما في الامصار وكثر الابتداع من
الخوارج والروافض ومنكري الاقدار فاول من جمع ذلك
الربيع بن صبيح وسعيد بن ابي عروبة وغيرهما فكانوا
يصنفون كل باب على حدة الى ان قام كبار اهل الطبقة
الثالثة فدونوا الاحكام فصنف الامام مالك الموطا وتوخى
فيه القوي من حديث اهل الحجاز ومزجه باقوال الصحابة
وفتاوي التابعين ومن بعدهم وصنف ابن جريج بمكة
والاوزاعي بالشام وسفيان الثوري بالكوفة وحماد بن
سلمة البصري ثم تلاهم كثير من اهل عصرهم في النسخ

على منوالهم الى ان راى بعض الايمة ان يفرد حديث النبي صلى
الله عليه وسلم خاصة وذلك على راس المايتين فصنفوا
المسانيد قال القاضي ابو بكر بن العربي في شرح الترمذي
الموطا هو الاصل الاول واللباب وكتاب البخاري هو الاصل
الثاني في هذا الباب وعليهما بني الجميع كمسلم والترمذي
وقال ابن العربي ايضا ذكر ابن الهباب ان مالكا روى
ماية الف حديث جمع منه في الموطا عشرة الاف ثم لم يزل
يعرضها على الكتاب والسنة ويختبرها بالاثار والاخبار
حتى رجعت الى خمسماية وقال بعضهم ان موطا مالك كان
قد اشتمل على تسعة الاف حديث ثم لم يزل ينتقي حتى رجع
الى سبعماية وقال عتيق بن يعقوب وضع مالك بن
انس الموطا على نحو من عشرة الاف حديث فلم يزل ينظر
فيه في كل سنة ويسقط منه حتى بقي منه هذا ولو بقي
قليلا لاسقطه كله وسيل ابو حاتم الرازي موطا مالك
ابن انس لم سمي موطا فقال شي قد صنفه ووطاه للناس
حتى قيل موطا مالك كما قيل جامع سفيان وقال بعض
المشايخ قال مالك عرضت كتابي هذا على سبعين فقيها من
فقها المدينة فكلهم وطاني عليه فسميته الموطا قال ابن فهد
لم يسبق مالكا احد الى هذه التسمية فان من الف في زمانه
بعضهم سمي بالجامع وبعضهم بالمصنف وبعضهم بالمولف
ولفظة الموطا بمعنى الممهد المنقح المحرر المصفى قال عمر صاحب
الاوزاعي عرضنا على مالك الموطا في اربعين يوما فقال
كتاب

كتاب الفته في اربعين سنة اخذتموه في اربعين يوما ما
اقل ما تفقهون فيه وعن ابي خليد قال اقمت على مالك
فقرات الموطا في اربعة ايام فقال مالك علم جمعه شيخ
في ستين سنة اخذتموه في اربعة ايام لا فقهتم ابدا واما
مدحه فقال الامام الشافعي رحمه الله ما بعد كتاب الله
انفع من الموطا وقال ايضا ما على ظهر الارض كتاب بعد
كتاب الله اصح من كتاب مالك وقال ايضا ما وضع على
الارض كتاب هو اقرب الى القران من كتاب مالك بن
انس يعني الموطا وقال ايضا ما على الارض بعد كتاب الله
اكثر صوابا من موطا مالك وسيل الامام احمد من
كتاب مالك بن انس فقال ما احسنه لمن تدين به
وقال عبد الرحمن بن مهدي ما كتاب بعد كتاب الله
انفع للناس من الموطا او كلام هذا معناه وسيل اسحاق
ابن راهويه اي الكتابين احسن كتاب مالك او كتاب
سفيان قال كتاب مالك وذكر بعضهم ان مالكا لما صنف
الموطا عمل من كان بالمدينة يوميذ من العلما الموطات فقيل
لمالك شغلت نفسك بعمل هذا الكتاب وقد شركك فيه
الناس وعملوا لمثاله فقال ايتوني بما عملوا فاتي بذلك
فنظر فيه ثم نبذه وقال لتعلمن انه لا يرتفع من هذا الا
ما اريد به وجه الله قال فكانما القيت تلك الكتب في
الابار وما سمع لشي منها بعد ذلك بذكر وقال مطرف
ابن عبد الله صاحب مالك قال لي مالك بن انس ما يقول
الناس في موطاي فقلت له الناس رجلان محب مطر

وحاسد مفتر فقال لي مالك ان مد بك عمر فسترى ما يراد الله
به وقال الواقدي سمعت مالك بن انس يقول لما حج ابو
جعفر المنصور دعاني فدخلت عليه فحادثته وسالني
فاجبته فقال اني عزمت ان امر بكتبك هذه التي وضعتها
يعني الموطا فتنسخ نسخا ثم ابعث الى كل مصر من امصار
المسلمين منها بنسخة وامرهم ان يعملوا بما فيها ولا يتعدونه
الى غيره ويدعوا ما سوى ذلك من هذا العلم المحدث
فاني رايت اهل العلم رواية اهل المدينة وعلمهم فقلت يا
امير المومنين لا تفعل هذا فان الناس قد سبقت اليهم
اقاويل وسمعوا احاديث ورووا روايات واخذ كل قوم
بما سبق اليهم وعملوا به ودانوا به من اختلاف الناس و
غيرهم وان ردهم عما قد اعتقدوه شديد فدع الناس
وما هم عليه وما اختار اهل كل بلد منهم لانفسهم فقال
لعمري لو طاوعتني على ذلك لامرت به وقال عبد الله بن
عبد الحكم سمعت مالك بن انس يقول شاورني هارون
الرشيد في ثلاث في ان يعلق الموطا في الكعبة ويحمل الناس
على ما فيه وفي ان ينقض منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم
ويجعله من جوهر وذهب وفضة وفي ان يقدم نافع بن
ابي نعيم اماما يصلي بالناس في مسجد رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقلت يا امير المومنين اما تعليق الموطا في
الكعبة فان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم اختلفوا
في الفروع وافترقوا في البلدان وكل عند نفسه مصيب
واما نقض المنبر فلا ارى ان تحرم الناس اثر النبي صلى الله
عليه

عليه وسلم واما تقديمك نافعا يصلي بالناس فان نافعا
امام في القراءة لا يومن ان يندر منه في المحراب نادرة
فتحفظ منه فقال وفقك الله يا ابا عبد الله واخرج
الخطيب قال قال هارون الرشيد لمالك يا ابا عبد
الله نكتب هذه الكتب ونفرقها في افاق الاسلام فنحمل
عليها الامة قال يا امير المومنين رضي الله عنك ان
اختلاف العلماء رحمة من الله على هذه الامة كل يتبع
ما صح عنده وكل على هدى وكل يريد الله فصل
في اجتماع الخلفاء به اخرج الخطيب قال لما قدم الرشيد
استقبله الناس مشاة واستقبله مالك في محمل
فقال له مرحبا بك يا ابا عبد الله وردت علينا كتبك
فامرنا فتياننا بالنظر فيها الا انا لم نر فيها ذكر العلي
وابن عباس فقال لم يكونا ببلدي ولم الق رجالهما
واخرج ابن فهر عن ابي مصعب قال قال هارون الرشيد
لمالك اريد ان اسمع منك الموطا فقال نعم يا امير المومنين
فقال متى قال مالك غدا فجلس هارون ينتظر وجلس
مالك في بيته ينتظر فلما ابطا عليه ارسل اليه فدعاه
فقال يا ابا عبد الله ما زلت انتظرك منذ اليوم فقال
مالك وانا ايضا يا امير المومنين لم ازل انتظرك منذ اليوم
ان العلم يوتى ولا ياتي وان ابن عمك هو الذي جا بالعلم
فان رفعتموه ارتفع وان وضعتموه اتضع وفي رواية
عبد الله بن رافع قدم هارون الرشيد المدينة فوجه
البرمكي الى مالك وقال له احمل الى الكتاب الذي صنفته

حتى اسمعه منك فقال للبرمكي اقرئه السلام وقل له ان
العلم يزار ولا يزور وان العلم يؤتى ولا ياتي فرجع البرمكي
الى هارون فقال له يا امير المومنين يبلغ اهل العراق
انك وجهت الى مالك في امر فخالفك اعزم عليه حتى يا تيك
فاذا بمالك قد دخل وليس معه كتاب واتاه مسلما فقال
يا امير المومنين ان الله جعلك في هذا الموضع لعلمك فلا تكن
انت اول من يضيع العلم فيضعك الله ولقد رايت من ليس
هو في حسبك ولا بيتك يعز هذا العلم ويجله فانت احرى
ان تجل وتعز علم ابن عمك ولم يزل يعدد عليه من ذلك حتى
بكى هارون ثم قال اخبرني الزهري عن خارجة بن زيد
قال قال لي زيد بن ثابت كنت اكتب بين يدي النبي
صلى الله عليه وسلم في كتف لا يستوي القاعدون من المومنين
والمجاهدون وابن ام مكتوم عند النبي صلى الله عليه وسلم
فقال يا رسول الله قد انزل الله في فضل الجهاد ما انزل وانا
رجل ضرير فهل لي من رخصة فقال النبي صلى الله عليه
وسلم لا ادري قال زيد وقلمي رطب ما جف حتى غشي النبي
صلى الله عليه وسلم الوحي ووقع فخذه على فخذي
حتى كادت تدق من ثقل الوحي ثم جلي عنه فقال لي
اكتب يا زيد غير اولي الضرر فيا امير المومنين فحرف واحد
نقب به جبريل والملايكة عليهم السلام من مسيرة خمسين
الف عام حتى انزل على نبيه صلى الله عليه وسلم افلا ينبغي
لي ان اعزه واجله وفي رواية الرعيني قال قدم المهدي
امير المومنين فبعث الى مالك فاتاه فقال لهارون
وموسى

وموسى اسمعا منه فبعثا اليه فلم يجبهما فاعلما المهدي فقال
لمالك لم امتنعت عليهما فقال يا امير المومنين العلم تصارة
يؤتى اهله فقال صدق مالك سيرا اليه فلما صارا اليه قال
له مود بهما اقرا علينا فقال له مالك ان اهل هذه المدينة
يقرون على العالم كما يقرا الصبيان على المعلم فاذا اخطاوا
افتاهم فرجعوا الى المهدي فبعث الى مالك فقال ساروا
اليك فمنعتهم من السماع ولم تقرا عليهم فقال له مالك
سمعت بن شهاب يقول جمعنا هذا العلم من رجال في
الروضة وهم سعيد بن المسيب وابو سلمة والقاسم
ابن محمد وسالم بن عبد الله وخارجة بن زيد وسليمان
ابن يسار ونافع وابن حزم ومن بعدهم وابو الزناد
وربيعة ويحيى بن سعيد وابن شهاب كل هولا يقرا
عليهم ولا يقرون فقال في هولا قدوة سيروا فاقروا
عليه ففعلوا وفي بعض الرسايل رحل الرشيد بولديه
الامين والمامون لسماع الموطا على مالك وكان اصل الموطا
لسماع الرشيد في خزانة المصريين ثم رحل لسماع السلطان
صلاح الدين بن ايوب فسمعه علي بن طاهر بن عوف
فصل في ذكر جملة من اخباره قال مطرف بن عبد
الله كان مالك اذا حدث عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم اغتسل وتطيب ولبس ثيابا جددا ثم يحدث
وروى ابو نعيم قال كان مالك اذا اراد ان يحدث
توضا وجلس على صدر فراشه وسرح لحيته وتمكن
في الجلوس موقرا بوقار وهيبة ثم حدث فقيل له

اشياخ الزهري رضي الله عنهم ورضي عنا بهم ورضي

في ذلك فقال احب ان اعظم حديث رسول الله صلى الله عليه
وسلم وقال عبد الله بن المبارك كنت عند مالك وهو يحدث
فلدغته عقرب ست عشرة مرة وهو يتغير لونه ويصفر
ولا يقطع حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما سالته
عن ذلك فقال انما صبرت اجلالا لحديث رسول الله صلى الله
عليه وسلم وساله ابن مهدي يوما عن حديث وهو ماش
فانتهره وقال له كنت في عيني اجل من ان تسالني
عن حديث النبي صلى الله عليه وسلم ونحن نمشي وقال
اسماعيل بن ابي اويس كان مالك اذا جلس للحديث
يقول ليليني اولوا الاحلام والنهى فربما قعد القعنبي
عن يمينه وقال الواقدي كان مالك يجلس في منزله على
ضجاع له وانما رق مصرحة عنده ونشره في ساير البيت
لمن ياتيه من قريش والانصار والناس وكان مجلسه
مجلس وقار وحلم وكان رجلا مهيبا نبيلا ليس في مجلسه
شيء من المراء واللغط ولا رفع صوت وكان الغرباء يسالونه
عن الحديث ولا يجيب الا الحديث بعد الحديث وربما اذن
لبعضهم فقرا عليه وكان له كاتب قد نسخ كتبه يقال له
حبيب يقرا للجماعة فليس احد ممن يحضره يدنوا ولا
ينظر في كتابه ولا يستفهم هيبة لمالك واجلالا له وروى
الخطيب عن ابراهيم بن هارون قال كان مالك لا يحضر
مجلسه لغط ولا لغو وكان مهيبا اذا سيل عن الشيء
فاجاب سايله لم يراجعه ولم يقل له من اين رايت وقال
عمرو بن عثمان دخل شاعر على مالك بن انس فمدحه

يدع

يدع الجواب فلا يراجع هيبته والسايلون نواكس الاذقان
ادب الوقار وعن سلطان التقى فهو المطاع وليس ذا سلطان
قال ابن وهب سمعت مالكا يقول ان حقا على من طلب
العلم ان يكون له وقار وسكينة وخشية وان يكون
متبعا لاثر من مضى قبله وقال ابراهيم بن مهدي سمعت
مالكا يقول لو اعلم ان قلبي يصلح على كناسة لذهبت
حتى اجلس عليها وقال كثرة الكلام تمج العالم وتذله
وتنقصه ومن هذا ذهب بهاوه ولا يوجد ذلك الا في
النساء والصغار وروى ابو نعيم عن ابن مهدي قال سال
رجل مالكا عن مسيلة فقال لا احسنها فقال اني ضربت
اليك من كذا وكذا لاسلك عنها فقال له مالك اذا رجعت
الى مكانك فاخبرهم اني قلت لا احسنها وقال عمرو بن
يزيد المصري قلت لمالك يا ابا عبد الله ياتيك ناس من
بلدان شتى قد انفقوا مطاياهم وانفقوا نفقاتهم يسالونك
عما جعل الله عندك من العلم فتقول لا ادري فقال
ياتيني الشامي من شامه والعراقي من عراقه والمصري
من مصره فيسالوني عن الشيء لعلي ان يبدو لي فيه غير
ما احببت قال عمرو فاخبرت الليث بن سعد بقول
مالك هذا فبكا ثم قال مالك والله اقوى عليه من الليث
والليث والله اضعف عنه من مالك وقال اسماعيل بن
جعفر الخياط نزلت بي مسيلة فاتيت مالكا فسالته
فقال لي انصرف حتى انظر في مسيلتك فانصرفت وانا متهاون
بعلمه وقلت هذا الذي تضرب اليه المطي لم يحسن مسيلتي

فنمت فاتاني ات في منامي فقال انت المتهاون بعلم مالك
اما انه لو نزل بمالك ادق من الشعر واصلب من الضجر
لقوي عليه باستعانته عليه بما شا الله لا حول ولا قوة
الا بالله العلي العظيم واخرج الخطيب وابن عبد البر عن
الهيثم بن جميل قال شهدت مالكا سيل عن ثمان واربعين
مسيلة فقال في اثنتين وثلاثين لا ادري وقال عبد
الرحمن بن مهدي رايت رجلا جا الي مالك بن انس
يساله عن شي اياما ما يجيبه فقال يا ابا عبد الله اني
اريد الخروج قال فاطرق طويلا ثم رفع راسه فقال ما
شا الله يا هذا اني انما اتكلم فيما احتسب فيه الخير وليس
احسن مسيلتك هذه فانظر يا اخي الي توقف هذا الامام
وعدم جراته في الجواب عما لا يعلم وكان يقول ان المسيلة
اذا سيل عنها الرجل فلم يجب واندفعت عنه فانما هي
بلية صرفها الله عنه واخرج ابو نعيم عن الطرسوسي
قال كنت عند مالك فدخل عليه رجل فقال ما تقول في
من قال القران مخلوق فقال مالك زنديق اقتلوه
فقال يا ابا عبد الله انما احكي كلاما سمعته قال لم اسمعه
من احد انما سمعته منك واخرج عن جعفر بن عبد الله
قال كنا عند مالك فجا رجل فقال يا ابا عبد الله الرحمن
على العرش استوى كيف استوى فقال الكيف غير
معقول والاستوا غير مجهول والايمان به واجب
والسوال عنه بدعة واظنك صاحب بدعة وامر به فاخرج
واخرج عن الشافعي قال كان مالك اذا جاه بعض اهل

الاهوا قال اما اني على بينة من ديني واما انت فشاك
اذهب الي شاك مثلك فخاصمه واخرج خالد بن خداش
قال ودعت مالك بن انس فقلت اوصني قال تقوى
الله وطلب الحديث من عند اهله وقال خالد بن نزار
سمعت مالكا يقول لفتى من قريش تعلم الادب قبل
ان تتعلم العلم وقال ابن وهب قال مالك العلم نور يجعله
الله حيث يشا ليس بكثرة الرواية وقال لا يبلغ احد ما
يريد من هذا العلم حتى يضربه الفقر ويوثره على كل
حال وقال من صدق في حديثه متع بعقله ولم يصبه
ما يصيب الناس من الهرم والخوف وقال لا يصلح الرجل
حتى يترك ما لا يعنيه ويشتغل بما يعنيه فاذا فعل ذلك
يوشك ان يفتح الله قلبه وقال ما زهد احد فيها الا انطقه
الله بالحكمة وقال عليك بمجالسة من يزيد في علمك قوله
ويدعوك الي الاخرة فعله واياك ومجالسة من يقللك
قوله ويدعوك الي الدنيا فعله وقال له رجل اوصني فقال
اذا هممت بامر من طاعة الله فلا تحبسه فواق حتى تمضيه
فانك لا تامن من الاحداث واذا هممت بغير ذلك فان
استطعت ان لا تمضيه ولو فواقا فاجعل لعل الله يحدث
بعد ذلك تركه ولا تستحي اذا دعيت لامر ليس بحق ان تعمل
الحق واقرا والله لا يستحي من الحق وطهر ثيابك ونتها
عن معاصي الله وعليك بمعالي الامور وكبرايها واتق رذايلها
وسفاسفها فان الله يحب معالي الاخلاق واكثر تلاوة
القران واجتهد في الخير واذهب حيث شيت وروى الخطيب

الخطيب عن اسد ابن الفرات قال كنت انا وصاحب لي
يلزم مالكا فلما اردنا الخروج الى العراق اتيناه مودعين
له فقلنا له اوصنا فالتفت الى صاحبي فقال اوصيك
بالقران خيرا فالتفت الي فقال اوصيك بهذه الامة خيرا
قال اسد فما مات صاحبي اقبل على القران والعبادة
وولي اسد القضا فصل في محنة الامام مالك اعلم
وفقك الله تعالى ان العادة جرت بان كل ذي نعمة محسود
ولا نعمة بعد الاسلام تعدل نعمة العلم والفضل وفضل
مالك مشهور فلذلك وقع فيه الناس ووثبوا به لو
الى المدينة وتكلموا فيه بما لا يليق حتى قال الامام احمد
اذا رايت الرجل يبغض مالكا فاعلم انه مبتدع قال ابو
داود واخشى عليه من البدعة وقال ابن مهدي اذا
رايت الحجازي يحب مالكا فاعلم انه صاحب سنة واذا
احدا يتناوله فاعلم انه على خلاف ذلك قال ابن سعد
اخبرنا الواقدي قال لما دعي مالك بن انس وسور وسمع
منه وقبل قوله شنف الناس له وحسدوه وبغوه بكل
شي فلما ولي جعفر بن سليمان المدينة سعوا به اليه
واكثروا عليه عنده وقالوا لا يرى ايمان بيعتكم هذه
بشي وهو ياخذ بحديث رواه عن ثابت الاحنف
في طلاق المكره انه لا يجوز فغضب جعفر بن سليمان
فدعي بمالك وحده وضربه بالسياط ومدت يداه حتى
انخلع كتفاه وارتكب منه امر عظيم وروى ابو نعيم
عن ابي داود قال ضرب جعفر بن سليمان مالك بن انس

في

في طلاق قال بن وهب وحمل على بعير فقال الا من عرفني
فقد عرفني ومن لم يعرفني فانا مالك بن انس ابن ابي
عامر الاصبحي وانا اقول طلاق المكره ليس بشي فبلغ
جعفر بن سليمان انه ينادي على نفسه بذلك فقال
ادركوه وانزلوه وقال الخطاب اختلف في من ضربه
وفي سبب ضربه فالاشهر ان جعفر بن سليمان هو الذي
ضربه في ولايته الاولى بالمدينة واما سببه فقيل ان
ابا جعفر نهاه عن حديث ليس على مستكره طلاقا ثم
دس اليه من سال فحدث به على رؤوس الناس وقيل
ان الذي نهاه هو جعفر بن سليمان وقيل انه سعى به الى
جعفر وقيل له انه لا يرى ايمان بيعتكم بشي وقيل انه
افتى عند قيام محمد بن عبد الله العلوي بان بيعة ابي
جعفر لا تلزم لانها على الاكراه على هذا اكثر الرواة وقال
ابن بكير انما ضرب في تقديمه عثمان على علي فقيل لابن
بكير خالفت اصحابك فقال انا اعلم من اصحابي والاشهر
ان ذلك كان في خلافة ابي جعفر وقيل في ايام الرشيد
والاول اصح واختلف في مقدار ضربه من ثلاثين الى مائة
ومدت يداه حتى انخلعت كتفاه وبقي بعد ذلك بطال اليدين
لا يستطيع ان يرفعهما ولا ان يسوي رداه وقال الدراوردي
سمعته يقول حين ضرب اللهم اغفر لهم فانهم لا يعلمون
وقال مالك رحمه الله ما كان علي اشد يوم ضربت من
شعر كان في صدري وكان في ازاري خرق ظهرت منه
فخذي فجعلت لله علي ان استجد الازار وان لا اترك

علي شعر او كان يقول ضربت فيما ضرب فيه محمد بن المنكدر
وربيعة وابن المسيب ويذكر قول عمر بن عبد العزيز
ما اغبط احدا بما يصيبه في هذا الامر اذي قال الواقدي
وغيره والله ما زال مالك بعد ذلك الضرب في رفعة عند
الناس وعلو من امره والحظام الناس له وكانما كانت
تلك السياط التي ضربها حليا حلي بها والحاج المنصور افاد
جعفر بن سليمان وارسل اليه ليقتص منه فقال اعوذ با
لله والله ما ارتفع منها سوط عن جسمي الا وانا احمله
في حل من ذلك الوقت لقرابته من رسول الله صلى الله
عليه وسلم وقيل حمل معتكبا عليه فلما افاق ودخل
الناس عليه قال اشهدكم اني جعلت ضاربي في حل ثم قال
في اليوم الثاني قد تخوفت ان اموت امس فالقى الله
صلى الله عليه وسلم فاستحي منه بان يدخل بعض الم النار
بسببي فما كان الا مدة حتى غضب المنصور على ضاربه فضربه
وبتل منه امر شديد وفصل روفاة الامام مالك
قال الواقدي كان مالك رحمه الله ياتي المسجد ويشهد الصلا
والجنايز ويعود المرضى ويقضي الحقوق ويجيب الدعوة
ثم ترك الجلوس في المسجد فكان يصلي وينصرف ثم ترك
عيادة المرضى وشهود الجنايز فكان ياتي الصلاة بها فيصلي بهم
ثم ترك ذلك كله فلم يكن يشهد الصلاة في مسجد رسول
الله صلى الله عليه وسلم ولا الجمعة ولا ياتي احدا يعزيه ولا
يقضي له حقا واحتمل الناس ذلك كله له وكانوا اعتد ما
كانوا فيه واشد تعظيما حتى مات على ذلك وكان ربما كلم

في ذلك فيقول ليس كل الناس يقدر ان يتكلم بعذره
وقال في مختصر المدارك لما حضرته الوفاة سئل عن
تخلفه عن المسجد وكان تخلف عنه سبع سنين فقال
لولا اني في اخر يوم من الدنيا واول يوم من الاخرة ما
اخبرتكم منعني سلس بولي فكرهت ان اتي مسجد
رسول الله صلى الله عليه وسلم وكرهت ان اذكر على
ما اشكو لربي وقيل كان اعتراه فتقت من الضرب الذي
ضربه فكانت الريح تخرج منه فقال اني اوذي المسجد
والناس قال ابن عبد البر ولد مالك سنة ثلاث
وتسعين وقال ابن عبد الحكم ولد سنة اربع وتسعين
في ربيع الاخر وفيها ولد الليث بن سعد والاصح
انه مات سنة تسع وسبعين ومائة مرض يوم الاحد
فاقام مريضا اثنتي وعشرين يوما ومات يوم الاحد
لعشر خلون من ربيع الاول وقال ابن سعد لاربع
عشرة خلت منه وقال معمر مات في صفر وصلى
عليه عبد الله بن محمد بن ابراهيم الهاشمي امير
المدينة وحضر جنازته ما شيا وكان احد من سهل
نفسه وترك من الاولاد يحيى ومحمدا وحمادة وبلغت
تركته ثلاثة الاف دينار وثلثمائة دينار وشيعه
هارون الرشيد عام موت مالك فوصل ابنه يحيى
بخمسمائة دينار وقال يسخنون عند عبد الله بن نافع
توفي مالك وهو ابن سبع وثمانين سنة واقام مفتيا
بالمدينة بين اظهرهم ستين سنة واخرج الخطيب

عن بكر بن سليم قال دخلنا على مالك في العتبية التي
قبض فيها فقلنا يا ابا عبد الله كيف تجدك قال ما ادري
ما اقول لكم الا انكم ستسمعون غدا من عفو الله ما
لم يكن في حساب قال ثم ما برحنا حتى اغمضناه واخرج ابو
نعيم عن الامام الشافعي قال قال لي عمي ونحن بمكة
رايت في هذه الليلة عجبا فقلت له وما هو قال رايت
كان قائلا يقول مات الليلة اعلم اهل الارض قال
الشافعي فحسبنا ذلك فاذا هو يوم مات مالك بن انس
وقال القاضي عياض في المدارك راي عمر بن
سعد الانصاري ليلة مات مالك قائلا يقول
لقد اصبح الاسلام زعزع ركنه غداة ثوى الهادي لدى ملحد القبر
امام الهدى ما زال للعلم صاينا عليه سلام الله في اخر الدهر
قال فانتبهت فكتبت البيتين في السرج واذا المصارخة
على مالك ولما بلغ حماد بن زيد نعي مالك قال رحم الله كان
من الدين بمكان ولما بلغ سفيان موت مالك قال ما ترك
على الارض مثله وقال القعنبي كنا عند حماد بن زيد
فجاء نعي مالك فقال رحم الله ابا عبد الله والله ما خلف
مثله وفي رواية المروزي قال اللهم احسن عزاءنا في الخلافة
بعده وقال سعيد بن عبد الجبار كنا عند سفيان بن
عيينة فاتاه نعي مالك فقال والله مات سيد المسلمين
ورثاه الائمة بقصائد ونثروا وعرضوا في ذلك بموطايه
ليمنة لكن قول بعضهم ويطلب
اقول لمن يروي الحديث ويكتب ويسلك سبل الفقه فيه

مبادر موطا مالك قبل موته فما بعده ان قام للعلم مطلب
وضع للموطا كل علم شريده فاذا الموطا الشمس والعلم كوكب
هو الاصل طابت الفروع منه لاصله ولم لا يطيب الفروع والاصل طيب
لقد اعربت اثاره ببيانها فما ان لها في العالمين مكذب
وبما به اهل الحجاز تفاخروا بان الموطا في العراق محبب
ومن لم يكن كتب الموطا بيته فقد اكل من التوفيق بيته محبب
ولو بالموطا يعمل الناس كلهم لاصبح وما منهم على الارض مذنب
جزى الله عنا مالكا خير عالم بافضل ما يجزى اللبيب المهذب
لقد رفع الحق الرحمن بالعلم قدره عظاما وكم للاثم اذ هو اشيب
التجب منه او عفا في حياته فما لبه من بعد المنية اعجب
لقد فاق اهل العلم شرقا ومغربا فاضحت به الامثال في الناس تضرب
وما فاتهم الا بتقوى وحشية واذ كان برجى زلله ويهذب
فلا زال يسقى قبره كل عارض بمتبعة ظلت غواليه تسكب
ويسقى قبورا حوله دون سقيه فيصبح منها نبتها وهو عشب
ومالي بخلد ان تستق كسقيه ولكن حق العلم اولي واوجب
وارجو له بعد الممات مناما حسنة فمثل بشير بن بكر
رايت الاوزاعي في النوم مع جماعة من العلماء في الجنة
فقلت ابن مالك بن انس فقيل لي مع قلت بما ذا قال
بصدقه ورايه بعض العالمين بعد موته في منامه.
فقال له ما فعل الله بك قال غفر لي قال بماذا قال بكلمة
سمعتها عن عثمان كانا اذا راي ميتا قال سبحان الحي
الذي لا يموت فاوصلتها فادخلني الله بها الجنة ورضي
الله تعالى عنه ونفعنا به امين والله سبحانه اعلم

الباب الثالث في مناقب الامام ابي عبد الله
محمد بن ادريس الشافعي رضي الله عنه وهو الامام العلم
الحجة الضابط المتقن المجتهد البارع عالم الاسلام و
ناصر الحديث ابو عبد الله محمد بن ادريس بن العباس
ابن عثمان بن شافع بن السايب بن عبيد بن عبد
يزيد بن هاشم بن المطلب بن عبد مناف رابع
اجداد النبي صلى الله عليه وسلم القرشي المطلبي
الشافعي احد الايمة المجتهدين وواحد ايمة المذاهب
المتبوعة ولد سنة خمسين ومائة قال الربيع في اليوم
الذي مات فيه ابو حنيفة ففيه اشارة الى انه يخلفه
في فنه وعاش اربعا وخمسين سنة فهو اقصر الايمة
الاربعة عمرا وتوفي بمصر المحروسة سنة اربع ومايتين
ودفن بالقرافة وقبره بها ظاهر يزار وعليه من
الانس والجلالة ما لا يخفى حملت به امه اربع سنين
وولد رحمه الله تعالى بغزة وقيل بعسقلان وقيل
باليمن وقيل بمنى والاول اصح قال رحمه الله تعالى
ولدت بغزة وحملتني امي الى عسقلان وحملت الى مكة
وانا ابن سنتين وقيل عشر سنين قال الحافظ ابن حجر
الذي يجمع الاقوال انه ولد بغزة عسقلان ولما بلغ
سنة حولته امه الى الحجاز وذهبت به الى قومها وهم
اهل اليمن لانها كانت ازدية فنزلت عندهم فلما بلغ
عشرا خافت على نسبه الشريف ان ينسى ويضيع
فحولته الى مكة قال الربيع كان الشافعي يلبس الثياب

الر

الرفيعة من الكتان والقطن البغدادي وكان ربما لبس
قلنسوة ليست بمشرفة جدا ويلبس كثيرا العمامة
والخف وكان لا ياتي عليه يوم الا تصدق فيه ويتصدق
بالليل لا سيما في رمضان ويتفقد الفقير والضعفا
وكان اكرم الناس مجالسة وقال البيهقي عن يونس
ابن عبد الاعلى كان الشافعي معتدل القامة واضح الجبهة
رقيق البشرة لونه الى السمرة وفي عارضيه خفة وقال
الشيخ ابن الصلاح كان الشافعي طويلا سايل الخدين قليل
لحمة الوجه طويل العنق طويل القصب اسمر خفيف
العارضين يخضب لحيته بالحنا حمرا قانيه حسن الصوت
والسمت عظيم العقل جميل الوجه مهيبا فصيحا من
ادب الناس قال وكان مستقاما وعلى انفه اثر جدري
باذى العنفقة ابلج مفلج الاسنان وقال الامام النووي
كان الشافعي رحمه الله من انواع المحاسن بالمحل الاعلى
والمقام الاسنى لما جمعه الله له من الخيرات ووفقه له
من جميل الصفات وسهله عليه من انواع الكرامات
فمن ذلك شرف النسب لاجتماعه مع رسول الله في جد
جده عبد مناف ومن ذلك شرف المولد والمنشا فانه
ولد بالارض المقدسة ونشا بمكة ومن ذلك انه اخذ
عن الايمة المبرزين وناظر الحذاق المتقنين ووجد
الكتب في العلوم قد مهدت والاحكام قد قررت فانتخب
وتخير وحقق وحبر وتخص طريقة جامعة للنقل وا
لنظر ولم يقتصر كما اقتصر غيره مع ما رزق من كمال

الفهم وعلو الهمة والبراعة في جميع الفنون والمهارة في
لغة العرب واتقان معرفة كتاب الله وسنة رسول
الله صلى الله عليه وسلم ورد بعض ذلك الى بعض حتى
اذعن لفضله المخالف والموافق واعترف بتقدمه
المفارق والمرافق فبارك الله تعالى في علومه الباهرة
ومحاسنه المتظاهرة الى ان انتشرت تصانيفه
في ساير الاقطار وكثر الاخذون عنه لطريقته في ساير
الامصار وملا علمه طبق الارض شرقا وغربا برا
وبحرا فكان ذلك مصداق الحديث الذي اخبر به
الصادق المصدوق في حديث بن مسعود وابي
هريرة وعلي بن ابي طالب وابن عباس فعن
عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لا تسبوا قريشا فان عالمها يملا الارض علما
اللهم اذقت اولها عذابا فاذق اخرها نوالا اخرجه
ابو داود الطيالسي في مسنده وابو نعيم في الحلية وا
خرجه البيهقي وعن ابي هريرة عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال اللهم اهد قريشا فان عالمها يملاء
طبق الارض علما اللهم كما اذقتهم عذابا فاذقهم نوالا
دعا بها ثلاث مرات اخرجه الحافظ بن حجر وعن علي
ابن ابي طالب قال اشهد سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول لا تؤموا قريشا واتموا بها ولا تقدموا
على قريش وقدموها ولا تعلموا قريشا وتعلموا منها
فان امانة الامين من قريش تعدل امانة اثنين

من

من غيرهم وان علم عالم قريش يسع طباق الارض وفي
رواية فان علم عالم قريش مبسوط على الارض اخرجه
الحاكم واخرج بعضه ابو بكر البزار في مسنده وابو بكر بن
ابي خيثمة في تاريخه وعن ابن عباس قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اللهم اهد قريشا فان علم العالم
منهم يسع طبقات الارض اللهم اذقت اولها نكالا فاذق
اخرها نوالا وهذا رجاله رجال الصحيح الا اسماعيل بن
مسلم ففيه مقال لكن قال الحافظ البيهقي اذا ضمت طرق
هذا الحديث بعضها الى بعض افاد قوة وعرف ان
للحديث اصلا قال ابن حجر وهو كما قال لتعدد مخارجها
وشهرتها قال ابو نعيم الجرجاني ما ملخصه كل عالم من
علماء قريش من الصحابة فمن بعدهم وان كان علمه قد
ظهر وانتشر لكنه لم يبلغ من الشهرة والكثرة والانتشار
في جميع اقطار الارض مع تباعدها ما وصل علم الشافعي حتى
غلب على الظن انه المراد بالحديث وقد سبق الى تنزيل
هذا الحديث على الشافعي الامام احمد بن حنبل في الحديث
الذي بعده قال البزار سمعت عبد الملك بن عبيد
الميموني يقول كنت عند احمد بن حنبل فجرى ذكر
الشافعي فرايت احمد يرفعه وقال يروى عن النبي
صلى الله عليه وسلم يقول ان الله يقيض في راس كل
ماية سنة من يعلم الناس دينهم قال فكان عمر بن
عبد العزيز على راس الماية الاولى وارجوا ان يكون
الشافعي على راس الماية الاخرى وورد هذا ايضا عن

لم يبلغ علم احمد [illegible] الشافعي [illegible] اقطار الارض [illegible] بلغ علم الشافعي [illegible]

الامام احمد من رواية ابي بكر المروزي وابي سعيد الفريابي
وحميد بن زنجويه وحديث ابي هريرة ان الله يبعث
لهذه الامة على راس كل ماية سنة من يجدد لها دينها
اخرجه الحاكم وابو داود وابن عدي وجماعة من الحفاظ
وقال الربيع سمعت الشافعي يقول كنت ببغداد فرايت
في المنام كان علي بن ابي طالب دخل وقعد عندي ونزع
خاتمه من يده وجعله في يدي فقال لي معبر ان صدقت
رؤياك لم يبق موضع في الشرق ولا في الغرب يذكر
فيه علي الا ذكرت فيه اخرجه الحاكم فصل في من
روى عنه الشافعي روى رضي الله عنه عن مالك بن
انس ووكيع بن الجراح ويحيى القطان ومسلم بن
خالد الزنجي وعبد الله بن المبارك والفضيل بن
عياض ومحمد بن الحسن ومطرف بن مازن وسفيان
ابن عيينة وابراهيم بن سعد الزهري وايوب بن
سويد الرملي وسعيد بن سالم والضحاك بن عثمان
الحزامي وخلايق من المشايخ نقل عنهم العلم من الفقه
والحديث والاخبار سمع منهم بمكة والمدينة واليمن
والعراق ومصر وكان مكثرا من الحديث ولم يكثر
من الشيوخ كعادة اهل الحديث لاقباله على الاشتغال
بالفقه حتى حصل منه ما حصل وكان معظما للاثار
مقدما لها على الراي متى بلغه الحديث لم يتجاوز القول
بمقتضاه وكان معظم احاديث الاحكام حاصلة
عنده وكانت رياسة الفقه بمكة قد انتهت الى ابن

جريج

جريج فاخذ كتبه التي فيها علمه عن اربعة انفس مسلم بن
خالد وسعيد بن سالم وهما فقيهان وعبد الحميد بن
عبد العزيز بن ابي رواد وكان اعلمهم بابن جريج
وعبد الله بن الحارث المخزومي وكان من الاثبات
وانتهت رياسة الفقه بالمدينة الى مالك بن انس
فرحل اليه ولازمه واخذ عنه وانتهت رياسة الفقه
بالعراق الى ابي حنيفة فاخذ عن صاحبه محمد بن الحسن
جمل جمل ليس فيها شي الا وقد سمعه عليه فاجتمع له
علم اهل الراي وعلم اهل الحديث فتصرف في ذلك حتى
اصل الاصول وقعد القواعد واذعن له الموافق
والمخالف واشتهر امره وعلا ذكره وارتفع قدره حتى
صار منه ما صار وروى عنه الايمة من ساير الاقطار
فصل في من روى عن الشافعي روى عنه الايمة احمد
ابن حنبل ويحيى بن سعيد القطان وعبد الرحمن بن
مهدي ومسلم بن خالد وابو بكر الحميدي وسفيان
ابن عيينة وابو ثور الكلبي احد الفقها المجتهدين
واسحاق بن راهويه احد الايمة والمزني والبويطي
والربيع والزعفراني وسليمان بن داود احد الفقها
الايمة وعبد الملك الاصمعي امام اللغة المشهور وعبد
الملك بن هشام المصري النحوي صاحب السيرة النبوية
وعلي بن المديني الامام المشهور من شيوخ البخاري
وقتيبة بن سعيد شيخ الايمة الخمسة وعمرو بن ابي
سلمة المشهور روى له الستة واحمد بن خالد الخلال

البغدادي من شيوخ الترمذي والنسائي واحمد بن سعيد
الهمداني من شيوخ ابي داود واحمد بن سنان من
شيوخ البخاري ومسلم وابي داود واحمد بن عبد الله
المقري المعروف بعقبك واحمد بن يحيى بن الوزير
المصري من شيوخ النسائي وابو نعيم الفضل بن دكين
شيخ البخاري والحارث بن سليمان الرملي من شيوخ
ابي زرعة الرازي وابو حاتم السجستاني احد الايمة
في العربية من شيوخ ابي داود والنسائي عبد الكريم
الجرجاني قاضي مكة وابن الماجشون الفقيه المالكي
المشهور واشهب المصري صاحب الامام مالك ذكره
ابن عبد البر لانه اخذ عن الشافعي وتعقبه القاضي
عياض في المدارك فقال انما كانا يتناظران قال ابن
حجر وهو تعقب عجيب فانه ذلك لا يمنع ان يكون حكى
عنه شيئا وابن عبد الحكم المصري احد الايمة في الفقه
وخلائق اخرون من اهل مصر والشام والعراق والحجاز
واليمن اضربنا عنهم خوف التطويل فصل فيما اتفق
له من كبار الاصحاب والرواة كان لهم من كبار الاصحاب مثل
الامامين المجتهدين الامام احمد الذي مشهور تقفي عنه
الجهاد مستغن عن خبره وبياض الكلام عليه والامام
المجتهد ابو ثور ابراهيم بن خالد بن اليمان الكلبي
البغدادي كان من كبار الفقهاء وصحبه الشافعي ببغداد
وكان احمد يعظم ابا ثور حتى قال هو عندي في مسلاخ
الثوري وقال لرجل سأله عن مسئلة ما سألت الفقهاء

مثل

مثل ابي ثور وقال الاعين سألت احمد عنه فقال اعرفه
بالسنة منذ خمسين سنة وكان من اقران احمد ومات قبله
زاد السنة التي مات فيها او التي قبلها وكان له من كبار
الرواة مثل الحميدي ابو بكر عبد الله بن الزبير بن حبيب
القرشي الاسدي المكي صحب بن عيينة فاكثر عنه وهو
من اصح الناس عنه حديثا ولازم الشافعي بمكة ودخل معه
الى مصر واقام معه الى ان مات وهو من كبار شيوخ البخاري
قال ابو حاتم الرازي كان رئيس اصحاب بن عيينة وهو ثقة
امام وقال ابو يعقوب بن سفيان ما رايت افصح للاسلام
واهله منه وقال ابن عدي كان من خيار الناس وقال
ابن حبان كان صاحب سنة وفضل ودين ومثله
سليمان بن داود الهاشمي احد الاعلام كان احمد
يجله ويعظمه حتى قال لو قيل لي اختر للامة من يستخلف
عليهم لا خترته وقال ابو حاتم كان من الايمة وقال الشافعي
ما رايت اعقل من هذين الرجلين احمد بن حنبل وسليمان
ابن داود وكان له من كبار رواة الفقه مثل ابي يعقوب
البويطي الامام المشهور علم الاسلام واحد رواة الجديد
واكبرهم قدرا واغزرهم علما وهو الذي قام الشافعي مقامه
حيث مات ومثل حرملة بن يحيى المصري اخذ العلم
عن ابن وهب وغيره ثم لزم الشافعي لما قدم مصر وحمله
عنه الفقه والحديث وهو احد رواة كتب الشافعي الجديد
وهو الذي نقل عن الشافعي انه قال ما تقرب احد
الى الله بعد اداء ما افترض عليه بافضل من طلب العلم

وقال يحيى بن معين كان اعلم الناس بابن وهب ومثل الزعفراني
ابو محمد الحسن بن محمد الزعفراني وهما حدثا عنه القديم
عن الشافعي قال الماوردي هو المشتهر روى عنه البخاري
في صحيحه واصحاب السنن الاربعة وابن خزيمة في صحيحه
وكان فصيحا عالما وكان الامام احمد وابو ثور يحضران
عند الشافعي وكان الزعفراني هو الذي يتولى لهم القراءة
وشارك الشافعي في الرواية عن سفيان بن عيينة ومثل
المزني ابو ابراهيم اسماعيل بن يحيى سمع من علي بن
سعيد ونعيم بن حماد ولزم الشافعي لما قدم مصر ومسند
المبسوط والمختصر من علم الشافعي واشتهر ذلك الافاق
وحمله عنه اهل الحجاز والشام والعراق وغيرهم اخذ عنه
الايمة كابن خزيمة وزكريا الساجي وابن ابي حاتم
والطحاوي وابي بكر النيسابوري وكان اية في الحجاج
والمناظرة عابدا عاملا متواضعا ومثل يونس بن
عبد الاعلى بن ميسرة قرا علي ورش وقرا وسمع على سفيان
ابن عيينة وابن وهب والوليد بن مسلم وجماعة ولازم
الشافعي وتفقه عليه قرا عليه محمد بن الربيع وابن خزيمة
وابو بكر بن زياد النيسابوري وغيرهم وكان عارفا وزعانه
فاضلا نبيلا عاقلا اثنى الشافعي على عقله ومثل ابن
عبد الحكم محمد بن عبد الله بن عبد الحكم سمع من ابيه
ومن ابن وهب وابي حمزة وبشر بن بكر وايوب بن
سويد وشعيب بن الليث وجماعة ولزم الشافعي منذ
قدم مصر واكثر عنه وتفقه روى عنه النسائي وابن خزيمة

وابن

وابن صاعد وابن ابي حاتم وابو بكر بن زياد والخروف
وكان الشافعي معجبا به لذكائه وحرصه وكان اهل مصر
لا يعدلون به احدا وقال المزني نظر الشافعي اليه فاتبعه
ببصره فقال وددت لو ان لي ولدا مثله وعلى الدينار
لاجدلها قضاء وقال ابو اسحاق الشيرازي انتهت اليه
رياسة العلم بمصر وكان الشافعي قد نزل على ابيه عبد
الله اول ما قدم ثم لما مات دفن في تربتهم ومثل الربيع
ابن سليمان ابن عبد الجبار سمع من عبد الله بن وهب
وايوب بن سويد وبشر بن بكر واسد بن موسى وكتب
عن الشافعي ولازمه وتخرج بصحبته وانتشر عنه علمه
روى عنه ابو داود والنسائي وابن ماجه والترمذي
بالاجازة وابو عوانة وابو حاتم وابن ابي حاتم وزكريا
الساجي والطحاوي وابو محمد بن صاعد والخروف
وللشافعي من كبار الرواة ومشاهير الاصحاب ما اخذنا
عنه خوف الاطالة وقد اكثر الايمة من مشايخه واقوانه
من الثناء عليه رضي الله عنه فصل في ثناء الايمة عليه
قد اكثر الايمة وعلماء الامة من الثناء عليه واطنبوا في ذكره
لا سيما الامام الجليل احمد بن حنبل قال عبد الله بن
احمد كان ابي يصف الشافعي فيطنب في وصفه وقد كتب
عنه ابي حديثا كثيرا وكتب من كتبه بعد موته احاديث
كثيرة مما كان سمعه منه وقال البغوي سمعت احمد
ابن حنبل يقول كان الفقه قفلا على اهله حتى فتحه
الله بالشافعي وقال ابو داود ما رايت احمد يميل الى

احد ميله الى الشافعي وقال الفضل بن زياد سمعت احمد بن
حنبل يقول ما احد مس محبرة ولا قلما الا وللشافعي في عنقه
منه قال الامام النووي هذا قول امام صاحب الحديث و
اهله ومن لا يختلف الناس في ورعه وفضله ثم قال ان الامام
احمد قال ان الشافعي مكنه الله تعالى من انواع العلوم حتى
عجز لديه المناظرون من الطريق واصحاب الفنون وقال
عبد الله بن احمد سمعت ابي يقول لولا الشافعي ما عرفنا
فقه الحديث وقال محمد بن عون سمعت احمد بن حنبل يقول
الشافعي فيلسوف في اربعة اشيا في اللغة واختلاف الناس
والمعاني والفقه وقال جعفر بن احمد قال احمد بن حنبل
كلام الشافعي في اللغة حجة وقال ابراهيم الحربي سالت احمد
عن الشافعي فقال حديثه صحيح ورايه صحيح وقال يحيى بن المختار
سمعت احمد وذكر الشافعي فقال ما رايت افصح منه ولا افهم
للعلوم منه وقال ابو اسماعيل الترمذي سمعت احمد يقول
رحم الله الشافعي لقد كان يذب عن الاثار وقال الهيموني
قال لي احمد بن حنبل ما لك لا تنظر في كتب الشافعي ما من
احد وضع الكتب منذ ظهرت السنة اتبع من الشافعي وقال
محمد بن عبد الرحمن سمعت احمد بن حنبل يقول كانت
اقضيتنا في ايدي اصحاب ابي حنيفة ما تنزع حتى راينا
الشافعي فكان افقه الناس في كتاب الله وفي سنة
رسول الله وقال اسحاق بن راهويه لقيني احمد بن
حنبل بمكة فقال فقال اريك رجلا لم تر عيناك مثله قال
فجا فاقامني على الشافعي وقال محمد بن الفضل سمعت

ابي

ابي يقول حججت مع احمد بن حنبل فنزلت في مكان معه فخرج
باكرا وخرجت بعده فدرت المسجد فلم اجده في مسجد
ابن عيينة ولا غيره حتى وجدته جالسا مع اعرابي فقلت
يا ابا عبد الله تركت ابن عيينة وجيت الى هذا فقال لي
اسكت انك ان فاتك حديث بعلو وجدته بنزول وان
فاتك عقل هذا اخاف ان لا تجده ما رايت احدا افقه في
كتاب الله من هذا الفتى قلت من هذا قال محمد بن
ادريس الشافعي وقال صالح بن الامام احمد جاء
الشافعي الى ابي زايرا وهو عليل يعوده فوثب ابي
اليه فقبل ما بين عينيه واجلسه في مكانه وجلس بين
يديه فلما قام ليركب راح ابي فاخذ بركابه ومشى معه
وروى الخطيب من طريق صالح بن احمد قال مشى ابي
مع بغلة الشافعي فبعث اليه يحيى بن معين يعني يعاتبه
فقال احمد لو مشيت من الجانب الاخر كان انفع لك وفي
رواية اخرى مشى ابي مع بغلة الشافعي فبعث اليه يحيى
ابن معين فقال له يا ابا عبد الله ما رضيت الا ان تمشي
مع بغلة الشافعي فقال يا ابا زكريا لو مشيت من الجانب
الاخر كان انفع لك وروى بن عدي من وجه اخر ان
الشافعي لما قدم بغداد لزمه احمد يمشي مع بغلته فاخلا
الحلقة التي كان يجتمع فيها مع يحيى بن معين واقرانه فذكر
نحوه وفي رواية اخرجها ابو نعيم قال فقال احمد ليحيى
ان اردت الفقه فالزم ذنب البغلة وقال الفضل بن
زياد قال احمد هذا الذي ترون كله او عامته من الشافعي

وما بت منذ ثلاثين سنة الا وانا ادعو الله للشافعي واستغفر
له فرحمة الله تعالى على هذا الامام وقال العقيلي في الاحياء
اربعين سنة ولكثرة دعائه له قال له ابنه اي رجل كان
الشافعي حتى تدعو له كل هذا الدعاء فقال يا بني كان الشافعي
كالشمس للدنيا وكالعافية للناس فرحمة الله تعالى على
هذا الامام حيث عرف الانصاف لاهله وقال عبد الرحمن
ابن مهدي يقول سمعت مالكا يقول ما بالبيت قرشي
افهم من هذا الفتى يعني الشافعي وكان ابراهيم الحربي يقول
قال استاذ الاستاذين مقبل له من هو فقال الشافعي
البس هو استاذ احمد بن حنبل قلت كفى الشافعي شرفا
ومدحة ان احمد تلميذه وكفى احمد شرفا ان الشافعي شيخه
وقال ابن بنت الشافعي سمعت ابي يقول كنا عند ابن
عيينة وكان اذا جاءه شيء من التفسير والفتيا يسأل
عنها التفت الى الشافعي فقال سلوا هذا وكما قيل لسفيان
ابن عيينة مات محمد بن ادريس فقال ان كان مات فقد
مات افضل اهل زمانه اخرجه البيهقي وقال الحميدي كان
ابن عيينة ومسلم بن خالد وسعيد بن مسلم وعبد المجيد
ابن عبد الحميد وشيوخ اهل مكة يصفون الشافعي
ويعرفون له من صغره ما قدم ما عليكم عندهم بالذكاء والعقل
والصيانة لم تعرف لصبوة وقال الحميدي سمعت الربيع
ابن خالد اليمين مسلما يقول للشافعي انت يا ابا عبد الله
مفتي ابالك والله ان تفتي وهو ابن خمس عشرة سنة
واخرج الخطيب من طريق احمد بن عبد الربيع عن الحميدي

قال

قال قال مسلم بن خالد للشافعي افت الناس فقد اذن لك فوالله
ان تفتي وقال محمد بن الحسن انا نكلم اصحاب الحديث يوما
فتبلسنا الشافعي وقال الحسين بن علي الكرابيسي سمعت
الشافعي يقول سمعت محمد بن الحسن ما لا احصيه يقول لاصحابه
ان تابعكم الشافعي فما عليكم من حجازي بعده كلمة وقال يحيى
ابن اكثم عن الشافعي كنا عند محمد بن الحسن في المناظرة فكان
الشافعي رجلا قريشيا العقل والفهم والذهن صافي القلب
والفهم والدماغ سريع الاصابة ولو كان احد في الحديث لا-
ستفتت به امة محمد صلى الله عليه وسلم عن كثير من العلما
وقال يحيى بن سعيد القطان اني لادعو الله للشافعي في كل
صلاة ادعو كلما يسر الله علي من العلم ووفقه السداد
فيه رواه ابن ابي حاتم وقال يحيى بن سعيد القطان ايضا
اني لادعو الله للشافعي احصيه بذلك رواه البيهقي وقال ايضا ما
رأيت اعقل او افقه منه يعني للشافعي وقال ابن وهب الشا
فعي
ما رايت العلما وقال عبد الرحمن بن مهدي ما اصلي صلاة الا-
وانا ادعو للشافعي فيها وقال ابو عبيد القاسم بن سلام
ما رايت رجلا اعقل من الشافعي ولا ارع ولا افصح
وقال ابن بنت الشافعي دخل الشافعي على هارون الرشيد
فسمع كلامه فقال لكفء الله في اهلي مثلك وقال محمد بن شبيب
سمعت المامون يقول امتحنت محمد بن ادريس الشافعي
بكل شيء فوجدته كاملا وقال ابو ثور بن سويد ما ظننت اني
اعيش حتى ارى مثل هذا الرجل قط وقال الزعفراني ما رايت
افضل ولا اكرم ولا اسخى ولا اتقى ولا اعلم منه وقال ايضا كان

كان اصحاب الحديث ونقادة يجيئون اليه فيعرضون عليه فربما
اعل نقد النقاد منهم ووقفهم على غوامض من نقل الحديث
لم يقفوا عليها فيقومون وهم يتعجبون ويأتيه اصحاب الفقه
المخالفون والموافقون فلا يقومون الا وهم مذعنون له
بالحذق والدراية ويجيئه اصحاب الادب فيقرون عليه الشعر
فيفسره ولقد كان يحفظ عشرة الاف بيت من شعر هذيل
باعرابها وغرايبها ومعانيها وكان من اضبط الناس للتاريخ
وكان يعينه شيئان وفور عقل وصحة ذهن وملاك امره
خلاص العمل لله تعالى وقال المبرد رحم الله الشافعي فانه كان
من اشعر الناس وادب الناس واعرفهم بالقران وقال ابو
حسان الزيادي ما رايت احدا اقدر على انتزاع المعاني من
القران والاستشهاد على ذلك من اللغة من الامام الشافعي
وقال ثعلب يوخذ عن الشافعي اللغة وهو من بيت اللغة
يجب ان يوخذ عنه لانه من اهلها وقال عبد الملك بن هشام
النحوي طالت مجالستنا للشافعي فما سمعت منه لحنة قط وقال
احمد بن يسار لولا الشافعي لدرس الاسلام وبالجملة فثنا
الايمة عليه ومدحهم له مما يطول ذكره ولقد احسن الامام داود
ابن علي الاصبهاني امام اهل الظاهر حيث قال فيما اخرجه
البيهقي من طريقه اجتمع للشافعي من الفضايل ما لم يجتمع
لغيره فاول ذلك شرف نسبه ومنصبه وانه من رهط النبي
صلى الله عليه وسلم ومنها صحة الدين وسلامة المعتقد من الاهوا
والبدع ومنها سخاوة النفس ومنها معرفته بصحيح الحديث
وسقيمه وناسخ الحديث ومنسوخه ومنها حفظه لكتاب الله

ولا

ولاخبار رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعرفته بسير
النبي صلى الله عليه وسلم وسير خلفايه ومنها كشفه التمويه
لمخالفيه وتاليفه الكتب ومنها ما اتفق له من الاصحاب
مثل ابي عبد الله احمد في زهده وعلمه واقامته على السنة
ومثل سليمان بن داود الهاشمي والحميدي والكرابيسي
وابي ثور والزعفراني والبويطي وحرملة والربيع
والحارث بن سريج والقايم بمذهبه ابي ابراهيم المزني ولم
يتفق لاحد من العلما والفقها ما اتفق له من ذلك واخرج
الحاكم من طريق الامام داود بن علي ايضا انه قال في
مسئلة ذكرها هذا قول مطلبنا الشافعي الذي علاهم بنكته
وقهرهم بادلته وبانهم بشهامته وظهر عليهم بحمازته
التقي في دينه النقي في حسبه الفاضل في نفسه المتمسك
بكتاب ربه المقتدي قدوة رسوله الماحي لاثار اهل البدع
الذاهب بحمرتهم الطامس لسنتهم فاصبحوا كما قال تعالى
فاصبح هشيما تذروه الرياح وكان الله على كل شي مقتدرا
فصل في سعة علمه واخلاصه فيه وتعظيمه الحديث
قال هارون ابن سعيد سمعت الشافعي يقول لولا ان
نطول على الناس لوضعت في كل مسيلة جزء حجج وبيان
وقال الربيع اقام الشافعي ههنا اربع سنين يعني بمصر فاملى
الفا وخمسماية ورقة وخرج كتاب الام الفي ورقة وكتاب السنن
واشيا كثيرة كلها في مدة اربع سنين وكان عليلا شديد
العلة وربما خرج وهو راكب حتى يمتلي سراويله رخفه يعني
من البواسير وقال الربيع ايضا لما قدم الشافعي مصر وقعد

في مجلسه كان يجالسه رؤساء اصحاب الخلق عبد الله بن عبد
الحكم ونظراؤه وكان الشافعي حسن الوجه والخلق محببا الى
اهل مصر من افقههم والبلاهم الاعيان وكان يجلس في حلقته
اذا صلى الصبح فيجيء اهل القرآن فيسألونه فاذا طلعت الشمس
قاموا واستقرت الحلقة للمناظرة والمذاكرة فاذا ارتفع النهار
تفرقوا وجاء اهل العربية والعروض والشعر والنحو حتى
يقرب انتصاف النهار ثم ينصرف الى منزله وقال المزني
قيل للشافعي كيف شهوتك للعلم قال اسمع بالحرف مما لم
اسمعه فتود اعضائي ان لها اسماعا تتنعم به مثل ما تنعمت
الاذنان فقيل له فكيف حرصك عليه قال كحرص الجموع المنوع
لا يبلوغ لذته المال فقيل له فكيف طلبك له قال طلب المرأة المفقلة
ولدها ليس لها عنه وقال الربيع سمعت الشافعي يقول وهو
مريض وذكر ما جمع من الكتب فقال وددت ان الخلق
تعلموه ولا ينتهي الي منه شيء وقال حرملة سمعت الشافعي
يقول وددت ان كل علم اعلمه يعلمه الناس واجر عليه ولا يحمدوني
وقال البويطي سمعت الشافعي يقول لقد الفت هذه الكتب
وما لي فيها ولا بد ان يوجد فيها الخطأ لان الله تعالى يقول
ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا فما وجدتم
في كتبي هذه مما يخالف الكتاب والسنة فقد رجعت عنه وقال
الربيع سمعت الشافعي يقول اذا وجدتم في كتابي خلاف سنة
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقولوا بها ودعوا ما قلته
قال وسمعته يقول متى روي عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم حديثا صحيحا ولم آخذ به فاشهدكم ان عقلي قد ذهب

اخرجه

اخرجه البيهقي وقال ايضا سمعت الشافعي يقول كل مسئلة
تكلمت فيها وصح الخبر فيها عنا النبي صلى الله عليه وسلم عند
اهل النقد بخلاف ما قلت فانا راجع عنها في حياتي وبعد
موتي وقال ايضا سمعت الشافعي يقول اي سما تظلني
واي ارض تقلني اذا رويت عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم حديثا ولم اقل به وقد اشتهر عنه قوله اذا صح الحد
فهو مذهبي وقال الحميدي سأل رجل الشافعي عن مسئلة
فافتاه وقال قال النبي صلى الله عليه وسلم كذا فقال
الرجل اتقول بهذا فقال يا هذا رايت في وسطي زنارا او رايتني
خارجا من كنيسة اقول قال النبي صلى الله عليه وسلم وتقول
لي اتقول بهذا وقال الامام احمد كان الشافعي اذا ثبت عنده
الحديث قال به وغير حفصاله انه لم يكن يبتهي الكلام انما
همته الفقه وقال الامام احمد ايضا احسن امر الشافعي انه
كان اذا سمع الخبر ان لم يكن عنده قال به وترك قوله وكان
رحمه الله تعالى متيقظا للحديث واهله فقال البويطي سمعت
الشافعي يقول عليكم باصحاب الحديث فانهم اكثر صوابا من
غيرهم وقال الحسين بن علي الكرابيسي قال الشافعي كل متكلم
من الكتاب والسنة فهو الحق وما سواه هذيان وقال الشافعي
اذا رايت رجلا من اصحاب الحديث فكانما رايت رجلا من
اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم جزاهم الله خيرا حفظوا لنا
الاصل فلهم علينا الفضل فضل في مناظرته وايضاحه
وتمهيد علم الكلام قال احمد بن خالد الخلال سمعت الشافعي
يقول ما ناظرت احدا فاحببت ان يخطيء وقال الحسين بن

في

منه وقال هارون بن سعيد لو ان الشافعي رضي الله عنه ناظر
على هذا العمود الذي من حجارة بانه من خشبة لقلب لاقتداره
على المناظرة وقال الربيع ناظر الشافعي رجل فدقق والشافعي
ثابت يجيب ويصيب فعدل الرجل الى الكلام في مناظرته
فقال له الشافعي هذا غير ما نحن فيه هذا كلام وليست المسئلة
متعلقة به وقال المزني سالت الشافعي عن مسئلة في
الكلام فقال سلني عن شيء اذا اخطات فيه قلت اخطات
ولا تسالني عن شيء اذا اخطات فيه قلت كفرت واخرج الحافظ
ابن حجر بسنده المتصل الى الامام ابي ثور وحسين بن علي
الكرابيسي قالا سمعنا الشافعي يقول حكمي في اهل الكلام ان
يضربوا بالجريد ويحملوا على الابل ويطاف بهم في العشاير
والقبايل وينادي عليهم هذا جزا من ترك الكتاب والسنة
وقال الربيع اخبرني من سمع الشافعي يقول لان يلقى الله المرء
بكل ذنب ما خلا الشرك خير له من ان يلقاه بشيء من هذا
الاهوا فصل في تفننه بالعلوم كان رحمه الله تعالى له
طول الباع وقوة الملكة في ساير العلوم النقلية والعقلية
وقد مر مدح الايمة له بالحديث والفقه والنحو واللغة والشعر
حتى انه مهر في علم الطب والنجوم واخرج ابو نعيم من
طريق ابي حسين البصري قال سمعت طبيبا بمصر يقول ورد
الشافعي فذاكرني بالطب حتى ظننت انه لا يحسن غيره فقلت
له اقرا عليك شيئا من كلام بقراط فاشار الى الجامع فقال ان
هولا لا يتركونني وقال حرملة كان الشافعي يتلهف على ما
ضيع المسلمون من الطب ويقول ضيعوا ثلث العلم ووكلوه

الى

الى اليهود والنصارى وقال ابن عبد الاعلى سمعت الشافعي
يقول احذر ان تتناول هولا الاطبا دوا الا دوا تعرفه
واما علم النجوم فكان وهو يحدث ينظر في النجوم وما نظر
في شيء الا تفقه فيه وفهمه فجلس يوما وامراة رجل
تطلق فحسب فقال تلد جارية عورا على فرجها خال وتموت
لكذا فولدت فكان كما قال فجعل على نفسه ان لا ينظر في
النجوم ابدا ودفن تلك الكتب التي كانت عنده اخرجه
الحافظ بن حجر واخرج الحاكم من طريق حرملة قال كان
الشافعي ينظر في النجوم وكان له صديق فذكر القصة وفيها
فقال تلد الى سبعة وعشرين يوما وقال في فخذه الايسر
خال اسود ويعيش اربعة وعشرين يوما ثم يموت فجاة
وقال فيها فاحرق الشافعي تلك الكتب وما عاد نظر في شيء
من ذلك واما الرمي فقال عمرو بن سواد قال لي الشافعي
كانت نهمتي في شيئين العلم والرمي فقلت من الرمي حتى
كنت اصيب من عشرة عشرة وفي رواية غيره من كل فعي
عشرة تسعة واما الفراسة فقال الحميدي خرجت انا والشافعي
من مكة فلقينا رجلا بالابطح فقلت للشافعي اذكر ما الرجل
فقال نجار او خياط قال فلحقته فسالته فقال كنت نجارا
وانا خياط واخرج الحاكم من وجه اخر عن قتيبة قال رايت
محمد بن الحسن والشافعي قاعدين بفنا الكعبة فمر رجل
فقال احدهما لصاحبه تعال حتى نتركن على هوا اي حرفة
معه فقال احدهما خياط وقال الاخر نجار فبعثا اليه فسالاه
فقال كنت خياطا وانا اليوم نجار قال ابن حجر وسند كل

من القضيتين صحيح فيحمل على التعدد والتركن الفراسة وقال
الربيع مر اخي في صحن الجامع فدعاني الشافعي فقال يا ربيع
هذا المار الذي يمشي اخوك قلت نعم ولم يكن راه قبل
ذلك وقال المزني كنت مع الشافعي في الجامع اذ دخل
رجل يدور على النيام فقال الشافعي للربيع قم فقل له
ذهب لك عبد اسود مصاب باحدى عينيه فقمت فقلت
له فقال نعم فقلت تعال فجا الى الشافعي فقال اين عبدي
قال تجده في الحبس فذهب الرجل فوجده في الحبس
قال المزني فقلت له اخبر قد حيرتنا قال نعم رايت
رجلا دخل من باب المسجد يدور بين النيام فقلت
يطلب هاربا ورايته يجي الى السودان دون البيض
فقلت هرب له عبد اسود ورايته يجي الى ما يلي العين
اليسرى فقلت مصاب باحدى عينيه قلنا فما يدريك
انه في الحبس قال ذكرت الحديث في العبيد اذا جاعوا
سرقوا واذا شبعوا زنوا فتاولت انه فعل احدهما
فكان كذلك فصل في اخلاقه الجميلة وكرمه
قال ابن بنت الشافعي سمعت امي تقول دخلت علينا
امراة وابي نايم ومعها صبي فجعلت تحدث فبكى الصبي
فوضعت يدها على فيه وخرجت خوفا من ان يستيقظ
ابي ببكايه وكانت له هيبة فلما استيقظ اخبر بذلك
فالى على نفسه ان لا ينام الا والرحى يطحن بها عند
راسه وقال الحارث بن سريج دخلت مع الشافعي على
خادم للرشيد وهو في بيت قد فرش بالديباج فلما

راه

راه رجع وقال لا يحل افتراش هذا فعدل به الى بيت
قد فرش بالارمني فقال له الشافعي هذا احسن من ذاك
وهذا حلال وذاك حرام وهذا اعلا ثمنا وقال حرملة
سمعت الشافعي يقول ما كذبت قط ولا حلفت بالله
قط صادقا ولا كاذبا وقال عبد الله بن الحكم للشافعي
ان اردت ان تسكن البلد يعني مصر فليكن لك
قوت سنة ومجلس من السلطان تتعزز به فقال
له الشافعي يا ابا محمد من لم تعزه التقوى فلا عز له
لقد وليت بقرة وربيت بالحجاز وما عندنا قوت
ليلة وما بتنا جياعا قط وقال عمرو بن سوار قال لي
الشافعي افلست ثلاث مرات فكنت ابيع قليلي وكثيري
حتى حلي ابنتي وزوجتي ولم استذل قط وقال حرملة
سمعت الشافعي يقول ما كذبت قط ولا حلفت بالله
قط صادقا ولا كاذبا وقال الربيع سمعت الشافعي يقول
ما شبعت منذ ستة عشرة سنة الا شبعة واحدة
ثم طرحتها واما كرمه فقال الربيع كان الشافعي اذا
ساله انسان استحيى من السايل وبادر باعطايه
فان لم يكن معه ارسل اليه اذا رجع قال الربيع ولقد
سمعنا بالاسخيا وكان عندنا منهم قوم وما راينا
مثل الشافعي وقال الربيع رايت الشافعي راكب حمار
فسقط سوطه فوثب غلام فمسح السوط بكمه وناوله
اياه فقال الشافعي لغلامه ادفع تلك الدنانير التي
معك لهذا الفتى قال ما ادري كانت تسعة او سبعة

وقال الكرخي كنت مع الشافعي فمر بهند فاذا رجل بوسط بقوس عربية فوقف عليه الشافعي وكان حسن الرمي فاصاب اسها فقال له الشافعي احسنت ثم قال لي ما بمكة فقلت ثلاثة دنانير فقال اعطه اياها واعتذر اليه اذ لم يحضرني غيرها وقال البويطي قدم علينا الشافعي مصر وكانت زبيدة ترسل اليه ازم القرشي والشاه فيقسمها بين الناس وقال ابن سليمان القرشي قال الشافعي خرج هرثمة بن اعين فاقرأني سلام امير المؤمنين هارون وقال قد امر لك بخمسة الاف دينار قال فحمل اليه المال فدعا الحجام فاخذ شعره فاعطاه خمسين دينارا ثم اخذ رقاعا فقرأ منها تسعة الى اثنين صر افرقتها في القرشيين الذين هم في الحضرة وصرا لمن يعرف من اهل مكة حتى ما رجع الى بيته الا ما قل من مائة دينار اخرجه ابن ابي حاتم وقال الحميدي قدم الشافعي مرة من اليمن ومعه عشرون الف دينار فضرب خيمة خارجة من مكة فما قام حتى فرقها كلها كذا في هذه الرواية واخرجها الحاكم عن الحميدي قدم الشافعي من صنعا الى مكة ومعه عشرة الاف دينار فجاء سائل فضرب خباءه في موضع خارج من مكة فما برح حتى وهبها كلها واخرجها ابن عساكر عن الحميدي قال قدم الشافعي بثلاثة الاف دينار فدخل عليه بنو اخيه وغيرهم فجعل يعطيهم حتى قام وليس معه شيء وقال ابو نور كان الشافعي من اجود الناس واسمحهم كفا وكان يشتري الجارية

الفتاح

الصناع التي تطبخ وتعمل الحلوى ويشترط عليها انها لا تبقر وكان يتعمل لنا شيئا منها اذا جيتم فقد اشتريت بجارية نحسان نعملها ما تريدون قال فيقولون لها بعض اصحابنا اعملي لنا كذا وكذا فكنا نحن الذين نامرها بما نريد وهو مسرور ينظر فقال الربيع عمل الشافعي وليمة فلما ان اكل الناس قال للبويطي اجلس فكل فقلت من اذن لنا ان نأكل قال فسمع الشافعي فقال سبحان الله انت في حل من مالي كله قال ورأيي فد كتبت حساب النفقة فقال لا تضيع قراطيسك يا طالما قلست انظر في حساب فقلت له فانا ام ابي الحسن بعيني ولده ربما طلبت الشيء فاشتري لها ولم تأذن له قال يا طويل الزفاد انت في حل من مالي كله فصل في بليغ كلامه نشراه وهو كثير جدا قال الحافظ ابن حجر ولو جمع لكان جزءا كبيرا وها نحن نذكر ما ذكره الحافظ محذوفة الاسانيد قال رحمه الله سياسة الناس اشد من سياسة الدواب وقال ان للفضل حدا ينتهي اليه كما ان للبصر حدا ينتهي اليه وقال للمروءة اربعة اركان حسن الخلق والسخاء والتواضع والشكر وقال لا يكمل الرجل في الدنيا الا باربع الديانة والامانة والصيانة والرزانة وقال الانبساط الى الناس مجلبة لقرناء السوء والانقباض عنهم مكسبة للعداوة فكن بين المنقبض والمنبسط وقال ما اكرمت احدا فوق مقداره الا توقع منه ما فوق قدري عنده بمقدار ما اكرمته وقال ما نظر الناس الى تمام عقل الا بسطوا

بها

عن قول البويطي

كلام ابي عبد الله رضي الله عنه

السنتهم بنبه وقال ثلاثة ان اهتمتم اكرموك وان اكرمتهم
اهانوك المراة والعبد والفلاح وقال من حضر مجلس العلم
بلا محبرة وورق كان كمن حضر الطاحون بغير قمح وقال
اصل كل عداوة الصنيعة الى لا تذال وقال من احسن
ظنه بليم كان اد ي عقوبته الحرمان وقال صحبة من لا
يخاف العار يعم القيامة وقال اظلم الظالمين -
لنفسه من تواضع لمن لا يكرمه ورغب في مودة من لا
ينفعه وقبل مدح من لا يعرفه وقال طبع ابن ادم على
اللوم فمن شاء ان يتقرب من يتباعد عنه ويتباعد
من يتقرب منه وقال خير الدنيا والاخرة في خمس
خصال غنى النفس وكف الاذى وكسب الحلال ولباس
التقوى والثقة بالله في كل حال وقال الشفاعات -
زكاة المروة وقال مثل الذي يطلب العلم للحجة كمثل
حاطب ليل يحمل حزمة حطب وفيه افعى تلدغه وهو لا -
يدري وقال زينة العلم التقوى وحليتهم حسن الخلق
وجمالهم كرم النفس وقال من لا يحب العلم لا خير فيه
ولا يكن بينك وبينه معرفة ولا صداقة وقال من اظهر
شكرك بما اتيت اليه فاحذر ان ينكر عليك ثم تشك فيما
اتيت اليه وقال من علامة الصديق ان يكون لصديق
صديقه صديقا وقال انك لا تقدر ان ترضي الناس
كلهم فاصلح ما بينك وبين الله ثم لا تبال بالناس وقال
من استقصب لم يتغضب فهو حمار ومن استرضى فلم
يرض فهو شيطان وقال التلطف الحيلة اجدى من

من الوسيلة وقال لا تشاور من ليس في بيته دقيق وقال
ما ضحك من خطار حل الا ثبت صوابه في قلبه وقال الوقار
في الترهة سخف وقال ترك العبادة عند مستحدث وقال
ليس من المروة ان يخبر الرجل بسنه وقال من تعلم القران
عظمت قيمته ومن نظر في الفقه قدره ومن كتب الحديث
قويت حجته ومن نظر في اللغة رق طبعه ومن نظر في
الحساب جزل رايه ومن لم يصن نفسه لم يبقه علمه وقال
من نم لك نم بك ومن نقل اليك نقل عنك ومن اذا رضيته
قال فيك ما ليس فيك كذلك اذا غضبته قال فيك ما ليس
فيك وقال اشد الاعمال ثلاثة الجود من قلة والورع في
خلوة وكلمة الحق عند من يرجى ويخاف وقال من طلب
الرياسة في غير حينها ذل ما بقي وقال من طلب الرياسة
فرت منه واذا تصدر تحدث فاتعلم كثيرا وقال الربيع قال لي
الشافعي ابتليت من ثلاثة اشياء تخوضت في اصحاب النبي صلى الله
عليه وسلم فان خصمك النبي صلى الله عليه وسلم يوم القيامة -
ولا تشتغل بالكلام فاني قد اطلعت من اهل الكلام على امر
عظيم ولا تشتغل بالنجوم فانه يجر الى التعطيل وقال الربيع
سمعت الشافعي يقول يحتاج طالب العلم الى ثلاث خصال
طول العمر وسعة ذات اليد والذكاء وقال العلم علمان
علم الاديان الفقه وعلم الابدان الطب فصل في بليغ
كلامه شعرا كان رحمه الله تعالى له في الشعر قوة المكنة
ومن سيد الرغبة حتى معرفيه وحفظ كثيرا من اشعار المتقدمين
فكان يحفظ اكثر من عشرة الاف بيت شعر من اشعار هذيل

اللهم صل على محمد وعلى
الله وصحبه وسلم
وعلى آله

وانشد ليلتين من اشعار معا اسمه عمرو وقال احفظ اشعار
الثلثماية مجنون ولتذكر بندة يسيرة من شعره محذوفة
الاسانيد والرواة قال

اذا نحن فضلنا عليا فاننا ٭ روافض بالتفضيل عند ذوي الجهل
وفضل ابي بكر اذا ما ذكرته ٭ رميت بنصب عند ذكري للفضل
فلا زلت ذا نصب ورفض كلاهما ٭ بحبيهما حتى ارسد في الرمل

وقال يوما وقد اخذ بيد المزني

احب من الاخوان كل مواتي ٭ وكل غضيض الطرف عن عثراتي
يصاحبني في كل امر احبه ٭ ويحفظني حيا وبعد وفاتي
فمن لي بهذا ليت اني اصبته ٭ اقاسمه مالي مع الحسنات

وقال

ان الذي رزق اليسار ولم يصب ٭ اجرا ولا حمدا لغير موفق
الجديد في كل امر شاسع ٭ والجد يفتح كل باب مغلق
فاذا سمعت بان بحرودا حوى ٭ عودا فاثمر في يديه فصدق

ومن الدليل على القضا وكونه ٭ بوس اللبيب وطيب عيش الاحمق
واحق خلق الله بالهم امرؤ ٭ ذو همة يبلى بعيش ضيق

وقال

اذا اصبحت عندي قوت يوم ٭ فخل الهم عني يا سعيد
ولا تخطو هموم غد ببالي ٭ فان غدا له رزق جديد
اسلم ان اراد الله امرا ٭ فاترك ما اريد لما يريد

وقال

ومن الشقاوة ان تحب ٭ ومن تحب يحب غيرك
او ان تريد الخير للانسان ٭ وهو يريد ضيرك

وقال

ومنزلة السفيه من الفقيه ٭ كمنزلة الفقيه من السفيه
فهذا زاهد في علم هذا ٭ وهذا فيه ازهد منه فيه
اذا غلب الشقا على سفيه ٭ تنطع في مخالفة الفقيه

وقال

وقال

وانزلني طول النوى دار غربة ٭ يجاورني من ليس مثلي يشاكله
فجانبته حتى يقال سجية ٭ ولو كان ذا عقل لكنت اعاقله

وقال الامام احمد بن حنبل لقيت الشافعي فقلت يا ابا
عبد الله اين تريد فانشا يقول

اراني ارى نفسي تتوق الى مصر ٭ ومن دونها ارض المفاوز والقفر
فوالله ما ادري اللحف والغنى ٭ اساق اليها ام اساق الى قبري

فصل في طلبه للعلم قال عبد الرحمن بن وهب سمعت
الشافعي يقول قدمت مكة وانا ابن عشر او شبهها فعزت
الي ينسب لي قال فراني اطلب العلم فقال لي لا تعجل لهذا واقبل
على ما ينفعك يعني التكسب قال فجعلت لذتي في العلم
وطلبه حتى رزق الله منه ما رزق وقال المزني سمعت
الشافعي يقول حفظت القران وانا ابن سبع وحفظت
الموطا وانا ابن عشر وقال الربيع سمعت الشافعي يقول
كنت في الكتاب اسمع المعلم يلقن الصبي الكلمة فا
حفظها قال وخرجت عن مكة يعني بعد ان بلغ قال فلزمت
هذيلا بالبادية اتعلم كلامها واخذ اللغة وكانت افصح
العرب قال وسالت مسلم بن خالد حين اردت الخروج
الى مالك ان يكتب لي اليه فكتب لي اليه واخذ مالك
كتابه مني وقراه وقال الربيع عن الشافعي قال
حفظت الموطا ثم دخلت على والي مكة فاخذت كتابه
الي والي المدينة والى مالك فاتيت مالكا فدفع والي
المدينة له الكتاب فلما قراه رمى به وقال يا سبحان
الله وصار علم رسول الله صلى الله عليه وسلم يوخذ

بالرسايل فتقدمت اليه فقلت اصلحك الله ان من قصتي
كذا قال فنظر الي ساعة وكانت له فراسة فقال ما اسمك
قلت محمد قال يا محمد اتق الله فسيكون لك شان.
فقلت نعم وكرامة وقال الربيع سمعت الشافعي يقول
قدمت على مالك وقد حفظت الموطا فقلت اني اريد
ان اسمع منك الموطا فقال اطلب من يقرا لك فقلت
لا عليك ان تسمع قراتي فان سهل عليك قرات لنفسي
فاعاد فاعدت فقال اقرا فلما سمع قراتي قال اقرا
فقرات حتى فرغت منه وقال الامام احمد سمعت الشافعي
يقول انا قرات على مالك وكانت تعجبه قراتي قال احمد
لانه كان فصيحا وقال ابن عبد الاعلى سمعت الشافعي
يقول ما اشتد علي فوت احد مثل فوت الليث وابن
ابي ذيب وكان فقيه المدينة في زمن مالك وقبله وكان
يقدمه في الورع قال ابن حجر حين اجتمع الشافعي بمالك
وقرا عليه الموطا كان الليث موجودا لكن بمصر فاسبق
يعني على فوت اجتماعه به واما ابن ابي ذيب فمات وا
لشافعي ابن تسع سنين بالمدينة انتهى وقال رحمه الله
كتبت عن ابن عيينة ما شا الله ان اكتب ثم كنت
اجالس مسلم بن خالد الزنجي ثم قدمت على مالك بن
انس وان كنت لاسير الايام والليالي في طلب الحديث
الواحد وسميت بمكة ناصر الحديث وكنت اكتب في
العظم فاذا كثر طرحته في جرة عظيمة فصل في تصنيفه
الكتب قال احمد بن ابي سريج سمعت الشافعي يقول

اتفقت

اتفقت على كتب محمد بن الحسن ستين دينارا ثم تدبرتها
فوضعت الى جنب كل مسئلة حديثا يعني ردا عليه وقال
البويطي قال الشافعي اجتمع علي اصحاب الحديث فسالوني
ان اضع على كتاب ابي حنيفة فقلت لا اعرف قولهم حتى
انظر في كتبهم فامرت فكتب لي كتب محمد بن الحسن فنظرت
فيها سنة حتى حفظتها ثم وضعت الكتاب البغدادي
يعني الحجة وقال البيهقي قرات في كتاب زكريا بن يحيى
الساجي فيما حدثه المصريون ان الشافعي انما وضع الكتاب
على مالك انه بلغه ان بالاندلس قلنسوة لمالك يستسقى
بها وكان يقال لهم قال رسول الله فيقولون قال مالك
فقال الشافعي ان مالكا بشر مغطى فدعاه ذلك الى تصنيف
الكتاب في اختلافه معه وكان يقول استخرت الله في ذلك
سنة وقال ابن عبد الحكم لم يزل الشافعي يقول بقول
مالك لا يخالفه كما يخالفه اصحابه حتى اكثر فتيان على
الشافعي من خلفه بالالفاظ التي لا تجوز فعمد الشافعي الى
التصنيف في خلاف مالك والا فالدهر اذا سيل عن الشي
يقول هذا قول الاستاذ يريد مالكا ولما وضع الشافعي
كتاب الرد على المالكية سعوا به عند السلطان وقالوا له
اخرجه عنا والا افتتن البلد فهم بذلك فاتاه الشافعي وا
لهاشميون فكلموه فامتنع وقال ان هولا كرهوه واخشى
الفتنة فقال له الشافعي اجلني ثلاثة ايام فاجله فمات الوالي
فجاة في الليلة الثالثة وكفى الشافعي امره فاقام الشافعي
الى ان مات واخرج الحاكم من طريق محفوظ قال سمعت

الشافعي يقول يقولون انما اخالفهم للدنيا وكيف يشترون
ذلك والدنيا معهم وانما يريد الانسان الدنيا ليطلبه
وفرجه وقد منعت ما الذ من المطاعم والاسبل الي النكاح
يعني لما كان به من البواسير ولكن لست اخالف الا من
خالف سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال الربيع
سرار الروايات الشافعي وحسن بيانه وفصاحته لفحيت
منه ولو انه الف هذه الكتب على عدد بيته التي كان يتكلم بها
معنا في المناظرة لم يقدر على قراءة كتبه لفصاحته وغرابب
الفاظه عنوانه كان في تاليفه يجتهد في ان يوضح للعوام
وقال لو رايتموه لقلتم ان هذه لسنة كتبه كان والله لسانه
اكبر من قلبه وقال الربيع لزمت الشافعي ثلاثا يدخل مصر
[illegible] له جارية سوداء فكان يحمل اليه من العلم ثم يقول
[illegible] جارية قومي فاسرجي فتسرج له فيكتب ما يحتاج اليه
[illegible] يطفئ السراج فقام على ذلك سنة فقلت ليحيا يا عبد الله
ان هذه الجارية لمنك في جهد فقال لي انا السراج يشغل
[illegible] قال وسالني عن اهل مصر فقلت هم فرقتان فرقة
[illegible] الى قول مالك وفرقة مالت الى قول ابي حنيفة قال
[illegible] ارجوان اقدم مصر ان شاء الله فاتهم بشيء يفتيهم
[illegible] القولين قال الربيع فتعمل ذلك والله حين دخل مصر
وقال حرملة كان الشافعي يجلس الى هذه الاسطوانة في المسجد
فيلقى له طنفسة فيجلس عليها ويجتمع لوجهه لانه كان
مستقيما منصفا فصنف هذه الكتب في اربع سنين وقال
الربيع الف الشافعي هذا الكتاب بعين المسر ما حفظا لكتب

منه كتب وقال يونس بن عبد الاعلى كان الشافعي
يجمع الكتاب من عند وراي الظهر وقال ابن نصر
الخولاني قدم الشافعي من الحجاز ثبتي بمصاريع سبتين وضع
هذه الكتب وكان معه من الحجاز كتب ابن عيينة وطبقة
الي يحيى بن حسان فكتب عنه واخذ كتبا من اشهب
فيها مسايل وقد سرد البيهقي كتب الشافعي وذكر
الحافظ ابن حجر منها جملة الحاجة الناس لذلك والله سبحانه
اعلم فصل في محنة الشافعي كما رحمه الله تعالى قد ولي
ولاية باليمن وحمده الناس للعدل وائتموا عليه قال رحمه
الله تعالى فلقيت ابراهيم بن ابي يحيى فلامني على دخولي
في العمل ثم لقيت ابن عيينة فرحب بي وقال له قد بلغني
حسن ما انتشر عنك وما اوليت كل الذي عليك فلا تعد
قال فكانت موعظة ابن عيينة اقمع لي ثم ولي نجران
قال البويطي قال الشافعي كتب حماد البربري الى
الرشيد ان كانت لك حاجة بقتلنا بعني باليمن فاحذر
محمد بن ادريس فانه قد غلب على ما تلي ولواه
الخدوج بيعة احد لاشبه قال فحملت الى الباب
فاجتمع علي اصحاب الحديث وقال الكرابيسي سمعت
الشافعي يقول كتب مطرف الى الرشيد ان اردت اليمن
لا ينفذ عليك فاخرج عنا محمد بن ادريس وذكر قوما من
الطالبيين قال فنعى الي حماد البربري فاوقفت في الحديد
فقدمت على هارون بالرقة وقال زكريا بن يحيى ويحيى
ابن زكريا النيسابوريان كلاهما عن الربيع يزيد بعضها على

على بعض ان الشافعي قال خرجت الى اليمن فاقمت بها اشهرا
وارتفع لي بها شان وكان بها وال من قبل الرشيد وكان
ظلوما غشوما فكنت ربما اخذت على يديه ومنعته من الظلم
وكان باليمن جماعة من العلويين قد تحركوا فكتب الوالي
الى الرشيد ان العلوية قد تحركوا وارادوا ان يخرجوا وان
ها هنا رجلا من ولد شافع بن السايب من ولد المطلب
لا امر لي معه ولا نهي فكتب اليه الرشيد ان يقبض عليهم
وعليه قال فقرنت معهم قال فبلغني عن محمد بن زياد
وكان نديم هارون انه كان عند هارون حين ادخلوا
فقتل العلوية والتفت الى محمد بن الحسن فقال له يا
امير المومنين لا يغلبنك هذا بفصاحته ولسانه فانه رجل
لسن قال الشافعي فقلت له مهلا يا امير المومنين فانك
الراعي وانا المرعي وانت القادر على ما تريد مني ما تقول
في رجلين احدهما يراني اخاه والاخر يراني عبده ايهما احب
الي قال الذي يراك اخاه فقلت اسه قلت فانت هو
يا امير المومنين انكم ولد العباس وهم ولد علي ونحن اخوتكم
من بني المطلب فانتم ترونا اخوة وهم يروننا عبيدا
قال فسري عنه ما كان واستوى جالسا وقال عظني
فوعظته الى ان بكى ثم امر لي بخمسين الف درهم وفي رواية
الكرابيسي قال فادخلنا عليه ثم اخرجنا من عنده يعني
الرشيد لم يكن معي سوى خمسين دينارا فانفقتها على
كتب محمد بن الحسن قال فجيت يوما فجلست اليه وانا
من اكثر الناس هما وغما من سخط امير المومنين وزادي

قد

قد نفد فلما ان جلست اقبل محمد يطعن على اهل المدينة
فقلت ان طعنت على البلد فانها مهاجر رسول الله
صلى الله عليه وسلم ومهبط الوحي وان طعنت على اهلها
فهم ابو بكر وعمر والمهاجرون والانصار فقال معاذ الله
ان اطعن عليهم وانما اطعن على حكم من احكامهم فذكر
الشاهد واليمين فذكر بحثه معه في ذلك ومباحث كثيرة
قال ورجل من وراي يكتب الفاظي وانا لا اعلم فادخله
على هارون وقراه عليه فقال هرثمة بن اعين كان الرشيد
متكيا فاستوى جالسا فقال اعد فاعاده عليه فقال صدق
الله ورسوله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تعلموا
من قريش ولا تعلموها وقدموا قريشا ولا تؤخروها
ما انكر ان يكون محمد بن ادريس اعلم من محمد بن الحسن
قال فرضي عني وامر لي بخمسماية دينار فخرج هرثمة فقال
لي قد امر لك بخمسماية دينار وقد اضفنا اليه مثله فوالله
ما ملكت قبلها الف دينار وقال الحافظ ابن حجر بعد
ان ذكر ما قدمناه هذا اقرب ما وقفت عليه من امر
المحنة والذي نقل عن محمد بن الحسن في حق الشافعي ليس
بثابت والرحلة المنسوبة الى الشافعي المروية من طريق
عبد الله بن محمد كذب وقد اخرجها البيهقي وغيره و
ساقها الفخر الرازي في مناقب الشافعي بغير اسناد معتمدا
عليها وهي مكذوبة وغالب ما فيها موضوع وبعضها
ملفق من روايات مفرقة واوضح ما فيها من الكذب قوله
فيها ان ابا يوسف ومحمد بن الحسن حرضا الرشيد

على قتل الشافعي وهذا باطل من وجهين احدهما ان ابا يوسف
لما دخل الشافعي بغداد كان مات ولم يجتمع به الشافعي
والثاني انهما كانا اتقى لله من ان يسعيا في قتل رجل
مسلم لا سيما وقد اشتهر بالعلم وليس له اليهما ذنب
الا الحسد له على ما اتاه الله من العلم وهذا مما لا يظن
بهما وان منصبهما وجلالتهما وما اشتهر من دينهما
ليصد عن ذلك والذي تحرر لنا بالطرق الصحيحة ان
قدوم الشافعي بغداد اول ما قدم كان سنة اربع و
ثمانين وكان ابو يوسف قد مات قبل ذلك بسنتين
وانه لقي محمد بن الحسن في تلك القدمة وكان يعرفه
قبل ذلك من الحجاز واخذ عنه انتهى كلام الحافظ
ومع ذلك فكان محمد بن الحسن يبالغ في اكرام الشافعي
والتادب معه والاغتباط به حتى قال ابو حسان ما
رايت محمدا يعظم احدا اعظامه الشافعي فصل
في وفاة الامام الشافعي قال الزعفراني قدم علينا الشافعي
يعني من الحجاز الى العراق سنة خمس وتسعين ومائة
فاقام عندنا سنتين ثم خرج الى مكة ثم قدم علينا سنة
ثمان وتسعين فاقام عندنا اشهرا ثم خرج الى مصر
وقال الربيع سمعت الشافعي يحكي في قصة ذكرها وانشد
لقد اصبحت نفسي تتوق الى مصر ومن دونها ارض المهامه
فوالله ما ادري اللغور والغنى اساق اليها ام اساق الى قبري
قال فوالله لقد سيق اليهما جميعا وقال اقام الشافعي
ههنا يعني بمصر اربع سنين فاملى الفا وخمسماية ورقة

وخرج

وخرج كتاب الام الفي ورقة وكتاب السنن واشيا كثيرة كلها
في مدة اربع سنين وكان عليلا شديد العلة وربما خرج
وهو راكب حتى يمتلي سراويله وخفه يعني من البواسير
وقال ابن عبد الحكم كان الشافعي قد مرض من هذا الباسور
مرضا شديدا حتى ساء خلقه فسمعته يقول اني لاتي الخطا
وانا اعرفه يعني ترك الجهة وعن ابي الوليد قال وجه
المامون لحمل الشافعي ليوليه القضا فوصل الرسول وا
لشافعي عليل شديد العلة وقال الربيع جا رسول الخليفة
الى الشافعي بمصر يدعوه ليوليه القضا فقال الشافعي
اللهم ان كان خيرا لي هذا في ديني ودنياي وعاقبة امري
فامضه والا فاقبضني اليك قال فتوفي بعد هذه الدعوة
بثلاثة ايام والرسول على بابه اخرجه البيهقي وقال
الربيع دخلنا على الشافعي عند وفاته انا والبويطي
والمزني وابن عبد الحكم فنظر الينا الشافعي فاطال ثم التفت
الينا فقال اما انت يا ابا يعقوب فستموت في حديدك
واما انت يا مزني فسيكون لك بمصر هنات وهنات ولتدركن
زمانا تكون اقيس زمانك واما انت يا محمد فسترجع الى
مذهب ابيك واما انت يا ربيع فانت انفعهم لي في نشر
الكتب قال الربيع فكان كما قال قال ولما مرض الشافعي
مرضه الذي مات فيه جا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم
ينازع البويطي في مجلس الشافعي فقال الحميدي قال
الشافعي ليس احد من اصحابي اعلم من البويطي فغضب
محمد وترك مجلس الشافعي وقال ايضا وجه الشافعي

الحميدي الى الحلقة فقال الحلقة لابي يعقوب البويطي فمن
شا فليجلس ومن شا فليذهب وقال ايضا دخل المزني
على الشافعي في مرضه الذي مات فيه فقال له كيف اصبحت
يا استاذ فقال اصبحت من الدنيا راحلا ولكاس المنية
شاربا وعلى الله واردا ولسوء عملي ملاقيا قال ثم رمى
بطرفه الى السما واستعبر وانشد يقول

اليك اله الخلق ارفع رغبتي ، وان كنت يا ذا المن والجود مجرما
تعاظمني ذنبي فلما قرنته ، بعفوك ربي كان عفوك اعظما

وقال ابن عبد الحكم سمعت اشهب يقول يدعو على الشافعي
بالموت فذكرت ذلك للشافعي فانشده

تمنى رجال ان اموت وان امت ، فتلك سبيل لست فيها باوحد
فقل للذي يبغي خلاف الذي مضى ، تهيا لاخرى مثلها وكان قد

قال فمات الشافعي فاشترى اشهب من تركته غلاما طباخا
ثم مات الشافعي بعد اشهب بعد اشهب بثمانية عشر يوما
فاشتريت انا الغلام من تركة اشهب فنهيت عنه وقيل
لي انه دفن العالمين في بضعة عشر يوما قال فاشتريته
وتركت النظير قال ابن حجر فعاش محمد بعد ذلك اربعا
وستين سنة وسئل ابن عبد الحكم عن القراة بعد الموت
فقال كانه اصحابنا مجتمعين عند راس الشافعي ورجل يقرا
سورة يس فلم ينكر ذلك عليه احد منهم وحضروا غسله
فما زالوا وقوفا على ارجلهم الى ان كفن وقال الربيع مات
الشافعي في اخر يوم من رجب يوم الجمعة سنة اربع ومايتين
وفي رواية اخرى عن الربيع مات الشافعي سنة اربع ومايتين

الذي هم

الشافعي

في اخر يوم من رجب يوم الجمعة وفي رواية ابن ابي حاتم عن
الربيع توفي الشافعي ليلة الجمعة بعد عشا الاخيرة وكان
قد صلى المغرب وذلك اخر يوم من رجب ودفناه يوم
الجمعة وانصرفنا فراينا هلال شعبان وفي رواية اخرى
قال الربيع لما كان مع المغرب قال له عمه تنزل حتى نصلي
قال تجلسون تنتظرون خروج نفسي فنزلنا ثم صعدنا
فقلنا اصليت قال نعم واستسقى وكان الوقت شتاء
فقال ابن عمه انجزوه بما مسخن فقال الشافعي لا بل برب
السفرجل وتوفي مع عشا الاخرة ولما قيل لسفيان بن
عيينة مات محمد بن ادريس قال انا كان مات فقد مات
افضل اهل زمانه اخرجه البيهقي واخرج القاضي عياض
قال الربيع كنا جلوسا في حلقة الشافعي بعد موته بيسير
فوقف علينا اعرابي فسلم ثم قال اين قمر هذه الحلقة وشمسها
فقلنا مات فقال رحمه الله وغفر له بما كان يفتح ببيانه
متعلق الحجة ويسد على خصمه واضح المحجة ويغسل من العار
وجوها مسودة ويوسع بالراي ابوابا مسدة ثم انصرف
ولما مات الشافعي رثاه جماعة من الشعرا فابلغوا منهم
ابن دريد اللغوي ولم يلق الشافعي وانما اخذ عن
اصحابه فانشد لنفسه يمدح الشافعي ويرثيه
بقصيدة وهي طويلة منها قوله فيها

الم تر اثار ابن ادريس بعده ، دلايلها في المشكلات لوامع
معالم يفني الدهر وهي خوالد ، وتخفض الاعلام وهي روافع
مناهج فيها للهدى متصرف ، موارد فيها للرشاد شوارع

ظلم امرها حكم ومستبطا نقاه لما حكم التنويه منه جمه امع
لراى ابن ادريس ابن عم محمد ٥ صنا اذا ما اظلم الخطب صادع
اذا المعضلات المشكلات تشابهت ٥ سما منه نور زاهر حين ساطع
اي الله الا رفعه وعلوه ٥ وليس لما يعليه ذو العرش واضع
الى ان قال لمن ذلك علم الشافعي امامه ٥ فذلله في ساحة العلم واسع
سلام على قبر لقرظ جسمه ٥ وجاد عليه المزجفات الهوامع
لئن فجعتنا الحادثات بشخصه ٥ وهذا لما حكمن فيه فواجع
فاحكامه فينا بدور وذكره واثاره منا نجوم طوالع
وانشده واشال الامام ابو حيان النحوي بقصيدته -
المشهورة وهي طويلة منها قوله في اولها
عذبت بعلم النحو اذ درلي بثريا مجشب به بيمن وروحب به يخصب
الا ان علم النحو قد باد اهله فما ان ترى في الجيل من يقرم حيا
سانزكه نزك الغمار لظله ٥ فانبه همدا او نسمه فانميا
واسمو الى الفقه المبارك انه ٥ ليرضيك في الاخرى ويعليك في الدنيا
هلم الفقه الا صلحين بحمد ٥ مجد له عزما وجود له سعيا
وكن تابعا للشافعي وسلكه ٥ طريقته تبلغ به غاية القصوى
شمي الرسول المصطفى وابا عمه ٥ فتاهيك بجدا قد سمي الرتبة العليا
هلم استبط الفقه الا صولي فاكتنه ٥ به الفقه من ديباج انشابه وثيا
بكم حكم قد قيدت من كلامه ٥ كما قد بها لنعمان عادله المحيا
تواليفه نور ونور لناظره ٥ ولفظ اشرقت منها وقد سبقت ريا
وكان الامام الشافعي مفضل ٥ اليه انتهت في عصره رتبة الفتيا
فما كان مفراحا بما هو فيه ٥ ولا اسيا حزنا لما فاته منه دنيا
ولا راقه حسن ولا شاقه هوى ٥ الى وجنة حمراء او شفة لمياء

ولما

ولما اتى مصر انبري لاذ به ٥ اناس طموحا وكشحا عن بغضه طميا
اتى نافدا مما حصلوه وهلما ٥ لما اهملوا اذ كان بينهم وهيا
فوشوا عليه عند ما انفرد وابه ٥ شقيا لهم شل الاله له يديا
فشج بمفتاح الحديد جبينه ٥ فراح قتيلا للاعداء والا نقيا
نعم قد نعاه الدين والعلم والحجى ٥ وتر جاد صوت في الدجا بسرد الوجيا
فرعيا لعلم كان اتحفنا به ٥ وسقيا لقبر ضم جثمانه سقيا
ومعنى ما اشار اليه ابو حيان هو ما قال الحافظ ابن حجر
قد اشتهر ان سبب طعن الشافعي ان قتيبان بن ابي -
السمح المالكي المصري وقعت بينه وبين الشافعي مناظرة -
فبدرت من قتيبان بادرة فرفعت الى امير مصر فطلبه -
وعزره فحقد لذلك فلقي الشافعي ليلا فضربه بمفتاح حديد
فشجه فتمرض الشافعي منها الى ان مات قال ابن حجر ولم ار
ذلك من وجه يعتمد والحق ما قاله ابن حجر فالمنام اوليك
الاباطيل منزه عنهم مثل هذا ولا التفات لاحلام المتعصبين وراى
للشافعي بعد موته مناما حسنة قال ابن ابي حاتم سمعت
محمد بن مسلم يقول لما مات ابو زرعة الرازي رايته في
المنام فقلت له ما فعل الله بك قال قال لي الحقه بابي
عبد الله واني عبد الله واني عبد الله الاول مالك والثاني
الشافعي والثالث احمد بن حنبل واخرج البيهقي من طريق
عثمان قال رايت فيما يرى النايم كان القيامة قد قامت
وكان الله قد برز لفصل القضاء وكان الخلايق قد حشروا
وكان منادي ينادي من بطنان العرش الا ادخلوا ابا
عبد الله وابا عبد الله وابا عبد الله وابا عبد الله الحميد

سنة ورايت نعله صفرا وقال ما مضى اكثر مما بقي تدري
منذ كم هذه النعل لها نحو من ست عشرة سنة وكانت
سراويله فوق كعبه وخضب راسه ولحيته بالحنا وهو
ابن ثلاث وستين سنة وكان لا يخوض في شي من امور
الناس وكان ذا وقار وسكينة من احيا الناس واكرمهم
نفسا واحسنهم عشرة وادبا كثير الاطراق والغض معرضا
عن القبيح واللغو لا يسمع منه الا المذاكرة بالحديث وذكر
الصالحين قال ابو داود كانت مجالسة احمد مجالسة اخرة
لا يذكر فيها شي من امر الدنيا وما رايته ذكر الدنيا قط
وكان ربما قعد في الشمس مكشوف الظهر واثر الضرب
ظاهر عليه وقال ثعلب في صفته رايت رجلا كان النار
توقد بين عينيه وقال عبد الملك الميموني ما اعلم اني رايت
احدا انضر ثوبا ولا اشد تعاهدا لنفسه في ثيابه وشعر
راسه وبدنه من احمد بن حنبل وكان يحب الفقرا ويعرض
عن اهل الدنيا ويجلس للفقها فلا يتكلم حتى يسال يجلس
حيث انتهى به المجلس ولا يتصدر ولا يمد رجله اكراما
لجليسه وكان حسن الخلق دايم البشر لين الجانب ليس
بفظ ولا غليظ يحب في الله ويبغض فيه يحب لمن احبه ما
يحب لنفسه ويكره له ما يكره لها لا تاخذه في الله لومة
لايم حسن الجوار يوذى فيحتمل وارسل اليه الخليفة المتوكل
الذي سعى فيه بالمحنة ليقول فيه فقال لعل له صبيانا
يكرهون قتله وقال له رجل اجعلني في حل فقد اغتبتك
فقال نعم ان لم تعد وكان اصبر الناس على الوحدة فكان

بعض اوصاف الامام احمد رحمه الله

لا يرى الا في مسجد او حضور جنازة او عيادة مريض وكان
يكره المشي في الاسواق وقال اشتهي ما لا يكون اشتهي
مكانا ليس فيه احد وقال ما ابالي ان لا يراني احد ولا
اراه وان كنت لاشتهي روية عبد الوهاب وقال الخلوة
اروح لقلبي وقال اريد ان انزل مكة فالقي نفسي في شعب
من الشعاب حتى لا اعرف وبالجملة فاوصافه الجميلة كما
سياتي كثيرة قال حميد بن عبد الرحمن كان يقال لم يكن
اشبه برسول الله صلى الله عليه وسلم من اصحابه من عبد
الله بن مسعود هديا وسمتا وكان اشبه الناس بعبد
الله علقمة بن قيس وكان اشبه الناس بعلقمة ابراهيم
النخعي وكان اشبه الناس بابراهيم منصور بن المعتمر
وكان اشبه الناس بمنصور سفيان الثوري وكان
اشبه الناس بسفيان وكيع بن الجراح قال محمد بن
يونس وكان اشبه الناس بوكيع احمد بن حنبل كيف
وهو الامام المجتهد حافظ السنة ومحييها ومميت
البدعة ومخفيها الذي شاع فضله واشتهر علمه وارتفع
قدره وعظمت منزلته وعرفت مكانته وظهرت سيادته
فاقر بعلمه علما الامصار واذعن لفضله فضلا الاقطار
واشتهرت عنه رواية الحديث عند الايمة الاخيار وحفظ
الف الف حديث من الاخبار وكان متمسكا في دينه بالا
حاديث والاثار قامعا لاهل البدعة من ذوي الاشرار
حتى كان عند الايمة كابي بكر الصديق يوم الردة وعمر
يوم السقيفة وعلي يوم صفين وعثمان يوم الدار الصابر

منزلة الامام احمد عند الايمة رضي الله عنهم

ع الله على محنته الدافع عن كتاب الله وسنته المضروب بالسياط
فلم تاخذه في الله لومة لائم فكان ذلك فيه مصداق الحديث
الوارد عن ابي القاسم حيث قال صلى الله عليه وسلم انه كان
في امتي ما كان في بني اسرائيل حتى ان المنشار ليوضع على مفرق
راس احدهم فما يصرفه ذلك عن دينه قال علي بن شعيب
الطوسي كان احمد بن ح حنبل عندنا المثل الذي قال
فيه النبي صلى الله عليه وسلم هذا الحديث ولولا ان ابا عبد
الله قام بهذا الشان لكان عارا وشنارا علينا الى يوم القيامة
ان قوما سبكوا فلم يخرج منهم احد وعن انس رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث
من كن فيه فقد وجد حلاوة الايمان ان يكون الله ورسوله
احب اليه مما سواهما وان يحب المرء لا يحبه الا لله وان يقذف
في النار احب اليه من ان يرجع الى الكفر بعد اذ انقذه الله
منه قال الامام البيهقي فاجتمعت هذه الخصال الثلاث
لابي عبد الله رحمة الله عليه فعمل في من روى عنه
احمد او روى عنه احمد وليست حفظة لا سنة عند
الايمة بان امام السنة وان اجمع الايمة حديثا وروت
عنه ايمة الامصار قديما وحديثا طلب رحمه الله العلم
سنة وفات مالكا وهي سنة تسع وسبعين فكان
بتاسف على عدم اجتماعه به وكان يقول فاتني الامام
مالك فلا خلف الله على سفيان بن عيينة وفاتني جماعة
ابن زيد فلا خلف الله على اسماعيل بن علية فروى رضي
الله عنه عن سفيان بن عيينة وسفيان الثوري

ومحمد بن ادريس الشافعي ويزيد بن هارون ويحيى القطان
وابراهيم بن سعد وهشيم ووكيع وابن علية وعبد الرحمن
ابن مهدي وعبد الرزاق وجرير بن عبد الحميد ومعتمر بن
سليمان والقاضي ابو يوسف وابو الوليد الطيالسي وابو
نعيم الفضل وابو عاصم النبيل وعبد المؤمن بن عبد
الله وبهز وعفان وروح بن عباده وسليمان بن حرب
وابي بكر بن عياش وابن منيع وابراهيم بن عقيل وخلا
ئق يحصون ذكرهم الحافظ ابن الجوزي وغيره على حروف
المعجم سمع منهم بمكة والبصرة والكوفة وبغداد واليمن و
الجزيرة وخرج الى اليمن والى طرسوس ما بقيا وشارك
الامام الشافعي في اكثر شيوخه كما قال ابن حجر واشتهر
عنه رواية الحديث وروى عنه من الايمة ما لا يمكن حصره
حتى روى عنه كبار مشايخه فروى عنه الامام الشافعي
وعبد الرزاق وعبد الرحمن بن مهدي ويزيد بن هارون
ويحيى بن ادم وابو الوليد والاسود بن عامر وقتيبة
ابن سعيد ومعروف الكرخي وعلي بن المديني والبخاري
ومسلم وابو داود وابراهيم الحربي وابو زرعة الدارمي وابو
زرعة الدمشقي وابو بكر الاثرم وابو بكر بن ابي الدنيا
وابو القاسم البغوي ومحمد بن الحق الصاغاني وابو حاتم
الدارمي واحمد بن ابي الحواري وموسى بن هارون وحنبل
ابن اسحاق وعثمان بن سعيد الدارمي وحجاج بن الشاعر
وخلايق كثيرون ذكرهم الحافظ ابو الفتح على حروف المعجم
وكان يحيا تطلب العلم ملكثرا من الحديث وكان يقول

ابو زرعة هذا اشياه

عن

ما تزوجت الا بعد الاربعين وقال نحن كتبنا الحديث من ستة
اوجه او سبعة ولم نضبطه فكيف يضبط من كتبه من وجه
واحد وما زال في طلب الحديث حتى قال صالح بن الامام
احمد راى رجل مع ابي محبرة فقال له يا ابا عبد الله
انت قد بلغت هذا المبلغ وانت امام المسلمين فقال
مع المحبرة الى المقبرة وقال اطلب العلم الى ان ادخل
القبر وقال احمد الدورقي لما قدم احمد من مكة
من عند عبد الرزاق رايت به سحوبا واثار التعب
والنصب فقلت له لقد شققت على نفسك في خروجك اليه
فقال ما اهون المشقة فيما استفدنا منه كتبنا عنه
حديث الزهري عن سالم بن عبد الله عن ابيه وحديث
عن سعيد بن المسيب عن ابي هريرة وكان مكثرا
من الحديث ومن المشايخ المعروفين بالحديث حتى وقع
له انه اخذ عن ثلاثة من الشيوخ ثلثماية الف حديث
وهذا القدر كاف في علو مرتبته قال احمد بن منيع
سمعت جدي يقول مر احمد بن حنبل جائيا من الكوفة
وبيده خريطة فيها كتب فاخذت بيده فقلت
مرة الى الكوفة ومرة الى البصرة الى متى اذا كتب الرجل
ثلاثين الف حديث الم يكفه فسكت ثم قلت ستين الفا
فسكت فقلت ماية الف فقال حينئذ تعرف شيا قال
احمد بن منيع فنظرنا فاذا احمد قد كتب عن ثلاثة
ثلثماية الف بهز بن اسد وعفان واظنه قال وروح
ابن عبادة وقال محمد بن احمد بن النضر سئل احمد

عن

عن الرجل يسمع ماية الف حديث ايفتي قال لا قلت
فمايتي الف حديث قال لا قلت فثلثماية الف حديث
قال لعله وقال ابو علي الضرير قلت لاحمد بن
حنبل كم يكفي الرجل من الحديث حتى يمكنه ان يفتي
ايكفيه ماية الف حديث قال لا قلت فمايتا الف
قال لا قلت اربعماية الف قال لا قلت خمسماية الف
قال ارجو قال ابن حجر ومن عظيم ما اتصل بي من
حفظه قول ابي زرعة الرازي ان كتبه كانت اثني
عشر حملا وكان يحفظها كلها على ظهر قلبه وقال عبد
الله بن الامام احمد سمعت ابا زرعة يقول كان ابوك
يحفظ الف الف حديث وقيل لابي زرعة من احفظ
مشايخ المحدثين قال احمد وقال عبد الوهاب الوراق
ما رايت مثل احمد بن حنبل قالوا له واي شي بان
لك من فضله وعلمه على سائر من رايت قال رجل سيل
عن ستين الف مسيلة فاجاب فيها بان قال حدثنا واخبرنا
فصل في ثنا الايمة على الامام احمد قد اكثر ايمة
الاسلام وعلما الانام من الثنا على هذا الامام وبالغوا
في تعظيمه والثنا عليه لا سيما الامام الشافعي رضي الله
عنه قال الشافعي رحمه الله خرجت من بغداد وما
خلفت بها احدا اورع ولا اتقى ولا افقه واظنه قال ولا
اعلم من احمد بن حنبل وقال ايضا ما خلفت بالعراق
احدا يشبه احمد وقال الربيع قال لنا الشافعي احمد
امام في ثمان خصال امام في الحديث امام في الفقه امام

في اللغة امام في القران امام في الفقر امام في الزهد امام
في الورع امام في السنة وقال ايضا عجبت لصغير لا يقول
شيا الا صدقه الكتاب وهو احمد وقال ايضا ما رايت
اعقل من احمد وسليمان بن داود وحدث الشافعي
عن احمد فقال انبانا الثقة من اصحابنا يعني احمد
وقال له الشافعي يا ابا عبد الله اذا رايت الحديث
الصحيح فاخبرني حتى اذهب اليه وفي رواية اخرى قال
الشافعي لاحمد انت اعلم بالاخبار الصحاح منا فاذا كان
خبر صحيح فاعلمني به حتى اذهب اليه كوفيا كان او
مصريا او شاميا نقل ذلك البيهقي وغيره وامتدحه
الامام الشافعي بالبيتين المشهورين ٥
قالوا يزورك احمد وتزوره ٥ قلت الفضايل لا تفارق منزله
ان زارني فبفضله او زرته ٥ فلفضله فالفضل في الحالين له
ويقال ان الامام احمد اجابه بقوله ٥
ان زرتنا فبفضل منك تمنحنا ٥ او نحن زرنا فللفضل الذي فيكا
فلا عدمنا كلا الحالين منك ولا ٥ نال الذي يتمنى فيك شانيكا
وقال قتيبة بن سعيد خير اهل زماننا ابن المبارك
ثم هذا الشاب يعني احمد وقال ايضا احمد واسحاق بن
راهويه اماما الدنيا وقال ايضا من احب احمد فهو صاحب
سنة وفي اخرى فاعلم انه على الطريق وقال ايضا لو
ادرك احمد عصر الثوري ومالك والاوزاعي والليث
ابن سعد لقدم فقيل له يضم احمد الى التابعين فقال
الى كبار التابعين وقال ايضا لولا الثوري لمات الورع

ولو

ولولا احمد لاحدثوا في الدين وقال ايضا يموت احمد
وتظهر البدع وقال عبد الرزاق ما رايت افقه من
احمد ولا اورع وقال ايضا ما قدم علينا احد يشبه
احمد وقال ايضا رحل الينا اربعة من روسا الحديث
الشاذكوني وكان احفظهم للحديث وابن المديني وكان
اعرفهم باختلافه ويحيى بن معين وكان اعلمهم بالرجال
واحمد بن حنبل وكان اجمعهم لذلك كله وفي هذا منقبة
عظيمة لاحمد حيث ان هولا الاربعة اعظم من رحل الى
عبد الرزاق واعظمهم الامام احمد وقال ايضا ان يعش
هذا الرجل يكن خلفا من العلما قال ابو يعقوب ما رحل
الى احد بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ما رحل
الى عبد الرزاق ويقول ما قدم علينا احد يشبه احمد
واثنى عليه يزيد بن هارون ورجع الى قوله في مسئلة
ضمان العارية قال احمد بن سنان ما رايت يزيد بن
هارون لاحد اشد تعظيما منه لاحمد كان يقعده الى
جنبه اذا حدثنا وكان يوقره ولا يمازحه وضحك انسان
بحضرة يزيد بن هارون واحمد حاضر فغضب يزيد
وقال اتضحكون واحمد ها هنا وقال وكيع ما قدم
الكوفة مثل احمد وقال عبد الرحمن بن مهدي احمد
اعلم الناس بحديث سفيان وقال ايضا ما نظرت
احمد الا تذكرت سفيان وقال ايضا من اراد ان ينظر
الى ما بين كتفي الثوري فلينظر الى هذا يعني احمد
وقال ايضا كاد احمد ان يكون اماما في بطن امه

وقال يحيى بن سعيد القطان ما قدم علي مثل احمد ويحيى
ابن معين وقال ايضا ما قدم علي من بغداد احب
الي من احمد وقال لمن ذكر احمد اتذكر حبرا من احبار
هذه الامة وقال الهيثم بن جميل ان عاش هذا الفتى
فسيكون حجة على اهل زمانه يعني احمد وفي رواية اخرى
قال ان لكل زمان رجلا يكون حجة على الخلق وان فضيل
ابن عياض حجة على اهل زمانه وان عاش هذا الفتى
سيكون حجة على اهل زمانه يعني احمد وقيل له يوما
خالفوك في كذا فقال من خالفني فقيل احمد فقال
وددت لو نقص من عمري ويزيد في عمره وهو خليق
ان ينتفع به المسلمون وقال حفص بن غياث ما قدم
الكوفة مثل احمد وقال ابو الوليد لما ضرب احمد لو كان
في بني اسرائيل لكان احدثوه وقال ايضا لما ورد عليه
كتاب احمد ما بالكوفة والبصرة احب الي منه ولا ارفع
قدرا في نفسي منه وسئل ابو مسهر الدمشقي اتعرف
احدا يحفظ دين هذه الامة فقال لا اعلم الا شابا بناحية
المشرق يعني احمد فهذا بعض كلام مشايخه فيه واما ثنا
نظرائه عليه فقال ابو بكر الحميدي ما دمت بالحجاز واحمد
بالعراق واسحاق بخراسان لا يغلبنا احد وقال رجل
بحضرة ابن ابي اويس ذهب اصحاب الحديث فقال
ما ابقى الله احمد فلم يذهبوا وقال علي بن المديني
اتخذت احمد اماما فيما بيني وبين الله تعالى ومن
يقوى على ما يقوى عليه احمد وقال ايضا اذا

اذا ابتليت بشيء فافتاني احمد بن حنبل لم ابال اذا
لقيت ربي كيف كان وقال ايضا احمد سيدنا وسئل
ابن المديني التحديث فقال ان سيدي احمد امرني
ان لا احدث الا من كتاب وقال ايضا احمد عندي افضل
من سعيد بن جبير في زمانه اذ كان لسعيد نظير
وليس لهذا نظير وقال ايضا ليس في اصحابنا احفظ
من احمد وقال ايضا حفظ الله احمد هو اليوم حجة
الله على خلقه وقال ايضا ان الله تعالى اعز هذا الدين
برجلين لا ثالث لهما ابو بكر الصديق يوم الردة
واحمد يوم المحنة وقال ايضا ما قام احد من الاسلام
بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ما قام احمد فقيل
له ولا ابو بكر فقال ولا ابو بكر فانه كان له اعوان
ولم يكن لاحمد اعوان وقال ايضا اعرف احمد خمسين
سنة يزداد خيرا وقال يحيى بن معين ثلاثة
حديثهم لله تعالى ابن عبيد والقعنبي واحمد وقال
ايضا اصحاب الحديث وثقاة الناس اربعة وكيع
ويعلى بن عبيد والقعنبي واحمد وقال ايضا اراد
الناس ان اكون مثل احمد لا والله لا اكون مثله ابدا
وقال محمد بن الحسين الانماطي كنا في مجلس فيه
يحيى بن معين وابو خيثمة وجماعة من كبار العلماء فاثنوا
على احمد فقال رجل لا تكثروا فقال يحيى بن معين
وكثرة الثناء على احمد تستكثر لو اقتصرنا على ذكره
فقط في مجلسنا لما وفينا وقال ابو عبيد القاسم

ابن سلام انتهى العلم الى اربعة احمد وهو افقههم وابن
ابي شيبة وهو احفظهم وعلي بن المديني وهو اعلمهم
ويحيى بن معين وهو اكتبهم وقال ايضا احمد امامنا
واني لا تزين بذكره ولم ار اعلم بالسنة منه وليس في
شرق ولا غرب مثله وقال ايضا زرت احمد يوما
فاجلسني صدر داره وجلس وجلس دوني فقلت يا
ابا عبد الله صاحب البيت احق بصدره فقال نعم
يقعد ويقعد من يريد فيه فقلت في نفسي خذ هذه
فايدة ثم قلت لو فعلت حقك لاتيتك كل يوم فقال لا
تقل ان لي اخوانا القاهم مرة واحدة في السنة وانا او
بمودتهم ممن القى كل يوم فقلت هذه اخرى فلما اردت
القيام قام معي فقلت لا تفعل فقال من تمام زيارة
الزائر ان يمشي معه الى باب الدار ويوخذ بركابه فقلت
هذه ثالثة ثم فعل واخذ بركابي وقال ابراهيم الحربي
ادركت ثلاثة لم ير مثلهم ابدا ولا تلد النسا مثلهم ابا
عبيد القاسم بن سلام مثلته بجبل نفخ فيه العلم
وبشر بن الحارث شبهته برجل عجن من قرنه الى قدمه
عقلا واحمد بن حنبل كان الله جمع له علم الاولين والاخرين
من كل صنف يقول ما شا ويمسك ما شا وقال ايضا
انا اقول سعيد بن المسيب في زمانه وسفيان الثوري
في زمانه واحمد في زمانه وقال ايضا انتهى علم رسول
الله صلى الله عليه وسلم المروي بالكوفة والمدينة والبصرة
والشام الى اربعة احمد ويحيى بن معين وزهير بن حرب

واي

وابي بكر بن ابي شيبة وكان احمد افقه القوم وكان
محمد الشافعي لما مات وسئل عن قوم اضطروا الى الصلا
عراة فقال اما التابعون واحمد سيدهم فيقولون
يصلي بهم امامهم وسطهم يوميون ايما فمن خالف
التابعين واحمد معهم لا ابالي به وقال ايضا يقول
الناس احمد بن حنبل بالقوهم والله ما اجد لاحد من
التابعين عليه مزية ولا اعرف احدا يقدر قدره ولا
يعرف من الاسلام محله ولقد صحبته عشرين سنة
صيفا وشتا وحرا وبردا وليلا ونهارا فما لقيته
في يوم الا وهو زايد عليه بالامس ولقد كان يقوم ايمة
العلما من كل بلد وامام كل مصر فهم بجلالتهم ما دام
الرجل منهم خارجا عن مسجد احمد فاذا دخل المسجد
صار غلاما متعلما وقال اسحاق بن راهويه وقد ذكر
عنده احمد لا ندرك فضله وقال ايضا احمد بن حنبل
حجة بين الله وبين عبيده في ارضه وقال ايضا لولا
احمد وبذله نفسه فيما بذل لذهب الاسلام وقال
بشر بن الحارث وقد سيل عن احمد انا اسال
عنه رجل ادخل الكير فخرج ذهبا احمر وفي اخرى
نحوه وقال في اخره فبلغ ذلك احمد فقال الحمد لله
الذي رضي بشر بنا وقيل لبشر يا ابا نصر ان هذا الرجل
يعني احمد قام اليوم بامر يعجز عنه الخلق فقال
ارجو ان يكون ممن نفع الله بالعلم وسئل بشر
عن احمد ايام الفتنة فقال ذاك من ايمة المسلمين وقال

لبشر اصحابه حين ضرب احمد يا ابا نصر لو خرجت فقلت
لهم انا على قول احمد فقال اتريدون ان اقوم مقام
الانبيا كما قام احمد ولما حمل احمد ليضرب جاوا الى
بشر فقالوا له قد حمل احمد والسياط وقد وجب
عليك ان تتكلم فقال اتريدون مني مقام الانبيا
حفظ الله احمد من بين يديه ومن خلفه وقيل
لبشر لو تكلمت فذكر نحوه وقيل له الا صنعت كما صنع
احمد فذكر نحوه وزاد بعد قوله ومن خلفه ومن فوقه
ومن تحته وعن يمينه وعن شماله وجاه رجل فقال
الساعة ضرب احمد تسعة عشر سوطا فمد بشر رجله
وقال ما اقبح هذه الساق ان لا يكون فيها هذا القيد
نصرة لهذا الرجل واتى لبشر رجل من المشايخ العباد
لما اخذ احمد فقال قم بنا ننصر هذا الرجل فقال هذا
مقام النبي لا استطيعه وقال بشر سمعت المعافا
ابن عمران يقول سئل سفيان الثوري عن الفتوة
فقال الفتوة العقل والحيا وراسها الحفاظ وزينتها
الحلم والادب وشرفها العلم والورع وحليتها المحافظة
على الصلوات وبر الوالدين وصلة الرحم وبذل المعروف
وحفظ الجار وترك التكبر ولزوم الجماعة والوقار
وغض الطرف عن المحارم ولين الكلام وبذل السلام
وبر الفتيان العاقلين امر الله ونهيه وصدق الحديث
واجتناب الحلف والايمان واظهار المودة واطلاق الوجه
واكرام الجليس والانصات للحديث وكتمان السر
وستر

وستر العيوب واداء الامانة وترك الخيانة والوفا بالوعد
والصمت في المجالس من غير عي والتواضع من غير حاجة
واجلال الكبير والرفق بالصغير والرافة والرحمة
للمسلمين والصبر عند البلا والشكر عند الرخا وكمالها
الخشية لله عز وجل فينبغي للفتى ان يكون فيه هذه الخصال
فاذا كان كذلك كان فتى قال بشر وقد جمع احمد هذه الخصال
فكان فتى وقال ذو النون المصري وهو في السجن لما
دخل عليه ابو بكر المروزي ما حال سيدنا يعني احمد
وقال ابو زرعة ما رايت مثل احمد في فنون العلم وما
قام احد مقامه وقال ايضا ما رات عيني مثله فقيل له
في العلم فقال في العلم والزهد والفقه والمعرفة وكل خير
ما رايت مثله وقال لم ازل اسمع الناس يذكرون احمد و
يقدمونه على يحيى بن معين وعلي بن المديني وابي خيثمة
وما اعلم في اصحابنا افقه من احمد ولا اجمع منه فقيل له
الحق بن راهويه فقال احمد اكثر وافقه وقد رايت
الشيوخ فما رايت اكمل منه اجتمع فيه زهد وفقه واشيا
كثيرة وقال الامام ابو ثور وقد سيل عن مسيلة
قال فيها ابو عبد الله احمد شيخنا وامامنا كذا وكذا
وقال احمد اعلم وافقه من الثوري وقال لو قال
احد ان احمد من اهل الجنة لما عنف وقال ايضا كنت
اذا نظرت الى احمد خيل لي ان الشريعة بين عينيه و
قال المزني صاحب الشافعي احمد بن حنبل ابو بكر
يوم الردة وعمر يوم السقيفة وعثمان يوم الدار

احمد مثل الخليل الاربعة كل واحد في خصلة

فعلي يوم صفين وقال ابو يعقوب البويطي في كتابه
الي الربيع بن سليمان من بغداد من السجن اي لا رجوا
ان يجيرني الله تعالى اجر كل ممتحن في هذه المسئلة لسيرنا
الذي ببغداد احمد بن حنبل وقال محمد بن يحيى الذهلي
جعلت احمد ما بيني وبين الله تعالى في اخرتي
كفوه وقال سفيان بن وكيع احمد بحنة من عابه
فهو فاسق وقال احمد بن شعيب لم يكن مثل احمد
ابن حنبل وعلي بن المديني ويحيى بن معين واسحاق
ابن راهويه وذكر معرفة ابن المديني بعلل الحديث
ومعرفة يحيى بن معين بالرجال ومعرفة اسحاق
بالفقه ثم قال واحمد اعلم بالعلل من اسحاق وقال
جمع احمد المعرفة بالحديث والفقه والورع والزهد
والصبر وقال نصر بن علي احمد افضل اهل زمانه وقال
ابو مسهر ما رايت منذ خمسين سنة مثل احمد ولو كان
في زمن ابن المبارك لآثرناه عليه وقال ابو جعفر احمد
من اعلام الدين وقال يعقوب بن سفيان كتبت عن
الف شيخ وحجتي فيما بيني وبين الله رجلان احمد بن
حنبل واحمد بن صالح المصري وقال محمد بن يحيى
الذهلي احمد ما منكر هو بقية المؤمنين ولا يخالفه
قد رضينا به اماما فيما خلف من العلم فمن خالفه
فانه مبتدع مخذول ومراده من خالفه في العقيدة.
وقال ابو همام الوليد ما رايت مثل احمد ولا اري وقال
ابو عمير النحاس وقد ذكر عنده احمد رحمه الله

عن

عد الدنيا ما كان اصبره ولو بالماضين ما كان اشبهه وبا
لصالحين ما كان الحقه عرضت له الدنيا فاباها والبدع
فنفاها واختصه الله سبحانه بنصرة دينه والقيا
بحفظ سنته ورضيه لاقامة حجته وتصحكلامه حين
عجز عنه الناس وقال محمد بن ابراهيم البوشنجي
ما رايت اجمع في كل شيء ولا اعقل من احمد وهو عند
افضل وافقه من سفيان الثوري وسفيان لم يمتحن
بالشدة والبلوى كاحمد ولا علم سفيان ومن تقدم
من فقهاء الامصار كاحمد امتحن بالسراء والضراء اربعة
خلفاء فكان معتصما بالله تداوله المامون والمعتصم والوا
بعضهم بالضرب والحبس وبعضهم بالاجافة فلم يجد عنه
الحق ثم امتحن ايام المتوكل بالتكريم والتعظيم وبسط
الدنيا فلم يجد عنه الحق رغبة ولا رهبة وهذه المحالات
لم يمتحن بها سفيان وقال ايضا ما رايت احدا في عصره
احد اجمع منه ديانة وصيانة وملكا لنفسه وطلقا
لها وفقها وعلما وادب نفس وكرم خلق وثبات قلب
وكرم مجالسة وقال حجاج بن الشاعر منذ الله على هذه
الامة باحمد بن حنبل في القرآن ولولاه لهلك الناس.
وقال حجاج قبلت بين عيني احمد وقلت له
بلغك الله مبلغ سفيان وما لك وبلغ والله في الاسلام
اكثر من مبلغهما ومن المروزي يحجاج بن الشاعر فقام
اليه وقال سلام عليك يا خادم الصديقين وقال ما رايت
افضل من احمد وقال كنت اذكر احمد في الطريق بعد

اشتمل السراء والضراء
لاربعة خلفاء الاخ
والمتوكل اس

انصرافي من عنده فما بكى شوقا اليه وقال ابو عمير الطالقاني
عن مشايخه انه سمعهم يقولون احمد قرة عين الاسلام
وقال عبد الوهاب الوراق كان احمد اعلم اهل زمانه واحمد
امامنا وهو من الراسخين في العلم واذا سالني الله بمن
اقتديت اقول باحمد وقال ايضا ما رايت مثل احمد
فقالوا له باي دليل فقال رجل تسال عن ستين الف
مسيلة فاجاب فيها باخبرنا وحدثنا وقال مهنى بن
يحيى ما رايت احدا اجمع لكل خير من احمد ما رايت مثله
في فقهه وعلمه وزهده وورعه وقال شيخ اهل السنة
ابو الحسن الاشعري ان قال قايل قد انكرتم قول المعتزلة
والقدرية والجهمية والحرورية والرافضة والمرجية
فعرفونا قولكم الذي به تقولون وديانتكم التي بها
تدينون قيل له قولنا الذي نقول به وديننا الذي
به نتدين التمسك بكتاب الله وسنة نبينا عليه الصلاة
والسلام وما روي عن الصحابة والتابعين وايمة الحديث
ونحن بذلك معتصمون وبما كان يقول به ابو عبد الله
احمد بن حنبل نضر الله وجهه ورفع درجته واجزل
مثوبته قايلون ولما خالف قوله مجانبون لانه الامام
الفاضل والرئيس الكامل الذي ابانا الله به الحق
ورفع به الضلال واوضح به المنهاج وقمع به بدع المبتدعين
وزيغ الزايغين وشك الشاكين فرحمة الله عليه من امام
مقدم وجليل معظم وكبير مفخم وبالجملة فثنا الايمة
والمشايخ والزهاد والعباد لهذا الامام لا يحصره كتاب قال

ادريس بن عبد الكريم المقري رايت علما نا مثل الهيثم
ابن خارجة ومصعب الزبيري ويحيى بن معين وذكر
جماعة عديدة اسماهم وقال في اخره لا احصيهم من اهل
العلم والفقه يعظمون احمد ويجلونه ويوقرونه ويبجلونه
ويقصدونه للسلام عليه وقال عبد بن حميد كنا في مسجد
واصحاب الحديث يتذاكرون واحمد يومئذ شاب وهو
المنظور اليه وقال محمد بن شداد كنا على باب اسماعيل
ابن علية جماعة اذ طلع احمد فجا فسلم فسالوه عن مسيلة
فاجاب فلما ولى اجمع القوم انه ياتي باب اسماعيل بن
علية افضل منه قال الحافظ ابو الفرج بن الجوزي و
الامام احمد بحمد الله مسيلة اجماع اقر له الكل بالفضل
وغيره الا الخصوم وقال ابو الوفا من عجيب ما تسمعه
من بعض الجهلة ان احمد ليس بفقيه ولكنه محدث وانهم
من الاختيارات التي خرجت عنه وبناها على الحديث بناء
لا يعرفونه واين هم من دقايق مسايل الفقه التي لا
ترى لاحد منهم فانه قد انفرد بما سلموه له من الحفظ
وشاركهم فيما لهم لا سيما مع ما مر لك من مدح هولا الايمة
له بالحفظ والفقه والفضل وغير ذلك قال احمد بن سعيد
الرازي ما رايت اسود الراس احفظ لحديث رسول
الله صلى الله عليه وسلم ولا اعلم بفقهه ومعانيه من ابي
عبد الله احمد والكلام في هذا مما يطول فصل في ثنا
الياس والخضر وغيرهما عليه روى ابو الفرج بسنده الى
الى ابي حفص القاضي قال قدم على ابي عبد الله احمد

ثنا الخضر والياس على احمد

ابن حنبل رجل من بحر الهند فقال اني خرجت اريد العين
فاصيب مركبنا فاتاني راكبان على موجة من امواج البحر
فقال لي احدهما اتحب ان يخلصك الله على ان تقرئ احمد
ابن حنبل منا السلام قلت ومن احمد من انتما يرحمكما
الله فقال انا الياس وهذا الملك الموكل بجزائر البحر
واحمد بن حنبل بالعراق قلت نعم فنفضني البحر نفضة
فاذا انا بساحل الابلة وقد جئتك لابلغك السلام و
قال بلال الخواص كنت في تيه بني اسرائيل فاذا رجل
يماشيني فعجبت منه ثم الهمت انه الخضر فقلت له بحق الحق
من انت قال اخوك الخضر قلت له اريد ان اسالك مسئلة
قال سل قلت ما تقول في الشافعي قال من الاوتاد قلت
فاحمد بن حنبل قال صديق وفي مجمع الاحباب في رواية
اخرى عن بلال الخواص قلت له ما تقول في بشر بن الحارث
قال لم يخلف بعده مثله قلت فما تقول في احمد قال
صديق قلت فما تقول في ابي ثور قال رجل طالب حق
قلت فانا باي وسيلة رايتك قال ببرك لامك وقال
اسحاق بن ابراهيم البستي سمعت ابي يقول قال رجل
من اهل بغداد ركبت سفينة في البحر فخرجنا الى جزيرة
فرايت شيخا قاعدا ابيض الراس واللحية فسلمت عليه
فقال اذا اتيت بغداد فاقرا احمد بن حنبل منا السلام
وقل له فاصبر ان وعد الله حق ولا يستخفنك الذين لا يوقنون
ثم غاب الشيخ فعلمنا انه الخضر وقال سلمة بن شبيب
كنا مع احمد بن حنبل جلوسا اذ جاءه رجل فقال من منكم

احمد

احمد بن حنبل فقال له احمد ما حاجتك فقال صرت اليك
من اربعمائة فرسخ برها وبحرها جاني الخضر ليلة الجمعة
وقال لي لم لا تخرج الى احمد بن حنبل فقلت له لا اعرفه فقال
تاتي بغداد واسال عنه وقل له الذي على العرش راض
عنك وسائر الملائكة راضون عنك لصبرك لله وفي رواية
نحوه وقال له الاعمال بالخواتيم هل لك حاجة غير ما ذكرت
فقال لا ورجع وقال بعض الصيادين كنا نصيد السمك
فاذا رجل عليه اطمار رثة يمشي فاستقبلته فقلت له ا
انت من الابدال قال نعم قلت الى اين قال الشام قلت
من اين قال من عند احمد بن حنبل قلت ما تعمل عنده
قال اساله عن مسئلة احمد منا وهو افضل منا ثم صلينا
المغرب ثم العشاء ثم اتقتل فقلت له ان هذا السمك نصيده
فقال انا لا ناكل ثم كان الارض ابتلعته وقال احمد بن
علي سرنا نهرا باما ففني زادنا فقصدت بخاري اشتري
طعاما فاذا رجل اشقر احمر فقال من اين فقلنا من
بغداد قال فما فعل احمد قلنا تركناه حيا فرفع راسه يدعو
له فقلت لرفيقي بقي لك شيء هذا اقصى عمل الاسلام وهذا
موضع الترك وقال ابو بكر المروذي قلت لاحمد ان
رجلا قال لي انه من بلاد الترك والى هناك يدعون لك
فكيف تؤدي شكر نعمة الله وما بث لك في الناس فقال
اسال الله ان لا يجعلنا مرائين وقال احمد بن حسين
سمعت رجلا يقول عندنا بخراسان يرون ان احمد بن
حنبل لا يشبه البشر يظنون انه من الملائكة وقال

علي بن الجهم رايت الناس يمرون افواجا فسالت فقالوا
رجل راى احمد فقلت له رايته فقال وصليت في مسجده
وقال ابو بكر المروذي رايت بعض النصارى المتطببين
قد خرج من عند احمد ومعه قسيس او راهب فقال انه
سالني ان يجي معه حتى ينظر احمد وقال له اني لاشتهي
ان اراك منذ ستين سنة وليس بقاوك صلاحا للمسلمين
فقط بل للخلق جميعا وما منا الا من رضي بك فقلت لاحمد
اني لارجو ان الدعا لك في جميع الامصار فقال يا ابا بكر
اذا عرف الرجل نفسه فما ينفع كلام الناس وقال ايضا
قلت لاحمد ما اكثر الداعي لك فقال اخاف ان يكون هذا
استدراجا وبالجملة فالكلام في هذا مما يطول وشهرة امامته
ومناقبه وسيادته وبرعاته وزهادته ومجموع محاسنه
كالشمس الا انها لا تغرب رضي الله عنه ونفعنا الله
تعالى به فصل في تواضعه وحسن اخلاقه قال يحيى بن
معين صحبنا احمد خمسين سنة فلم يفتخر علينا وكان ربما
اخذ القدوم وخرج ليصلح دار سكانه بيده وربما اشترى
الحطب بنفسه وحمله وقال له بعضهم انك رجل من العرب
فمن ايهم فقال له نحن قوم مساكين ثم اعاد عليه بعد ذلك
مرارا وهو يجيبه بذلك وقال له اخر ايذن لي ان اقبل
راسك فقال لم ابلغ ذلك وقال له اخر احييت السنة
فقال له هذا فساد لقلب الرجال وقال له اخر الحمد لله
الذي رايتك فقال له ومن انا وقال له اخر يا ابا عبد
الله الناس محتاجون اليك في كذا وكذا وذكر الحديث

ومسايل

ومسايل الفقه فقال الي انا ثم تنفس الصعدا وروي اثر الغم
في وجهه وقال له اخر جزاك الله عن الاسلام خيرا فقال
بل جزى الله الاسلام عني خيرا ومن انا ومن انا وسال له
اخر الدعا فقال ونحن من يدعو لنا وروي انه قال من انا
حتى يجيئوا الي من انا اذهبوا الحديث ولمسه اخر بيده
ثم جعل يمسح بدنه بيده فغضب وانكره انكارا شديدا
وقال له اخر لا يزال الناس بخير ما بقيت فقال له لا تقل
هذا من انا في الناس وساله عن الورع فاغتم لذلك حتى
شق على السايل ما فعله ثم ذهب عنه وهو يقول ما اظنه
ينتفع بنفسه اياما حيث جددنا عليه غما وفكر يوما
عنده الورع فقال اسال الله تعالى ان لا يمقتنا اين نحن
من اهل الورع وقال له اخر ما اكثر الداعين لك فقال
اخشى ان يكون استدراجا اسال الله ان يجعلنا خيرا مما
يظنون ويغفر لنا ما لا يعلمون وقال اخر سمعت بعض
المحدثين يقول ابو عبد الله لم يزهد في الدراهم وحدها
بل هو زاهد في الناس ايضا فقال ومن انا حتى ازهد
في الناس هم يريدون ان يزهدوا في وكان اذا اراد الخروج
من المسجد وبحضرته جماعة من الشيوخ او الاحداث
من قريش او الاشراف قدمهم وخرج بعدهم وكان يحب
الفقرا ولم ير الفقرا في مجلس اعز منه في مجلسه ويعرض
عن اهل الدنيا ويعلوه السكينة والوقار ويجلس
للفقها فلا يتكلم حتى يسال يجلس حيث انتهى به المجلس
ولا يتصدر ولا يمد رجله اكراما لجليسه وقال البوسنجي

يوم مطيرا فنزل هيبة لاحمد خارج الرقاق فقال صالح بن
الامام احمد فجهدت نفسه ان يدخل راكبا فلم يفعل ودخل وهو
يخوض في الطين فدخل البيت وابى في الزاوية قاعد عليه
كساء مرقع وعمامة والسقا الذي على الباب قطعت حنيفة فسلم
عليه وسأله عن حاله وقال اميرالمومنين يقرأ عليك السلام
ويقول كيف انت في نفسك وكيف حالك وقد انست بقربك
وبسالك ان تدعو له فقال ما ابا يحيى علي يوم الا وانا ادعو
له ثم قال له قد وجه معي الف دينار تفرقها على اهل الحاجة.
فقال يا ابا زكريا انا في البيت منقطع عن الناس وقد
اعفاني اميرالمومنين مما اكره فقال يا ابا عبد الله الخلفا لا
يحتملون هذا كله فقال يا ابا زكريا تلطف في ذلك ودعا له
ثم قام فصل في تعمقه عند سوال الناس كانت الخلفا
والامرا والكبرا والمشايخ من اللها تعرض عليه الاموال الجزيلة
وهو لا يقبلها زهدا في الدنيا ورغبة عما في ايدي الناس
قال عبد الرزاق قدم علينا احمد فاقام بمدينتنا اثنتين فقال
له عبد الرزاق ليست ارضنا هذه بارض منكر واريد ان تقبل
كذا وهذا شيء من الذهب فقال انا بخير ولم يقبل شيئا
وربما نقلبه عند حنا زعند خروجه من اليمن واهدي له
نفسه من الحالين وفي رواية عرض عبد الرزاق عليه
الدنانير فتبسم وقال لو قبلت من غيرك قبلت منك وقد
عليه يزيد بن هارون اربعمائة من خمسمائة فلم يقبلها وعرض
عليه ابن معين والمستملي فقبلا منه وقال حملان الواسطيه
تقوم علينا احمد ومعه جماعة قد تعذر تقاتهم فبيرتهم

فقبلوا وجاء احمد بفروة فقال قل لمن يبيع له هذه فعرضت
عليه مرة دراهم فلم يقبلها فقبل لي هذا رجل صالح فا.
ضمنها فقبلت فلم يقبل واخذ الفروة وخرج واراد مرة
بيع حبيبة زمن البرد لحاجة فصرفه بعضهم عن ذلك.
واخذ له من يزيد بن هارون مائة درهم فقال اني لمحتاج
اليها ولا بد سبيل ولكن لا اعود لتسيير ذلك ثم ردها.
وباع حبيبة وقال صالح بن احمد دخلت على ابي ايام
الواثق والله يعلم حالنا ومحنته لبدله ستون كثيرة.
واذا محمد كتاب فقرانه قائم فيه يا ابا عبد الله قد وجهة
لك باربعة الاف درهم واحب ان تقضي بها دينك و
توسع بها عيالك ولبست بعمورة وثاني كانوا قد اتهاهم
شيء ورثته من ابي فقلت يا ابت ما هذا فاحمر وجهه
وقال رفعته منك ثم قال اذهب بحمد الله ثم كتب له وصل كتا
وبخت فيها فيه فاما الدين فانه لرجل لا يرهقنا والحمد
نعمة الله والحمد لله ولما كان بعد حين كتب له الرجل
كالاول فرد عليه كتابه الاول وقال روايته ان الذي و
جهها اليه الجنيد بن عيسى مولى ابن المبارك وتوفي
رجل في بضاعة ان ربحها له اي لاحمد فجاء ربحها عشرة
الاف فحملها اليه فقال جزاه الله خيرا انا في غنى وسعة
ولم يقبلها وفي رواية ان الرجل محمد بن سليمان السرخسي
وكان الحسن بن عبد العزيز قد ورث مائة الف دينار
فحمل اليه منها ثلاثمائة الاف دينار فردها اليه وقال انا
في كفاية الله وقال اسماعيل بن حنبل احصي ما رده.

يعني احمد حتى يدخل الى العسكر فاذا هو بسعونة الفاواخبره
الخبر فاتاه ليسير عنهم وينفق فقال ثم الساعة ثم كرر عليه
فقال الساعة فاذا بالباب يدق فاذن له فاذا به بالدرهم
فدخل واذا هو رجل عجاكتف عصا فقال له انت احمد بن
حنبل فقال نعم فقال انا رجل من خراسان قد هجم جار لي
علي وقتلت له اكد حاجة فقال لهم هذه خمسة الاف درهم
توصلها الى احمد بن حنبل يعود فاني فقال ألك بينك
وبينه قرابة فقال لا قال فبينك وبينه رحم قال لا قال
فبينك وبينه ذمة تدينها قال لا اصنعها رحمك الله فزاد
فحش له في الكلام فحمل المال وانصرف ودفع الى بعضهم
دراهم ليشتري له ورقا فاشترى ثم انه حمل بين الاوراق
خمسة دنانير ثم انه اعطاه اياه منصرفا فعلم ثم انه لما
صحه جعلت الدنانير تنشر ثورة حجره منه فقال لاصحابه
من يعلم هذا الرجل فاشار عليه بعضهم فقام معه الى منزله
فلما طرق وضع دنانيره في حجره وانصرف فلما رأى احزي
انفرد الورق معه فحمل الرجل يقول يده راهك اشتريت
الكاغد بحقه فاي والامور التي رقعت له فاذا الدراهم
والدنانير على الرياها مما يطول فان مصارد الالوف لا يستقظم
العدد الكثيرة والدينار فصل في اعراضه عن القضاء قال
المزني قال الشافعي لما دخلت على هارون الرشيد قلت اني
حلفت اليمين فاحتاج الى حاكم فقال انظر رجلا
من مجلسي اليك حتى توليه فنظرت فلما رجع الشافعي الى
مجلسه ورأى احمد بن حنبل منا مشلع اقبل عليه واخبره

بذلك وقال تهيأ للقاء امير المؤمنين يوليك قضاء اليمن
فاقبل عليه وقال انما جيئتك لاقتبس منك العلم فكيف
تأمرني بتولية القضاء وغضب منه فاستحيا الشافعي
وفي رواية قال الشافعي له يا ابا عبد الله انا امير المؤمنين
سألني ان اتمسل قاضيا لليمن وانت تحب الخروج الى
عبد الرزاق قد قلت حاجتك تقضى بالحق وقال ما تريد
فقال للشافعي ان سمعت منك هذا ثانية لم ترني عندك
وقيل كان عمر احمد حينئذ سبعا وعشرين سنة قال
الامام البيهقي بعد سوق الحكاية وهذا لا عنوان شبابه
ثم بقي بعد سيرته في الاشتغال بالعلم والعباد تو بجانبة
السلاطين ودخل اسحاق بن راهويه على عبد الله بن
طاهر وبيده كتاب لاحمد فقراه عليه فلما سمع احمد بانه
ادخل كتابه عليه فترك مكاتبة اسحاق لذلك فصل
قال ورعه ذكر البيهقي ان الامام احمد اتى عليه ثلاثة ايام
ما طعم فيها ثم احضر اليه شيء من الدقيق فعرفوا في البيت
شدة حاجته الى الطعام فخبزوا له فلما انضجه فلما ان وضع
بين يديه قال خبز ثم بسرعة فقيل له كان التنور اذا ار
صالح مسجدا فقال ارفعوه ولم يأكل وامر بسد الباب
الذي بينه وبين ابن صالح قال البيهقي وهذا كان ابن
صالحا اخذ جائزة المتوكل فلم يأكل الخبز الذي خبز في
تنوره فالله يرحمهما واياه ومالك علي بن المديني لسليمان
ابن داود حين تشبث باحمد هيهات احمد رهن سطلان في قوته
فلما ارادا ذهاب احضر له الذي عنده الرهن سطلين وقال

اسمها لك فقال لا ادري انت في حل منه وبما اعطيتك فقال
ما الله انه لسلطه انما ردت اليمانه وكان اذا راى صدا
عنه عنه فقيل له في ذلك فقال لا اقدر ان ارى من اقر
على الله كذا وقال اسحاق ابن ابراهيم اعطاني احمد لوما
نقلت فقال اشكر سعده ما قال واعطتني ام ولده قطعة
فقالت خذ للعيال بها فقال فتعشل من قطعة العيال
شيء فاخذت زيتا فصبته على العافلة التي له فقال ما هذا
ما لحرمة فقال ارفق يا احمق فمن تعقل واحتاج يوما
وهو يعني قال ياذا مروة حشوة فقال اولاه صاحبها انشد
بالشرك والا مشترك عبد الله بن ادريس قال المروزي
فقلت فسترتها له فاعطاني بشيرين اسمعني بها اليه
بالمروة فاخذه وقال زد الحرفة وامروها ان تشتري
بالغلا لحمي لها بشيء كثير فسالت عن ذلك فقيل ان
اكثر من اقتنا ادار حصانا فاراد ان يرد عليه الثمن
وقال عبد الله بن احمد قلت لابي بقي شيء من صلة المتوكل
اتاج منه فقال لم تقبلت لم لانا خذ منه فقال ليس حراما
ولكني تشهيت منه وكان يجمع ارض داره فيخرج زكاتها
فاها الى قول عمر بن الخطاب في ارض السواد واستشاد
محمد بن ابراهيم الاسماطي انا يكتب من محبرته حديثا كان
اباه به فقال له اكتب فهذا ربع مظلم واستشاد به محمد
ابن طاهر فانا يستمد من محبرته فقال لم البلغ وربما
هذا ربما ما ينقل عن الامام احمد من انه امتنع
من اكل البطيخ لندم عليه بكيفية اكله النبي صلى الله عليه

وسلم فكلت يا ظلمة الا صل له فاصبح الدنيا الصباحي له
منوا ما كتب انفق فصل الى ابوه فقال سلمان بن
الاشعث ما رايت احمد بن حنبل يؤثر الدنيا قط وقال
الدوداوي ما رايت في السنة احمد بن حنبل في شيء
منها قلبي منها من الدنيا وما رايت احمد بن حنبل في شيء
الدنيا قط وقال ابو حفص ابن سلمان صليت مع احمد
العزاوج فقال يعيش ما ابن عمير كما بالي المسجد سراج
على الدرجة وليس فيه حديث يا حصير وقد صبر علي له
الفقير سنين سنة وقيل ان فلانا اعطاه الف دينار فقال
وزن ذلك لخبزا الي وكل به حتى عد ثمنه الحديث فقال
كانت امهم قليل ثم تناهوا وكل بهذه رجل فقال
الغايتهم فارتفعوا بان الحد عندهم فقال الله عما
وذكر مثل هذا وقد غيرنا سقفه فاملى علي هذا على سلمان
ابن حرب بحدثنا حماد بن سلمة عن يونس عن الحسن
قال قدم الاحنف بن قيس من سفر وقد غير وا سقف
بيته ثم قال في اخره معذرة اليكم الا دخله حتى تغيروه
قال صالح ورايت اشتريا الكبير احتفيا عنه خمسة
لتوبيخه وقال له احمد بن عيسى اجاءه من المحدثين
فقالوا له ما هذا الزي الاسلام خشنة سمحة فقال لمن
حضره انظروا الي هذا ما احب ان يدخل علي منهم احد
وكان يتزلم ما احمد بالقتر شيا ولا اعدل بالصبر عليه
شيا وقال ابنه صالح رايت ابي يا خذ الكسرة فينفضها
غبارها ثم يبلها بالماء ويا كلها بالملح وما اره اشتري فاكهة

قط الا بطبيخة اكلها في الحر وقال يوما فقد برحنا اطعمنا
ما طلف لك من كثرة اداميه بالخل والملح وكثيرا ما كان
يأتدم بالخل وكان ياخذ بذرهم شحما فيأكل منه شهرا
وذكر عنده العقيلي وفتح المروزي وفتورها فتغير عند
عيناه وقال عند ذكر الصالحين تتنزل الرحمة وقال اني
افتح اذا لم يكن عندي شيء وجاءه ولده عقيب كلامه
فقال ما عندنا بيك شيء وقال الحسن ابن محمد دخلت
داره فاذا فيه حصير خلقه وكتبه حوله وقال يوما لولده
عبد الله وقد راى لين رجله لا تمشي حافيا حتى تخششا
وقال يوما انما هو طعام وقوت طعام ولباس وهذا لباس
وانما هي ايام قلائل وقال لابنه يا عبد الله اليوم اصوم وليس
عندي شيء وامره يوما بان يخلي له الحمام فلما اخلى قال لي
خمسون سنة ما دخلنا الحمام ويجوز ان لا ادخله الساعة
ثم امر بان يطلق الناس وقال ابو بكر المروذي سمعت
احمد بن حنبل يقول ما احمل بالفقر شيئا رايت قوما
صالحين لقد رايت عبد الله بن ادريس وعليه جبة
من لبود وقد اتى عليها السنون والدهور ورايت ابا داود
الحفري وعليه جبة محرقة قد خبج القطن منها يصلي
بيت المقدس والعشاء وهو ينتخ من الجوع ورايت ايوب
ابن الخياط بمكة قد خبج مما كان فيه ومعه رشاء يستسقي
به بمكة وقد خبج من كل ما كان بملكه وكان من العابدين
وكان في حديثه متروكا في يدي يحيى القطان وقد رايت
بحالة العابد وكنت اسمع صوت حقه في الطعام بالليل

ولقد

ولقد كان في المسجد رجل يقال له القرفي يقوم من اول
الليل الى الصباح قال فاشتهيت النظر اليه فاذا هو
شاب مصفر ولقد رايت حسينا وكان يشبهه بالراهب
ما رايت بالكوفة اقتل منه ورايت سعيد بن عامر
بالبصرة ولقيت رضي الله عنه خلقا كثيرا من الصالحين
الزهاد ورويت الخطيب في تاريخ بغداد قصد حاتم الاصم الى
بغداد دخل بغداد قال لبعض اصحاب الامام احمد احب ان ازور
احمد بن حنبل فقال له امض بنا اليه فلما دخل عليه في منزله
قال له صاحبه حاتم قصد زيارتك والسلام عليك فاقبل عليه
احمد فتحادثا سالمة طويلة ثم قال له احمد بعد بشاشة يا حاتم
فيم التخلص من الناس فقال يا احمد في ثلاث قال وما
هي قال ان تعطيهم مالك ولا تاخذ من مالهم شيئا وتقضي
حقوقهم ولا تستقضي من احد منهم حقا وتحتمل مكروههم
ولا تكره احدا منهم على شيء قال فجعل احمد ينكت باصبعه
على الارض ويقول انها لشديدة انها لشديدة فقال له
حاتم ولتكن تسلم ولتكن تسلم ولتكن تسلم فصل في
ايثاره العزلة والخمول وعلى الامة ان احمد كان
اصبر الناس على الوحدة فكان لا يدع الا في مسجد او
حضور جنازة او عيادة مريض وكان يكره المشي
في الاسواق وقال اشتهي ما لا يكون اشتهي مكانا
ليس فيه احد وقال ما ابالي ان لا ابراي احدا ولا اراه
وان كنت اشتهي رؤيته عبد الوهاب وقال الخلوة
اروح للقلب وسئل حضور جنازة فتزحم على الميت

وقال اخشى ان يعلم الناس منكرا وقال له رجل اني احب
ان انيك وانكم اخاف ان تكره فقال اني لا اكره ذلك وقال
اريد ان انزل مكة فالقى نفسه في شعب من الشعاب
حتى لا عرف ويسكن لا يفتضحا الناس فقال لحسبه الغزال
وكان يوشر الجهول فلما جاء ان يجره له ذكر وجعل عليه فهم
يقهقها ويدا جهز تحت جنبه فقال له ما هذا فرفع راسه و
قال طلوني لنا جهاد الله وكره وكان يتبرك زيارة القبور
حتى كان يستشفي نفسه وقال المروذي قال عبد الوهاب
احمد ذكرك فاتي بليت بالشهرة ثم قال والله لو وجدت
سبيلا لخرجت من هذه المدينة حتى لا يذكرني ولا
اذكره وصلى بهما الغداة فلما دخل منزله تبعه الناس
فقال لا تتبعوني تفرقوا عني وكان يكره ان يتبعه في
مشيه احد وفي رواية وربما وقف حتى يذهب الذي يتبعه
فصلى في خوفه من الله كان رضي الله عنه اذا دعا له
رجل قال الاعمال بخواتيمها وكان كثيرا ما يقول ربي سلم
سلم ربي ذلك من طريق ثلاث وقال ابنه عبد الله
سمعت ابي يقول ودعت ابي بجرت من هذا الامر كفافا
لا علي ولا لي ورأى بعضهم له منامات حسانا فاخبره به فقال
يا اخي ان سهل بن سلامة اخبرني بذلك هذا ثم خرج
الى سنك الرماثم قال ان الرويا تسر المؤمن ولا تغره
وقال له رجل ذكروا انك من خير الناس فيها اكثرت له
وقال الخوف يمنعني من اكل الطعام والشراب فاشتهيه
وجيء له بطشت في مرضه الذي مات فيه فنال فيه وقا

وقال الخوف يمنعني من اكل الطعام والشراب فاشتهيه
وجيء له بطشت في مرضه الذي مات فيه فنال فيه وقا
ثم غسله وقيل المتطبب هذا رجل فتت الحزن اوقال
الخوف وقيل له يوما كيف اصبحت فقال كيف اصبح
من ربه يطالبه باداء الفرائض ونبيه يطالبه باداء السنة
والملكان يطالبانه بتصحيح الاعمال ونفسه تطالبه بهذا
وابليس يطالبه بالفحشاء وملك الموت يطالبه بقبض
روحه وعياله يطالبونه بالنفقة وقال المروذي كان
ابو عبد الله متوكيا على يدي فاستقبلتنا امراة بيد
طنبور فكسرته ودسته وابو عبد الله منكس الراس
ثم انا مر الطنبور وانتشر فقال ابو عبد الله ما علمت بهذا
وانا انه كسر طنبورا بخمسة الى الساعة فصل في عبادته
وحجته ودعايه روي الاثرم انه لم ير احدا اقوى على الزهد
والعبادة وجهد النفس من احمد بن حنبل كان يصوم
الشهور ويحيي الليل يصلي بعد العشاء ركعات ثم ينام
حتى ما شاء الله ثم يقوم فيتطهر ويصلي الى الصباح ويوتر بركعة
وكان هذا دابه قال الراوي لهذا وهم اره منفطرا الا في يوم كان
احتجم فيه وقال ابنه صالح ادبني ابي الفقر وما يتدم
منذ عقل المتوكل وترك الوسم فتوهمت انه لزم نفسه
ذلك ان سلم وكان يحيي الليل وهو غلام وقال عبد الله
كان ابي يصلي كل يوم وليلة تلثمائة ركعة فلما ضعف
صلى مائة وخمسين ولما كبر ابي زاد في الاجتهاد وقال
محمد بن محمد بن ادريس الشافعي ابو عبد احد السنة
الذين ادعو لهم بخير وروي انه اتى مكة هو والشا
وابن [illegible] فاما الشافعي فاستقى وكذلك يحيى بن

معين فلما اصبحوا قال الشافعي عملت مايتي مسئلة وقال يحيى
نفيت عن النبي مايتي كذاب وقال احمد وانا صليت
ركعات ختمت فيها القران وروي انه كان لا يدع
احدا يستقي الما الذي يتوضا به وانما كان يستقيه بيده
وكانت الدلو اذا طلعت ملي قال الحمد لله فسيل عن
ذلك فقال سمعت الله يقول قل ارايتم ان اصبح ماوكم
غورا فمن ياتيكم بما معين وروي انه كان يقول عند كل
لقمة الحمد لله ويقول اكل وحمد خير من اكل وصمت وكان
كثيرا ما يتلو سورة الكهف وقال ابو بكر المروذي
كنت مع ابي عبد الله نحوا من اربعة اشهر بالعسكر
فلا يدع قيام الليل وقراة النهار وما علمت بختمة ختمها
لانه كان يسر القراة وقال عبد الصمد بن سليمان بت
عند احمد فوضع لي ما فلما اصبح وجدني لم استعمله فقال
صاحب حديث ولا ورد له في الليل فقلت اني مسافر فقال
ولو كنت مسافرا حج مسروق فما نام الا ساجدا وكان يصلي
بعد الجمعة ست ركعات يفصل بين كل ركعتين بتسليم وكان
بشر بن الحارث يصلي اربعا من غير تسليم وقال لما قدم
عليه ابو زرعة ما صليت اليوم غير الفرض استاثرت
بمذاكرة ابي زرعة على نوافلي واما حجه فقال ابنه عبد
الله حج ابي خمس حجات ثلاث منها ماشيا وثنتين راكبا
ورافق في بعضها يحيى بن معين واتفقا على انهما بعد
انقضا الحج يمضيان الى صنعا اليمن ياخذان الحديث
عن عبد الرزاق فوجداه في الطواف فلما فرغ اجتمعا عليه

وكان

وكان لا يعرف ابي شخصه وانما يعرفه باسمه فقال له
يحيى بن معين هذا اخوك احمد بن حنبل فقال حياه
الله انه ليبلغني عنه كل ما اسر به ثبته الله على ذلك
وروي انه انفق في بعض حجاته عشرين درهما ولا اخرى
نحوه وقال ثلثين درهما موضع عشرين وقال رضي
الله عنه كفى بعض الناس من مكة الى هنا اربعة عشر
درهما فسيل عنه فقال انا وكان يقول في دعايه اللهم
كما صنت وجهي عن السجود لغيرك فصنه عن سوال
غيرك وكان يقول اللهم من كان على هوى او على راي
وهو يظن انه على الحق وليس كذلك فرده الى الحق حتى
لا يضل من هذه الامة احد اللهم لا تشغل قلوبنا بما
تكلفت لنا به ولا تجعلنا في رزقك خولا لغيرك ولا تمنعنا
خير ما عندك لشر ما عندنا ولا ترنا حيث نهيتنا ولا
تفقدنا من حيث امرتنا اعدنا بالطاعة ولا تذلنا با
لمعصية وقال يوما وقد سيل الدعا اللهم انك تعلم
انك لنا اكثر مما نحب فاجعلنا لك على ما تحب وقال لما
اخرج من دار الخليفة مضروبا مكبوبا على وجهه يا شاكر
اصنع بي ما تشكرني عليه وقال له رجل يريد السفر
زودني دعوة فقال له قل يا دليل الحيارى دلني على
طريق الصادقين واجعلني من عبادك الصالحين قال
فخرج الرجل فاصابته شدة وانقطع عن اصحابه فدعا
بهذا الدعا فلحق اصحابه فجا الى احمد فاخبره بذلك فقال
اكتمها علي وكان يقول اللهم امتنا على الاسلام والسنة

فصل في كرامانه رضي الله عنه دعا لولد ابنه صالح فنشأ
يشبه منه من كثرة الورع فعجز عنه الاطباء فقطعوا
بعضهم يكتب عنه وما كسر قلمه فاعطاه فلما مرض
انه ومنع ما تخيله فحملت ويسئل الدعا المقدوة فقال
تحف احج الي الدعا ثم دخل فدعا لها فلما ذهب السايل
الي المراة دق عليها الباب فخرجت برجليها فقبلت فقال
قد وهب الله لي العافية واحترق بيت يجمع ما فيه فلم
يسلم من الحريق الا ثوب لاحمد تطرح افاذا هو علي سبيل
والنار قد اكلت ما حوله ولم تقرض له وروي انه احترق
بيت بما فيه الا كتابا كان بخط يده وقال الامام ابو الفرج
والمرقع الصوفي ببغداد سنة اربع وخمسين وخمسمائة
عدقت كتبي فلم يسلم لي غير مجلد قبيه ورقتان بخطه وقال
صدقة بن الفضل بمكة بمسجد وقد اشتدي الجوع
وليست معي نفقة فانتهيت فاذا احمد بن حنبل ومعه
جمال معه حنطة وغيره فقال ايها البارحة في المنام
فقيل لي صديقك صدقة بن الفضل جايع فادركه وقال
عبد الله بن موسى خرجت انا وابي لزيارة احمد فاشتد
الظلمة فقال ابي تعال نتوسل الى الله تعالى بهذا العبد
الصالح لنضي لنا الطريق فاتي منذ ثلاثين سنة لم
اتوسل الى الله تعالى به الا قضى حاجتي ثم دعا وامنت
على دعايه فكانت الليلة كانها مقمرة وقال علي بن محمد
القرشي لما قدم احمد بن حنبل ليضرب ايام المحنة وجيء
منا بثيابه ولم يبق الا سراويله فبينما هو يضرب اذا بحل السراويل

قال

قال المروذي وابن مسكويه الهمداني قال الله لقد راينا
احمد رفع راسه الى السماء وحرك شفتيه فما استتم الدعا
حتى راينا كفا من ذهب قد خرج من تحت السماء ويل فرد
الى موضعه بقدرة الله تعالى فضجت العامة وهموا بالهجوم
على السلطان وروي ابو يعلى الحنبلي ان الخليفة المتوكل
ارسل الى الامام احمد صاحبا له يعلمه ان له جارية لها
صرع ويساله ان يدعو الله تعالى لها بالعافية فاخبره
له احمد فقال حشب بشواكيش خوص وقال له تمضي.
الى دار امير المومنين وتجلس عند راس الجارية وتقرا
له يمني للجني قال كذا احمد ايها احب اليك ان تخرج من
هذه الجارية او تضع بهذا الفعل سبعين لمصحف اليهود قال
له مثل ذلك فقال له المارد وعلي لسان الجارية السمع و
الطاعة لو امرنا احمد ان لا نقيم بالعراق ما اقمنا انه اطاع
الله ورسوله ومن اطاع الله تعالى اطاعه كل شيء خرج
من الجارية وهدد ورزمت اولادا فلما مات احمد عاد
هذا المارد فارسل المتوكل الى ابي بكر المروذي صاحب
الامام احمد وعرفه بالحال فاخذ المروذي النعل وضرب
اليه الجارية فعلم المغربي على لسانها لا اخرج من
هذه الجارية ولا اطيعك ولا اقتل مثلك احمد اطاع
الله تعالى فامرنا بطاعته فصلى الله عليه وسلم قال الشاعر

ليبد العطاء من الفضول سماحة حتى تجود وما لديك قليل
فالكرم انما يظهر باعطاء ما يحتاج اليه وانا قل فمن اعطى
درهما واحدا وهو محتاج اليه فهو افضل ممن يعطي

الالف ونحوها وهو مستغن عنها فكان الامام احمد يتصدق
ويجود بما يقدر عليه قال يحيى بن هلال استفطيت محمد
ابن عبد الله بن نمير فاعطاني اربعة دراهم وقال هذا
نصف ما املك وجيت الى ابي عبد الله فاستفطيته
فاعطاني اربعة دراهم وقال هذا كل ما املك وقال هارون
المستملي قلت لاحمد ما عندي شيء فاعطاني خمسة دراهم
وقال ما عندنا غيرها وكان شديد الحياء كريم الاخلاق
يحب السخاء وكان ربما واسى بقوته وكان قد حضر طعاما
احد بسط ليأكل عنده فجاء بأكل في بيته واحد قوته يوما
فجعل يأكل منه فجاء كلب فجعل يحرك ذنبه وهو يلقي اليه
اللقمة بعد اللقمة وهو لا يتفرغ فصاح عليه بعض من حضر
فقال دعه فان ابن عباس قال ان لها انفس سوء و
قال ابو سعيد بن ابي حنيفة المؤدب لعبد الله بن
احمد كنت اتى اباك فيعطيني الشيء ويقول هذا نصف
ما عندنا مجيت يوما فاطلت القعود فاتاني باربعة ارغفة
وقال هذا نصف ما عندنا فقلت هذه خبز لي منذ اربعة
الان من غير ان وقع لاحمد منذ امس في بيتي شيء وكان
له بواب خرج منها فاعطاه نصفا كان معه فقال له الرجل
المقرئ ابيعك بيتا وطلب منه شيئا فلما كان بعد ايام
قال له كم عليك من اجرة الحانوت قال كرائلثة اشهر
فقال له انت في حل واهدى له رجل فاكهة فبعث اليه
ثوبا واهدى اليه جاره حوارا وزبيبا وتينا يساوي
ثلاثة دراهم فاعطى دينارا لولده عبد الله وقال له

اذهب

اذهب فاشتر بعشرة دراهم سكرا وبسمه دراهم تمرا
واذهب به اليه في الليل فتفعل وافعل له بعض ما
يصنع عليه شوبا فقبله وبعث اليه بمثليه وقبل باربعة
امثاله مفصلا في شيء من كلامه شعرا وشعرا قال رحمه
الله طعام المحبرة مما الرياء وذكر عنده الاخلاص والـ
صدق فقال بهذا ارتفع القوم وقال بادر كل خير هممت
به قبل ان يعرض لك عايق وقال اشبه الشباب بشيء
كان في اكلهم فسقط وقال ان لكل شيء كرما وكرم القلوب
الرضا عن الله تعالى وقال عز علي ان تذهب الدنيا
اكبادا رجال وعت صدورهم القرآن وقال لابنه عبد الله
انوا الخير فانكم ما تزالون بخير ان نويتموه وقال لرجل شكى
اليه اصر فان النصر مع الصبر وقال لعبد الملك بن عبد
الحميد يا ابا الحسن كم يعيش هذا الخلق ستين سنة ستين سنة
كانك بنا قد لم تكن وقال لعلي بن المديني اني لاحب ان
اصحبك الى مكة وها منعني الا خوف ان املك وتملني فلما
ودعه قال له يا ابا عبد الله اوصني قال اللهم التقوى
وانصب الاخرة امامك وقال يوكل الطعام بثلاث مع
الاخوان بالسرور ومع الفقراء بالايثار ومع ابناء الدنيا
بالمروءة وسئل عن الحب في الله فقال هو ان لا تحبه لدنيا
وسئل لم لا نفصح الناس فقال لخشية العراق وسئل عن
تلين القلوب فقال باكل الحلال وسئل عن المروءة فقال
ترك ما يهوى لما يخشى وسئل عم يبلغ القوم المدح فقال
بالصدق وسئل الموعظة فقال للسايل ان كان الله

ابن حنبل الامام احمد رحمه الله

يوكل الطعام بثلاث

هذا الرجل

قد تكفل برزقك فاهتمامك لماذا وان كان الرزق مقسوما فا
لحرص لماذا وان كان الخلف على الله فالبخل لماذا وان كانت
الجنة حقا فالراحة لماذا وان كانت النار حقا فالمعصية لماذا
وان كان سوال منكر ونكير حقا فالانس لماذا وان كانت الدنيا
فانية فالطمانينة لماذا وان كان الحساب حقا فالجمع لماذا
وان كان كل شي بقضا وقدر فالحزن لماذا وكتب الى سعيد
ابن يعقوب بسم الله الرحمن الرحيم من احمد بن محمد بن حنبل
الى سعيد بن يعقوب اما بعد فان الدنيا دا والسلطان
دا والعالم طبيب فان رايت الطبيب يجر الدا الى نفسه فاحذره
والسلام عليك واستشاره رجل في التزويج فقال تزوج بشر
لا ام لها وراى رجلا يكتب خطا دقيقا فقال لا تفعل احوج ما
تكون اليه يخونك واما شعره فروي انه دخل علينا احمد بن
يحيى ثعلب فقال له فيم تنظر فقال في النحو والعربية
فانشده اذا ما خلوت الدهر يوما فلا تقل خلوت ولكن قل علي رقيب
ولا تحسبن الله يغفل ساعة ولا ان ما يخفى عليه يغيب
لهونا عن الايام حتى تتابعت ذنوب على اثارهن ذنوب
فيا ليت ان الله يغفر ما مضى ويأذن في توباتنا فنتوب
وفي اخرى نحوه الا انه قال فيها ما الذي نطلب من العلم فقال
القوافي والشعر وفيها قال وددت اني قلت له غير ذلك
فقال اكتب ثم ذكر الابيات نفسها وزاد بعد البيت الرابع
اذا ما مضى القرن الذي انت فيهم وخلفت في قرن فانت غريب
وسمع يوما يقول تفنى اللذاذة ممن نال صفوتها
من الحرام ويبقى الاثم والعار تبقى عواقب سوء من مغبتها

لا خير في لذة من بعدها النار وقال رضي الله عنه لعلي
ابن المديني رحمه الله تعالى يا ابن المديني الذي عرضت له
دنيا فجاد بدينه لينالها امر بدا لك رشده فتبعته
ام زهرة الدنيا اردت نوالها ولقد عهدتك مرة متسددا
صعب المقادة للتي تدعى لها ان المرزئ من يصاب بدينه
لا من يرزئ فاقة ونصالها والاثار في هذا كثيرة وسياتي
بيان تصنيفه والله سبحانه وتعالى اعلم فصل في زوجاته
وسراريه واولاده روى الايمة ان الامام احمد انما تزوج
بعد الاربعين قال ابو الفرج واول زوجاته عباسة بنت
الفضل ام صالح وفي اخرى نحوه وانه لم يولد له منها غير
ولده صالح ثم انها توفيت ويروى انها اقامت معه ثلاثين
سنة الثانية ريحانة ام عبد الله يروى انه تزوجها بعد
موت عباسة ولم يولد له منها غير عبد الله ولده ولما اراد
تزويجها قال له ابوها يا ابا عبد الله انها ووضع يده على
عينه يريد انها بعين واحدة فقال علمت وفي اخرى انه
كان بعث يخطب اختها فلما اجابته اخبر ان لها اختا
بعين واحدة فعاد فخطب ذات العين الواحدة وانها
اقامت معه سبع سنين فقالت له كيف رايت يا ابن عم
فقال لم انكر عليك شيا الا ان نعلك تعر وفي اخرى نحوه
وفيها فباعتها واشترت مقطوعا فلبسته قال ابو
الفرج ولم اعلمه تزوج غيرها وفي رواية انه ترحم على اهله
وقال اقمنا عشرين سنة لم تختلف في كلمة واما سراريه
فروي انه اشترى جارية اسمها حسن اشتراها لما توفيت

ام عبد الله فولدت ام علي واسمها زينب ثم ولدت له الحسن
والحسين توما ثم ماتا قرب ولادتهما ثم ولدت الحسن ومحمد
ثم ولدت سعيدا وقالت له حسن اصرف خلخالي قال وتطيب
نفسك فقالت نعم فقال الحمد لله الذي وفقك لهذا وكان
ابنه صالح يكنى ابا الفضل وهو اكبر اولاده ولد سنة
ثلاث ومايتين وكان احمد يحبه ويكرمه وابتلي بالعيال
على حداثة سنه فقلت روايته عنه على انه قد روى
عنه كثيرا وروى عن ابي داود الطيالسي وابراهيم بن
الفضل وغيرهما وروى عنه ابنه زهير والبغوي وفي
رواية انه ولي قضا اصبهان ومات بها وكان سخيا جيدا
ويروى انه افتصد ودعا اخوانه وانفق ذلك اليوم
نحوا من عشرين دينارا وروي انه لما ولي اصبهان وقرا
عهد الخليفة اليه بحضرة المشايخ جعل يبكي وهم يقولون
ما ببلدنا الا من يحب ابا عبد الله ويميل اليك فقال انما
ابكاني اني ذكرت ابي وانه لا يريد ان يراني بهذه الحال
وكان عليه السواد ولكن الله يعلم اني ما دخلت في هذا
الامر الا لدين غلبني وكثرة عيال احمد وكان اذا خلا
نزع سواده ويقول تراني اموت وانا هكذا وتوفي
في شهر رمضان سنة خمسين ومايتين باصبهان واما عبد
الله بن الامام احمد فيكنى ابا عبد الرحمن وكان اروى
الناس وكان اروى الناس عن ابيه وسمع معظم
تصانيفه وحديثه وسمع من عبد الاعلى بن حماد و
كامل بن طلحة وغيرهم وكان حافظا وشهد له بذلك ابوه

وقيل

وقيل له اين تحب ان تدفن فقال صح عندي ان بالقطيعة
نبيا مدفونا ولان اكون في جوار نبي احب الي من ان
اكون في جوار ابي توفي يوم الاحد لتسع بقين من
جمادى الاخرة سنة تسعين ومايتين ودفن اخر النهار
وصلى عليه زهير بن اخيه صالح وكان له جمع عظيم واما
سعيد بن الامام احمد فقال حنبل بن اسحاق ولد سعيد
قبل موت احمد بنحو من خمسين يوما ويروى انه ولي
قضا الكوفة واما الحسن ومحمد فلا يعرف من اخبارهما
شي واما زينب فلها حديث في باب ورعه وروي انه كان
يضربها على اللحن وينهرها فصل في طلب احمد للعلم
روى الايمة ان احمد ولد ببغداد وبها نشا وطلب العلم و
الحديث من شيوخها ثم اخذ في الرحلة قال ابو عفيف
كان احمد بن حنبل معنا في الكتاب وهو غليم يعرف فضله
وكان الخليفة بالرقة فيكتب الناس الى منازلهم فتبعث
نساوهم الى المعلم ابعث الينا يا احمد ليكتب اليهم جواب
كتبهم فيبعثه فيجي اليهن مطاطا الراس فيكتب الجواب
فربما املين عليه شيا من المنكر فلا يكتبه لهن وابتدا
في طلب العلم وعمره ست عشرة سنة وكان ابتدا طلبه العلم
من شيوخ بغداد سنة تسع وسبعين ومايه ثم رحل الى البلاد
الغايبة والدانية فكتب عن علما كل بلد قال احمد اول من
كتبت عنه الحديث ابو يوسف وطلبت الحديث وانا ابن
ست عشرة سنة ومات هشيم وانا ابن عشرين سنة واول
سماعي منه سنة تسع وسبعين ومايه وفي اخرى نحوه

ولم يذكر هشيما وفيها فجانا رجل فقال مات حماد بن زيد
ومات مالك بن انس تلك السنة وكنا عند عبد الرزاق
باليمن فجانا موت سفيان بن عيينة وعبد الرحمن بن
مهدي ويحيى بن سعيد سنة ثمان وتسعين ومائة.
وقال سمعت من سليمان بن حرب وابي النعمان عارم
وابي عمر والحوضي سنة اربع وتسعين وسمعت من هاشم
ابن اليزيد سنة تسع وسبعين واثبت بن المبارك
فقالوا خرج الى طرسوس وتوفي بها سنة احدى وثمانين
وسمعت من عبد المومن بن عبد الله بن خالد سنة اثنتين
وثمانين وقال خرجت الى سفيان بن عيينة سنة تسع
وثمانين قدمنا وقد مات فضيل بن عياض وهي اول
سنة حججت وكتبت عن ابراهيم بن سعد وصليت خلفه
غير مرة ولو كانت عندي خمسون درهما كنت خرجت الى
الري الى جرير بن عبد الحميد فخرج بعض اصحابنا ولم اخرج
وخرجت الى الكوفة ثم رجعت الى امي ولم اكن استاذنتها
وكنت ربما اردت البكور في الحديث فتاخذ امي بثيابي
وتقول حتى يوذن الناس او حتى يصبحوا وكنت ربما
بكرت الى مجلس ابي بكر بن عياش وغيره وقال دخلت
عبادان سنة ست وثمانين ورحلت الى المعتمر تلك
السنة وقال كنت مقيما على يحيى بن سعيد القطان ثم
خرجت الى واسط فسال يحيى عني فقالوا خرج الى واسط
فقال وما يصنع بها قالوا مقيم على يزيد بن هارون
قال وما يصنع به يزيد انه اعلم منه وقال دخلت البصرة

خمسا

خمسا دخلتها اول رجب سنة ست وثمانين ومائة سمعت
من المعتمر بن سليمان ودخلت سنة تسعين ودخلت
سنة اربع وتسعين وقد مات غندر فاقمت على يحيى بن
سعيد ستة اشهر ودخلت سنة مائتين وقال الامام
احمد ايضا ذهبت الى ابراهيم بن عقيل وكان عسرا لا يوصل
اليه فاقمت على بابه باليمن يوما او يومين حتى وصلت
اليه فحدثني بحديثين وكان عنده احاديث عن جابر
فلم اقدر ان اسمعها من عسره ولما اجتمع احمد وابن معين
بعبد الرزاق بمكة واخذ يحيى بن معين من عبد الرزاق
موعدا للقراءة عليه بمكة وقال لاحمد قد اراحك الله
مسيرة شهر ورجوع شهر والنفقة فقال له احمد ما
كان الله ليراني مفسدا لنيتي ثم مضى اليه الى صنعا وقال ما
كتبنا عن عبد الرزاق من حفظه شيئا الا المجلس الاول
لانا دخلنا عليه ليلا فاملى علينا سبعين حديثا ثم التفت
الى القوم وقال لولا هذا ما حدثتكم يعني احمد وقال له
بعضهم شققت عن نفسك في خروجك اليه فقال ما اهون
المشقة فيما استفدنا منه كتبنا عنه حديث الزهري
عن سالم بن عبد الله عن ابيه وحديثه عن سعيد
ابن المسيب عن ابي هريرة وقال مهنى رايت احمد
ابن حنبل قدام سفيان وعبد الرزاق فقلت تراهما
بدريان من عندهما وقال قتيبة بن سعيد قدمت
بغداد وما كانت همتي الا لقاء احمد فاذا هو قد جاني مع
يحيى بن معين فتذاكرنا فقام احمد وجلس بين يدي

وقال اسلم له هذا شيخ تذاكرنا فقام ابو همام وجلس بين يدي
فقلت يا ابا عبد الله ما لك فقال لا تشتغل به فاني
اريد ان اخذ هذا العلم على وجهه وقال خلفه جاني احد يسمع
حديثه الى ان عاد الينا فاجتمعنا الينا ورفعه فاني وقال لا
اجلسه الا بين يديك فانا اموتا بالتواضع لما تنقل منه
وقال اسحاق الهيدي كنت اريح على القطان يصلي الصبح
ثم يجلس الى اصل منارة فيجتمع بين يديه احمد بن حنبل و
يحيى بن معين وابو خيثمة وهم تيام الى وقت الظهر
يقولا يا ابا سعيد اسمع بالحديث ولا هم يجلسونا اجلالا له حكاية
قال احمد بن منصور جمعت مع احمد بن حنبل ويحيى بن
معين الى عبد الرزاق حاد ما لها فلما عدنا الى الكوفة قال
يحيى بن معين لاحمد بن حنبل اريد ان اخرج لابي نعيم يعني
الفضل بن دكين شيئا من احاديثه واختبره في اثنا ينهار
فقال له احمد بن حنبل لا تفعل الرجل فقه فقال يحيى
لابد لي واخذ ورقة فيها نيف وثلاثون حديثا من حديث ابي
نعيم وجعل على راس كل عشرة منها حديثا ليس من
حديثه ثم جاء الى ابي نعيم فدق عليه الباب فخرج
فجلس على دكان طيب على باب فاخذ احمد بن حنبل فاء
فجلس عن يمينه واخذ يحيى بن معين فاجلسه عن يساره
وجلست اسفل الدكان فاخرج يحيى بن معين الورقة فقرا
عليه عشرة احاديث وابو نعيم ساكت ثم قرا الحادي عشر
فقال له ابو نعيم هذا ليس من حديثي اضرب عليه ثم شرع
ايضا يقرا الى ان وصل الى الحديث الاخر فقراه

فقال

قال له ابو نعيم وهذا ليس من حديثي اضرب عليه ثم قرا
العشرة الثالث وهذا الحديث الاخر متغير وجه ابي نعيم
وانقلبت عيناه وتمعك على ذراع احمد ثم التفت الى ابن
معين وذراع احمد في يده وقال لابن معين اما هذا يفيد احمد
قارورع من ان يعمل هذا واما هذا قال ابن منصور ويشير
الى ابي صفير من ان يعمل هذا واما هذا يفعل مثل هذا ولكن
هذا من فعلك يا فاعل ثم اخرج رجله فرفس يحيى بن
معين فرمى به من الدكان وقام فدخل داره فقال احمد
ليحيى الم اشفك من ذلك واقل لك ان الرجل ثبت فقال ابن
معين كرفستة احب الي من سفري كلها حكاية ذكر الامام
البيهقي بسنده الى جعفر بن محمد الطيالسي قال صلى احمد
ابن حنبل ويحيى بن معين في مسجد الرصافة فقام بين
الاسطوانتين قاصا وقال حدثنا احمد بن حنبل ويحيى بن
معين قالا حدثنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة
عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من قال لا اله الا الله يخلق من كل كلمة منها طير
منقاره من ذهب وريشه من مرجان واخذني ذكره
قصة نحو من عشرين ورقة فجعل احمد ينظر الى يحيى
ابن معين ويحيى ينظر الى احمد فقال كل منهما لصاحبه
انت حدثته بهذا فيقول الاخر لا ما سمعت بهذا
الا هذه الساعة قال فسكتنا حتى فرغ من قصصه
فاشار اليه يحيى بن معين بيده انا تعال فجاء فتوهما
النوال فقال له ما حدثك بهذا الحديث فقال احمد

ابن حنبل ويحيى بن معين فقال هذا احمد بن حنبل وانا
يحيى بن معين ما سمعنا بهذا قط في حديث رسول الله
صلى الله عليه وسلم فان كان لا بد من الكذب فعلى غيرنا
فقال له انت يحيى بن معين قال نعم قال لم ازل اسمع ان
يحيى بن معين احمق وما علمت ذلك الا الساعة فقال له
يحيى وكيف علمت انه احمق قال كان ليس في الدنيا يحيى
ابن معين واحمد بن حنبل غيركما كتبت عن سبعة عشر احمد
ابن حنبل ويحيى بن معين غيركما قال فوضع احمد كمه
على وجهه وقال دعه يقوم فقام كالمستهزئ فصل في
ابتدائه بالحديث والفتوى والتصنيف افتى رضي الله عنه
شابا وحدث وروي سنة ثمان وتسعين ومائة بمسجد
الخيف يعلم اصحاب الحديث الفقه ويفتي الناس في المناسك
وفي اخرى نحوه وزاد وابن عيينة حين وفيه فوقفت عليه
ولم اكن اعرفه قبل ذلك وفيه فجرت بيني وبينه المعرفة
من ذلك الوقت قال الامام ابو الفرج الا انه لم يتصدر لذلك
الا وهو ابن اربعين واستدل بقول حجاج بن الشاعر سالت
احمد ان يحدثني سنة ثلاث ومائتين فابى ثم رجعت سنة
اربع فوجدته يحدث وكان له اربعون سنة وكان يجتمع
في مجلسه زهاء خمسة الاف او يزيدون يكتبون والباقي
يتعلمون حسن الادب وشرع في التصنيف ووضع كتب
الحديث قال الامام مصنفات الامام احمد كلها في المنقول
فمنها المسند وهو ثلاثون الف حديث ولان فيه زوائد
نحو العشرة الاف وقال لابنه عبد الله احتفظ به فسيكون
للناس

للناس اماما وقال قد جمعت هذا الكتاب وانتقيته
من سبعمائة الف وخمسمائة فما اختلف المسلمون فيه
من الحديث فارجعوا اليه فان وجدتموه فيه والا فليس
بحجة وتلقته الامة بالقبول وقال العراقي واما وجود
الضعيف فهو فيه محقق بل فيه احاديث موضوعة
ولعبد الله ابنه فيه زيادات فيها الضعيف والموضوع
اه وقد الف الحافظ ابن حجر القول المرد في الذب عن
مسند الامام احمد وقال عن مسند احمد ذبا عن هذا
التصنيف العظيم الذي تلقته الامة بالقبول والتكريم
وجعله امامهم حجة يرجع اليه ويعول عند الاختلاف عليه
ثم سرد الاحاديث التي ذكرها العراقي وهي تسعة واضاف
اليها خمسة عشر حديثا اوردها ابن الجوزي في الموضوعات
واجاب عنها حديثا حديثا وقال ليس في المسند حديث
لا اصل له الا ثلاثة او اربعة حديث ابن عوف انه يدخل
الجنة زحفا والاعتذار عنه انه مما امر بالضرب عليه فترك
تحت الضرب انتهى ومنها التفسير وهو مائة الف وعشرون
الفا والناسخ والمنسوخ والتاريخ وحديث شعبة والمقدم
والموخر في القران وجوابات القران والمناسك الكبير
والصغير واشياء اخر وكان ينبغي ان يكتب كلامه ولولا ذلك
لاعجزت كثرته قال حنبل بن اسحاق رايت احمد يكره ان
يكتب رايه وقال رحمه الله بلغني ان اسحاق الكوسج يروي
عن مسائل بخراسان فاشهدوا اني رجعت عنها فنهى عن
كتب كلامه تواضعا وقدر الله ان شاع في العالم الحسا مقصده

ولا يكاد تقع مسكة في الاصول والفروع الا وله فيها نصيب وربما
توجد لغيره ممن تكلم مفصل في تمسكه بالسنة وتعظيم الحديث
واهله كان رضي الله عنه شديد التمسك بالسنة عاملا بها
معظما لها قال عبد الملك الميموني ما رايت افضل من احمد
ولا اشد تعظيما للسنة منه في الحديث ولا اتبع لها منه وقال
رحمه الله تعالى ما كتبت حديثا الا علمت به حتى مر بي
الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم احتجم واعطى الحجام
دينارا فاحتجمت واعطيت الحجام دينارا ورويت انه استاذن
في بيعه فاذنت له فاشتري جارية بثمن بخس
وسماها رجاء لتقتدي بالنبي صلى الله عليه وسلم وقيل له
احياك الله على الاسلام فقال والسنة وقال رضي الله عنه
اذا صح حديث عند النبي صلى الله عليه وسلم لم ناخذ بما خالفه
سواء قاله صحابي او غيره واذا صح عن الصحابي بمثله حديث
لم ناخذ بقول من خالفه من التابعين ولا من بعدهم وكذلك
التابعون يقدم الاول فالاول فان اختلفت الاقاويل
تخير ان كان التابعون في رتبة واحدة فان كان في الاسناد
شيء اخذنا به اذا لم نجد ما هو صحيح منه مثل حديث عمرو ابن
شعيب ونحوه ونأخذ بالمرسل اذا لم يجيء خلافه وقال عمر
الرهاوي المتطبب اعتل احمد وبشر بن الحارث فكنت ادخل
على بشر فاقول كيف نجدك فيقول الحمد لله اليك احد كذا
وادخل على احمد فاقول كيف نجدك فيقول بخير فقلت اني
اسال بشرا فيبدا بالحمد لله ثم يخبرني فقال سله عن اخذ
هذا فقلت اني اهابه فقال قل له اخوك احمد يقول لك

عمد

عمن اخذنا هذا فلما ذكرت له ذلك عنه قال ابو عبد الله لا يريد
الكتب الا باسناد عمن ابن عون عن ابن سيرين اذا احمد
الله العبد قبل الشكوى لم يكن شكوى وانما اقول احد كذا
لا عرف قدرة الله قال فخرجت من عنده فمضيت الى ابي
عبد الله لاعرفه ما قال فكنت بعد ذلك اذا دخلت اليه
يقول احمد الله اليك ثم يذكر ما يجد ويسأل عما يريد
والخطاب فقال لم يتكلم فيه الصحابة ولا التابعون بما يتعلق
بتعظيم اهل الحديث فقيل له ذكر لابي قتيلة اصحاب الحد
فقال قوم سوء قال زنديق زنديق وقال رضي
الله عنه من عظم اصحاب الحديث عظم عند رسول الله صلى
الله عليه وسلم ومن احقرهم سقط من عينه لانهم حملة
وقيل له ما ما نا على الاسلام والسنة فقال ما زال على خير فقال لا سكت
بل على الخير كله وقيل ابن يطلب البدل اسكت طلبا للاثر قال
انا لم نكن اصحاب الحديث فلا ادري وراى رضي الله عنه اصحاب
الحديث وقد خرجوا من عند محدث وبايديهم المحابر
فقال انا لم نكن هؤلاء الناس فمن وعنه انه قال ان لم يكن
اصحاب الحديث الابدال فمن وسئل عن الرجل يصوم ويصلي
اهو احب اليك ممن يكتب الحديث فقال لا بل الذي
يكتب ليلا يقول لكم الفاضل اني رايت الناس على شيء
فتبعت وقال من رد حديث رسول الله صلى الله عليه
وسلم فهو على شفا هلكة فضلا عن نهيه عن الرأي
كان رضي الله عنه يكره وضع كتب الراي وكتب التفريع
ويحب التمسك بالاثر وقال لعثمان بن سعيد لا تتعلم

اذا احمد الله ابتدا
وكر شكوى

في كتب ابي عبد الله ولا اسحاق ولا سفيان ولا الشافعي
ولا مالك وعليك بالاصل قلت ومراده بذلك منه له
قدرة على الاستنباط من الاصل وهو الكتاب والسنة
وقال له سلمة بن شبيب ان اصحاب الحديث يكتبون فاكتب
الشافعي فقال لا اريد لهم ذلك وسئل عن كتاب ابي ثور
فقال بدعة عليكم بالحديث وكان رضي الله عنه يامر
بالموطا ويرخص فيه وينهى عن جامع سفيان وسئل
عنهما فنهى وقال عليك بالاثر ونهى عن كتب الراي
فقيل له ان ابن المبارك كتبها فقال ابن المبارك لم ينزل
من السماء وانما امرنا ان ناخذ العلم من فوق وقال لا
قياس الا على اصل فاذا تقصد الاصل فتلي م يقاس وقال
لا ينبغي ان يقيس الا عالم كبير بصير فاكيف مسئلة السكين والسيف
وقال رضي الله عنه اصول السنة عندنا التمسك بما كان
عليه اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم والاقتدا بهم
وترك المراء والجدال والخصومات في الدين والسنة عندنا
آثار رسول الله صلى الله عليه وسلم وليس في السنة قياس
ولا تضرب لها الامثال ولا تدرك بالعقول ولا الاهواء ما هو
الا اتباع وترك الهوى وقال المروذي سالته عن اشياء
كثيرة فقال فيها لا ادري وقال ربما مكثت في المسئلة ثلاث
سنين وكان يكثر من قول لا ادري فصل في اعوامه
عن اهل البدع جاء يوما الخزامي وقد كان خرج الى ابن
ابي رواد فما غلق الباب دونه وقال له ابو داود اذا رايت
مبتدعا يدعي اه ترك كلامه فقال اعلمه فان انتهى

والا

ابن المبارك

مولد احمد ٢
١٧٠ او ١٧١ الخ

فيه

رد ابن راهويه
بدعوى الخ

والا فالحقه به وقال لا احد احوج الى الحديث من اهل هذا
الزمان فان البدع قد كثرت فمتى لم يكن معه شيء منه
وقع فيما هو كان الخليفة المتوكل قد سئال الامام احمد
عمن تقلد القضا فسيل عن جماعة من الاعيان فنهى
عنهم واحدا واحدا وذكر ما في كل منهم وبعضهم نهى عنه
لجهله من لا يرتضي وقال في اخره وبالجملة ان اهل
البدع والاهوا لا ينبغي ان يستعان بهم في شيء من امور
المسلمين والراي راي امير المومنين اطال الله بقاه من
التمسك بالسنة والمخالفة لاهل البدع وكان رضي الله عنه
ينهى عن جماعة من الاعيان نهى خالف السنة ظاهرا وهو
محمول على فتح الدين وقال رضي الله عنه لابن اسحاق السراج
بلغني ان الحارث المحاسبي يكثر اليكون عندك فلو احضرته
عندك واجلستني بحيث لا يراني فاسمع كلامه ثم انه رضي الله
عنه لما حضر هو واصحابه وسمع كلامه في المنزل وكان في
غرفة المنزل صمد اليه بن اسماعة فقال كيف رايت هولا
فقال لم ار مثلهم ولا سمعت في الحقايق بمثل كلامه وعلى
كل حال فلا اريد بكم محبتهم ثم خرج وعن ابي نصر التمار
قال بلغني ان الحارث تكلم بشيء من الكلام فهجروه الناس
فاحتفى في داره بغداد وكان فيها فلم يقبل عليه الا اربعة
نفر وكان رضي الله عنه يقول لا تجالسوا اهل الكلام
وان ذبوا عن السنة وكتب رضي الله عنه الى عبد الله بن
يحيى بن خاقان لست بصاحب كلام ولا اراه الا في الكتاب
والسنة عن النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه فاما الكلام

فيه

ذيه
م

في غير ذلك مما يحدث فقال في حديث الامام احمد رضي
الله عنه وما وقع له مع المأمون واجتهد المتكلم ثم الدائمة
ابن المتكلم يسمع القرآن وما اصابه من الحبس الطويل
والضرب الشديد والتهديد بالقتل وغلبة ما لاقى بها كان
متمسكا بالدليل القويم والصراط المستقيم وجرد همة
عظيمة رفيعة في الطروس وشحذت منها المكاتيب وبها
ارتفعت منزلته عند الائمة الاعيان وزاد بها رفعة في
سائر الاقطار ورفعه بشره بها منزلة ورفعها اليوم الكفار
على لسان الامام الجليل محمد بن ادريس رضي الله عنه الحمد لله
كما لا يخفى ان الامام الشافعي رحمه الله تعالى لما وصل
زاوية النبي صلى الله عليه وسلم في المنام واخبره ان الامام احمد
سيمتحن قال الربيع بن سليمان فكنت اشتهي هنا
الى ان عبد الله احمد بن حنبل ثم قال يا ابن سليمان اذهب بكتابي
هذا الى العراق ولا تقرأه فاخذنا الكتاب وخرجنا منه
حتى قدمت العراق فاقمت مع احمد بن حنبل فشاهدت
يصلي الفجر فصليت معه وكنت اراه الشيخ فهبته الركوع عجيب
العملاة فجعل ينظر الي ساعة بعد ساعة فلما سلمت منه
سلام سلمت عليه واوصلت الكتاب اليه وقلت له هذا
كتاب اخيك الشافعي من مصر فجعل يسألني عن الشافعي
طرفا بعد طرف انا ينتظر ذلك الكتاب ثم قال لي انظر ما فيه فقلت
لا افعل حتى ترضاه حتى بلغ موضعا منه بكى فكان رحمه الله تعالى
انا يحدث ما قال الشافعي قلت يا ابا عبد الله اني منذ فقد
كنت اليك قال فاخرج كتابه انه رأى النبي صلى الله عليه وسلم

يا محمد ترحل عن بغداد فانه يسلط عليها الفتن ايا احمد
ان الله احمد بن حنبل انه سيمتحن في جسمه الله ويدعى الى
بدعة القرآن مخلوق فلا يجبهم فانه سيعذبه ويضربه والسياط وان
الله عز وجل يشد له ذلك ويجعل له به ويرفع الى يوم القيامة
مقامات يغبطه فيها كل من خلق الله عز وجل فاخذ الكتاب
فتبعت اثره فاذا هو قد خرج الى جبانة كذا فاذا هو بالشيخ
جالس على كرسي قد حف به اصحاب الحديث فاذا بشيخ
يجادل فقال ما يقول هذا الشيخ فقلت هذا قال ليس يعرف
به فقلت هذا الشافعي قال للشيخ لا تشتغل عنك ولا
تستمع به وكلما اعضله وجه بها يقال فلسطة فقال
ما اليه محمله الى الشيخ وقلت اراه في كل يوم يأخذ منه
فيسمع منه وجعله بتركها احمد بن حنبل اذا تفكر هذا
فقال الحاكما ابو الفتوح نصر بن احمد ثم ذكر الناس على
كانوا من السلف من قولهم القرآن كلام الله غير مخلوق حتى
منعت المعتزلة فقالوا بخلق القرآن وكانوا يسألون
مولاك فاذا قيل لهم الرسيد فان الرسيد قال بهما بلغني
ان يسئل المريسي وبشر فان القرآن مخلوق فلما ان اطلقه
به لا تكلمه فكلما كلمها احدا قام من مجلسه فاستدعاه يوما
المرسيد فجاءه عبد يقال له سعيد فلما دخل الرسيد عليه
الامر كذا وكذا فاذا هو الامين فلما دخل الى الخليفة
قوم من المعتزلة فسئل له القول بخلق القرآن فقال
الرسيد في قريب من جملة جماعة من المبتدعة فلما فعل
حق القرآن سمعه يقول كلام الله الرسيد ما قبل ما

القول بخلق القرآن وينفي الصفات انتهى وكان يتردد
وحمل الناس على ذلك ويراتب بقايا الاشياخ ثم قوى عزمه
على ذلك قال يحيى بن اكثم قال لنا المامون لولا مكان يزيد
ابن هارون لاظهرت القول بخلق القرآن فقال له بعض
جلسايه ولكن يزيد بن هارون حتى يبقيه امير المومنين
فقال اني اخاف ان اظهرته يرد علي فيختلف الناس و
تكون فتنة وانا اكره الفتنة فقال له احزم انا اتكلم مع
يزيد بن هارون فقال له دونكه فلما ذهب اليه بواسط قال
له يا ابا خالد ان امير المومنين يقرئك السلام ويقول اني
اريد ان اقول القرآن مخلوق فما عندك في ذلك فقال كذبت
على امير المومنين امير المومنين لا يحمل الناس على ما لا
يعرفونه فلم يقل به احد فترجع الرجل وذكر ذلك للمامون
وقال له انه تلطف بك فصل فيما بعد لاحد مع المامون
قال حنبل بن اسحاق بن حنبل بن عم الامام احمد سمعت
ابا عبد الله يقول اول محمل للمحنة سبعة انفس وهم يحيى
ابن معين وابو خيثمة زهير بن حرب واحمد بن ابراهيم الدورقي
واسماعيل الجزري ومحمد بن سعد كاتب الواقدي وابو مسلم
المستملي فاجابوا الا ان كانوا صبروا وقاموا لله لكان انقطع
الامر وحذرهم الرحل يعني المامون ولكن لما اجابوا وهم
عند البلد اجترءوا على غيرهم وكان ابو عبد الله اذا ذكرهم
يغتم ويقول هم اول من تكلم في هذه الثلمة قال حنبل حدثني
ابي قال ورد كتاب المامون من الروم الى بغداد الى اسحاق
ابن ابراهيم يامره بامتحان ابي عبد الله احمد بن حنبل -

وعبيد

وعبيد الله بن عمر القواريري والحسن بن حماد المعروف
بسجادة ومحمد بن نوح فوجه اليهم اسحاق واحضرهم
فادخلوا على اسحاق فامتحنهم فابى ابو عبد الله والقوم
ان يجيبوا فلما كان بعد يوم او يومين دعا اسحاق بالقواريري وسجادة من الحبس وهما مقيدان فسالهما فاجاباه
فخلى عنهما فكان ابو عبد الله رحمه الله يقيم عذرهما ويقول
البيد قد حسا وقد قال الله تعالى الا من اكره وقلبه
مطمئن بالايمان ثم قال ابو عبد الله القيد كره والحبس كره
والضرب كره فاما ان يقام بين يدي من يضربه فلا عذر له قال ابو عبد
الله وكان في الكتاب اقوا عليهم ليس كمثله شيء فقرا عليه
اسحاق ليس كمثله شيء فقلت ليس كمثل شيء هو السميع
البصير فقال لي اسحاق ما اردت بعد اقلت قرآن كلام الله
وذكرت ما وصف به نفسه سبحانه وتعالى ولم ازد في كتابه شيا
ومراد الامام احمد بذلك اقامة الحجة عليهم في اتيان الصفات
من الاية التي احتجوا عليه بها فكان ما استدلوا به دليلا
له للمليه ثم ورد كتاب المامون الى اسحاق بن ابراهيم يحمل
ابي عبد الله ومحمد بن نوح الى بلاد الروم محملا الى
طرسوس مقيدين وذكر ابن الجوزي بسنده الى ابي جعفر
الانباري انه قال لما حمل احمد الى المامون اخرج فقرئت
القراءة فاذا هو جالس فسلمت عليه فقال يا ابا جعفر تغيبت
فقلت ليس هذا عناد قلت له انت اليوم راس والناس
يمتحنون بك فوالله لئن اجبتك الى خلق القرآن ليجيبن
باجابتك خلق من خلق الله وانا انت لم تجد للمعتصم خلقا

من الناس كثير ومع هذا فان الرجل يجيء الى المعتز ان لم يقتلك
فالموت لا بد منه فتلطف بالله وبالجميع الى ان قال له فجعل
ابو عبد الله يبكي ويقول ما شاء الله ما شاء الله وذكر
البيهقي وابن الجوزي كل منهما بسنده الى ابراهيم بن عبد
الله البصري انه قال قال احمد بن حنبل ما سمعت كلمة
كنت اتمنى لقلبي منذ كانت كلمتي بها اعرابي قال يا احمد
ان يقتلك الحق مت شهيدا وان عشت عشت حميدا قال
ابن ابي حاتم فكان كما قال الاعرابي لقد رفع الله عز وجل
شأن احمد بعد ما امتحن وعظم عند الناس وارتفع امره
حتى انه لقيه رجل وهو راجل فقال ايكما احمد بن حنبل فقيل
هذا فقال له ما عليك ان تقتل ههنا وتدخل الجنة ههنا
وقال احمد بن عشان كنت سابعا مع احمد لما طلبه المعتز
فاذا نحن برجل عليه عباءة قد شدها على عنقه فقال يا
اباعبد الله ان الله قد رضيك له وافدانا نظر ان لا يكون
وفودك على المسلمين وقودا مشئوما واعلم ان الناس انما ينتظرون
لان تقتله فيقولوا فاعلم انما هو الموت فالجنة ثم مضى
قال فلم نكن باسرع من ان ورد علينا قاصد المعتز فقال
ابن هذا الاشقى فقال له احمد يا عدو الله انت تقول
القرآن مخلوق وتكون نحن الاشقياء قال فما نزلنا من
الحمار حتى صرنا في خيمة تخرج الينا حجام وهو يسمع حتى
وجهه بكمه ويقول عز علي يا اباعبد الله جرد امير
المؤمنين سيفا لم يجرده قط وبسط بساطا لم يبسطه قط
ثم قال وقد اتاني من رسول الله صلى الله عليه وسلم الرقعة

سبي

سبي عن احمد وما صح عنه انه قال القرآن مخلوق قال فنظر
الي احمد وقد برك على ركبتيه فحط السبابة بعينيه ثم قال علانية
هذا الفاجر حتى يتحدث على اني اقول القرآن
والعقل فما تأكلني القرآن كلام الله غير مخلوق في كلامه وبينه
قال قدم الله ما مضى الثلث الاول من الليل الا وقد احمد
وطجع فلما قام بعد الى الموت قد اقبل علينا فقال احمد قد
يا اباعبد الله القرآن كلام الله غير مخلوق وتقدمان والله
المويشي قال الامام احمد وكنت وعوت الله ان لا يريني وجه
المعتز فلما مات المعتز رأى الامام احمد كأنه مقيد
فسجد بها حتى امتحن المعتصم خلع المعتز فجعل يدعو
احمد مع المعتصم فقال لما مات المعتز ودلي اخوه ابو اسحاق
المعتصم رد بابي عبد الله احمد بن محمد بن نوح الى بغداد فان
محمد بن نوح في الطريق فقل عنه القيد وضع عليه الامام احمد
وقال ما رأيت احدا على حداثة سنه اقوم بامر الله من محمد
ابن نوح قال لي اذا ان يوم يا اباعبد الله انك لست مثلي انت
رجل يقتدى بك وقد مد الخلق اعناقهم ليسمعوا ما لقيت
فاتق الله واثبت لامر الله فكأنه احمد بتجلد من تقويته له
ومع غلظته ووصل الامام احمد الى بغداد ومقيد وحبس في
دار البابا ثم نقل الى الحبس العامة فكان يصلي بها في السجن
وهو مقيد ويرسل اليه ام المعتصم ان يقول له وهو
بغداد اتق الله وتقرب اليه بما انت فيه ولا يستفزنك
احد فانك مأجور على الجنة ثم ذكر الحديث يرفعه الى النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال من اذل على معصية الله فلا

تطيعوه فلما وصل اليه الخبر اطرق مليا ثم قال رحمه الله حيا
وميتا فلقد نصح فاحسن قال المروذي لما سجن ابو عبد
الله جاءه السجان فقال له يا ابا عبد الله الحديث الذي روي
في الظلمة واعوانهم صحيح قال نعم قال السجان وانا من اعوان
الظلمة فقال له ابو عبد الله اعوان الظلمة من ياخذ شعرك
ويغسل ثوبك ويصلح طعامك ويبيع ويشتري منك فاما
انت فمن انفسهم قال اسحاق بن حنبل كنت اتكلم مع اصحاب
السلطان والقواد في خلاص ابي عبد الله فلم يتم لي امر
فاستاذنت على اسحاق بن ابراهيم فدخلت اليه فكلمته
فقال لحاجبه اذهب معه الى ابن اخيه ولا يكلم ابن اخيه بشي
الا اخبرتني به قال اسحاق فدخلت على ابي عبد الله ومعي
حاجبه فقلت يا ابا عبد الله قد اجاب اصحابك وقد اعذرت
فيما بينك وبين الله وبقيت انت في الحبس والضيق فقال
ابو عبد الله يا عم اذا اجاب العالم تقية والجاهل يجهل متى
يتبين الحق قال فامسكت عنه قال فذكر لابي عبد الله ما روي
في التقية من الاحاديث فقال كيف تصنعون بحديث ان
من كان قبلكم ينشر احدهم بالمنشار ثم لا يصده ذلك عن دينه
قال فيئسنا منه ثم قال لست ابالي بالحبس ما هو ومنزلي الا واحد
ولا قتلا بالسيف انما اخاف فتنة بالسوط واخاف ان لا اصبر
فسمعه بعض اهل الحبس وهو يقول ذلك فقال لا عليك يا ابا
عبد الله ما هو الا سوطان ثم لا ندري اين يقع الباقي فلما سمع
ذلك سري عنه قال ثم حول ابو عبد الله الى دار اسحاق بن
ابراهيم في شهر رمضان سنة تسع عشرة ومايتين فبعث

اسحاق

اسحاق بن ابراهيم فاخذ الزنبيل الذي فيه افطار ابي
عبد الله فنظر اليه فاذا فيه رغيفان وشي من قثاء
وملح فعجب اسحاق من ذلك وكان احمد بن ابي داود المعتزلي
متوليا لقضاء القضاة فكان يحمل المعتصم على القول بخلق
القران قال ابو عبد الله فكان اسحاق يوجه الي كل يوم
برجل يناظراني يقال لاحدهما احمد بن رباح والاخر ابو
شعيب الحجام فلا يزالان يناظراني فاذا ارادا الانصراف دعيا
بقيد حتى صار في رجلي سبعة قيود قال ابو عبد الله ثم
ادخلت على اسحاق فقال لي لو اجبت امير المومنين الى ما
دعاك اليه فكلمته بكلام قوي فقال يا احمد اني عليك
مشفق وقد الا امير المومنين ان لم تجبه ليقتلنك فقلت له
ما عندي في هذا الامر الاول كذا نقل البيهقي ونقل ابن الجوزي
ان اسحاق ابن ابراهيم قال له ان امير المومنين لا يقتلك وقد
الى ان لم تجبه ليضربنك ضربا بعد ضرب وليلقينك في موضع
لا ترى فيه شمسا ثم قال اسحاق اذهبوا به الى امير المومنين
فجيء لاحمد بدابة وحمل عليها بقيوده وما معه احد
يمسكه وكان غير مرة يقع قال الامام احمد فذهبوا بي الى دار
المعتصم وادخلت في حجرة ليلا واغلق علي الباب واقعد
عليه رجلان وليس في المكان سراج فاردت ان اتيمم للصلاة
فمددت يدي فاذا بانا فيه ما وطشت موضوع فقوضات
وقمت اصلي ولا اعرف القبلة فصليت فلما اصبحت جا رسول
المعتصم فقال اجب فثقلت على القيود وكدت غير مرة اخر
على وجهي فاخرجت تكة سراويلي وشددت بها القيود

ثم حدثت ابا ان حملت عليه والتلة بيدي احمل بها القوة
فاذا هو جالس وراء ابي وحوله حاشية فوجم ضلنا كثيرا من
اصحابه منهم ابو عبد الرحمن الشافعي وغيره فلما نظر الي المعتصم
سمعته يقول لهم كما انكر عليكم البدء فقد رجع انه حدث
السن هذا شيخ مكحل وفي رواية فلما نظر احمد الى ابي عبد الرحمن
الشافعي قال لابي سلمي تحفظ عن الشافعي في المسح فقال ايتني
ابي دواة فنظرها هذا فوقع لصاحب العقلة وهي بيده نظر في
الفقه ثم ان المعتصم قال لاحمد ادن حتى قربته منه ثم
اجلسه وقد اثقله الحديد فقال الامام احمد فما كنت قلبا
ثم قلت يا امير المؤمنين اناظر في الكلام فقال لكلام فقلت
الي ما ذا دعا اليه محمد ﷺ وفي رواية الميموني عنه ليس عليك
ويسوغ الله صلى الله عليه وسلم فقال الي شهادة ان لا اله الا الله وان
محمدا رسول الله واقام الصلاة وايتاء الزكاة وان نقطعك
الخمس من الغنيمة بلا دعوى فهذه شهادة في اخلاص في
التوحيد فقال المعتصم لعلاني وجدتك في بدء كان نهاك
ما عرضت لكم قال يا امير المؤمنين الم امرك بوضع الجزية
قال الامام احمد فقلت الله اكبر ان هذا لفرج للمسلمين
ثم قال المعتصم للعاجز ناظره ثم قال يا ابا عبد الرحمن
كلمه فقال له يحيى الرحمن ما تقول في القرآن فسكت فقال

قال

ثم قلت له يا امير المؤمنين احب ان اعلم ان الله عز وجل
فقلت لعبد الرحمن القرآن من علم الله عز وجل وليس من
ان علم الله مخلوق فقد كفر فلم يكلمني عبد الرحمن فقال
الحاضرون للمعتصم يا امير المؤمنين اقرأ عليك السلام فلم يلتفت
الى ذلك منهم فقال له عبد الرحمن كان الله ولا قرآن فقلت له
انا نقول ان الله وعلمه كان ولم يزل ولا نقول ان القرآن كان
قال الامام احمد فاحتج علي بحديث عمران بن حصين
ان الله عز وجل خلق الذكر والذكر هو القرآن فقلت هذا
يخالف حديثا غيره واحدا ان الله عز وجل لم يخلق الذكر واحتج
علي بحديث ابن مسعود ما خلق الله من جنة ولا ناس
ولا ذر اعظم من اية الكرسي فقال له يحيى الله فقلت انما
وقع الخلق على الجنة والناس والسماء والارض وجميع المخلوق
فقال المعتصم ما تقول يا احمد فقلت الخبر ثابت عندنا بالله
اوسنة رسول الله ﷺ كما جاء فقال ابن ابي داود
وانت لا تقول الا ما هو جهمي بل جهم هو الجهمي بل
ما قال فقال ابن ابي داود ما سمعت خلال هذا قال ابو
عبد الله كان المعتصم اذا تقطعت اسنة احمد عنده بن ابي
داود فتكلم كان بهجة فقال المعتصم للعاجز ناظره فقال له المعتصم ا
تكلمه فقلت استعين الله واستعفيه فقال له العاجز ما تقول في علم
الله فكأبا ابن ابي داود فقلت يسأل الرجل عما يعلم او عما لا يعلم
قال محمد ابن ابي داود يقول يا امير المؤمنين يا امير المؤمنين
والله انا اصابك لهو احب الي من ان اقتل حيا وما يريد

الماء بيناره وعدد من ذلك ما شاء الله فقال المعتصم والله انه
لفقيه والله انه لعالم ووجدت ان يكون هو يعيلج من شاني
ويدفع اهل الملل ثم قال والله لئن اجاب لاطلقت بيدي ولاركبن
اليه بجندي ولاقتلن ولافعلن ثم قال يا احمد اتعرف صالحا
الربعدي قلت قد سمعت باسمه قال كان موذبي وكان
علمني خمسة منها لته عن القران فجاءني فامرت به فنو
وسحب ثم قال يا احمد اجبني واعاد كلامه فقلت ايتوني
باية من كتاب او سنة وطالت المناظرة فقام المعتصم قال
الامام احمد ثم رجعت الى المكان الذي كنت فيه ووجه الي بدجلين
من اصحاب ابي اسحاق يعنيان عندي وبناظراني فلما كان
وقت الافطار وجيء بالطعام جهد ابي ان افطر فلم افعل
فلما كان من الغد اليوم الثاني جاء الرسول فذهب بي فقال لهم
ناظروه وكلموه فجعلوا يناظرونني ويتكلم معنا من هنا
فارد عليه ويتكلم معنا من ههنا فارد عليه فاذا جاء بشيء
من الكلام والبدع مما ليس فيه كتاب الله ولا سنة رسوله
الله ولا عندي فيه خبر اقول لا ادري ما هذا فيقولون يا
امير المومنين اذا تقوم حجة الله انشاب علينا واذا كانت
الحجة عليه قال لست صاحب كلام انا صاحب اثر فلم
يزالوا كذلك الى قرب الزوال فلما خرج قال لهم قوموا ثم رددت
الى المكان الذي كنت فيه فلما كان الليل نام من كان معي وانا
متفكر في امري فاذا انا برجل طويل يخطي الناس حتى
دنا مني فقال انت احمد بن حنبل فسكت فقال ثالثة
انت ابو عبد الله احمد بن حنبل قلت نعم قال اصبر ولك

الجنة

الجنة قال ابو عبد الله فلما مسني حر السوط ذكرت قول الرجل
فصبرت قال فلما كانت الليلة الثالثة قلت خليت ان يجد
غطمة امري بشيء فلما كان من الغد وجه الي المعتصم
فادخلت فاذا الدار عاضة فجعلت ادخل من موضع الى
موضع وقد عم معهم السيوف وقوم معهم السياط وغير ذلك
ولم يكن في اليومين الماضيين شيء من ذلك فلما انتهيت اليه
قال اقعد ثم قال لي يا احمد اجبني الى ما ادعوك اليه قال له
بلغني انك تحب الرياسة ووالله ان اجبتني الى ما ادعوك
لاتيعك في جميعهم وموالي ولاطان بساطك ولانوهن بك
يا احمد الله الله في نفسك قلت يا امير المومنين هذا القران
واحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم واخباره فيها
وضع علي من حجة صرت اليها فقال ناظروه كلموه قال فجعلنا
يناظروني ويتكلم هذا فارد عليه وصار صوتي يعلو اصواتهما
قال ابو عبد الله واحتجوا علي فقالوا اتجيب بسورة التبقرة
يوم القيامة فقلت نعم انما هو الثواب قال الله عز وجل
وجاء ربك والملك صفا صفا وما تاتي مذهبه اي اثار فذهبت
اتي القران فلما طال المجلس بحاجبه ثم خلا بعض وكان المعتصم
لا يعلم ويظن ان القول قولهم ثم خامر وردني اليه وقال
ويحك يا احمد اجبني حتى اطلق عنك بيدي اي والله
لاتشفقت عليك كشفقتي على هارون ابني فرددت عليه
بحجة مما كنت ارد قبل ذلك فغضب ولعن وقال لقد طمعت
فيك ان تجيبني حقدوه واسحبوه واخلعوه قال احمد
عبيد الله وكان فيمن شهر من شعر النبي صلى الله عليه وسلم

تم

الا الله والصحف والاقلام في ايديهم والمحابر في اذرعتهم
فقال لهم المروذي اي شي تعملون قالوا ننتظر ما يقول
احمد فنكتبه فدخل المروذي الى ابي عبد الله فقال رايت
قوما بايديهم الصحف والاقلام ينتظرون ما تقول
فيكتبونه فقال يا مروذي اضل هولا كلهم اقتل نفسي
ولا اضل هولا كلهم وكتبوا له ان رجعت عن مقالتك ارتددنا
عن الاسلام وقال ميمون بن الاصبغ كنت ببغداد
فسمعت ضجة فقلت ما هذا فقالوا احمد بن حنبل ليحضر
فاتيت منزلي فاخذنا ما لا له خطر فذهبت به الى من
يدخلني الى المجلس فادخلوني فاذا بالسيوف قد جردت
وبالرماح قد ركزت وبالتراس قد نصبت والسياط قد
طرحت فوقفت حيث اسمع الكلام فاتى امير المومنين
فجلس على كرسي واتى باحمد بن حنبل فقال له وقرابتي
من رسول الله صلى الله عليه وسلم لاضربنك بالسياط
او تقول كما اقول ثم قال للجلاد خذه اليك فاخذه فلما
ضرب سوطا قال بسم الله فلما ضرب الثاني قال لا حول
ولا قوة الا بالله فلما ضرب الثالث قال القران كلام الله غير
مخلوق فلما ضرب الرابع قال قل لن يصيبنا الا ما كتب الله
لنا فضربه تسعة وعشرين سوطا وكانت تكة سراويله
حاشيت ثوب فانقطعت فنزل السراويل الى عانته
فقلت الساعة ينهتك فرفع ابو عبد الله طرفه نحو
السما وحرك شفته فما كان باسرع من ان بقي السراويل

لم ينزل وذكر البيهقي انه في اول سوط قال بسم الله وفي الثاني
قال توكلت على الله وهذا في رضا الله وفي الثالث قال ما شا
الله كان وكل شي عنده بمقدار وفي الرابع قال لا حول ولا
قوة الا بالله وفي الخامس قال يا امير المومنين الك موقوف
ومسايل عني بين يدي رب لا يظلم وياخذ للمظلوم من الظالم
وفي السادس قال يا امير المومنين سالتك بالله والدار
الاخرة قال وهو لا يرفع راسه اليه وفي السابع قال يا امير
المومنين اذكر الوقوف بين يدي الله كوقوفي بين يديك
لا تستطيع منعا ولا عن نفسك دفعا فلما ضربه الثامن اضطرب
الميزر في وسطه قال المروذي وابن مسكويه الهمداني لقد
راينا احمد رفع راسه الى السما وحرك شفته فما استتم الدعا
حتى راينا كفا من ذهب قد خرج من ميزره فرد الميزر الى
موضعه بقدرة الله تعالى فضجت العامة وهموا بالهجوم على
على دار السلطان فامر بحله قال المروذي وابن مسكويه فدخلنا
على ابي عبد الله فقلنا ايما شي كان تحريك شفتيك عند
اضطراب الميزر قال رفعت راسي الى السما وناديت يا غياث
المستغيثين ويا اله العالمين ان كنت تعلم اني قايم بحقك فلا
تهتك عورتي فاستجاب الله دعاي وقال اسحاق بن
ابراهيم انا والله رايت يوم ضرب احمد وقد ارتفع السراويل
من بعد انخفاضه وانعقد من بعد انحلاله وما رايت يوما
كان اعظم على المعتصم من ذلك اليوم والله لو لم يرفع عنه
الضرب لم يبرح من مكانه الا ميتا انتهى كلام البيهقي وكان
بشر ابن الحارث ساعة ضربه يقول اللهم ثبته اللهم

اعنه لم يزل كذلك كالحيران وهو يقول اذا اجاب لا دخلن
فاقوم مقامه فلما لم يجب قال الحمد لله وكان ابو عبيد القاسم
ابن سلام يقول يضرب سيدنا الاصبر بضرب سيدنا الاصبر
وقال ابو شعيب ضربوا ابن حنبل بالسياط بظلمهم
بغيا فتشتت بالثنايا الانامل قال الموفق حين مدد بينهم
مد الاديم على الصعيد الفرقد اى اموق ولا ابوء بفجرة
تقضى بوائقها بحد المشترى وفى رواية ضربوا احنا وكثيرة
وقد حكى منهما صحيحا اعتمده الائمة وارتضاه الحفاظ وفى
بعض التواريخ ان الخليفة المعتصم اخذه عقيب ذلك فحبسه
وكان بينه وبين الليل مدعورا دون ما سمع وهو يقول ما لى
ولاحمد بن حنبل ثم قال للناس تعرفونه قالوا نعم قال فما
تطرقوا اليه البتة هو صحيح البدن ولولا انه فعل ذلك لوقع شئ
لا يقدر على دفعه فلما قال قد سلمنه اليكم صحيح البدن هدأ
الناس وسكتوا وقال ميمون بن الاصبغ اخرج احمد بعد
ان اجتمع الناس وسجد حتى خاف السلطان فخرج وقال
بعضهم يا ضرب يا امير المؤمنين اضرب عنقه ودمه فى رقبتى
فقال ابك اى ذواد لا تفعل فانه ان مات مع دارك قال الناس
صبر حتى قتلوا واتخذوا اماما وشنعوا على ما هم عليه ولكن اطلقه
الساعة فان يمانا خارجا عنك شكك الناس فى امره فلما رده الى الناس
صحيحا هدى بحبهم سبحان كاشف السوء يحبهم ويحبونه
وفى رواية كان ابن ابى دواد يحادل الخليفة على حبس ابى عبد الله
وعدم اطلاقه ويقول يا امير المؤمنين احبسه فانه فتنة
فغضب المعتصم وقال لنائبه يا اسماعيل اطلقه قال ابو

عبد الله فلم يجد بدا من ان يخلى عنه ولولا ذلك لكان قد
حبسنى وقال البيهقى قال حنبل وخلع عليه المعتصم مبطنة
وقميصا وطيلسانا وحمله على دابة عنده
عند غروب الشمس فصار الى منزله ومعه الناس فدخل منزله
وبعث بقميصه على وجهه وخلع ما كان خلع عليه فامر به
فبيع واخذ ثمنه فتصدق به وبلغنا ان ابا اسحاق يعنى
المعتصم ندم واستطار ليه واما اسحاق نائبه ان لا يقلع
عنه حتى قال فكان اسحاق يأتينا كل يوم يتقرب الينا
حتى صح ويد الله العلاج وخرج للصلاة والحمد لله رب العالمين
وكانت مدة اقامة الامام احمد فى الحبس والضرب ثمانية
وعشرين شهرا ذكر رواته مكث فى السجن ثلاث سنين
وكان ضرب له العشر الاواخر من رمضان فتمام تمام العشر
وخرج اول رمضان قال ابو عمرو المخرومى كنت اطوف
بالبيت بمكة مع سعيد بن منصور فاذا صوت بن وراء المخرم
احمد بن حنبل اليوم تجاه الجدران ضرب وفى رواية فقال لى سعيد
ابن منصور اتسمع ما اسمع قلت نعم قال ما عدل اليوم قال
تجاه الجدران ضرب ذلك اليوم وانا حاضره فقال بعض من كان
مع احمد ما رايت مثل احمد عطش يوما فقال لصاحب الشراب
يا فلان فناوله فتحامى ما وثلج فاخذه وتطلا به ثم رده
ولم يشرب وعجبت من صبره على الجوع والعطش مع ما هو فيه
من الهول قال صالح وقد كنت احتال ان اوصل اليه طعاما
فلم اقدر قال بعضهم لم ار اشجع منه ولا اشد قلبا فانه
مدة مناظرته لم يلحن فى كلمة وفى رواية نحو ما تقدم وذكر

فيها صبره وقال فيها ما نحن الا امثال الذباب وقال بعض
الحلادين لقد بطل احد الستطار لقد ضربته ضربا لو وقعته
بسعير لتفتت عن جوفه وقال اخر لقد ضربته ضربتين
سوطا لو وقعت بفيل لهدته رواية قال والسياط تنزل
عليه كما استنفت باجبار السموات والارض وروي ان
رجلا راى احمد بعد ما ضرب فقال رايت ما ضرب العاء
سوط فما رايت مثل هذا ثم اخذ الميل فادخله في بعض
تلك الجراحات وكان هذا الرجل يعالجه ثم ان اثر الضرب بقي
بيننا بظهره الى ان مات رحمه الله وقال وددت اني اخطا
من هذا الامر اعلى ولا لي وروي ان احدهم كان كثيرا ما يقول
رحم الله ابا الهيثم واكثر من ذلك قيل عنه فقال رجل
كان يتحدث وقد شكا من الضرب فقال لي انا ابو الهيثم
العيار اللص الطرار مكتوب في ديوان امير المومنين اي
ضربت ثمانية عشر الف سوط وانما ضربت على طاعة الشطا
لاحل الدنيا فاصبرانت في طاعة الرحمن لاحل الدنيا ولما
انتفى ضربه قيل لهارون على من ظلمك فقال ليس بصابر
من دعا وروي ان الواثق ارسل اليه يقول له اجعل
المنتصم لاحل شتمك ما خرجت من داره حتى جعلته في حل
وروي بطرق عديدة انه حل الجميع في حل ونقي
الشيخ احمد بن حنبل بعد الستين وجاوا اليه السلام قال
حدثنا ابو يعقوب بن ابراهيم بن سعد يقول صحبة
احمد بن حنبل حين خرج من الحبس ورايته ودخل عليه
الحسن بن عبد العزيز والحارث بن مسكين فقال لها

ضربته

ضربت فسقطت وابن اي دواد يقول يا امير المومنين
عدو الله ضال مضل فقال له الحارث انه يروي ان مالك
ابن انس قال انا الزهري يسمى له حتى ضرب بالسياط
فقيل لمالك نعم وعلقت كفته في عنقه فقال مالك وقد
ضرب سعيد بن المسيب وحلق راسه ولحيته وضرب
ابو الزناد بالسياط وضرب محمد بن المنكدر واصحابه وقال
عمر بن عبد العزيز لا تغبطوا احدا لم يصبه في هذا الامر
اذى قال وما ذكر مالك نفسه فاعجب احمد بقول الحارث
وعاده يحيى بن معين فلم يكلمه وولاه ظهره فقام عنه
وقال بعد الخصية الطويلة وروي انه اعتذر وقال
انا ما اكرهه وقلبه مطمئن بالايمان فلم يجبه احدهم انه
قال ما قال احمد بعد خروجي فقيل له انه قال يخرج يحيى
بحديث عار وحديث عار مررت بهم وهم يسوقونك فتهيبتك
فضربوني وانتم قيل لكم نريد ان نصوركم فقال استغفر الله
الحمد لله ما تحدث الناس انقذ ربنا منه والله سبحانه و
تعالى اعلم قال ابن قتيبة جاء عن الامام احمد في القرآن روايات
فقال في بعضها ساكم يقول القرآن كلام الله غير مخلوق فيه
فهو كافر لا تشكن في كفره فمن لم يقل ذلك فهو يقول مخلوق فقد
وقال من قال للفظي بالقرآن مخلوق فهو جهمي وقيل له
ان الكرابيسي يقول للفظي بالقرآن مخلوق فقال كذب
الخبيث هتك الله قد خلق هذا بشر المريسي وسئل عمن
يقول للفظي بالقرآن مخلوق فقال جهمي وفي اخرى فقال
كافر متطعة وهذا لو سلم فانه يحمل على التشديد سدا

هذا قول الذ
ضربوا في الله

حدثوا بهذا الحديث
به القرآن روايات

للدريقة وصيها للمادة والا فقد قال الحافظ ابن رجب الصحيح
الصريح عن احمد انه كان يبدع من يقول بان اللفظ بالقران
غير مخلوق وقال صالح بن احمد قيل لي ابا ابا طالب يحكي عن
ابيك انه يقول لفظي بالقران غير مخلوق فاحمرت اي
بوك فقال مما اخرك فقلت فلان فقال ابعث الي ابي
طالب يحضر وجاء يوزان فقال له انا قلت لفظي بالقران
غير مخلوق وغضب وجعل يرعد فقال قران عليك قل
هو الله احد فقلت ليس هذا بمخلوق فقال له فلم حكيت
عني اني قلت لك لفظي بالقران غير مخلوق وبلغني انك
وضعت ذلك في كتاب وبعثت به الى قوم فانا كاذبا لك
فامحه اشد المحو واكتب الي القوم الذين كتبت اليهم
اني انما قلت لك محمل بوزان يعتذر اليه والتصرف من عنده
وهم مرعوب فذكر ابو طالب انه حكى من كتابه وعجب
ابا القوم بخبرهم انه وهم على ابي في الحكاية.

ومحنة الواثق بن المعتصم روى الائمة انه لما مات
المعتصم وولي ابنه هارون الواثق اكثر الناس من
الاخذ عن الامام احمد وابسط له التحديث بعد
موته بالكوفة فشق ذلك على اهل البدع فكتب الحسن
ابن علي بن الجعد قاضي بغداد الى ابن ابي دواد ان احمد
قد ابسط في الحديث فلما بلغ ابا عبد الله احمد بن
حنبل امسك عن التحديث من نفسه فبعث عيران يمنعه
فاسمع ابن ابي دواد كتب للواثق امتحان الناس
بخلق القران فعمل ذلك وامتحن الناس وجهلهم

على القول بخلق القران لكنه لم يتعرض للامام احمد قال
الحافظ ابن الجوزي انما لم يعلم من صبره وديانته خاف على
نفسه ان يعرض له بشيء يشركه بعده كما عرض لابيه
الا انه ارسل الى احمد بن حنبل يقول له لا يجتمع اليك
احد ولا تساكني في بلد انا فيه فاقام احمد مختفيا حتى
مات الواثق وكانت مدة الواثق خمس سنين وشهرين
وروى الائمة ان الواثق امتحن قوما من الائمة فمنهم
من اجاب خوفا وتقية ومنهم من امتنع كاحمد بن نصر
الخزاعي ونعيم بن حماد وابو نعيم الفضل بن دكين
والبويطي صاحب الشافعي فاما احمد بن نصر فكان
من اهل الدين والصلاح والمعارف بالمعروف مسع الحديث
من مالك بن انس وغيره وروى عنه يحيى بن معين
وغيره دعاه الواثق الى القول بخلق القرآن فابى فامر
بضرب عنقه فضرب وحمل راسه الى بغداد فنصب في
الجانب الشرقي اياما وفي الجانب الغربي اياما قال ابراهيم
ابن اسماعيل كنت احمد بن نصر جليسي فلما قتل في المحنة
وصلب راسه اخذت اقرا الراس بقرا القران فحفظت
منه بضعة بضرب من الراس وكان من يحفظه فلما هدات
العيون سمعت الراس يقرا القران ثم احسب الناس
انا نتركوا ان يقولوا انا وهم لا يفتنون فاقشعر جلدي
ثم رايته بعد ذلك في المنام وعليه السندس والاستبرق
وعلى راسه تاج فقلت ما فعل الله بك قال غفر لي وادخلني
الجنة وقال في حق الامام احمد رحمه الله ما كان اسخاه

لقد جاهد بنفسه وابنا نعيم بن حماد فكان مما اعمل مرة
وطلب الكثير من الحديث بالحجاز والعراق ثم نزل مصر ثم
انتخص منها في خلافة الواثق فسئل عن القرآن فلم
يوافقهم على ما ارادوه منه من القول بخلق القرآن فحبسا
حتى ماتا وامّا ابو نعيم الفضل بن دكين فروى له الحافظ
ابو الفتح بسنده الى محمد بن احمد بن عمرو بن عبسي.
قال سمعت ابي يقول ما رايت مجلسا اهيل منه مجلس
اجتمع فيه المشايخ بجامع الكوفة في وقت الامتحان فقرئ
عليهم الكتاب الذي فيه المحنة فقال ابو نعيم ادركت
ثمانمائة شيخ ونيفا وسبعين شيخا منهم الاعمش فمن
دونه ما رايت احدا يقول بهذه المقالة يعني بخلق القرآن
ولا تكلم احد بها الا مريب بالزندقة فقام احمد بن ابو نعيم
فقبل راس ابي نعيم وقال له جزاك الله خيرا عن الاسلام
وقال ابو بكر بن ابي شيبة لما جاءنا المحنة الى الكوفة
قال لي احمد بن يونس القها يا نعيم فقال له فلقيته.
فقلت له فقال انها هو ضرب الاسياط فاخذ ثوبه
وقال واسيا هون علي من فقرات الثعلبي صاحب
الكناني فاريد منه القول بخلق القرآن فاستحي فحبس
الى ان مات سنة اثنتين وثلاثين ومائتين قال الربيع
ابن سليمان رايت النوبطي على بغل في عنقه غل ورجليه
قيد وبيده الغل والقيد سلسلة حديد فيها
طبزينة وذنبها الى بطن البغل وهو يقول انما خلق الله الخلق
بكلمة فاذا كانت كن مخلوقة فكان مخلوقا خلق مخلوقا

والله

والله لاموتن في حديدي هذا حتى يأتي من بعدي فيعلموا ان قدماني في هذا الشان تقوم بحد بيتهم ولئن
دخلت عليه بعين الواثق لاضربن عنقه وبمن يجيب
بخلق القرآن الحارث بن مسكين فلم يزل محبوسا حتى اطلقه
المتوكل وكان رجلا مالكي المذهب سئل يوما عبد الله
ابن مسهر اي ان يقول القرآن مخلوق فلما كلم لقرب
العنبر قال مخلوق فقال له اما انك لو قلت ذلك قتلتك
لقتلت منك ولكن تخرج فتقول خفت فعلمت ما هو بحبه
فمات مسجونا رحمة الله عليهم اجمعين واعرضنا عن ذكر
جماعة من الاعيان ممن اجاب في الظاهر دون الباطن
تتنزيها لمقامهم عن الشين مع ان اجابتهم محمولة على انهم
كانوا مكرهين ومع ذلك فالمقصود في الاجابة انما هو
الامام احمد لانه امامهم الاعظم وقد رؤي ان المتوكل في ايامه
خلافته جلس يوما للخاصة ثم قام فتخلل بيتا له من قوارير
سقفه وحيطانه وارضه وقد اجري بينها الماء والماء يعلو عليه
يخيل الى من داخله كانه في جوف الماء وفرش له فراش عظيم
وجلس عن يمينه وشماله خواص جلسائه ثم ضحك المتوكل
فقال لهم ضحك امير المومنين اضحك الله سنه فقال اضحكني
اني ذات يوم واقف على راس الواثق اذ قام من مجلس مجلس
آخر مجلس هذا فرايت الدخول فمنعت ووقفت حيث الخادم
واقف وجلس عن يمينه وشماله ابن ابي دواد ومحمد بن عبد
الملك الزيات واسحاق بن ابراهيم فبينما هم كذلك اذ قال
الواثق والله لقد فكرت فيما فحموت الناس اليه وسر

اجابته من اجابنا وشد تحلاف من خالفنا حتى حملنا من
خالفنا على السيوف والسيف والضرب الشديد والحبس
الطويل ولا يردعه ذلك ولا يرده الى قولنا فوجدت
من اجابنا رغبة فيما في ايدينا فاسرع في اجابتنا رغبة
منه فيما عندنا ووجدت من خالفنا منه دينا وورعا عما
اجابتنا وصبرا على ما ينا له من القتل والضرب والحبس
فوالله لقد دخل قلبي من ذلك امر شكك فيما نحن فيه
حتى هممت بترك ذلك ولقد هممت ان امر بالنداء في ذلك
واكف الناس بعضهم عن بعض فبدا لي ابي ذواد وقال
الله الله يا امير المومنين ان تهيت سنة قد اجبتها وان
تبدل دينا قد اقمته ولقد جهد الاسلاف فما بلغوا فيه
ما بلغت فجزاك الله عن الاسلام والدين خير ما جزى
وليا عن اوليائه ثم اطرق واطرقوا سهم ساعة يتفكرون في
ذلك اذ بدا لي ابي ذواد فقال والله يا امير المومنين
ان هذا القول الذي تحت عليه لهو الدين الذي ارتضاه
الله ولنا بعد رسله وبعث به نبيه محمدا صلى الله عليه
وسلم ولكن الله سبحانه قد قال قولا فقال الوائق اريد
ان اقتل مملوكي على ذلك فقال ابن ابي ذواد بحق نفسه
ليضربه الله بالفالج في دار الدنيا قبل الاخرة ان لم تكن
ما يقوله امير المومنين حقا من ان القران مخلوق فقال
محمد بن عبد الملك الزيات من نفسه ليضربه الله بدنه بمسا
سا حد بدنه في دار الدنيا قبل الاخرة ان لم يكن ما يقوده
امير المومنين حقا بان القران مخلوق وقال اسحاق بن

ابراهيم

ابراهيم عن نفسه انتقم الله ربي في دار الدنيا قبل الاخرة
حتى مثل فزيبه وجهي ان لم يكن ما يقول امير المومنين
حقا من ان القران مخلوق وقال نجاح عن نفسه قتله
الله في اضيق محبسه ان لم يكن ما يقول امير المومنين حقا
من ان القران مخلوق ودخل عليهم تياخ وهم في ذلك
فاخذوه على البديهة وسالوه عن ذلك فقال عن نفسه
غرقه الله في البحر ان لم يكن ما يقوله امير المومنين حقا من
ان القران مخلوق فنكت الوائق على ما كان عليه من
موافقتهم وقال عند ذلك عن نفسه احرقه الله بدنه بالنار
في دار الدنيا قبل الاخرة ان لم يكن ما يقوله امير المومنين حقا
من ان القران مخلوق قال الخليفة المتوكل على الله فانا
امحكم من اجل انه لم يدع احد منهم على نفسه بدعوة الا استجيبت
فيه اما ابن ابي ذواد فقد رايتم ما ضربه الله به من الفالج
واما ابن الزيات فانا اقعدته في كنود من حديد وسمرة
يديه بمسامير من حديد واما اسحاق بن ابراهيم فانه مرض
مرضه الذي مات فيه فاقبل يعرق عرقا منتاحيا حين هرب
من الحبس والتعذيب وكان يغسل عليه كل يوم عشرون غلاما
فتوخذ منه وهي مثل الجيفة فيرمي بها في حفرة لا ينتفع
بها لما تقطع من شدة النتن والعرق واما نجاح فانا بنيت
عليه بيتا وراء في ذراعين حتى مات فيه واما تياخ فانا كتبت
الى اسحاق بن ابراهيم ان كيله بالحديد وغرقه واما الوائق
فابتلي بداء الكزة جاءه فامره الاطباء بالجلوس في التنور
فسجر له بحطب الدبش ثم اخرج ما فيه وجعل على ظهره

فاقبل يصيح ويستغيث فسقط بدنه كله وصار فيه نفاخات
مثل اكبر البطيخ فترك على حاله حتى مضت ثلاث ساعات
من النهار ثم اخرج وقد كاد يحترق او يقول القايل في راي
العين قد احترق فاجلسه المتطببون فلما وجد روح
الهوا اشتد به الوجع واقبل يصيح ويخور خوران الثور
ويقول ردوني الى التنور فاني ان لم اردمت والاطبا تمنع من
ذلك فاجتمع نساوه وخواصه لما راوا به من كثرة الالم
والصياح ورجوا ان يكون فرجه في الرد الى التنور فردوه
فلما وجد مس النار سكن صياحه وتقطرت النفاخات
التي كانت خرجت ببدنه وخمدت وبرد في جوف التنور
فاخرج وقد احترق وصار اسود كالفحم فلم تمض ساعة
حتى قضى فانا اتعجب من انه لم يدع احد منهم على نفسه
في تلك الساعات يدعا الا استجاب الله له في نفسه قلت
وانما ذكرت هذه الحكاية لما فيها من الكرامة للامام احمد
فان اوليك الجماعة كانوا ممن يوذيه ويكرهه ويبغي عليه
قال محمد بن فضيل تناولت مرة احمد بن حنبل فحصل لي
في لساني الم لم استطع معه القرار فاتاني في بعض الليالي
ات في المنام فقال لي هذا بيتنا ولك الرجل الصالح وكرر علي
فانتبهت فلم ازل اتوب الى الله تعالى مما قلت حتى سكن
ما بي وقال عمران بن موسى دخلت على الجلاد الذي جلد
احمد بن حنبل لانظر اليه فمكث خمسة واربعين يوما ينبح
كما تنبح الكلاب قال الحافظ ابو الفرج ويروى ان الواثق
ترك امتحان الناس بسبب مناظرة جرت بين يديه

ثم

ثم ذكر ابو الفرج بسنده الى طاهر بن خلف قال سمعت
المهتدي بالله محمد بن الواثق يقول كان ابي اذا اراد
ان يقتل رجلا احضرنا ذلك المجلس فدعانا يوما وقد
اتي بشيخ مقيد ثم انه استحضر ابن ابي دواد واصحابه
ثم طلب الشيخ فقال السلام عليك يا امير المومنين فقال
له الخليفة لا سلم الله عليك فقال يا امير المومنين بيس
ما ادبك مودبك قال الله تعالى واذا حييتم بتحية فحيوا
باحسن منها او ردوها والله ما حييتني بها ولا باحسن
منها فقال ابن ابي دواد يا امير المومنين الرجل متكلم
فقال له كلمه فقال يا شيخ ما تقول في القران فقال له
الشيخ لم تنصفني ولين السوال فقال سله فقال له الشيخ
ما تقول في القران قال مخلوق فقال هذا شي علمه النبي
صلى الله عليه وسلم وابو بكر وعمر وعثمان وعلي والخلفا
الراشدون ام شي لم يعلموه فقال شي لم يعلموه فقال
سبحان الله شي لم يعلمه النبي صلى الله عليه وسلم ولا ابو
بكر ولا عمر ولا الخلفا الراشدون علمته انت قال فخجل فقال
اقلني قال والمسالة بحالها قال نعم قال ما تقول في القران
فقال مخلوق فقال شي علمه النبي صلى الله عليه وسلم
والخلفا الراشدون ام لم يعلموه فقال علموه ولم يدعوا
الناس اليه فقال افلا وسعك ما وسعهم قال ثم قام
ابي فدخل مجلس الخلوة واستلقى على قفاه ووضع احدى
رجليه على الاخرى وهو يقول هذا شي لم يعلمه النبي صلى
الله عليه وسلم ولا ابو بكر ولا عمر ولا عثمان ولا علي ولا

الخلفا الراشدون علمته انت سبحان الله شي علمه النبي صلى
الله عليه وسلم والخلفا الراشدون ولم يدعوا الناس اليه
افلا وسعك ما وسعهم ثم دعا عمارا الحاجب فامر ان يرفع
عنه القيود ويعطيه اربعماية دينار وياذن له في الرجوع
وسقط من عينه ابن ابي دواد ولم يمتحن بعد ذلك احدا
وفي رواية اخرى ان الواثق قال له يا شيخ ناظر ابن
ابي دواد فقال يا امير المومنين ابن ابي دواد يصبوا و
يضعف عن المناظرة فغضب الواثق عليه وقال عن
مناظرتك انت فقال الشيخ هون عليك يا امير المومنين
ما بك وايذن له في مناظرتي فقال ولذلك دعوتك فقال
الشيخ يا امير المومنين تحفظ علي ما اقوله وعليه ما يقوله
فقال افعل فقال الشيخ لابن ابي دواد يا احمد اخبرني هل
مقالتك هذه واجبة بحيث لا يكمل الدين الا بقولها
فقال نعم فقال الشيخ اخبرني عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم هل ستر عن امته شيا يجب عليهم فقال لا
فقال الشيخ فدعا النبي صلى الله عليه وسلم الامة الى
مقالتك هذه فسكت فقال الشيخ تكلم فسكت فالتفت
الشيخ الى الواثق وقال يا امير المومنين واحدة فقال
الواثق واحدة فقال الشيخ اخبرني يا احمد حين انزل
الله على رسوله اليوم اكملت لكم دينكم هل الله تعالى هو
الصادق في اكمال دينه ام انت الصادق في نقصانه حتى
يقال فيه مقالتك هذه فسكت فقال اجب فلم يجب
فقال الشيخ يا امير المومنين ثنتان فقال الواثق ثنتان

فقال

فقال الشيخ يا احمد اخبرني عن مقالتك هذه علمها رسول
الله ام جهلها فقال علمها قال فدعا الناس اليها فسكت
ولم يجب فقال الشيخ ثلاث فقال الواثق ثلاث ثم قال
الشيخ فاخبرني يا احمد فاتسع لرسول الله صلى الله عليه
وسلم ان علمها وامسك عنها كما زعمت ولم يطالب امته
قال نعم قال الشيخ واتسع لابي بكر وعمر وعثمان وعلي
رضي الله عنهم قال نعم فاعرض الشيخ حينئذ عن ابن
ابي دواد واقبل على امير المومنين وقال الم اقل لامير
المومنين انه يصبا ويضعف عن المناظرة يا امير المومنين
ان لم يتسع لنا من الامساك عن هذه المقالة بما زعم هذا
انه اتسع لرسول الله صلى الله عليه وسلم ولابي بكر وعمر
وعثمان وعلي فلا وسع الله على من لا يتسع لما اتسع
لهم فقال الواثق نعم ان لم يتسع لنا ما اتسع لهم فلا وسع
الله علينا اقطعوا قيد الشيخ فلما قطع عنه اهوى لياخذه
فجاذبه الحداد فقال الواثق دع الشيخ ياخذه
فوضعه في كمه وقال للواثق نويت ان اوصي ان يجعل
هذا القيد في كفني اخاصم به هذا الظالم عند الله واقول
سل عبدك لم قيدني وروع اهلي ثم بكى الشيخ وبكى الواثق
قال محمد بن الواثق وبكينا معه ثم ساله الواثق ان يجعله
في حل فقال والله يا امير المومنين لقد جعلتك في حل من
اول يوم اكراما لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
الواثق لي اليك حاجة فقال ان كانت ممكنة فقال تقيم
عندي تنتفع بك وتنتفع بنا فقال الشيخ ان ردك اياي

الى الموضع الذي اخرجني منه هذا الظالم انفع لك من
مقامي واخبرك بما في ذلك اصير الى اهلي وولدي فاكف
عنك دعاهم فقد خلفتهم على ذلك قال الواثق فتقبل
مناصلة تستعين بها على دهرك فقال لا يحد لي وانا غني
عنها فقال له سل حاجتك فقال الشيخ او تقضيها يا امير
المومنين قال نعم قال تاذن لي ان يخلي لي السبيل الساعة
فقال اذنت فسلم وخرج وذكر ابا الواثق وولده رجعا
من يومئذ عن تلك المقالة وذكر ان الشيخ كان ابا
عبد الرحمن عبد الله بن محمد بن اسحاق والله سبحانه
اعلم فصل فيما جرى للامام احمد مع المتوكل على الله
ابن المعتصم قال الحافظ ابو الفرج ولي المتوكل على الله
سنة اثنتين وثلاثين ومايتين فاظهر الله به السنة
وكشف تلك الغمة فشكره الناس على ما فعل واجرى
على الامام احمد في كل شهر اربعة الاف درهم فلم يرض احمد
بذلك وقال علي بن الجهم وجه الي المتوكل فقال لي
رايت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقمت اليه فقال
تقوم الي وانت خليفة فقلت له ابشر يا امير
المومنين اما قيامك اليه فقيامك بالسنة وقد عدك
من الخلفا وكان ابراهيم بن محمد التيمي قاضي البصرة
يقول الخلفا ثلاثة ابو بكر الصديق فانك اهل
الردة وعمر بن عبد العزيز رد مظالم بني امية والمتوكل
محيي البدع واظهر السنة ثم ان المتوكل اشخص اليه
الفقها والمحدثين فقسمت فيهم الجوايز وامرهم

ان

ان يجلسوا للناس وامرهم بالتحديث بما فيه رد على
المعتزلة والجهمية وان يحدثوا باحاديث الرؤية
فجلس عثمان بن ابي شيبة ووضع له منبر واجتمع عليه
نحو من ثلاثين الفا وجلس ابو بكر بن ابي شيبة
في مسجد الرصافة واجتمع عليه نحوا من ثلاثين الفا
وروي المتوكل في النوم بعد موته فقيل له ما فعل
الله بك قال غفر لي بقليل من السنة احييته وانشد
ابو جعفر الخواص بعد زوال المحنة فقال
ذهبت دولة اصحاب البدع ووهى حبلهم ثم انقطع
وتداعى بانصراف جمعهم حزب ابليس الذي كان جمع
هل لهم يا قوم في بدعتهم من فقيه او امام متبع
مثل سفيان اخي الثور الذي علم الناس دقيقات الورع
او سليمان اخي التيم الذي ترك النوم لهول المطلع
او فقيه الحرمين مالك ذلك البحر الغزير المنتجع
او فتى الاسلام اعني احمدا ذاك لو قارعه الغر اقرع
لم يخف سوطهم اذ خوفوا لا ولا سيفهم لما لمع
وذكر البيهقي انه رفع رجل الى امير المومنين المتوكل
على الله قصة ان احمد بن حنبل يشتم اباك وينسبهم الى
الزندقة قال فوقع المتوكل فيها اما المامون فانه
خلط واوجد للمقال على نفسه سبيلا واما ابو الحق
المعتصم فانه كان صاحب حرب ولم يكن له بصر بالكلام
واما اخي هارون يعني الواثق فانه استحق ما قيل فيه
يضرب هذا الرجل يعني الذي رفع القصة مايتي سوط

قال محمد خليفته بالباب وهو عبد الله بن اسحاق بن
ابراهيم وضربه حسبما ينبغي سعط فوضع الخليفة المتوكل فمضاه
فقال له امرتك ان تضرب رجلا بين يدي سعط فلم تضربه
خمسين سعط فقال يا امير المؤمنين ضربته ما كنا سعط
لطاعة امير المؤمنين وما بين سعط الى ثمانين فرفقا بالله
فما بين سعط لم تتكلم في ذلك الشيخ الصالح احمد بن حنبل
وقال بعض اعمامي الامام احمد للمتوكل ان احمد يا هذا
من طمأنينته ولا يجلس على فراشك ويحرم هذا الثواب
الذي تشرب فقال له الجواب لو شئنا لاعتصم بين اباه
فقال فيه شيء اقبله وقال صالح بن الامام احمد فقلت
الخليفة يعني المتوكل على ابن ابي دواد ارسل يقول
لابي ما تقول في ابن ابي دواد وقرابته فلا يجيب في ذلك
شيئا لاحمد ابن ابي دواد الجميل وبعد ان اشهد عليه
بجميع ضياعه ثم ان المتوكل وسنة ست وقتل بنى بابا
بعد مضي خمس سنين من ولايته بعث وطلب يا وزير ابي
عبد الله احمد بن حنبل قال صالح فوجه المتوكل الى اسحاق
ابن ابراهيم يامره بحمله اليه فقال اسحاق لابي ان
امير المؤمنين يامرني بالشخوص اليه فما عهد لذلك فقال
اسحاق لابي عبد الله اجعلني في حل من حضورك عند
فقال له قد جعلتك في حل من حضوري ثم لم يزل احمد يدعو
الله في عدم توجهه للخليفة فورد اليه الامر بالجمع
فامر به من بعض الطريق ثم سعى باحمد المتوكل
ان عنده علويا بايعت طلبة امير المؤمنين فلم يجده عنده

اعرضت عن الكلام الفاسد ورد عن احمد الجواب فيه ان ابن
المؤمنين قد وجه اليك الجائزة وامرك بالقبول فان لله
الله ان تردها فقال فيضع القول ان يبعثك فلما ورد
اليه لم ينظر اليها ثم قال لولده خذها فاخذها ثم
بكى فقال له ما يبكيك فقال اطرحني بين يديه ثم
ثم ان قد تجمع الجائزة ولم يعرف منها شيء قال صالح
ثم سرنا وقد طلب المتوكل ابي ليزوره فلما وصلنا العسكر
ارسل الوصول امير المؤمنين يعلمه بقدومنا فجاء علي بن
الجهم وقال لي قد امرك امير المؤمنين بعشرة الاف درهم
التي فرقها الوكيل واعلمه انك قد فعلت ذلك ثم جاء الرسول الخليفة
فقال ان امير المؤمنين يقرئك السلام ويقول لك ان
اليه يحيى بن خاقان فقال قد امرني امير المؤمنين ان اقطع
الكلام سواه وطيلسانا وقلنسوة ويجري لي في كل يوم كذا
ويعبر ولده ويا عبد الله فيجري ثم ان ابا عبد الله ابي
دور ولما خليفة وجه اليه يحيى فقال له امير المؤمنين يا
ليترك تكنيه ويعبر ابنه في محفة قال صالح وحدثني
بعض الخدام ان المتوكل ما ناظر احدا من ولد العز قط
حتى ابي الدار قال المتوكل لابيه اياه فدار الدار
ثم جاء حاد مهندل فيكسوه احمر فلبسه ثم ان العز
احمر فخلع الثياب عنه وحمل بيابي ويقول سلمت منه
هو ما منعني سنة حتى دار الخليفة بيابي ثم
ما احب سلمت منه وحلبه على هذا القلم بعض احبابه

والى ناحية رومية حيث يجب عليه اذا رايته ان امره وانهاه
الا تفعله فتثبت تحت متابعة من منهم ما ان انا سلم
فكيف لو قرلنا منه قال صالح وكان اذا اتى رسول المتوكل
يبلغ ابي السلام لتسكن بذلك وتاخذه هزة فتقعقعه
حتى تدثره ثم يقول والله لوان نفسي في يدي لارسلتها
وبصم صابعه ثم يفتحها ولما قتل عمه وولداه صلة
السلطان هجرهم وامتنع من اكل طعامهم ومواكلتهم بعد
ان كان يباتيهم ويواكلهم من طعامهم فلم يقبل عذر من
اعتذر اليه منهم بالغفلة واغلظ في الكلام لهم وقال له
كيف تخالفني الى ما انهاك عنه ثم انه ترك الصلاة خلف
ثم ان صالحا دخل عليه فقال يا ابت قد طال هذا الامر
ولم تخلص على نفسك هذا الرجل فكتب هذه الابيات
ثم كتب لهم شيء مقتضبه فلما بلغه هجرهم شهرا فعل
ذلك فقال اردت لهم ما اردت لنفسي فقال له ولده وما
يقدر علي ما تقدر انت عليه فقال وتخنخ علي فلما سمع
المتوكل قال ليرسل بحمال الى ولد احمد الساعة اربعون الف
درهم صحاح من بيت المال ولا يعلم احد بها فاخبره صالح
بذلك فسكت قليلا وضرب بيده صدره وقال ما حيلتي
ارحت احمد واراد الله امرا وقال المتوكل انه يمنعنا من
اهله وكان يقول كيف يقتلها والفي غير متسوم والثغور
معطلة ولحياره مثل هذا مما يطول ذكرها رحمه الله
تعالى قصل وفاة احمد قال اهل التاريخ لما استكمل
لاحمد سبع وسبعون سنة ودخل الثامنة طرح اول يوم

الخليفة فكيف لمن يجب علي فصحه اول وقوع عيني عليه
وطلب منه المتوكل ان يجعل له يوما في الجمعة للزيارة
وقال له ان لي ولدا انا معجب به فاحب ان تحدثه فاتي
احوذلك قال ابو الحسين بن المنادي امتنع الامام
احمد من الحديث قبل ان يموت بنحو ثمان سنين وذلك
ان المتوكل وجه اليه يقرا عليه السلام ويساله ان
يجعل لمنزله مجره ويعلمه العلم فقال للرسول اقرا علي
امير المومنين السلام واعلمه ان علي يمينا متقلة اني لا اتم
حديثا حتى اموت وقد كان امير المومنين اعفاني مما اكره
وهذا مما اكره فقام الرسول من عنده قال المروذي
سمعت ابا عبد الله يقول اني لاتمنى الموت صباحا ومساء
اخاف ان افتتن بالدنيا لقد تنكرت البارحة فقلت
هذه محنة احداها بالدنيا وكنت في السجن اكل وذاك
عندي زيادة في ايماني وهذه محنة بالدنيا وهي فتنة
فيه يعني في الدنيا ثم ان المتوكل بعث اليه الف دينار
فردها وقال قد اعفاني امير المومنين فقيل له وما عليك
لو قبلت الدنيا وفرقتها فقال وما اكون اكون قهرمانا له ثم انهم كتبوا الى المتوكل هذا رجل زاهد لا ينتفع به
وقال المروذي ايضا سمعت اسحاق بن حنبل عم احمد وكتب
بالعسكر بنا شده وبساله الدخول على الخليفة ليامره
وينهاه فقال ان يقبل كلامك هذا اسحاق بن راهويه
يدخل على ابن طاهر فيامره وينهاه فقال له احمد تخنخ
علي يا اسحاق وانا غير راض بجعله ماله في رومية خير

من شهر ربيع الاول سنة احدى واربعين ومايتين قال
ابنه صالح فدخلت عليه وهو محموم فتنفس تنفسا
شديدا فقلت علي م افطرت البارحة فقال علها يا علا
ثم اراد القيام فقال خذ بيدي فاخذت بيده فلما صار
في الخلا ضعفت رجلاه حتى توكأ علي وكان يختلف اليه
غير متطبب كلهم مسلمون ويأمر دما عبيطا فقال الطبيب
هذا رجل فتت الحزن والهم جوفه واستأذنه ابنه في
ادخال الناس عليه للعيادة فاذن لجل الناس
يدخلون عليه افواجا افواجا فقال له رجل اي قد
حفرت ضريحك يوم الدار فان شئت فها انا بين يديك
لم فتقتص مني وان شئت حللتني فحلله فقال اتقرب
الي الا تعود فقال نعم فقال قد حللتك ثم انه بكى فقيل له ما
ما حصل هذا الناس وكان له خريطة فيها قطيفتان فنظر ما
ولده فاذا فيها درهم فاخبره فقال وجه الى سفيان السكان
فانتقد منه دراهم واشترى تمرا وكفن عنه كفارة يمين
فاشتريت وكفنت واخبرته فقال الحمد لله وقال للولده
احضر الوصية واقرأها وكان كتبها قبل ذلك فاذا فيها
بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما اوصى به احمد بن محمد بن حنبل
اوصى انه يشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا
عبده ورسوله ارسله بالهدى ودين الحق ليظهره
على الدين كله ولو كره المشركون واوصى من اطاعه من
اهله واقاربه ان يعبدوا الله لا الها غيره وان يحمدوه
حامدين وان ينصحوا لجماعة المسلمين واوصى اني رضيت

بالله

بالله عز وجل ربا وبالاسلام دينا وبمحمد صلى الله عليه
وسلم نبيا واوصى ان لعبد الله بن محمد المعروف بعبدوس
على نحو من خمسين دينارا وهو مصدق فيما قاله فيقضي
ما له علي من غلة الدار ان شاء الله فاذا استوفى اعطيت
وللصالح وعبد الله كل واحد منهم عشرة دراهم
شهد ابو يوسف وصالح وعبد الله ابنا احمد بن محمد بن
حنبل ولما اشتد به المرض كثر الناس عليه حتى سدوا
السكك والشوارع فوجه السلطان اليه الزابطة ووكل
بيابه من يمنع عنه خشية الاضرار به وزاد الناس
كثرة بالاشراف والطرقات حتى تعطل على كثير من الناس
بيعهم وشراؤهم وكان بعضهم ربما تسلف وجاء رسول
الامير فقيل له انه يراك يدا بيد فقال ان امير المومنين
قد اعفاني مما اكره فلما كان قبل وفاته بيوم او يومين
جمع الصبيان وجعل يسميهم ويمسح برؤوسهم وعينه تدمع
وكان يصلي حينئذ وهو قاعد ويصلي وهو مضطجع ولا
يكاد يفيق وقال ابنه عبد الله لما مرض ابي واشتد
مرضه تمنا ان نقبل له في ذلك فقال يلقن عند الموت
قال ابنه المريض يشكو الى الله عز وجل قال عبد الله فما
ان حتى مات ولما كانت ليلة الجمعة ثقل مرضه وطنوا انه
قد ينفذ وجعل ينتفض قدميه وهو مضجعه وجعلوا
يلقنونه وهو يقول لا اله الا الله يردد ذلك وقال ابنه
عبد الله جعل ابي عند الوفاة يسرف ثم يمسح عينيه
ويقول لا بعد ثلاث ثم رأيت فلما كان في الثالثة قلت له

يا ابنة اي شي هذا قد لهجت به في هذا الوقت فقال لي يا بني
ابليس لعنه الله قايم حذاي عاض على انامله يقول لي يا احمد
فتني وانا اقول لا بد حتى اموت ثم ان الناس سلما ما
السكة فما كان صدر النهار الا وهو مقبوض رحمه الله.
فصاح الناس وعلت اصواتهم بالبكا حتى كان الدنيا
قد ارتجت وفقد الناس حتى خشي فوت الجمعة فصاح
اهله في الناس انا نخرجه بعد الجمعة وكان عنده ثلاث
شعرات من شعر النبي صلى الله عليه وسلم فاوصى ان
يجعل شعرتان في عينه وشعرة فوق لسانه ففعل به
ذلك وكان تاريخ موته يوم الجمعة في شهر ربيع الاول
سنة ثنتي عشرة خلت منه سنة احدى واربعين ومايتين
وقيل مات في ثاني عشر ربيع الاخر واخرجت جنازته
بعد الحراق الناس من جمعتهم وذا الحديث ما مات
مسلم يموت يوم الجمعة الا وقاه الله فتنة القبر وذا يوم
الجمعة قتل عثمان بن عفان قعد على بوم الجمعة وقتل فيه
ابن علي وتوفي فيه العباس بن عبد المطلب وكذلك
الحسن البصري وابن سيرين وخلق كثير كطبقة ابي
بكر المروذي بقام الخلال احد اهل العلم موثوقا به في العلم
مشهور الرواية مشهورا بالديانة له المصنفات في العلوم
المختلفات علامة راعا في مذهب احمد له القدم الراسخ
في تفسير القران ومعرفة معانيه فضلا عليه في مرضه
فقال انا عتلكم الى يوم الجمعة سمعت ابا بكر الخلال يقول
سمعت ابا بكر المروذي يقول سمعت احمد بن حنبل يقول

وسبعين سنة ومات يوم الجمعة ودفن بعد الصلاة وعاش
ابو بكر المروذي ثمانيا وسبعين سنة ومات يوم الجمعة ودفن
بعد الصلاة وعاش ابو بكر الخلال ثمانيا وسبعين سنة
ومات يوم الجمعة ودفن بعد الصلاة وانا عتلكم الى يوم
الجمعة وليس مات وسبعون سنة فلما كان يوم الجمعة مات
ودفن بعد الصلاة وكان يوما عظيما لكثرة الجمع قال
صالح ولما نقضي اري اعلمت ما بالشوارع بقوا فانه واي اخرجه
بعد العصر وكان المتوكل مما يا فرجه الامير ابن طاهر
فجاء دليل فيها ثياب وطيب فقال لي الرسول الامير يقرئك
السلام قد فعلت ما لو كان امير المؤمنين حاضره لكان
يفعله فارسلت اليه انا امير المؤمنين قد كان اعفاه مما
يكره وهذا مما يكره فعاد اليه الرسول فاخبره فقال له
قل له يكون شعاره ولا يكون دثاره فاعدت عليه مثل
ذلك وكفناه في ثلاث لفايف قال المروذي ولما اردت ان
اغسله جاءني لهاشم واجتمع في الدار خلق كثير فادخلته
البيت وغطيته بثوب وادخلت السرجين فرغت من
امره فلما اردت تكفينه غلبنا عليه بنو هاشم واخذوا في
البكا عليه وحمل اولادهم يتكبون عليه ويقبلونه وحصل
بحمد من ذلك فتنة بين هاشم قال صالح وارسل الي ابن طاهر
يقول مت يصلي على ابيك قلت انا فلما صرنا الى الصحرا
وجدنا ابن طاهر معززا فلما وضع السرير تقدمت للصلاة
فجاء ابن طاهر وابو عبد الله محمد بن نصر وقبضا على يدي وقال
الامير قد امرنا نعلم فقلبوا على وصليت عليه ولم يعلم اكثر

الناس بتقدمه فلما انتشر في الناس علم ذلك مكث الناس
ما شاء الله يصلون على قبره وكان المتوكل يقول طوبى لك
يا محمد الذي صليت على احمد وقال حجاج بن الشاعر ما احب
ان اقتل في سبيل الله ولم اصل على احمد قال ولده عبد الله
وكنا نحن والهاشميون صلينا عليه داخل الدار واما
الجمع الذي صلي عليه فقال ابن ابي صالح شهدت الموسم
اربعين عاما فما رايت جمعا قط مثل هذا يعني مثل الجمع
الذي صلي على احمد وقال عبد الوهاب الوراق ما بلغنا
ان جمعا في الجاهلية والاسلام مثله لقد بلغنا ان الموضع
مسح وحزر على التصحيح فاذا هو نحو من الف الف وحزرنا
على السور نحوا من ستين الف امراة وقال ابو زرعة
بلغني ان المتوكل امر ان يمسح الموقف الذي وقف الناس
فيه للصلاة على احمد بن حنبل فبلغ مقام الفي الف وخمسماية
الف وفتح الناس ابواب المنازل في الشوارع والدروب وصار
ينادون من اراد الوضوء ولا اخرى فاذا هو الفا الف وستماية
الف سوى ما كان في السفن وروي انه لم تر جنازة مثلها
الا جنازة في بني اسرايل قلت واظن انه هارون اخو مريم
فقد ذكروا في التفسير انه حضر جنازته اربعون الفا ممن
اسمه هارون وقال عبد الله بن الامام احمد سمعت
ابي يقول قولوا لاهل البدع بيننا وبينكم يوم الجنايز
وازدحم الناس على قبره حتى روي عن بعضهم انه
قال مكثت طول الاسبوع رجاء ان اصل الى قبره فلم اصل
من ازدحام الناس فلما انقضى الاسبوع وصلت وكثر

الناس

الناس على قبره حتى منعهم المتوكل من ذلك خشية الفتنة
ووقع المأتم يوم موته عند اربعة اصناف المسلمين واليهود
والنصارى والمجوس واسلم منهم في ذلك اليوم عشرون الفا
واظهرت الناس في ذلك اليوم مدح السنة وذم البدعة
ولعنوا اهل البدع باصوات عالية واظهر الله السنة من
ذلك اليوم وناحت الجن عليه وهتفت الهواتف بموته
قال احمد بن محمود كنت في البحر مقبلا من ناحية
السند فقمت في الليل فاذا هاتف من ناحية البحر يقول
مات العبد الصالح احمد بن حنبل فقلت لبعض من
معنا من هذا فقال هذا من صالح الجن فكان موت
ابي عبد الله في تلك الليلة وقال ابو زرعة كان يقال
عندنا بخراسان ان الجن نعت احمد بن حنبل قبل موته
باربعين صباحا وقيل مثل ذلك بعد موته وسمعوا
هاتفا من الجن يقول مات اليوم رجل بالعراق فذهبت
الجن كلها تصلي عليه الا المردة وقال رجل من العلماء
الفضلاء ليلة دفنه لبعضهم اتدري من دفنا فقال من
فقال سادس خمسة ابو بكر الصديق وعمر وعثمان
وعلي وعمر بن عبد العزيز يريد ان كل واحد منهم
افضل اهل زمانه فصل فيما رثاه به الائمة من الاشعار
وهي كثيرة جدا منها ما انشده الهيضم لابيه
للزاهدين مع الدموع دموع والعابدون لهم عليك خشوع
يبكون فقدك والجفون شفاؤها هملاتها ورقادها ممنوع
يا احمد الحبر الذي وارى الثرى وبه الثبات من الجميع جميع

اروي محلتك السما وجادها ديم الحريف وصيف وربيع

ومنها ما انشده اسماعيل الترمذي وهي طويلة وفيها

ولم يحمد الله الجدال واهله وكان رسول الله عن ذاك يزجر

وسنتنا ترك الكلام واهله ومن دينه تشديقه والتقعر

تفرغ قوم للجدال واغفلوا طريق التقى حتى علا المتهور

وقاسوا بآراء ضعاف وفرطوا وراى الذي لا يتبع الحق ابتر

جزى الله رب الناس عنا ابن حنبل وصاحبه خيرا اذا الناس احضروا

سمى نبي الله اعني محمدا فقل في ابن نوح والمقالة تقصر

سقى الله قبرا حله ما ثوى به من الغيث وشميا يروح ويبكر

اذا ميز الاشياخ يوما وحصلوا فاحمد من بين المشايخ جوهر

رقيق اديم الوجه حلو مهذب الى كل ذي تقوى وقور موقر

لعمرك ما يهوى لاحمد نكبة من الناس الا ناقص العقل مفور

هو المحنة اليوم الذي يبتلى به فيعتبر السني فيها ويسبر

شجا في حلوق الملحدين وقرة لاعين اهل الشرك عن مشمر

فقا اعين المراق فعل ابن حنبل واخرس من يبغي العيوب ويحقر

جرى سابقا في حلبة الصدق والتقى كما سبق الطرف الجواد المضمر

اذا افتخر الاقوام يوما بيد فعيب لنا والحمد لله مفخر

فقل للاولى يشنونه لصلاحه وصحبته والله بالعذر يعذر

جعلتم فدا احمدون لفعله فانكم منها اذل واحقر

فيا ايها الساعي ليدرر شاوه رويدك عن ادراكه ستقصر

تمسك بالعلم الذي كان قد وعى ولم يلهه عنه الخبيص المزعفر

فلا نعله هملاجة مغربية فلاحلة تطوي مرارا وتنشر

حمى نفسه الدنيا وقد سخرت له فمنزله الا من القوت مقفر

فان

الى ان قال

فان يك في الدنيا مقلا فانه من الادب المحمود والعلم مكثر

ومنها ما انشده ابو مزاحم الخاقاني

جزى الله بن حنبل التقيا عن الاسلام احسانا هنيا

فقد اعطاه اذ صبر احتسابا على الاسواط ايمانا قويا

هو الورع الذي امتحنوه قدما فالقوه عليما لا غبيا

وجا بصادق الاخبار حتى اقام بذلك الدين الرضيا

حبى المتوكل السني بدا وعود احمد المال السنيا

فاثر احمد الاقلال زهدا على الدنيا وكان بها سخيا

فاحمد جامع ورعا وزهدا وعلما نافعا حبرا تقيا

واحمد كان للفتوى اماما رضا للمسلمين معا وفيا

واحمد محنة في الناس طرا بمنزلة المعوج والسويا

ومنها ما انشده العلامة جمال الدين يحيى الصرصري

وهي قصيدة طويلة عدة ابياتها خمسماية وسبعة

وخمسون بيتا منها

الدوا حلي من شمول وشمال واليق من ذكرى حبيب ومنزل

واطيب من مسك تضوع نشره وند وكافور ومن عرف مندل

واحسن من روض تفتق نوره على حافتي ما الغدير المسلسل

ثنا على الرحمن من نثر ناظم مجيد على عقد الامام ابن حنبل

حوى الف الف من احاديث اسندت واثبتها حفظا بقلب محصل

اجاب على ستين الف قضية باخبرنا من صحايف نقل

وكان اماما في الاحاديث حجة لنقد صحيح ثابت ومعلل

وكان اماما في كتاب وسنة وعلم وزهد كامل وتفكل

فمنهجه في الحق اقوم منهج ومورده في الشرع اعذب منهل

منك كان كالصديق في يوم ردة وعثمان يوم الدار في الصبر اذ بلي
وفي الحرب فانجلت سراويل دعا فما فارقت حتوى بحق مسربل
ومن ورع قد كان يطوي ثيابنا مواصلة في عسكر المتوكل
هو العلم المنشور لم يطو ذكره ممات بل استعلى على كل معتلي
امام تظلم كان للحق حجة علي بقي تشنيعه وحف معطل
وعوجل من عاداه قيوم بنالج وتوم بتشمير الحديد المنكل
وتوم بتغريق وبعض تعجلت له ربح اهل النار شر معجل
ويكرون انا اسلما حين عاينا جنازته من كل صنف مذلل
وصلى عليه الغالمن موحد وستمياء الف فاعظم واكمل
فقد بان بعد الموت للناس فضله كما كان حيا فضله ظاهر جلي
اقر له بالفضل اعيان وقته واثنوا عليه بالثنا المبجل
ابو حاتم وابن المديني والرضي ابو زرعة الرازي كنز المحمل
وما بلغ مبلغا فيه اركي شهادة ويكفيه ابن سلام له اسمع وكل
واثنى عليه الشافعي بانه امام جليل في ثمانية تملي
حديث وقران وفقه وسنة وتقوى وزهد للرجال بمجمل
وراوع شان وراء اللغة التي بها نزل القران خير منزل
وتربيه الزهد املى جنابه وبصرة متعهود وبقرة منقولي
تفوقه نبت الرياض بقفارة كما الكرى منها بعالية ظلي
جزاه عن الاسلام خيرا الهه جزاء محام ناصر متفضل
وما تابعيه كل وقت بحصانة بهم يهتدي منه الى الحل مشكل
لانت الى الرحمن افقه وسيلة اليه تهافي الحادثات توسلي
فقلت من الخطب الملم بخايف وانت على كل الحوادث لي ولي
وانشد ابن اعين موجعا لاهل البدع فتجهم الفقه

الى ان قال

المحن

امحن ابا حنبل بمحنة ما هو نة وبعت احمد بعرف المتشكل
واذا رايت لاحمد متنفسا فاعلم بان ستوره ستهتك
وانشد ابو مزاحم يقول بمشكل
لقد صار زع الافاق احمد محنة وامر الورى فيها فليس بمنجل
نرى ذا الهوى جهلا لاجله ويعرف ذو التقوى بحب ابن حنبل
على ان الذي قيل فيه كثيرا لا يحصر ويحق واما حصرناه
بحيث لا يبقى منه شي فانا نعلم ان قدره فوق جميع ما قيل
فيه وفي الاشارات ما يغني عن الكلام فصل فيما روي
لما مات المامون ليد موثة قال عبد الله بن احمد رايت
ابي في المنام فقلت له يا ابتاه فعل الله بك فقال اوقفني
بين يديه فقال لي يا احمد بسيفي ضربتك وامتحنت ما
اجلي ها وجهي فقد ابحتك النظر الي فقال بتداريت محمد
رايت احمد بن حنبل في المنام شبيه المعتنق فسالته
عن ذلك فقال دخيلا اعفني وقد جاني منكر ونكير
فسالاني ما ربك فقلت والمثلى فقال من ربك فقالا
صدقت يا ابا عبد الله ولكن بهذا امرنا فاعذرنا وراه
اخر في النوم فقال يا ابا عبد الله ما فعل الله بك فقال
غفر لي وادخلني الجنة وتوجني بهذا التاج بيده وقال
لي هذا بقولك القران كلام الله غير مخلوق فقلت له
يا ابا عبد الله ما هذه الخطوة التي اعدمها فقال
هذه مشية الخدام في دار السلام وقال المروذي رايت
الامام احمد في المنام كانه روضة وعليه حلتان خضروان
وعليه تاج من نور وهو يمشي مشية لم اعرفها من مخلوق

له يا احمد ما هذه المشية فقال هذه مشية الخدام في دار السلام
قلت فما هذا التاج الذي على راسك فقال انا ربي عز وجل اوقفني
بين يديه وحاسبني حسابا يسيرا وقربني واباحني النظر
اليه وتوجني بهذا التاج وقال يا احمد هذا تاج الوقار توجتك
به كما قلت القران كلامي غير مخلوق وفي اخرى وقال يا احمد
ادعني بتلك الدعوات التي بلغتك عن سفيان الثوري التي
كنت تدعو بهن في دار الدنيا فقلت يا رب كل شي بقدرتك
على كل شي لا تسالني عن شي واغفر لي كل شي فقال لي
يا احمد هذه الجنة فقم ادخل فاذا انا بسفيان الثوري له
جناحان اخضران يطير بهما من نخلة الى نخلة وهو يقول
الحمد لله الذي صدقنا وعده واورثنا الارض نتبوا من
الجنة حيث نشا فنعم اجر العاملين فقلت ما فعل عبد
الوهاب الوراق قال تركته في بحر من نور يزور ربه الغفور
فقلت له ما فعل بشر فقال بخ بخ ومن مثل بشر تركته
بين يدي الجليل وبين يديه مايدة من الطعام والجليل
جل جلاله مقبل عليه يقول له كل يا من لم ياكل واشرب
يا من لم يشرب وتنعم يا من لم يتنعم وقال احمد بن ابي
الفتح رايت بشر الحافي في المنام وهو جالس في بستان
وبين يديه مايدة وهو ياكل منها فقلت له ما فعل الله
بك فقال رحمني وغفر لي واباحني الجنة باسرها وقال لي
كل من جميع ثمارها واشرب من جميع انهارها وتمتع بجميع
ما فيها كما انك احرمت نفسك من شهوات الدنيا فقلت
له اين اخوك احمد بن حنبل قال هو قايم على باب الجنة

يشفع

يشفع لاهل السنة ممن يقرا القران كلام الله غير
مخلوق فقلت له ما فعل الله بمعروف الكرخي فحرك راسه
ثم قال هيهات حالت الحجب بيننا وبينه ثم قال اعلم
يا اخي ان معروف لم يعبد الله شوقا الى الجنة ولا خوفا
من النار وانما عبده شوقا اليه فرفعه الله الى الرفرف
الاعلى ورفع الحجب بينه وبينه فمن كانت له حاجة
فليسال الله ببركة احمد ومعروف وبشر وقال
رايت كان القيامة قد قامت واذا برجل على فرس وبه من
الحسن ما الله به عليم ومناد ينادي الا لا يتقدم اليوم
هذا احد فقلت من هذا قالوا احمد بن حنبل وقال علي بن
الموفق رايت كاني ادخلت الجنة فاذا انا بثلاثة نفر رجل
قاعد على مايدة قد وكل الله به ملكين فملك يطعمه وملك
يسقيه واخر واقف على باب الجنة ينظر الى وجوه قوم
فيدخلهم الجنة واخر واقف في وسط الجنة شاخص
ببصره الى العرش ينظر الى الرب فجيت الى رضوان
فقلت من هولا فقال اما الاول فبشر الحافي خرج من
الدنيا وهو جايع عطشان واما الواقف في وسط
الجنة فمعروف الكرخي عبد الله شوقا منه للنظر
فقد اعطي واما الواقف على باب الجنة فهو الصادق
في قوله الورع في دينه ابو عبد الله احمد بن حنبل
قد امره الجبار ان ينظر الى وجوه اهل السنة فياخذ
بايديهم فيدخلهم الجنة وقال عبد الرحمن بن
يونس رايت في المنام لما توفي احمد بن حنبل كاني قد
دخلت الجنة فقيل لي ايت في جنة عدن فاستقبلني
ثلاثة فوارس وبين ايديهم فارس بيده لوا فقلت

من هو لا تقتل بي الذي عن يمينه جبريل وعن يساره
ميكائيل والاوسط ابنه حنبل وصاحب اللواء امرافيل
قيل وان الله اعطاه هذا اللواء لا جناة عدن فلا
يدخلها الا من احبه وقال علي بن اسحاق السعتاني
رايت ليلة القيامة قد قامت وكان الناس جاؤا الى
موضع وعنده قنطرة لا يترك احد يجوز حتى يجيء
بخاتم ورجل ناخيته بخاتم للناس فمن جاء بخاتم جاز فقلت
وقال في مجالس الاخيار روي ان رجلا جاء بشر الحافي
فقال يا ابا نصر رايت في هذه الليلة كان القيامة قد
قامت والناس في كرب وشدة حتى رايت دموع العاشر
تجري دما اذ خرج منادي ابن بشر اين احمد بن
حنبل فاخذوا كما فادخلوه على الله تعالى فقال
اهل الموقف ان جوسيب هؤلا هلكنا واذا قد خرج
علينا ملك من الملايكة فقلنا له ما فعل بشر واحمد
فقال يحاسبان بقيام العشر مما من عليهما من ستر هما
فقال بشر اما احد الاثنين فالتقصير قرينه واما الاخر
فتشمله المخايف بقيامه بالشكر ثم ذهب يشمر
فقال ويحك يا بشر شد حيلك فانك مطلوب وقال
ابراهيم الحربي رايت في المنام بشر الحافي كانه خارج من
جامع الرصافة وفي كمه شي يحركه فقلت له ما فعل
الله بك فقال غفر لي واكرمني فقلت فما هذا الذي
في كمك قال قدم علينا اليارحة روح احمد بن حنبل فنثر
علينا الدر واليا قوت فهذا مما التقطت قلت فما فعل
يحيى بن معين واحمد بن حنبل قال ترحتهما وزارا ربهما
العالمين ووضعت لهما الموايد قلت فلم لا اكلت معهما

قال

الاطعمة

قال قد علم هوان الطعام علي فاجابني النظر الى وجهه
وقال سند ارين بشار رايت سفيان الثوري في المنام
فقلت الى ما صرت فقال الى اكثر مما املت فقلت فاهذا
الذي في محمد فقال دروبا قوقد حفوهم فقدمت علينا دروح
احمد بن حنبل فامر الله ان ينثر علينا الدر واليا قوت
والجوهر فهذا نصيبي وقال ابو بكر احمد بن محمد المروزي
قاضي طرسوس دخلت دمشق دخلت العلاف فكتبت كتب اهلها
واهل الحجاز فمن كثرة غلامها لم ادر باييها اخذ فلما
كان جوف الليل قمت فتوضأت وصليت وقلت اللهم
اهدنا الى ما تحبه ثم اويت الى فراشي فرايت النبي صلى
الله عليه وسلم دخل من باب بني شيبة واستند
ظهره الى الكعبة فرايت الشافعي واحمد بن حنبل
على يمين النبي صلى الله عليه وسلم والنبي بينهما
اليهما وبشر المريسي من ناحية فقلت يا رسول الله
من كثرة اختلافهما لم ادر باييهما اخذ فاومى الى
الشافعي واحمد وقال اولئك الذين اتيناهم الكتاب
والحكم والنبوة ثم اومى الى بشر المريسي وقال فان
فان يكفر بها هؤلا فقد وكلنا بها قوما ليسوا بها
بكافرين اولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده وقال
ابو عبيد الله الزبيري جاني رجل من اهل البصرة يقال له
ابو محمد القرشي من اهل العلم والسنن والصلاح فقال لي
احب ان يرويا تنشد بها راية النبي صلى الله عليه
وسلم في النوم وعنده ابو بكر وعمر وعثمان وعلي او جاه
اربعة نفر فقدمهم فعجبت من تقديمه اياهم فسالت
بعض من حضر منهم فقال هذا مالك بن انس واحمد واسحاق

والشافعي فرايت كان النبي صلي الله عليه وسلم اخذ بيد
مالك فاجلسه الي جنب ابي بكر واخذ بيد احمد فاجلسه
الي جنب عمر واخذ بيد اسحاق فاجلسه الي جنب عثمان
واخذ بيد الشافعي فاجلسه الي جنب علي قال الزبير بن
فسالته بعض العلما بالتعبير فقال منزلة مالك من العلما
بمنزلة ابي بكر من الصحابة لم يختلف فيه احد ومنزلة احمد
كمنزلة عمر في صلابته وجلادته وانه لم يأخذه في الله
لومة لايم كذلك كان احمد بن حنبل احمد الشداييد ولم
يتكلم في القرآن الا بحق ولم يضعف في الحق ومنزلة اسحاق
كمنزلة عثمان فيما التي حيي فارق منزله ومنزل الشافعي كمنزلة
علي فانه كان اعضاهم كذلك كان الشافعي لعلم بالفقه
والقضايا وقال ابن ابي الورد رايت النبي صلي الله
عليه وسلم في المنام فقلت يا رسول الله ما شان احمد
ابن حنبل فقال صلي الله عليه وسلم سيأتيك موسي
فسأله فاذا انا بموسي عليه السلام فقلت يا نبي الله
ما بال احمد بن حنبل فقال احمد بلي في السراء والضراء فوجد
صابرا صادقا فالحق بالصديقين وفي هذا بيان فضيلة
امة محمد صلي الله علي الامم حيي ان موسي عليه السلام
هو الذي بين ذلك بتقريره وبيان قدر احمد بن حنبل
حيث يشهد بعظيم فضله بيننا عليهما الصلاة والسلام
وحكمة اخري وهي ان محنة احمد انما كانت في كون القرآن
مخلوقا وكلم الله موسي تكليما معروف يعرف ان القرآن
ليس بمخلوق فيعرف الناس بذلك ليزداد يقينهم بانه
متزل غير مخلوق وقال الاسود بن سالم بينا انا نايم
اذا اتاني آت فقال لي يا اسود ان الله يقرأ عليك السلام

ويقول

ويقول لك هذا احمد بن حنبل يرد الامة عن الضلالة فما
انت فاعل فقلت اتبعه والا هلكت وفي رواية اخري من
خالف احمد عذب وقال ابو عبد الله رايت النبي صلي الله
عليه وسلم في المنام فقلت من تركت لامتي عمرنا هذا
نقتدي به فقال عليك باحمد ابن حنبل وقال ابو زرعة
رايت النبي صلي الله عليه وسلم في المنام فشكوت
اليه ما لقيت من الجهمية فقال لا تحزن فان احمد بن
حنبل قد سد عليهم الافق ورويت رؤيته في المنام
فقيل لها ما فعل الله بك قالت غفر لي بأول قطرة
ضرب في طريق مكة فقيل لها ما هذه الصفرة التي
اري بك فقالت رفرفت جهنم علي رجل يقال له بشر
المريسي رفرفة فاشعرت لها جلدي فقيل لها فما
فعل احمد بن حنبل فقالت ما رفقته الان وهو في طيارة
بيضا في الجنة حمرا يريد زيارة الجبار عز وجل فقيل
لها بم نال ذلك فقالت بقوله القرآن كلام الله غير مخلو
وبالجملة فهذا باب واسع اضربنا عنه خوف الاطالة
وفيما ذكرنا اليه كفاية للموفق وهداية للمذعن بفضل
هذا افضل فيما راه من المنامات وفضل زيارته
قال عبد الله ابن الامام احمد سمعت ابي يقول رأيت
العزة في المنام فقلت يا رب ما افضل ما تقرب
المتقربون اليك فقال بكلامي يا احمد قال فقلت يا رب
بفهم او بغير فهم فقال بفهم وبغير فهم وروي صاحب
الاشارات ان الامام احمد رحمه الله اجنب يوما فخا
الي الدجلة ببغداد واراد التطهر منها فلم يجد سعة ما
يستتر به فاستحي من الله ان يترك عريانا فمشى

ف
رايت

ثيصه واغتسل من الجنابة ثم طهر وقميصه مبلول فلم
يستطع عصره فجلس في الشمس والقميص عليه ليشفه
فاخذه سنة من النوم فراى النبي صلى الله عليه وسلم
فقال له يا احمد كما تبقت بسنتي واستحييت ان تنزل
عريانا جعلتك ربيع الاسلام وكان ذلك في ابتداء
امره فكان من امره ما كان قال رحمه الله تعالى
سمعت امي تقول لما قدمنا لمرو ان في مجيئنا من خراسان
ابن مروفاة اعمر ابي علي جسر نهد وابو علي ناقته
فقال يا هذه احفظي ما في بطنك سيكون له شان
من الشان وقال الامام ابو الفرج قرات بخط شيخنا
ابي الحسن بن الزعفراني قال كشفت قبر امامنا احمد بن
حنبل رضي الله تعالى عنه حين دفن السريف ابو جعفر
ابن ابي موسى الى جانبه وجثته لم تتغير وكفنه صحيح
ولم يبل قال وبين وفاة الامام احمد ووفاة ابي جعفر
ماية سنة وتسع وعشرون سنة وورد انه رجلا راى
في المنام علي قبر فقيل بلا فسال عن ذلك فقيل له ينزول
احمد بينهم وقد كان فيهم من يعذب فرحم به قال ابو
الفرج كنت ازور قبر احمد بن حنبل فتركته مدة فقيل
لي في المنام لم تزل قبر امام السنة وجا بعضهم الى قبره
من سنماية فرسخ واخبر انه راى في المنام بلده الذي
هو منه فلقا قد فتحت لهم ابواب السما والملايكة تنزل
عليهم فسال عن ذلك فقيل له هو لانوار في احمد بن
حنبل رضي الله تعالى عنه كملت ـــــــ وبالجملة
فهذا باب واسع ومما ذكرناه كفاية والله سبحانه
وتعالى اعلم خاتمة في سبب اختيار كثير من اكابر

العلما

العلما والصوفية كالشيخ عبد القادر الجيلي لمذهب احمد
علي من هو غيره قال الامام الحافظ ابو الفرج ابن الجوزي
اعلم انه انما يتبين الصواب لمن اعرض عن الهوى والتقى
عن المعصية فاذا كان الذي يجلي له غامض المشتبه فامن كماله
به الهوى فمثير تعجبه واعلم اننا نظرنا في ادلة الشرع
واصول الفقه وسيرنا احوال المجتهدين فرايناهن
الرجل يعني احمد اوفرهم حظا من تلك العلوم فانه كان
من الحافظ في الكتاب الله ومن المصنفين علوم القران
واما النقل فقد سلم الكل له لانفراده بما لم يتفرد به
سواه من الايمة لكثرة محفوظاته ومعرفته بالصحيح
والسقيم وقد ثبت انه ليس في الايمة الاعلام فضله من
له خط في الحديث كخط مالك ومن اراد معرفة فليعلم
احمد في ذلك فلينظر فوق ما بين المسند والموطا وقد كان
احمد رضي الله تعالى عنه يذكر الجرح والتعديل والعلل
من حفظه اذا سميل كما يقرا الفاتحة ولم تكن هذه الاعد
بهم واما العربية فقد قال احمد كتبت من العربية
اكثر من كتب ابو عمرو الشيباني واما القياس فلسنه
من الاستنباط ما يطول شرحه رحمه الله ضم الى العلوم ما
يحجز عنه القوم من الزهد في الدنيا وقوة الورع وكم
يشقص من اعراض الايمة الله يمتنع من قبول ارزاق السلطان
وهذا يا الاخوان مع الحاجة مثله رحمه الله هم فكيف اذا ذلك
الصبر علي الامتحان ويدل في نصرة الحق ورحمة الله
تعالى علي العالم والناس فيما يعشقون مذاهب التي
كلام ابن الجوزي ملخصا وبالجملة فالايمة كلهم علي هدي
من الله تعالى يجب تعظيمهم علي كل مسلم موحد ونحسن ظننا

السبع بعد العلا وطلان
لانه هنا ابن حنبل رضي
الله عنه

١٢٧ و احمد او غير
١٢٨ ظاهر ظاهر
الاجتهاد
والسنة الخ

ليس في الاصل ١٢٧ و
ركة خط خط
١٢٨ و
ليس
ركة

عليهم قال ابو زرعة الرازي اذا رايت الكوفي يطعن على
سفيان الثوري وزوايده فلا شك انه رافضي واذا رايت
الشامي يطعن على مكحول والاوزاعي فلا شك انه ناصبي
واذا رايت البصري يطعن في ايوب السختياني وابن عون
فلا شك انه قدري واذا رايت الخراساني يطعن على عبد
الله ابن المبارك فلا تشك انه خارجي وهذه الطوايف
كلها مجمعة على حب احمد بن حنبل وقال ابو الحسن المهمداني
احمد بن حنبل محنة يعرف به المسلم من الزنديق وقال ابو
جعفر المخزومي اذا رايت احدا ينتقص احمد بن حنبل
فاعلم انه مبتدع وقال عبد الوهاب الوراق اذا تكلم الرجل
في اصحاب احمد فاتهمه فانه غير صاحب سنة وقال ابو
الفضل انه ذكر عند المتوكل بعد احمد ان اصحاب احمد يكون
بينهم وبين اصحاب البدع الشر فقال المتوكل لصاحب
الخبر لا ترفع الي من اخبارهم شيا وشد على ايديهم فانهم
وصاحبهم وسادة امة محمد صلى الله عليه وسلم وقد
عرف الله لاحمد صبره وبلاه ورفع علمه ايام حياته
وبعد موته اصحابه اجل اصحاب وانا اظن ان الله يعطي
احمد ثواب الصديقين قلت هذا بعض ما تيسر لنا
من الوقوف على مناقب احمد ومناقب غيره من الايمة
رضوان الله عليهم اجمعين وقد بذلت الجهد في الوقوف
على مناقب كل واحد من الايمة الاربعة فوجدت مناقب
احمد كثيرة وفضايله غزيرة وهذا هو الداعي لتطويل
مناقبه دون مناقب غيره ولا سيما وقد افرد جماعة
من الايمة مناقبه بالتصنيف وتبجحوا بوضعها في قالب
التوصيف منهم الامام ابو الحسين بن المنادي والحافظ
ابن

ابن حنبلة والامام البيهقي وعبد الرحمن بن ابي حاتم
وشيخ الاسلام الانصاري والفقيه ابو علي بن البنا
والحافظ بن ناصر والحافظ ابو الفرج بن الجوزي والحسن بن
محمد الخلال وغيرهم من الايمة رضي الله تعالى عنهم اجمعين
وعن ساير المسلمين وحشرنا في زمرتهم وتحت الويتهم
وامدنا بمددهم انه على ما يشا قدير انتهى والله
سبحانه وتعالى اعلم الباب الخامس في مسايل
متفرقة الاولى العجب كل العجب ممن ياخذ في تفضيل بعض
المذاهب على بعض تفضيلا يودي الى نقص المفضل عليه
وسقوطه وربما ادى الى الخصام بين الفقها وصارت
عصبية وحمية الجاهلية والعلما منزهون عن ذلك
ويرحم الله تعالى الامام ابا حنيفة حيث قال لما سيل
عن الاسود وعطا وعلقمة ايهم افضل فقال والله
ما نحن باهل ان نذكرهم فكيف نفاضل بينهم خلافا لمن
حمله التعصب والجهل على القدح في بعض الايمة وتفضل
بعضهم على بعض هذا ومناقبهم ماثورة وفضايلهم
مشهورة ولكفى في ذلك انتشار علمهم وتقرر جلالتهم
على مدا الازمان وانتشار علمهم في ساير البلدان
قال الشيخ السيوطي في شرحه لنظمه جمع الجوامع
بعد ان ذكر الامام ابا حنيفة ومالكا والشافعي واحمد
والسفيانيين والاوزاعي وابن جرير نعتقد ان هولا
الايمة وساير ايمة المسلمين على هدى من الله تعالى
ولا التفات الى من تكلم فيهم بما هم بريئون منه فقد
كانوا من العلوم والمواهب الالهية والاستنباطات
الدقيقة والمعارف الغزيرة والدين والورع والعبادة

والزهادة والجلالة بالمحل الذي لا يسامى انتهى وقد امضى
ببعض مقلديهم الهوى والحمية الجاهلية الى ترجيح مذهب
امامه واطلاق لسانه في غيره بعدم ادب وغير خوف من
الله فانتصر من خالفه ورد عليه واطلق لسانه فيه
وتعدى الى امامه وزعم ان ذلك من باب المقابلة ولو
عرض كلام كل منهما على امامه الذي قلده لزجره وهجره
وتبرا منه قال التاج السبكي هولا الحنفية
والشافعية والمالكية وفضلا الحنابلة يد واحدة كلهم على
راي اهل السنة والجماعة ثم قال في اخر كلامه يخاطب اهل
المذاهب الاربعة واما بعضهم في نزوع الدين وحملكم الناس
على مذهب واحد فهو الذي يقبله الله منكم ولا يحملكم
عليه الا محض التعصب والتحاسد ولو ان الشافعي وابا
حنيفة ومالكا واحمد احيا يرزقون لشددوا التنكير عليكم
وتبروا منكم فيما تفعلون اذا علمت هذا فاعلم وفقك
الله تعالى ان كل واحد من الايمة المجتهدين قد صح عنه سيرة
حسنة وكرامات متعددة وهم اوليا بلا شك فمن انتقص
احدا منهم فقد ادخل نفسه فيما لا طاقة له به فقد وقع
الاختلاف في الفروع بين الصحابة رضي الله تعالى عنهم وهم
خير الايمة فما خاصم احد منهم احدا ولا عادى احد منهم احدا
الى خطا ولا قصور بل عذر بعضهم بعضا ويرحم الله
تعالى الامام مالكا حيث قال لهارون الرشيد لما قال
له ايا ابا عبد الله تكتب هذه الكتب يعني تصنيف
مالك وتفرقها في افاق الاسلام لتحمل عليها الامة فقال
يا امير المومنين ان اختلاف العلما رحمة من الله تعالى
على هذه الامة كل يتبع ما صح عنده وكل على هدى وكل

الايمة الاربعة على السنة والجماعة

لا يقبله

لا نسبه

يريد

يريد رحمة الله تعالى رواه الخطيب وروى ابن سعد
عن محمد بن عمر الاسلمي قال سمعت مالكا ابن انس يقول
لما حج المنصور قال لي اني قد عزمت على امر بكتبك هذه
التي وضعتها فتنسخ ثم ابعث الى كل مصر من امصار
المسلمين منها بنسخة وامرهم ان يعملوا بما فيها ولا يتعدوه
الى غيره فقلت يا امير المومنين لا تفعل هذا فان الناس
قد سبقت اليهم اقاويل وسمعوا احاديث ورووا روايات
واخذ كل قوم بما سبق اليهم ودانوا به من اختلاف
الناس فدع الناس وما اختار اهل كل بلد منهم لانفسهم
انتهى فانظر رحمه الله الى هذا الانصاف من هذا الامام
ولعمري ان كثيرا من المصنفين لو امكنه بطلان جميع
المذاهب ما عدى مذهبه لفعل وربما خاض في حق
غير امام مذهبه كما وقع لكثير من العلما فاياك يا اخي
ثم اياك ان تنظر وضعه بعض الدعاع في مثالب احد
من الايمة فيحصل عندنا ما يخل بتعظيمه فتزل قدمك
بعد ثبوتها فلا تغتر بما ينقل عن الايمة من القدح
في بعضهم بعضا فان ذلك ربما لا يصح عنهم لما مر لك
من تعظيم بعضهم بعضا وعلى تقدير صحته فان كان
قايله من غير اقران ابي حنيفة مثلا فهو لم يره
ولم يشاهد احواله بل قلد ما راه في الاوراق التي
دونها اعداوه فهذا لا يلتفت الى قوله البتة وان
كان من اقران ابي حنيفة المنافسين له فلا
يلتفت الى قوله البتة وان كان من اقران ابي
حنيفة المنافسين له فلا يلتفت الى قوله ولين
صح عنهم ذلك فلعل له محامل لا تفهمها عنهم فاشتغل

بعيب نفسك عن عيب غيرك قال الشيخ تاج الدين
السبكي ينبغي لك ايها المسترشد ان تسلك سبيل
الادب مع جميع الايمة الماضين وان لا تنظر الى كلام
بعض الناس فيهم الا ببرهان واضح ثم ان قدرت
على التاويل وتحسين الظن بحسب قدرتك فافعل
والا فاضرب صفحا عما يجري بينهم فانك يا اخي لم تخلق
لمثل هذا وانما خلقت للاشتغال بما يعنيك من امر
دينك قال ولا يزال الطالب نبيلا حتى يخوض فيما جرى
بين الايمة فتلحقه الكآبة وظلمة الوجه فاياك ثم
اياك ان تصغي لما وقع بين ابي حنيفة وسفيان
الثوري او بين مالك وابن ابي ذيب او بين احمد بن
حنبل والحارث المحاسبي وهلم جرا الى الشيخ عز
الدين بن عبد السلام والشيخ تقي الدين بن الصلاح
فانك ان فعلت ذلك خفت عليك الهلاك فان القوم
ايمة اعلام ولاقوالهم محامل ربما يفهمها غيرهم
فليس لنا الا الترضي عنهم والسكوت عما جرى بينهم
كما نقل فيما جرى بين الصحابة رضي الله تعالى عنهم
اجمعين قال وكان الشيخ عز الدين بن عبد
السلام يقول اذا بلغك ان احدا من الايمة شدد
النكير على احد من اقرانه فانما ذلك خوفا على احد
ان يفهم من كلامه خلاف مراده لا سيما علم العقايد
فان الكلام في ذلك اشد وقد اختفى احمد بن حنبل
في دار اسماعيل بن اسحاق السراج وكان الحارث
المحاسبي ينام عنده هو واصحابه فلما صلوا العشا
تذاكروا في الطريق وبكوا فبكى احمد معهم فلما اصبح
قال

قال ما رايت مثل هولا القوم ولا سمعت في علوم
الخلايق شيا يشبه كلام هذا الرجل ومع هذا فلا ارى لك
يا اسماعيل صحبتهم خوفا عليك ان تفهم عنهم غير مرادهم
انتهى كلام ابن السبكي ولقد نصح وابلغ في النصيحة وارشد
واحسن في الارشاد فالموفق من تدبر ما قررناه وعمل
به وترك التعصب وحمية الجاهلية وترك الوقوع في
اعراض العلما فقد قال الحافظ بن عساكر لحوم العلما
مسمومة وهتك استار منتقصهم معلومة وقال
ان لحوم العلما سم من شمها مرض ومن ذاقها مات وقال
الحافظ بن دقيق العيد اعراض الناس من حفر النار
وقف على شفيرها الحكام والمحدثون انتهى وقد ورد
في الحديث ما فيه الردع عن الوقوع في اعراض الناس
بغير حق روى الشيخان ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال في خطبته في حجة الوداع ان دماكم
واموالكم واعراضكم حرام عليكم كحرمة يومكم هذا
في شهركم هذا في بلدكم هذا الا هل بلغت وروى
مسلم عن ابي هريرة مرفوعا كل المسلم على المسلم حرام
دمه وعرضه وماله وروى ابن ابي الدنيا والبيهقي
عن ابن عباس يرفعه ان الربا نيف وسبعون بابا
اهونهن باب من اتى امه في الاسلام ودرهم ربا اشد
من خمس وثلاثين زنية واشد الربا واربى الربا
واخبث الربا انتهاك عرض المسلم وانتهاك حرمته
واما الغيبة فقال تعالى ايحب احدكم ان ياكل لحم اخيه
ميتا وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اكل لحم
اخيه في الدنيا قرب اليه يوم القيامة فيقال له كله ميتا

كما اكلته حيا وبا كله وتكليح وبضح والاحاديث في هذا
كثيرة وروى ابن ابي شيبة وعبد بن حميد وابو داود
والترمذي وصححه وابن جرير وابن المنذر وابن مردويه
عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
الغيبة ذكرك اخاك بما يكره وفي لفظ بما فيه قيل يا رسول
الله ارايت ان كان في اخي ما اقول قال ان كان فيه ما تقول
فقد اغتبته وان لم يكن فيه فقد بهته وقد جا النهي عن
ذكر مساوي الاموات والامر بذكر محاسنهم فعن ابن
عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذكروا
محاسن موتاكم وكفوا عن مساويهم رواه ابو داود
والترمذي وابن [illegible] ابي الدنيا وعن عايشة قالت
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تسبوا الاموات
فانهم قد افضوا الى ما قدموا رواه الامام احمد
والبخاري والنسائي وفي رواية اخرى لا تذكروا موتاكم
الا بخير ان تكونوا من اهل الجنة لتاموا وان تكونوا من
اهل النار لحسبهم ما هم فيه فلا يجوز لمن يؤمن بالله
تعالى واليوم الاخر ان يتهم عرض احد من المسلمين
بما لا يليق فكيف باعمة المسلمين وورثة النبيين
فكيف بالاموات منهم قال الحافظ الناقد الذهبي
في الميزان والحافظ ابن حجر في اللسان كلحم الاقران
بعضهم ببعض لا يعبابه ولا سيما اذا لاح لك ان الله لعداوة
او لمذهب اذ الحسد لا ينجو منه الا من عصمه الله تعالى
وما علمت ان حصدا من الاعصار سلم اهله من ذلك سوى
النبيين والصديقين قال الذهبي ولو شئت من ذلك
كراريس وقد اطال الامام الحافظ المجتهد ابو عمر بن

عبد

عبد البر الكلام على قول العلما بعضهم في بعض ثم قال
والدليل على انه لا يفتد في حق من اتخذه جمهور من جمهور
الناس اماما في الدين فترك احد من الطاعنين او السلف
قد سيف من بعضهم في بعض كلام كثير في حال الغضب
ومنه ما حمل عليه الحسد ومنه على جهة التاويل
بما لا يلزم القول فيه ما قال فيه القايل وقد حمل بعضهم
على بعض السيف تاويلا واجتهادا فلا يلزم تقليد
في شيء منه دون برهان وحجة توجبه ثم ذكر
ابن البر كلام جماعة من الصحابة والتابعين
واتباعهم من النظر بعضهم في بعض ثم ذكر نحو
الله تعالى كلام بن ابي ذيب وعبد العزيز بن ابي سلمة
وعبد الرحمن بن زيد بن اسلم ومحمد بن الصحاف وابن
ابي يحيى وابن ابي الزناد وابراهيم بن سعد في مالك
ابن انس وانهم عابوا اشيا من مذهبه وابن معين
في الشافعي ثم قال ابن عبد البر وقد برا الله تعالى مالكا
مما قالوا وكان عند الله وجيها قال وما مثل من تكلم
في مالك والشافعي وفضلهما الا كما قال الاعشى
كناطح صخرة يوما ليوهنها فلم يضرها واوهى قرنه الوعل
قال وقد كان بين اصحاب رسول الله صلى الله عليه
وسلم عند الغضب اكثر من هذا ولكن اهل العلم والفهم
لا يلتفتون الى ذلك لانهم بشر يغضبون ويرضون والقول
في الرضا غير القول ثم قال لمن اراد ان يقبل قول العلما
الثقاة بعضهم في بعض وقول من ذكر من التابعين وايمة المسلمين
بعضهم في بعض فان فعل ذلك فقد ضل ضلالا بعيدا وخسر
خسرانا مبينا اعاذنا الله تعالى من الخسران والطرد والحرمان

الثانية التقليد هو الاخذ بقول الغير من غير معرفة دليله
وغير استناد لعلامة في القايل ولا وجه في القول ومذموم
مطلقا لاستهزا صاحبه بدينه والاقتدا هو الاخذ
بقول الغير مستندا في ذلك لديانة صاحبه وعلمه وهذه
رتبة اتباع المذاهب مع ايمتنا واطلاق التقليد عليها
مجاز والتبصر هو اخذ القول بدليله الخاص به من غير
استناد للنظر ولا اهمال للقول وهو رتبة مشايخ
المذهب وفضلا الطلبة والاجتهاد هو اقتراح الاحكام
من ادلتها دون مبالاة بقايل ثم ان لم يعتبر اصلا
متقدما فمطلق والا فمقيد والمذهب ما قوي في النفس
حتى اعتمده صاحبه والذي عليه الجمهور انه يجب على
من ليس فيه اهلية الاجتهاد ان يقلد احد الايمة المجتهدين
سوا كان عالما ام ليس بعالم قال امام الحرمين اجمع
المحققون على ان العوام ليس لهم ان يتعلقوا بمذاهب
اعيان الصحابة رضي الله تعالى عنهم بل يتبعون مذاهب
الايمة الذين سبروا ونظروا وبوبوا لان الصحابة
رضي الله تعالى عنهم اتقنوا تهذيب مسايل الاجتهاد
وايضاح طرق النظر بخلاف من بعدهم قال الشيخ بن
الصلاح ما ملخصه ان التقليد يتعين لهذه الايمة
الاربعة دون غيرهم لان مذاهبهم انتشرت وانبسطت
حتى ظهر فيها تقييد مطلقها وتخصيص عامها وشروط
فروعها فاذا اطلقوا حكما في موضع وجد مكملا في
موضع اخر واما غيرهم فتنقل عنه الفتاوى
مجردة فلعل لها مكملا ومقيدا او مخصصا لو انضبط
كلام قايله لظهر فيصير في تقليده على غير ثقة
بخلاف

بخلاف هولا الاربعة قال القرافي وهذا توجيه حسن فيه ما
ليس في كلام امام الحرمين ثم اورد عليه انه يلزم عليه عدم جواز
نقل مذاهبهم لعدم انضباطها واجاب بان النقل خفيف بالنسبة
الى العمل فانه قد يكون المقصود منه الاطلاع على وجوه
الفقه والتنبيه على المدارك وعدم الوفاق فيوجب ذلك
التوقف على ~~اعين الناس~~ امور والبحث عن امور وذكر البرزلي
ان ابن العربي سال الغزالي عمن قلد الشافعي مثلا وكان
مذهبه مخالفا لاحد الخلفا الاربعة او غيرهم من الصحابة
فهل له اتباع الصحابة لانهم ابعد عن الخطا ولقوله صلى الله
عليه وسلم اقتدوا بالذين من بعدي ابي بكر وعمر فاجابه
بانه يجب عليه ان يظن بالشافعي انه لم يخالف الصحابي الا
لدليل اقوى من مذهب الصحابي وان لم يظن هذا فقد نسب
للشافعي الجهل بمقام الصحابي وهو محال وهذا سبب ترجيح
مذهب المتاخرين على المتقدمين مع العلم بفضلهم لكون
المتقدمين سمعوا الاحاديث فوقفوا عما افتوا به وحكموا
ولم يتفرغوا لجميع الاحاديث لاشتغالهم بالجهاد وتمهيد
الدين فلما انتهى الناس الى تابعي التابعين وجدوا الاسلام
مستقرا ممهدا فصرفوا هممهم الى جميع الاحاديث ونظروا
بعد الاحاطة بجميع مدارك الاحكام ولم يخالفوا ما افتى به
الاول الا لدليل اقوى منه وهذا لم يسم في المذاهب بكر ولا
عمر يا انتهى ملخصا الثالثة ذهب الجمهور الى انه يجوز
تقليد الميت وعليه عمل الناس ولو وجد مجتهد حي ومنع
الامام الرازي تقليد الميت وقال لانه لا بقا لقول الميت
بدليل انعقاد الاجماع بعد موت المخالف وتصنيف الكتب
في المذاهب مع موت اربابها لاستفادة طريق الاجتهاد

من تصرفهم في الحوادث وكيفية بنا بعضها على بعض
ولمعرفة المتفق عليه من المختلف وعورض بحجية الاجماع
بعد موت المجمعين وذهبوا الى ان من اخذ بالرخص من
كل مذهب فهو فاسق قال الامام احمد لو ان رجلا عمل
بكل رخصة بقول اهل الكوفة في النبيذ واهل المدينة
في السماع يعني الغنا واهل مكة المتعة لكان فاسقا
وقال معمر لو ان رجلا قال بقول اهل المدينة في السماع
واتيان النسا في ادبارهن وبقول اهل مكة في المتعة شر
عباد الله وسيد العلامة المازري هل يسوغ الاخذ
بقول ابن المسيب ان الممتوتة تحل بالعقد قال فاجبتهم
ان هذا باب ان فتح حدث منه خروق من الديانات واني
رايت من الدين الجازم ان انهى عن الخروج من مذهب مالك
حماية للذريعة ولو سوغ هذا لقال رجل انا ابيع دينارا
بدينارين مقلدا المازري عن ابن عباس واخر انا اتزوج
من غير ولي ولا شهود مقلدا في الولي لابي حنيفة
وفي الشهود لمالك وبه انف مقلد الشافعي وهذا
عظيم الموقع في الضرر انتهى قلت وهذا الذي قاله
هولا الايمة واطلقوه ينبغي تقييده بان محل كون
متتبع الرخص يفسق ما لم تكن تلك الرخصة متعلقة
بالعقود والمعاملات ونحوها مما ليس بعبادة وبحكم الحاكم
المخالف بصحة تلك الرخصة وجوازها فحينئذ يرفع
حكمه الخلاف ويصير كالمجمع على جوازها فلا يفسق
من اخذ بها وعليه عمل المفتين والحكام من اهل زماننا
لا سيما بمحروسة مصر وهو واقع بينهم من غير نكير فتامل
ما قلته فانه جيد جدا والله تعالى اعلم الرابعة اعلم ان
اختلاف

اختلاف في هذه الحالة رحمة كبيرة وفضيلة عظيمة
وله سر لطيف ادركه العالمون وعمي عنه الجاهلون
واختلافها خصيصة لهذه الامة وتوسع في هذه الشريعة
السمحة السهلة وكانت الانبيا قبل النبي صلى الله عليه
وسلم يبعث احدهم بشرع واحد وحكمه واحد حتى انه
من ضيق شريعتهم لم يكن فيها تخيير في كثير من الفروع
التي شرع فيها التخيير في شريعتنا كتحتم القصاص في
شريعة اليهود وتحتم الدية في شريعة النصارى ومن
ضيقها ايضا انه لم يجتمع فيها الناسخ والمنسوخ كما وقع
في شريعتنا ولذا انكر اليهود النسخ واستعظموا نسخ
القبلة ومن ضيقها ايضا ان كتابهم لم يقرا الا على حرف
واحد كما ورد بكل ذلك الاحاديث وهذه الشريعة
سمحة سهلة لا حرج فيها كما قال تعالى يريد الله
بكم اليسر ولا يريد بكم العسر وقال تعالى ما جعل عليكم
في الدين من حرج وقال صلى الله عليه وسلم بعثت
بالحنيفية السمحة ومن سعتها ان كتابنا انزل على
سبعة احرف يقرا باوجه متعددة والكل كلام الله تعالى
ووقع فيها الناسخ والمنسوخ ليعمل بهما معا في هذه
المدة فكانه عمل فيها بالشرعين معا ووقع فيها التخيير
بين امرين شرع كل منهما في ملة كالقصاص والدية
فكانها جمعت الشرعين معا وزادت حسنا بشرع
ثالث وهو التخيير الذي لم يكن في احد الشرعين فكانت
المذاهب على اختلافها كشرايع متعددة فصارت
هذه الشريعة كانها عدة شرايع بعث النبي صلى الله
عليه وسلم بجميعها وفي ذلك توسعة زايدة وفخامة

عظيمة لقدر النبي صلى الله عليه وسلم وخصوصية له
على سائر الانبيا حيث بعث كل منهم بحكم واحد وبعث
هو صلى الله عليه وسلم في الامر الواحد باحكام متنوعة
يحكم بكل منها وينفذ ويصدق قايله ويوجر عليه وقد
ذكر السبكي في تاليف له ان جميع الشرايع السابقة كالنيابة
عنه وقرر السبكي بذلك قوله صلى الله عليه وسلم بعث
الى الناس كافة فجعله مبعوثا الى الخلق كلهم من لدن ادم
الى ان تقوم الساعة واطال السبكي الكلام على ذلك هـ
فالمذهب التي استنبطها اصحابه من اقواله وافعاله على
تنوعها شرايع متعددة له وقد اخبر بوقوعها ووعد
بالهداية على الاخذ بها ومن الدليل على ذلك قصة
اختلاف الصحابة في اسرى بدر فان ابا بكر الصديق
ومن تابعه اشاروا باخذ الفدا وعمر بن الخطاب ومن
تابعه اشاروا بقتلهم فحكم النبي صلى الله عليه وسلم
بالاول ونزل القران بتفضيل الثاني مع تقرير الاول
وهذا دليل على تصويب الرايين وان كلا من المجتهدين
مصيب ولو كان الراي الاول خطا لم يحكم به النبي صلى الله
عليه وسلم وكيف وقد اخبر الله تعالى انه عين
حكمه بقوله فكلوا مما غنمتم حلالا طيبا وانما وقع
العتب على اختيار غير الافضل فاكثر ما يقع الترجيح
في المذاهب بالنظر الى الافضل من حيث قوة الادلة
والقرب من الاحتياط الخامسة ذهب جمع كثير الى
الى ان المذاهب كلها صواب وانها من باب جايز وافضل
لا من باب صواب وخطا ورجحوا القول بان كل مجتهد
مصيب وان حكم الله تعالى في كل واقعة تابع لظن المجتهد

وهو

وهو احد القولين للايمة الاربعة ورجحه القاضي ابو بكر
وقال الاظهر من كلام الشافعي والاشبه بمذهبه ومذهب
امثاله من العلما القول بان كل مجتهد مصيب وقال به من اصحابنا
ابن سريج والقاضي ابو حامد واكثر العراقيين ومن الحنفية
ابو يوسف ومحمد بن الحسن وابو زيد الدبوسي قال الامام
العلامة المازري ان قول من قال ان الحق في طرفين هو قول
اكثر اهل التحقيق من العلما والمتكلمين وهو مروي
عن الايمة الاربعة وان حكي عن كل اختلاف فيها قال
القاضي عياض القول بتصويب المجتهدين هو الحق
والصواب عندنا والله سبحانه وتعالى اعلم وصلى الله
على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى ساير اخوانه
من النبيين والمرسلين وعلى ال كل وصحبه اجمعين والحمد لله
رب العالمين قال مولفه العبد الفقير الى الله تعالى مرعي
ابن يوسف المقدسي الحنبلي فرغت من جميع هذه الفوايد
التي لست بولي لجمعها واتممت وضع هذه الفوايد التي لست
لوضعها لولا سعادة التوفيق وهداية الله بي لاقوم
طريق وذلك في نهار السبت بعد العصر في جمادى الاخر بالجامع
الازهر سنة ثلاثة وعشرين بعد الالف وقد افرغت
فيه طاقتي وجهدي وبذلت فيه فكرتي وقصدي
ولولا طمع واضعه في الثواب ما كشف فضايحه ولا عرض
نفسه لتكليم الالسنة الجارحية فرحم الله امرا نظر
بعين الانصاف اليه ووقف على خطا فاطلعني عليه هذا
لم يكن في ظني ان اتعرض لذلك لعلي بالعجب عن الخوض في تلك

المسالك فعسى الله ربي ان ينفع به نفعا جما وان
يفتح به اعينا عميا وقلوبا غلفا واذانا صما وان يجازيني
يصنيعي الجميل الوفاة على الاسلام وان يدخلني
ووالدي دار السلام بمحمد على الصلاة والسلام وان
ينفعني بهولاء الايمة المجتهدين وان يمدني بمددهم
بجاه سيد المرسلين صلوات الله وسلامه عليه وعلى
سائر اخوانه من النبيين وآلهم وصحبهم اجمعين وتابعيهم
وتابعيهم باحسان الى يوم الدين
والحمد لله رب العالمين
تم هذا الكتاب
الشريف بحمد
الله
وعونه

المكتبة الكتانية لمالكها
محمد عبد الحي الكتاني بفاس